حمزة بن عبد المطلب[1] (3 هـ)

حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة، وكان يقال له أسد الله، وأسد رسوله، يكنى أبا عمارة، وأبا يعلى أيضا لابنيه عمارة ويعلى. الإمام البطل الضرغام البدري الشهيد. قال ابن إسحاق: لما أسلم حمزة، علمت قريش أن رسول الله ﷺ قد امتنع، وأن حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه. وأخرج الحاكم وصححه عن جابر عن النبي ﷺ قال: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب»[2] كان أسن من رسول الله ﷺ بأربع سنين. قتله وحشي يوم أحد بطلب من هند بنت عتبة انتقاما لأبيها ومثلت به.

➢ *موقفه من المشركين:*

عن ابن إسحاق قال: فحدثني رجل من أسلم، وكان واعية، أن أبا جهل اعترض رسول الله ﷺ عند الصفا، فآذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له. فلم يكلمه رسول الله ﷺ. ومولاة لعبدالله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك، ثم انصرف عنه، فعمد إلى ناد لقريش عند الكعبة فجلس معهم. ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن

---

1 الإصابة (2/121-123) والاستيعاب (1/369-375) وطبقات ابن سعد (3/8-19) والعقد الثمين (4/227-228) ومجمع الزوائد (9/269-271) وشذرات الذهب (1/10-11) وسير أعلام النبلاء (1/171-174) والمستدرك للحاكم (3/192-196).

2 أخرجه الحاكم (2/119-120)و(3/195) والطبراني في الأوسط (1/501-502/922) والخطيب في تاريخه (6/377) من طرق عن جابر رضي الله عنه. وفي الباب عن علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم. وقد صححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (374).

أقبل متوشحا قوسه، راجعا من قنص له. كان صاحب قنص يرميه، ويخرج له، فكان إذا رجع من قنصه لم يرجع إلى أهله حتى يطوف بالكعبة. وكان إذا فعل ذلك لا يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم. وكان أعز قريش وأشدها شكيمة. وكان يومئذ مشركا على دين قومه. فلما مر بالمولاة، وقد قام رسول الله ﷺ فرجع إلى بيته، فقالت له: يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقي ابن أخيك من أبي الحكم آنفا قبيل، وجده هاهنا فآذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه، ولم يكلمه محمد. فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله عز وجل به من كرامته. فخرج سريعا لا يقف على أحد، كما كان يصنع، يريد الطواف بالبيت. معدا لأبي جهل أن يقع به. فلما دخل المسجد، نظر إليه جالسا في القوم. فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه، رفع القوس وضربه بها ضربة شجه بها شجة منكرة. وقامت رجال من قريش من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل منه. فقالوا: ما نراك يا حمزة إلا قد صبأت. قال حمزة: وما يمنعني منه، وقد استبان لي منه ذلك، وأنا أشهد أنه رسول الله، وأن الذي يقول حق. فوالله لا أنزع، فامنعوني إن كنتم صادقين. فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة، فإني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا. وتم حمزة على إسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله ﷺ من قوله. فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عز وامتنع، وأن حمزة سيمنعه. فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه. فقال في ذلك شعرا حين ضرب أبا جهل وأسلم:

ذق يا أبا جهل ما عسيت من أمرك الظالم إذ مشيت

عن أمـــرك الظـــالم إذ عنيـــت لو كنت ترجو الله ما شـــقيت
ستسعط الرغم بمـــا أتيـــت ولا تؤذي رسول الله إذ نـــهيت
تركت الحـــق إذ دعيـــــت ولا هويت بعد ما هـــــويت
حتى تذوق الـــخوى قد لقيـــت فـــقد شفيت النفس وأشفـــيت[1]

✓ *التعليق:*

هذا أحد مواقف حمزة رضي الله عنه، وكانت كلها في نصرة عقيـــدة التوحيد الخالصة، فهو أسد الله يوم بدر، قتل طاغوتا من أكـــبر طواغيـــت الشرك: شيبة بن ربيعة، وشارك في قتل عتبة بن ربيعة، وقتل طعيمـــة بـــن عدي، وأبلى البلاء الحسن يوم أحد، واستشهد في تلك المعركـــة الخـــالدة، وسماه النبي ﷺ: «سيد الشهداء»[2]: فرضي الله عنه وأرضاه.

سعد بن معاذ[3] (5 هـــ)

سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس، أبـــو عمـــرو الأنصـــاري الأوسي الأشهلي البدري. أسلم على يد مصعب بن عمير. قال ابن إسحاق: لما أسلم وقف على قومه، فقال: يا بني عبد الأشهل كيف تعلمـــون أمـــري فيكم؟ قالوا: سيدنا فضلا، وأيمننا نقيبة. قال: فإن كلامكم علـــي حـــرام،

---

1 سيرة ابن إسحاق (ص.151-152).

2 تقدم تخريجه.

3 السير (1/279-297) والاستيعاب (2/602-605) وتهذيب الكمال (10/300-304) وأسد الغابة (2/461-464) والإصابة (4/171-172) وشذرات الذهب (1/11).

رجالكم ونساؤكم حتى تؤمنوا بالله ورسوله. قال: فوالله ما بقي في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا وأسلموا. قال ابن إسحاق: آخى رسول الله ﷺ بين سعد وأبي عبيدة بن الجراح. وقال ابن إسحاق: حدثني أبو ليلى عبدالله بن سهل أن عائشة كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وأم سعد معها، فعبر سعد عليه درع مقلصة، قد خرجت منه ذراعه كلها وفي يده حربة يرفل بها ويقول:

لبث قليلا يشهد الهيجا حمل　　لا بأس بالموت إذا حان الأجل

فقالت أم سعد: الحق يا بني، قد والله أخرت. فقالت عائشة: يا أم سعد لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي، فرمي سعد بسهم قطع منه الأكحل، رماه ابن العرقة، فلما أصابه قال: خذها مني وأنا ابن العرقة، فقال: عرق الله وجهك في النار. اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقني لها، فإنه لا قوم أحب إلي من أن أجاهدهم فيك من قوم آذوا نبيك وكذبوه وأخرجوه، اللهم إن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم، فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة.

ثم أبلغه أمنيته بأن أمكن رسول الله ﷺ والمؤمنين منهم، فترلت بنو قريظة على حكم سعد فوافق حكم الله تعالى فيهم.[1]

رمي رضي الله عنه يوم الخندق بسهم فعاش بعد ذلك شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه، وذلك سنة خمس للهجرة.

1 سيأتي الحديث وتخريجه.

عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ»[1]. وعن أنس قال: لما حملت جنازة سعد ابن معاذ، قال المنافقون: ما أخف جنازته، وذلك لحكمه في بني قريظة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «إن الملائكة كانت تحمله»[2].

➢ *موقفه من المشركين:*

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد [هو ابن معاذ] بعث رسول الله ﷺ -وكان قريبا منه- فجاء على حمار، فلما دنا قال رسول الله ﷺ: قوموا إلى سيدكم، فجاء فجلس إلى رسول الله ﷺ، فقال له: إن هؤلاء نزلوا على حكمك. قال: فإني أحكم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذرية. قال: لقد حكمت فيهم بحكم الملك»[3].

موقف السلف من
مسيلمة الكذاب (12 هـ)

قال شيخ الإسلام في المنهاج: وقرآنه الذي قرأه قد حفظ الناس منه سورا إلى اليوم، مثل قوله: يا ضفدع بنت ضفدعين، نقي كم تنقين، لا الماء تكدرين، ولا الشارب تمنعين، رأسك في الماء وذنبك في الطين. ومثل قوله:

---

1 أحمد (3/316) والبخاري (7/155/3803) ومسلم (4/1915/2466[124]) وابن ماجة (1/56/158).

2 الترمذي (5/647/3849) وصححه الحاكم (3/207) ووافقه الذهبي.

3 أحمد (3/22) والبخاري (6/202-203/3043) ومسلم (3/1388-1389/1768) وأبو داود (5/390/5215) والنسائي في الكبرى (5/62/8222).

الفيل، وما أدراك ما الفيل، له زلوم طويل، إن ذلك من خلق ربنا لقليل. ومثل قوله: إنا أعطيناك الجماهر، فصل لربك وهاجر، ولا تطع كل ساحر وكافر. ومثل قوله: والطاحنات طحنا، والعاجنات عجنا، والخابزات خبزا، إهالة وسمنا، إن الأرض بيننا وبين قريش نصفين، ولكن قريشا قوم لا يعدلون.[1]

وقال أيضا: وكان مسيلمة قد كتب إلى النبي ﷺ في حياته: "من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله. أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك" فكتب إليه النبي ﷺ: «من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب...»[2] ولما جاء رسوله إلى النبي ﷺ قال له: أتشهد أن مسيلمة رسول الله؟ قال: نعم. قال: لولا أن الرسل لا تقتل لضربت عنقك. ثم بعد هذا أظهر أحد الرسولين الردة بالكوفة، فقتله ابن مسعود، وذكره بقول النبي ﷺ هذا. وكان مسيلمة قد قدم في وفد بني حنيفة إلى النبي ﷺ، وأظهر الإسلام، ثم لما رجع إلى بلده قال لقومه: "إن محمدا قد أشركني في الأمر معه" واستشهد برجلين: أحدهما الرجال[3] بن عنفوة، فشهد له بذلك. ويروى عن النبي ﷺ أنه قال لثلاثة أحدهم أبو هريرة، والثاني الرجال هذا: "إن أحدكم ضرسه في النار أعظم من كذا وكذا"[4] فاستشهد الثالث في سبيل الله، وبقي أبو هريرة

---

1 المنهاج (8/321-322).

2 ذكره ابن إسحاق بدون سند وعنه ابن هشام في السيرة (4/600-601).

3 ويروى أيضا بالحاء المهملة، والأكثر على ضبطه بالجيم.

4 ذكره سيف بن عمر في الفتوح نقلا عن الاستيعاب (3/1258) والإصابة (5/358) عن مخلد بن قيس العجلي عن أحمد بن فرات بن حيان قال: خرج فرات والرجال ... الحديث. وهذا إسناد واه لا يصح. وذكره السهيلي في الروض الأنف (4/225) بدون إسناد، وعنه ابن كثير في السيرة (4/97).

خائفا، حتى شهد هذا لمسيلمة بالنبوة، واتبعه، فعلم أنه هو كان المراد بخبر النبي ﷺ. وكان مؤذن مسيلمة يقول: أشهد أن محمدا ومسيلمة رسولا الله.[1]

ذكر مقتله لعنه الله:

جاء في الكامل لابن الأثير: فلما مات النبي ﷺ، وبعث أبو بكر السرايا إلى المرتدين، أرسل عكرمة بن أبي جهل في عسكر إلى مسيلمة وأتبعه شرحبيل بن حسنة، فعجل عكرمة ليذهب بصوتها، فواقعهم فنكبوه، وأقام شرحبيل بالطريق حين أدركه الخبر، وكتب عكرمة إلى أبي بكر بالخبر. فكتب إليه أبو بكر: لا أرينك ولا تراني، لا ترجعن فتوهن الناس، امض إلى حذيفة وعرفجة فقاتل أهل عمان ومهرة، ثم تسير أنت وجندك تستبرون الناس حتى تلقى مهاجر بن أبي أمية باليمن وحضرموت. فكتب إلى شرحبيل بالمقام إلى أن يأتي خالد، فإذا فرغوا من مسيلمة تلحق بعمرو بن العاص تعينه على قضاعة.

فلما رجع خالد من البطاح إلى أبي بكر واعتذر إليه قبل عذره ورضي عنه ووجهه إلى مسيلمة وأوعب معه المهاجرين والأنصار وعلى الأنصار ثابت بن قيس بن شماس، وعلى المهاجرين أبو حذيفة وزيد بن الخطاب، وأقام خالد بالبطاح ينتظر وصول البعث إليه. فلما وصلوا إليه سار إلى اليمامة وبنو حنيفة يومئذ كثيرون كانت عدهم أربعين ألف مقاتل، وعجل شرحبيل بن حسنة، وبادر خالدا بقتال مسيلمة، فنكب، فلامه خالد، وأمد أبو بكر خالدا بسليط ليكون ردءا له لئلا يؤتى من خلفه. وكان أبو بكر

---

1 المنهاج (8/322-323).

يقول: لا أستعمل أهل بدر، أدعهم حتى يلقوا الله بصالح أعمالهم، فإن الله يدفع بهم وبالصالحين أكثر مما ينتصر بهم. وكان عمر يرى استعمالهم على الجند وغيره.

وكان مع مسيلمة نهار الرجال بن عنفوة، وكان قد هاجر إلى النبي ﷺ، وقرأ القرآن، وفقه في الدين، وبعثه معلما لأهل اليمامة وليشغب على مسيلمة، فكان أعظم فتنة على بني حنيفة من مسيلمة، شهد أن محمدا ﷺ يقول: إن مسيلمة قد أشرك معه، فصدقوه واستجابوا له، وكان مسيلمة ينتهي إلى أمره، وكان يؤذن له عبدالله بن النواحة، والذي يقيم له حجير بن عمير، فكان حجير يقول: أشهد أن مسيلمة يزعم أنه رسول الله، فقال له مسيلمة: أفصح حجير، فليس في المجمجمة خير. وهو أول من قالها.[1]

عن عروة قال: سار بنا خالد إلى اليمامة إلى مسيلمة، وخرج مسيلمة بمجموعة فنزلوا بعقرباء فحل بها خالد عليهم، وهي طرف اليمامة، وجعلوا الأموال خلفها كلها وريف اليمامة وراء ظهورهم.

وقال شرحبيل بن مسيلمة: يا بني حينفة اليوم يوم الغيرة، اليوم إن هزمتم ستردف النساء سبيات وينكحن غير حظيات، فقاتلوا عن أحسابكم، فاقتتلوا بعقرباء قتالا شديدا، فجال المسلمون جولة، ودخل ناس من بني حنيفة فسطاط خالد وفيه مجاعة أسير، وأم تميم امرأة خالد، فأرادوا أن يقتلوها فقال مجاعة: أنا لها جار، ودفع عنها، وقال ثابت بن قيس حين رأى المسلمين مدبرين: أف لكم ولما تعملون، وكر المسلمون فهزم الله العدو،

1 الكامل في التاريخ (2/360-361).

ودخل نفر من المسلمين فسطاط خالد فأرادوا قتل مجاعة، فقالت أم تميم: والله لا يقتل وأجارته. وانهزم أعداء الله حتى إذا كانوا عند حديقة الموت اقتتلوا عندها، أشد القتال. وقال محكم بن الطفيل: يا بني حنيفة ادخلوا الحديقة فإني سأمنع أدباركم، فقاتل دونهم ساعة وقتل، وقال مسيلمة: يا قوم قاتلوا عن أحسابكم، فاقتتلوا قتالا شديدا، حتى قتل مسيلمة.[1]

استشهد في هذه الوقعة عدة من سادات الصحابة رضوان الله عليهم منهم أبو حذيفة بن ربيعة ومولاه سالم وزيد بن الخطاب وعبدالله بن سهيل وعباد بن بشر وثابت بن قيس بن شماس وأبو دجانة وعبدالله بن أبي وغيرهم كثير، أوصلهم خليفة بن خياط إلى ثمانية وخمسين رجلا.[2]

عكرمة بن أبي جهل[3] (13 هـ)

عكرمة بن أبي جهل عمروبن هشام بن المغيرة، أبو عثمان القرشي المخزومي المكي أسلم عام الفتح، وحسن إسلامه وخرج إلى المدينة، ثم إلى قتال أهل الردة ووجهه أبو بكر الصديق إلى جيش نعمان، فظهر عليهم، ثم إلى اليمن ثم رجع. وذكر الطبري أن النبي ﷺ استعمله على صدقات هوازن عام وفاته. قال الشافعي: كان محمود البلاء في الإسلام، رضي الله عنه. قال ابن أبي مليكة: كان عكرمة إذا اجتهد في اليمين قال: لا والذي نجاني يوم

---

1 تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين ص.38-39).

2 تاريخ خليفة (ص.115) وانظر الكامل في التاريخ (2/366-367) وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين ص.53-73).

3 السير (1/323-324) والإصابة (4/538-539) وأسد الغابة (4/67-70) والاستيعاب (3/1082-1085).

بدر. ذكر الطبري أنه قتل يوم أجنادين، وقال الواقدي: لا اختلاف بين أصحابنا في ذلك. وقيل قتل يوم اليرموك في خلافة عمر.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في السنة لعبدالله: عن ابن أبي مليكة قال كان عكرمة بن أبي جهل يأخذ المصحف فيضعه على وجهه ويقول كلام ربي كلام ربي.[1]

خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصِّدِّيق[2] (13 هـ)

عبدالله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي، أبو بكر الصِّدِّيق بن أبي قُحَافَة، خليفة رسول الله ﷺ، أمه أم الخير، سلمى بنت صخر. ولد بعد الفيل بسنتين وستة أشهر. كان أول من آمن من الرجال، لقب بعتيق. أنفق أمواله على النبي ﷺ وفي سبيل الله، قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مال ما نفعني مال أبي بكر»[3]. وقال عمرو بن العاص: يا رسول الله أي الرجال أحب إليك؟ قال: «أبو بكر»[4]. وقال ﷺ: «لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر

1 السنة لعبدالله (ص.26).

2 الإصابة (4/169-175) وكتاب المعرفة والتاريخ (1/238-241)و(1/446-455) والوافي بالوفيات (17/305) وتذكرة الحفاظ (1/2-5) وتاريخ الطبري (3/387-434) وطبقات ابن سعد (3/169-213) والكامل (2/418-420) وفيات الأعيان (3/64-71) والاستيعاب (3/963-978) وشذرات الذهب (1/24-26).

3 أحمد (2/253 و366) والترمذي (5/568-3661/569) وقال: "هذا حديث حسن غريب". ابن ماجة (1/94/36) والنسائي في الكبرى (5/8110/37).

4 أحمد (4/203) والبخاري (8/4358/93) ومسلم (4/2384/1856) والترمذي (5/3885/663).

خليلا»[1]. وهو المشار إليه في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ﴾[2].

أول خليفة بعد رسول الله ﷺ. أم المسلمين في مرض موت رسول الله ﷺ. شهد له النبي ﷺ على التعيين بالجنة. صحب النبي ﷺ سنة قبل البعثة وسبق إلى الإيمان به واستمر معه طول إقامته بمكة، ورافقه في الهجرة، وفي الغار وفي المشاهد كلها، وكانت الراية معه يوم تبوك. قال ابن حجر في الإصابة: ومناقب أبي بكر رضي الله عنه، كثيرة جدا، ومن أعظم مناقبه قول الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[3]. كانت خلافته رضي الله عنه سنتين. قاتل أهل الردة الذين منعوا الزكاة. وقال: «والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة»[4]. توفي رضي الله عنه في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة للهجرة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى الدارمي عن قيس بن أبي حازم قال: دخل أبو بكر على امرأة

---

1 أحمد (389/1 و433) ومسلم (2383/1856/4) والترمذي (3655/566/5) وابن ماجة (93/36/1) وفي الباب عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهم.

2 التوبة الآية (40).

3 التوبة الآية (40).

4 أحمد (19/1) والبخاري (7284/311/13-7285) ومسلم (51/1-20/52) وأبو داود (1556/198/2) والترمذي (5/5-2607/6) والنسائي (2442/16/5).

من أحمس، يقال لها: زينب: قال: فرآها لا تتكلم، فقال: مالها لا تتكلم، قالوا: نوت حجة مصمتة فقال لها: تكلمي فإن هذا لا يحل، هذا من عمل الجاهلية، قال: فتكلمت فقالت: من أنت؟ قال: أنا امرؤ من المهاجرين، قالت: من أي المهاجرين؟ قال: من قريش. قالت: فمن أي قريش أنت؟ قال: إنك لسؤول، أنا أبو بكر، قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية، فقال: بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم، قالت: وأيما الأئمة؟ قال: أما كان لقومك رؤساء وأشراف يأمروهم فيطيعوهم؟ قالت: بلى، قال: فهم مثل أولئك على الناس.[1]

- عن ابن أبي مليكة قال: سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن آية من كتاب الله؟ فقال: أية أرض تقلني أو أية سماء تظلني، أو أين أذهب، وكيف أصنع؟ إذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله بها.[2]

- جاء في الإبانة عنه قال: لست تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به وإني لأخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ.[3]

✓ ***التعليق:***

قال ابن بطة عقبه: هذا يا إخواني الصديق الأكبر يتخوف على نفسه الزيغ إن هو خالف شيئا من أمر نبيه ﷺ، فماذا عسى أن يكون من زمان أضحى أهله يستهزئون بنبيهم وبأوامره، ويتباهون بمخالفته، ويسخرون

---

1 سنن الدارمي (71/1).

2 رواه سعيد بن منصور في سننه (39/168/1) ومن طريقه البيهقي في المدخل (792/260/2).

3 الإبانة (77/246-245/1/1).

بسنته، نسأل الله عصمة من الزلل ونجاة من سوء العمل.

- قال شيخ الإسلام: كان صديق الأمة وأفضلها بعد نبيها يقول: أطيعوني ما أطعت الله، فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم.[1]

➢ *موقفه من المشركين:*

اختار الله محمد بن عبدالله ﷺ لرسالته، واختار أبا بكر لصحبته، لم تعرف البشرية بعد رسول الله ﷺ مثل أبي بكر، ومواقفه في نصرة عقيدة التوحيد الخالصة تكفي أن تكون نموذجا لكل سلفي مخلص لعقيدته، كان شوكة في حلق كل مشرك منذ أسلم إلى أن توفي، ضحى بالمال والولد والنفس، جمع بين اللين والقوة، وبين العلم والشجاعة.

أجمع الصحابة كلهم على حبه والاعتراف بفضله، وبعدهم التابعون لهم بإحسان إلى يوم الدين، إلا من أصيب بداء الرفض الذي لا دواء له إلا السيف، فرضي الله عنك يا خليفة رسول الله.

أول خطيب بكلمة التوحيد الخالصة بعد رسول الله ﷺ: كان هذا الموقف من أعظم المواقف للصديق رضي الله عنه، حيث واجه جبال الشرك بمعاول عقيدة التوحيد الخالصة، وحاولت هذه الجبال أن تتردى عليه، وإن كان أصابه بعض شرره، ولكنه صبر واستيقن أن ما عليه هو الحق، وأن يوما ستتلاشى خيوط العنكبوت، التي ربما ظهرت لضعفاء الإيمان مظهر القوة وهي لا شيء، وهكذا يكون الأمر في كل زمان، فإنه مهما ظهر رؤوس الشرك والبدع، ومهما علا شأنهم وقويت شوكتهم، فإنهم كما قال الله

1 مجموع الفتاوى (210/20) وقد ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية (305/6-306) وصحح إسنادها.

تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾.[1]

نص الموقف:

عن القاسم بن محمد بن أبي بكر عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج أبو بكر يريد رسول الله ﷺ، وكان له صديقا في الجاهلية: فلقيه فقال: يا أبا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها وأمهاتها، فقال رسول الله ﷺ: إني رسول الله أدعوك إلى الله.[2] الخ.

وبالسند نفسه عن عائشة قالت: لما اجتمع أصحاب النبي ﷺ وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا ألح أبو بكر على رسول الله ﷺ في الظهور، فقال: يا أبا بكر إنا قليل، فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول الله ﷺ، وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته، وقام أبو بكر في الناس خطيبا، ورسول الله ﷺ جالس، فكان أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسوله ﷺ، وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين، فضربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا، ووطئ أبو بكر وضرب ضربا شديدا، ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة، فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين، ويحرفهما لوجهه، ونزا على بطن أبي بكر حتى ما يعرف وجهه من أنفه، وجاء بنو تيم يتعادون فأجلت المشركين

---

1 العنكبوت الآية (41).

2 البداية والنهاية (29/3).

عن أبي بكر وحملت بنو تيم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله، ولا يشكون في موته. ثم رجعت بنو تيم فدخلوا المسجد وقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة، فرجعوا إلى أبي بكر، فجعل أبو قحافة وبنو تيم يكلمون أبا بكر حتى أجاب، فتكلم آخر النهار، فقال: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فمسوا منه بألسنتهم، وعذلوه، ثم قاموا وقالوا لأمه أم الخير، انظري أن تطعميه شيئا أو تسقيه إياه، فلما خلت به ألحت عليه وجعل يقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقالت: والله مالي علم بصاحبك، فقال: اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه. فخرجت حتى جاءت أم جميل، فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبدالله، فقالت: ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبدالله، وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك. قالت: نعم فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعا دنفا، فدنت أم جميل وأعلنت بالصياح، وقالت: والله إن قوما نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر، وإني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم. قال: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالت: هذه أمك تسمع. قال: فلا شيء عليك منها، قالت: سالم صالح. قال: أين هو، قالت: في دار ابن الأرقم، قال: فان لله علي أن لا أذوق طعاما ولا أشرب شرابا أو آتي رسول الله ﷺ، فأمهلتا حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس، خرجتا به يتكئ عليهما حتى أدخلتاه على رسول الله ﷺ، قال: فأكب عليه رسول الله ﷺ، فقبله. وأكب عليه المسلمون. ورق له رسول الله ﷺ رقة شديدة، فقال أبو بكر: بأبي وأمي يا رسول الله، ليس بي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي، وهذه أمي برة بولدها، وأنت مبارك، فادعها إلى الله وادع الله لها عسى الله أن يستنقذها

بك من النار، قال: فدعا لها رسول الله ﷺ، ودعاها إلى الله، فأسلمت، وأقاموا مع رسول الله ﷺ في الدار شهرا، وهم تسعة وثلاثون رجلا وقد كان حمزة بن عبد المطلب أسلم يوم ضرب أبو بكر.. الخ.[1]

كان هذا الموقف من أشرف مواقف الصديق رضي الله عنه، حفظ الله به الإسلام والأمة الإسلامية، وحقق الله به وعده في حفظ دينه، ومهما قلنا ووصفنا، فإن القلم يعجز عن التعبير عن مدح الصديق وما قدمه للإسلام والمسلمين. فجزاه الله عن عقيدة التوحيد الخالصة خيرا.

انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى، وظهر كل من كان في قلبه مرض، أبدى النفاق عنقه صريحا، ومن كانوا يطمعون في الرئاسة وحب الظهور، قلبوها إلى دعوى النبوة، وارتد من ارتد من الأعراب الذين جبلوا على الفساد في الأرض، واجتمعت المصائب على الصديق، ولكن الصديق لم يكن ذلك الرجل الضعيف، الذي يتأثر بالكلمة أو الكلمتين، ولكنه الرجل الموفق الذي صمد لها وجعل عقيدة التوحيد الخالصة ترفرف فوق أبراج المشركين، الذين ولوا وأدبروا خاسئين. واسمع ما يذكره الحافظ ابن كثير في بدايته في هذا المقام:

قد تقدم أن رسول الله ﷺ لما توفي، ارتدت أحياء كثيرة من الأعراب، ونجم النفاق بالمدينة، وانحاز إلى مسيلمة الكذاب بنو حنيفة وخلق كثير باليمامة، والتفت على طليحة الأسدي بنو أسد وطيء وبشر كثير أيضا، وادعى النبوة أيضا، كما ادعاها مسيلمة الكذاب، وعظم الخطب واشتدت

---

1 رواه أبو الحسن خيثمة الأطرابلسي كما في البداية والنهاية (3/29-30).

الحال، ونفذ الصديق جيش أسامة، فقل الجند عند الصديق، فطمعت كثير من الأعراب في المدينة، وراموا أن يهجموا عليها فجعل الصديق على أنقاب المدينة حراسا يبيتون بالجيوش حولها، فمن أمراء الحرس: علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيدالله وسعد بن أبي وقاص وعبدالرحمن بن عوف وعبدالله بن مسعود، وجعلت وفود العرب تقدم المدينة يقرون بالصلاة ويمتنعون من أداء الزكاة، ومنهم من امتنع من دفعها إلى الصديق، وذكر أن منهم من احتج بقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾[1] قالوا: فلسنا ندفع زكاتنا إلا إلى من صلاته سكن لنا.[2]

- عن أبي هريرة قال: لما توفي رسول الله ﷺ، واستخلف أبو بكر بعده، وكفر من كفر من العرب، قال عمر لأبي بكر، كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله» فقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ، لقاتلتهم على منعه. فقال عمر: فوالله ما هو إلا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق.[3]

---

1 التوبة الآية (103).

2 البداية والنهاية (6/315).

3 البخاري (13/311/7284و7285) ومسلم (1/51-52/20) وأبو داود (2/198/1556) والترمذي (5/5-6/2607) والنسائي (7/88/3980).

- جاء في المنهاج: والصديق قاتلهم -أي المشركين- حتى قال له ابنه عبدالرحمن: قد رأيتك يوم بدر فصدفت عنك. فقال: لكني لو رأيتك لقتلتك.[1]

- جاء في الشريعة: عن عروة قال: سعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا له: هذا صاحبك يزعم أنه قد أسري به الليلة إلى بيت المقدس، ثم رجع من ليلته، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أو قال ذاك؟ قالوا: نعم. قال أبو بكر رضي الله عنه: فأنا أشهد إن كان قال ذاك لقد صدق. قالوا: تصدقه أنه قد جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه: نعم أنا أصدقه بأبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء غدوة وعشية. فلذلك سمي أبو بكر رضي الله عنه: الصديق.[2]

- وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار: بكرة وعشية. فلما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة -وهو سيد القارة- فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي، قال ابن الدغنة: فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. فأنا لك جار، ارجع واعبد ربك ببلدك. فرجع، وارتحل معه ابن

---

1 المنهاج (540/8).

2 الشريعة (1089/312/2).

الدغنة، فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق؟ فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة، وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر فليعبد ربه في داره، فليصل فيها وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به، فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا. فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره.ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه. وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم، فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره، فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا، فاهه، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك، فإنا قد كرهنا أن نخفرك، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان. قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال: قد علمت الذي عاقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له. فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله عز وجل. والنبي ﷺ يومئذ بمكة.[1]

---

1 أحمد (198/6) والبخاري (1/741-742/476).

- جاء في مجموع الفتاوى: وذلك أن مذهب هؤلاء الملاحدة فيما يقولونه من الكلام، وينظمونه من الشعر بين حديث مفترى، وشعر مفتعل. واليهما أشار أبو بكر الصديق رضى الله عنه لما قال له عمر بن الخطاب في بعض ما يخاطبه به: يا خليفة رسول الله تألف الناس. فأخذ بلحيته وقال: يا ابن الخطاب، أجبارا في الجاهلية خوارا في الإسلام؟ علام أتألفهم؟ أعلى حديث مفترى؟ أم شعر مفتعل؟ يقول: إني لست أدعوهم إلى حديث مفترى كقرآن مسيلمة، ولا شعر مفتعل كشعر طليحة الأسدي.[1]

- عن أبي برزة، قال: كنت عند أبي بكر رضي الله عنه فتغيظ على رجل فاشتد عليه، فقلت: تأذن لي يا خليفة رسول الله ﷺ أضرب عنقه؟ قال: فأذهبت كلمتي غضبه، فقام فدخل فأرسل إلي فقال: ما الذي قلت آنفا؟ قلت: ائذن لي أضرب عنقه، قال: أكنت فاعلا لو أمرتك؟ قلت: نعم، قال: لا والله، ما كانت لبشر بعد محمد ﷺ.[2]

- ذكر سيف بن عمر التميمي في كتاب 'الردة والفتوح' عن شيوخه، قال: ورفع إلى المهاجر -يعني المهاجر بن أبي أمية، وكان أميرا على اليمامة ونواحيها- امرأتان مغنيتان غنت إحداهما بشتم النبي ﷺ، فقطع يدها، ونزع ثنيتيها، وغنت الأخرى بهجاء المسلمين، فقطع يدها، ونزع ثنيتيها، فكتب إليه أبو بكر: بلغني الذي سرت به في المرأة التي تغنت وزمزمت بشتم النبي ﷺ، فلولا ما قد سبقتني لأمرتك بقتلها، لأن حد الأنبياء ليس يشبه الحدود،

---

1 الفتاوى (136/2).

2 أحمد (10/1) وأبو داود (4/530-531/4363) والنسائي (7/124-126/4082-4088).

فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد أو معاهد فهو محارب غادر.[1]

➢ موقفه من الصوفية:

عن حنظلة الأسيدي -قال: وكان من كتاب رسول الله ﷺ- قال: لقيني أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت نافق حنظلة. قال سبحان الله ما تقول قال قلت نكون عند رسول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات فنسينا كثيرا. قال أبو بكر: فوالله إنا لنلقى مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ. قلت: نافق حنظلة يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة حتى كأنا رأي عين فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيرا. فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات.[2]

قال القرطبي في المفهم[3]: وقول أبي بكر رضي الله عنه: 'والله إنا لنلقى مثل هذا' رد على غلاة الصوفية الذين يزعمون دوام مثل تلك الحال، ولا يعرجون بسببها على أهل ولا مال، ووجه الرد أن أبا بكر رضي الله عنه أفضل الناس كلهم بعد رسول الله ﷺ إلى يوم القيامة، ومع ذلك فلم يدع

---

1 الصارم المسلول (ص.208).

2 أخرجه أحمد (4/178و346) ومسلم (4/2106/2750) والترمذي (4/574-757/2514) وابن ماجة (2/1416/4239).

3 (7/67).

خروجا عن جبلة البشرية، ولا تعاطى من دوام الذكر وعدم الفترة ما هو خاصة الملائكة. وقد ادعى قوم منهم دوام الأحوال، وهو بما ذكرناه شبه المحال...

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في الفتاوى: قال أبو بكر الصديق -لما قرأ قرآن مسيلمة الكذاب- إن هذا الكلام لم يخرج من إل -يعني رب.[1]

- ولابن بطة بسنده إلى نيار بن مكرم الأسلمي -وكانت له صحبة-، قال: لما نزلت ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾[2]، قالت قريش لأبي بكر رحمه الله: يا ابن أبي قحافة، لعل هذا من كلام صاحبك؟

قال: لا، ولكنه كلام الله عز وجل.[3]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت أبا بكر الصديق يقول: إياكم والكذب فإن الكذب مجانب الإيمان.[4]

---

1 الفتاوى (175/3) والمنهاج (322/8).

2 الروم الآيتان (1و2).

3 الإبانة (41/273-271/12/1).

4 أصول الاعتقاد (1873-1872/1091/6) وهو في المسند للإمام أحمد (5/1).

ابن أم مكتوم[1] (15 هـ)

عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم بن رواحة القرشي العامري، ابن أم مكتوم الصحابي الجليل، وقيل اسمه عبدالله، والأول عليه أكثر أهل الحديث.

أسلم قديما بمكة، وكان من المهاجرين الأولين، وكان ضريرا مؤذنا لرسول الله ﷺ. روى عن رسول الله ﷺ، وروى عنه عبدالله بن شداد بن الهاد وعبدالرحمن بن أبي ليلى وأبو رزين الأسدي وآخرون. استخلفه النبي ﷺ على المدينة في غزوة بدر، وهو المذكور في سورة (عبس وتولى)، وأخرج البخاري عن البراء رضي لله عنه قال: لما نزلت: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) دعا رسول الله ﷺ زيدا فكتبها، فجاء ابن أم مكتوم فشكا ضرارته فأنزل الله ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾[2].اهـ[3]

قال الزبير بن بكار: خرج إلى القادسية، فشهد القتال، واستشهد هناك، وكان معه اللواء حينئذ، وقيل بل رجع إلى المدينة بعد القادسية، فمات بها، ذكره البغوي، وقال الواقدي: بل شهدها، ورجع إلى المدينة، فمات بها، ولم يسمع له بذكر، بعد عمر بن الخطاب. قال ابن حجر: مات في آخر خلافة عمر. وأرخ له ابن العماد الحنبلي والذهبي في سنة خمس عشرة.

1 طبقات ابن سعد (4/205-212) وحلية الأولياء (2/4) والبداية والنهاية (7/50) وسير أعلام النبلاء (1/360-365) والإصابة (4/600-602) والاستيعاب (3/1198-1199) وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين/152-153) والتقريب (1/734).

2 النساء الآية (95).

3 أحمد (4/284) والبخاري (8/329/4593) ومسلم (3/1508/1898).

➢ *موقفه من المشركين:*

عن عبدالله بن معقل قال: نزل ابن أم مكتوم على يهودية بالمدينة كانت ترفقه، وتؤذيه في النبي ﷺ فتناولها فضربها، فقتلها، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فقال هو: أما والله إن كانت لترفقني، ولكن آذتني في الله ورسوله.فقال النبي ﷺ: «أبعدها الله، قد أبطلت دمها».[1]

أبو عبيدة بن الجراح[2] (18 هـ)

عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال، أبو عبيدة القرشي الفهري المكي. أحد السابقين الأولين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وسماه النبي ﷺ أمين هذه الأمة. شهد بدرا وما بعدها، وهو أحد الرجلين اللذين عينهما أبو بكر للخلافة يوم السقيفة، وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ، فسقطت ثنيتا أبي عبيدة. روى عنه جابر بن عبدالله والعرباض بن سارية وأبو أمامة وسمرة بن جندب وجماعة. قال ابن إسحاق: آخى رسول الله ﷺ بين سعد بن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح، وقيل محمد بن مسلمة.

فعن حذيفة رضي الله عنه قال: جاء أهل نجران إلى النبي ﷺ فقالوا:

---

1 ابن سعد في الطبقات (210/4) من طريق قبيصة بن عقبة قال حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن عبدالله بن معقل مرفوعا. ورواه أبو داود (4361/528/4) والنسائي (7/123-124/4081) من حديث ابن عباس .

2 طبقات ابن سعد (3/409-415) وطبقات خليفة (ص.27-28) وتاريخ دمشق (25/435-491) والاستيعاب (2/792-795) وتهذيب الكمال (14/52-57) والسير (1/5-23) وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين ص.171-174) والإصابة (5/285-289).

ابعث لنا رجلا أمينا، فقال: «لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين، فاستشرف له الناس، فبعث أبا عبيدة بن الجراح».[1]

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح».[2]

وقد استعمله النبي ﷺ غير مرة.

قال الزبير بن بكار: شهد بدرا مع رسول الله ﷺ ونزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه النبي ﷺ من المغفر يوم أحد، فانتزعت ثنيتاه، فحسنتا فاه، فقيل: ما رئي هتم قط أحسن من هتم أبي عبيدة، وقام يوما من مجلس النبي ﷺ، فنظر رسول الله ﷺ في قفاه وكان يقال: داهيتا قريش: أبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح. ودعا أبو بكر الصديق يوم توفي رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة إلى البيعة لعمر بن الخطاب أو أبي عبيدة بن الجراح، وقال: قد رضيت لكم أحدهما وولاه عمر بن الخطاب الشام، وفتح الله عليه اليرموك والجابية، وسرع مدينة الشام والرمادة.

عن أبي مليكة قال: سمعت عائشة وسئلت: من كان رسول الله ﷺ مستخلفا أو استخلفه؟ قالت: أبو بكر فقيل لها: ثم من بعد أبي بكر؟ فقالت: عمر، ثم قيل لها: من بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح، ثم انتهت إلى

---

1 أحمد (401/5) والبخاري (117/8-4381/118) ومسلم (2420/1882/4) والترمذي (625/5-3796/626) وابن ماجة (135/48/1).

2 أحمد (419/2) والبخاري في الأدب المفرد (337) والترمذي (3795/625/5) وقال: "هذا حديث حسن". والحاكم (233/3) وقال: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي.

هذا.[1]

قال محمد بن سعد وخليفة بن خياط: مات أبو عبيدة بن الجراح في طاعون عمواس بأرض الأردن وفلسطين سنة ثماني عشرة. زاد ابن سعد: وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

➢ ***موقفه من المشركين:***

- وقد شهد أبو عبيدة بدرا، فقتل يومئذ أباه، وأبلى يوم أحد بلاء حسنا.[2]
- فتح الله عليه اليرموك والجابية، وسرع مدينة الشام والرمادة.[3]

معاذ بن جبل[4] (18 هـ)

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أبو عبدالرحمن الأنصاري الخزرجي البدري، الإمام المقدم في علم الحلال والحرام وفيه قال رسول الله ﷺ:

1 أحمد مختصرا (63/6) ومسلم (2385/1856/4). ورواه الترمذي (3675/567-566/5) عن عبدالله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب رسول الله ﷺ كان أحب إلى رسول الله؟ فذكرته. وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

2 السير (8/1).

3 انظر الترجمة.

4 الإصابة (136/6-138) وحلية الأولياء (228/1-244) ومجمع الزوائد (311/9) وطبقات ابن سعد (583/3-590) وتذكرة الحفاظ (19/1-22) والمعرفة والتاريخ (314/1) وشذرات الذهب (29/1-30) والبداية والنهاية (94/7-95) وتقريب التهذيب (255/2) وسير أعلام النبلاء (443/1-461) والاستيعاب (1402/3-1407).

«...وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ»[1] شهد العقبة شابا أمرد وشهد المشاهد كلها. وكان ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ. فعن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأبي، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة»[2]. وعن محمد بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه قال: كان الذين يفتون على عهد رسول الله ﷺ ثلاثة من المهاجرين عمر وعثمان، وعلي وثلاثة من الأنصار: أبي بن كعب ومعاذ وزيد. وكان من أفضل شباب الأنصار حلما وحياء وسخاء. ومناقبه كثيرة. عن نيار الأسلمي: أن عمر كان يستشير هؤلاء فذكر منهم معاذا. وصح عن عمر قوله: من أراد الفقه، فليأت معاذ بن جبل. وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة ثماني عشرة رضي الله عنه.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في أصول الاعتقاد: كان معاذ يقول في كل مجلس يجلسه: الله حكم قسط تبارك اسمه، هلك المرتابون، إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه الرجل والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن فيقول: قد قرأت القرآن، فما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن، ثم ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة. واتقوا زيغة الحكيم فإن الشيطان يلقي على في الحكيم

---

1 أحمد (184/3) والترمذي (3790/623/5) وقال: "هذا حديث حسن غريب". وابن ماجة (154/55/1) والحاكم (422/3) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وابن حبان (7131/74/16 الإحسان).

2 أحمد (189/2و195) والبخاري (3808/160/7) ومسلم (2464/1913/4) والترمذي (3810/632/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

الضلالة ويلقي المنافق كلمة الحق قال: قلنا: وما يدرينا يرحمك الله أن المنافق يلقي كلمة الحق، وأن الشيطان يلقي على في الحكيم كلمة الضلالة. قال: اجتنبوا من كلام الحكيم كل متشابه الذي إذا سمعته قلت ما هذا؟ ولا ينأ بك ذلك عنه، فإنه لعله أن يراجع ويلقي الحق إذا سمعه، فإن على الحق نورا.[1]

- قال معاذ بن جبل: إياكم والبدع والتبدع والتنطع، وعليكم بالأمر العتيق.[2]

- وعنه قال: يد الله فوق الجماعة، فمن شذ لم يبال الله بشذوذه.[3]

✓ ***التعليق:***

كان معاذ بن جبل من أغزر الصحابة علما بالحلال والحرام، وأما علمه بعقيدة التوحيد الخالصة فأمر مجمع عليه بينه وبين إخوانه من الصحابة رضوان الله عليهم. ولذا كان يعلم خطر البدع والمبتدعة، فكان يحذر منهم في كل مجلس، فهؤلاء هم أحياء القلوب، وأما أهل زماننا فأموات غير أحياء، وما يشعرون أيان يبعثون. قبلوا البدعة ورضوا بها، وتسهالوا مع المبتدعة واتخذوهم أحبابا وإخوانا، وآووهم في بيوتهم وأحاطوهم بكل رعاية والله المستعان.

- وجاء في السير عن أم سلمة أن أبا عبيدة لما أصيب، استخلف معاذ

---

1 أصول الاعتقاد (1/99-116/100) وأبو داود (5/17-4611/18) والإبانة (1/2/307-143/308) وما جاء في البدع (ص.63-64) وجامع بيان العلم وفضله (2/981). وانظر الحوادث والبدع (ص.37-38) والباعث (ص.62) والاعتصام (1/110-111) وإعلام الموقعين (1/104-105)و(2/193) والجزء الأول منه في السير (143/8).

2 رواه ابن وضاح في البدع (ص.65) والهروي في ذم الكلام (ص.136).

3 الإبانة (1/2/288-119/289).

ابن جبل -يعني في طاعون عمواس- اشتد الوجع، فصرخ الناس إلى معاذ: ادع الله أن يرفع عنا هذا الرجز، قال:إنه ليس برجز ولكن دعوة نبيكم، وموت الصالحين قبلكم، وشهادة يخص الله بها من يشاء منكم، أيها الناس، أربع خلال من استطاع أن لا تدركه، قالوا: ما هي؟ قال: يأتي زمان يظهر فيه الباطل، ويأتي زمان يقول الرجل: والله ما أدري ما أنا، لا يعيش على بصيرة، ولا يموت على بصيرة.[1]

- وجاء في الإبانة عن عاصم بن حميد، قال: سمعت معاذا يقول: إنكم لن تروا من الدنيا إلا بلاء وفتنة، ولن يزداد الأمر إلا شدة، ولن تروا من الأئمة إلا غلظة، ولن تروا أمرا يهولكم ويشتد عليكم إلا حقره بعد ما هو أشد منه. قال أبو عبدالله أحمد بن حنبل: اللهم رضنا مرتين.[2]

➢ *موقفه من المشركين:*

عن أبي موسى أن رجلا أسلم ثم تهود، فأتاه معاذ بن جبل -وهو عند أبي موسى- فقال: ما لهذا؟ قال: أسلم ثم تهود، قال لا أجلس حتى أقتله، قضاء الله ورسوله ﷺ.[3]

➢ *موقفه من الجهمية:*

عن ميمون أبي حمزة قال: كنت جالسا عند أبي وائل فدخل علينا رجل يقال له: أبو عفيف. فقال له شقيق بن سلمة: يا أبا عفيف ألا تحدثنا عن

---

1 السير (457/1).

2 الإبانة (16/182-181/1/1).

3 البخاري (7157) ومسلم (1733).

معاذ بن جبل ؟ قال: بلى سمعته يقول: يحبس الناس يوم القيامة في صعيد واحد فينادي: أين المتقون؟ فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب الله منهم ولا يستتر. قلت: من المتقون؟ قال: قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان وأخلصوا لله العبادة فيمرون إلى الجنة.[1]

➢ *موقفه من المرجئة:*

- عن الأسود بن هلال قال: قال معاذ: اجلس بنا نؤمن ساعة، فيجلسان يتذاكران الله ويحمدانه.[2]

- عن سفيان عن عبدالملك بن عمير قال: قال لمعاذ: ما ملاك أمرنا الذي نقوم به؟ قال: الإخلاص، وهي الفطرة والصلاة وهي الملة والسمع والطاعة وهي العصمة وسيكون بعدك اختلاف.[3]

أبي بن كعب[4] (19 هـ)

أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي البدري أبو المنذر ويكنى أيضا أبا الطفيل سيد القراء. شهد بدرا والمشاهد. وجمع القرآن في حياة النبي

---

1 أصول الاعتقاد (3/552-553/864).

2 الإبانة (2/7/847/1135) وابن أبي شيبة في الإيمان (105،107) وفي المصنف (11/26) وأبو عبيد في الإيمان (ص.20) وأصول الاعتقاد (5/1014/1706و1707) والسنة لعبدالله (ص.115) والسنة للخلال (4/39/1121).

3 الإبانة (2/7/898/1252).

4 الإصابة (1/27-28) وطبقات ابن سعد (3/498-502) والحلية (1/250-256) والتذكرة (1/16-17) ومجمع الزوائد (9/311-312) والبداية (7/98) والسير (1/389-402) وتقريب التهذيب (1/48) والوافي بالوفيات (6/190-191) والاستيعاب (1/65-70) ومعرفة القراء الكبار (1/28).

ﷺ وعرض على النبي ﷺ وحفظ عنه علما مباركا وكان رأسا في العلم والعمل. وفي الصحيحين: أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، وفي لفظ أمرني أن أقرئك القرآن. قال: آلله سماني لك؟ قال: نعم، قال: وذكرت عند رب العالمين؟ قال: نعم. فذرفت عيناه»[1]. وقال له النبي ﷺ: «ليهنك العلم أبا المنذر».[2]

كان من أصحاب العقبة الثانية، وكان عمر يسميه سيد المسلمين. أخرج الأئمة أحاديثه في صحاحهم، وعده مسروق في الستة من أصحاب الفتيا.

وفي تاريخ موته اختلاف، قال الهيثم بن عدي: مات سنة تسع عشرة، وقيل اثنتين وعشرين، وقيل سنة ثلاثين، والله أعلم.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في الإبانة: قال أبي: (هلك أهل العقدة ورب الكعبة هلكوا وأهلكوا كثيرا، والله ما عليهم آسى ولكن آسى على ما يهلكون من أمة محمد ﷺ). يعني: بالعقد الذين يعتقدون على الآراء والأهواء والمفارقين للجماعة.[3]

- وفيها: عن مسروق قال: سألت أبي بن كعب عن شيء، فقال:

---

1 أحمد (3/185و284) والبخاري (7/160/3809) ومسلم (1/550/799) والترمذي (5/624/3792) وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

2 أحمد (5/141-142) ومسلم (1/556/810) وأبو داود (2/151/1460).

3 الإبانة (1/2/340/207).

أكان هذا؟ قلت: لا، قال: فأجمنا حتى يكون فإذا كان اجتهدنا رأينا.[1]

- وفي أصول الاعتقاد عن أبي بن كعب قال: عليكم بالسبيل والسنة، فإنه ما على الأرض عبد على السبيل والسنة. وذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله عز وجل فيعذبه. وما على الأرض عبد على السبيل والسنة وذكره -يعني الرحمن في نفسه- فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك إذ أصابتها ريح شديدة فتحات عنها ورقها إلا حط عنه خطاياه كما تحات عن تلك الشجرة ورقها. وإن اقتصادا في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة. فانظروا أن يكون عملكم إن كان اجتهادا أو اقتصادا أن يكون ذلك على منهاج الأنبياء وسنتهم.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

عن ابن الديلمي قال: وقع في نفسي شيء من هذا القدر، فأتيت أبي ابن كعب فقلت: أبا المنذر، وقع في نفسي شيء من هذا القدر، خشيت أن يكون فيه هلاك ديني وأمري، حدثني عن ذلك بشيء، لعل الله ينفعني به. فقال: لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه، لعذبهم وهو غير ظالم، ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم، ولو كان لك جبل أحد أو مثل جبل أحد ذهبا أنفقته في سبيل الله، ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم

---

1 الإبانة (1/2/408/315) وانظر السير (1/398).

2 أصول الاعتقاد (1/59-60/10) والإبانة (1/2/359-360/250) والتلبيس (ص.16) وحلية الأولياء (1/252-253) وشرح السنة (1/208) الجزء الأخير منه. والاعتصام (1/110) ومجموع الفتاوى (10/77).

أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنك وإن مت على غير هذا دخلت النار، ولا عليك أن تأتي عبدالله بن مسعود فتسأله، فأتيت عبدالله فسألته فقال مثل ذلك، كان أبو سنان يقتص الحديث، قال ولا عليك أن تأتي أخي حذيفة بن اليمان، فتسأله. فأتيت حذيفة فسألته فقال مثل ذلك، وقال: ايت زيد بن ثابت فسله. فأتيت زيد ابن ثابت، فسألته. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أن الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم، ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم، ولو كان لك قبل أحد أو مثل أحد ذهبا، أنفقته في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنك إن مت على غير هذا دخلت النار».[1]

✓ ***التعليق:***

هذا هو فقه العقيدة الصحيح الذي امتاز به الصحابة الكرام، لم ينقصهم العلم والفهم في عقيدة التوحيد الخالصة، كما يدعي المبتدعة أن الصحابة لم يخوضوا في أمر العقيدة، ولا كان لهم علم بها، فلا أدري ما هو العلم إن لم يكن هذا هو العلم، فرضي الله عنهم وأرضاهم، أوتوا الحظ الأوفر من العلم والفهم والعمل.

---

1 أحمد (5/182-183) وأبو داود (5/75/4699) وابن ماجة في المقدمة (1/29-30/77) وابن حبان (2/505-506/727) وعبدالله بن أحمد في السنة (121-122) واللفظ له.

بلال بن رباح[1] (20 هـ)

بلال بن رباح الحبشي: المؤذن. مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه اشتراه من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد، فأعتقه، فلزم النبي ﷺ وأذن له وشهد معه جميع المشاهد وآخى النبي ﷺ بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح. كان من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله، شهد له النبي ﷺ على التعيين بالجنة. وفي كنية بلال ثلاثة أقوال: أبو عبدالكريم وأبو عبدالله، وأبو عمرو وكان ترب أبي بكر رضي الله عنه. ومناقبه كثيرة مشهورة. مات في الشام زمن عمر رضي الله عنه سنة عشرين.

➢ ***موقفه من المشركين:***

- عن عبدالله بن مسعود قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد، وصهروهم في الشمس، فما منهم من أحد إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلالا فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فأخذوه فأعطوه الولدان، فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد أحد.[2]

قال ابن إسحاق: ثم إنهم عدوا على من أسلم واتبع رسول الله ﷺ من

---

1 الإصابة (1/326-327) والحلية (1/147-151) والبداية (5/333 و334) وشذرات الذهب (1/31-32) ومجمع الزوائد (9/299 و300) والوافي (10/276) والعقد الثمين (3/378-380) والاستيعاب (1/178-182).

2 سنن ابن ماجه (1/150). قال البوصيري في الزوائد: "إسناده ثقات".

أصحابه. فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين، فجعلوا يحبسوهم ويعذبوهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة، إذا اشتد الحر من استضعفوه منهم يفتنوهم عن دينهم، فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي يصيبهم، ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم. فكان بلال مولى أبي بكر لبعض بني جمح، مولد من مولديهم وهو بلال بن رباح، واسم أمه حمامة، وكان صادق الإسلام، طاهر القلب. وكان أمية بن خلف يخرجه إذا حميت الظهيرة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد ﷺ وتعبد اللات والعزى، فيقول وهو في ذلك: أحد أحد.[1]

✓ ***التعليق:***

كانت هذه المواقف الخالدة لبلال من أفضل المواقف التي تحدث بها الكبير والصغير والصبي والمرأة، وعرفته الأجيال قبلنا وستعرفه الأجيال من بعدنا إن شاء الله، وستبقى هذه المواقف أنموذجا يقتدي به كل سلفي يدعو إلى عقيدة التوحيد الخالصة، لا إلى الذين يريدون المداهنة مع المشركين والمبتدعين، ويتهمون الذين يجهرون بعقيدة التوحيد أنهم متشددون، فهذه مواقف صحابة رسول الله ﷺ ومعهم الرسول مع المشركين؟!

---

1 البداية والنهاية (55/3) والإصابة (327/1).

أم المؤمنين زينب بنت جحش[1] (20 هـ)

زينب بنت جحش بن رياب الأسدية أم المؤمنين، زوج النبي ﷺ وابنة عمته، أمها: أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم من المهاجرات الأول. كانت عند زيد، مولى النبي ﷺ، ثم تزوجها ﷺ سنة ثلاث وقيل سنة خمس، وهي التي يقول الله فيها: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾﴾[2] فزوجها الله تعالى بنبيه بنص كتابه، بلا ولي ولا شاهد.

فكانت تفخر بذلك على أمهات المؤمنين. وكانت من سيدات النساء دينا وورعا وجودا ومعروفا رضي الله عنها وحديثها في الكتب الستة. توفيت سنة عشرين.

➢ ***موقفها من الجهمية:***

وفي الصحيح عن أنس بن مالك قال: كانت زينب تفخر على أزواج

---

1 السير (211/2-218) والإصابة (667/7-670) وأسد الغابة (126/7-128) والاستيعاب (1849/4-1852).

2 الأحزاب الآية (37).

النبي ﷺ تقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات.[1]

خالد بن الوليد[2] (21 هـ)

سيف الله وفارس الإسلام وليث المشاهد، السيد الإمام الأمير الكبير قائد المجاهدين: أبو سليمان القرشي المخزومي المكي وابن أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث. هاجر مسلما في صفر سنة ثمان ثم سار غازيا فشهد غزوة مؤتة واستشهد أمراء رسول الله ﷺ الثلاثة: زيد وجعفر وابن رواحة وبقي الجيش بلا أمير فتأمر عليهم فكان النصر، وسماه النبي ﷺ: سيف الله فقال: «إن خالدا سيف سله الله على المشركين». وشهد الفتح وحنينا وتأمر في أيام النبي ﷺ واحتبس أدراعه ولأمته في سبيل الله، وحارب أهل الردة ومسيلمة، وغزا العراق واستظهر، ثم اخترق البرية السماوية بحيث إنه قطع المفازة من حد العراق إلى أول الشام في خمس ليال في عسكر معه، وشهد حروب الشام و لم يبق في جسده قيد شبر إلا وعليه طابع الشهداء، ومناقبه غزيرة. روى عن النبي ﷺ وروى عنه ابن عباس وجابر والمقدام بن معدي كرب وقيس بن أبي حازم وعلقمة بن قيس وآخرون.

عن عمرو بن العاص قال: ما عدل بي رسول الله ﷺ وبخالد أحدا في حربه منذ أسلمنا. بعثه النبي ﷺ إلى تحطيم وثن العزى فأتاها فقال:

---

1 أخرجه أحمد (226/3) والبخاري (7420/497/13) والترمذي (3213/331/5) والنسائي (3252/388/6) وفي الكبرى (11411/433/6) من طرق عن أنس رضي الله عنه.

2 الإصابة (251/2-256) وشذرات الذهب (32/1) والسير (366/1) وتهذيب الكمال (187/8) والاستيعاب (427/2-431) وطبقات ابن سعد (252/4).

يا عـــز كفرانـــك لا ســبحانك إني رأيـــت الله قـــد أهـــانك

قال فيه عمر: لو أدركت خالد بن الوليد ثم وليته فقدمت علـــى ربي لقلت سمعت عبدك وخليلك يقول: خالد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين. ولما حضرته الوفاة قال: لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها، ومـــا في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أوطعنة أورمية، ثم ها أنا ذا أموت على فراشي كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء. توفي رضي الله عنـــه ســـنة إحدى وعشرين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

قال الحافظ: وجاء تفسير أيام الهرج فيما أخرجه أحمد والطبراني بســند حسن من حديث خالد بن الوليد (أن رجلا قال له: يا أبا سليمان اتــق الله، فإن الفتن ظهرت، فقال: أما وابن الخطاب حي فلا، إنما تكون بعده، فينظــر الرجل فيفكر هل يجد مكانا لم يترل به مثل ما نزل بمكانه الذي هو به مـــن الفتنة والشر فلا يجد، فتلك الأيام التي ذكر رسول الله ﷺ بين يدي الســـاعة أيام الهرج).[1]

➢ ***موقفه من المشركين:***

- جاء في الصارم المسلول: قتل خالد بن الوليد رجلا شتم النـــبي ﷺ ولم يستتبه.[2]

---

1 أحمد (90/4) والطبراني (3841/116/4). قال الهيثمي في المجمع (307/7-308): "رواه أحمد والطـــبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف". وحسن إسناده الحافظ في الفتح (18/13).

2 الصارم (ص.10).

- فشهد غزوة مؤتة واستشهد أمراء رسول الله ﷺ الثلاثة: زيد وجعفر وابن رواحة وبقي الجيش بلا أمير فتأمر عليهم فكان النصر، وسماه النبي ﷺ: سيف الله فقال: «إن خالدا سيف سله الله على المشركين».[1]

- وفي البخاري: عن قيس سمعت خالدا يقول: «لقد رأيتني يوم مؤتة اندق في يدي تسعة أسياف فصبرت في يدي صفيحة يمانية».[2]

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب[3] (23 هـ)

عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص أمير المؤمنين، ثاني الخلفاء الراشدين وأحد المبشرين بالجنة، قفل باب الفتنة. ومناقبه أشهر من أن تذكر وأكثر من أن تحصر، وفي الأحاديث الصحاح من موافقته التنزيل له وتزكية النبي ﷺ له في وجهه وعز الإسلام بإسلامه نماذج من ذلك.

قال عكرمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر. وقال ابن مسعود رضي الله عنه «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر».[4]

---

1 ابن عساكر (16/240-241) والشاشي في مسنده (2/93/617) وللحديث طرق وشواهد ذكرها الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة برقم (1237).

2 البخاري (7/656/4265).

3 الإصابة (4/588-591) والحلية (1/38-55) وشذرات الذهب (1/33) والطبقات (3/365-376) وتاريخ الطبري (4/190-227) والعقد الثمين (6/291-305) والتذكرة (1/5-8) وتاريخ خليفة (152-156) والمعرفة والتاريخ (1/455-468) والاستيعاب (3/1144-1159).

4 البخاري (7/51/3684).

شهد بدرا وبيعة الرضوان وكل مشهد شهده رسول الله ﷺ، وتـوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض، وولي الخلافة بعد أبي بكر، فسـار بأحسـن سيرة، وفتح الله له الفتوح، واتسعت دائرة الإسلام في خلافته.

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال: «قد كان في الأمم قبلكم محدثـون فإن يكن في أمتي أحد فعمر»[1]. وقال ابن مسعود رضي الله عنـه: "كـان إسلام عمر فتحا، وكانت هجرته نصرا، وكانت إمارته رحمة، لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلـهم حـتى تركونا نصلي". وهو أول من جمع القرآن في الصحف. وهو أول من سـن قيام شهر رمضان وجمع الناس على ذلك وكتب به إلى البلدان، وقد قال النبي ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، تمسكوا بـها...»[2]. وقال: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»[3].

قتل يوم الأربعاء من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وهو ابن ثـلاث وستين سنة، وكانت مدة خلافته عشر سنين وخمسة أشهر، ودفن مع رسول الله ﷺ، وصلى عليه صهيب بن سنان.

---

1 أحمد (55/6) ومسلم (2398/1864/4) والترمذي (3693/581/5) وقال: "هذا حديث صحيح".

2 أحمد (126/4-127) وأبو داود (4607/14-13/5) والترمذي (2676/44-43/5) وقال: "هـذا حديـث حسن صحيح". ابن ماجة (16/1-43/17-44) والحاكم (95/1-97) وقال: "هذا حديث صحيح ليس له علة" ووافقه الذهبي.

3 أحمد (382/5و385و402) والترمذي (3662/569/5) وحسنه. وابن ماجة (97/37/1) والحـاكم (75/3) وصححه ووافقه الذهبي.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى ابن عبدالبر في جامع بيان العلم بسنده إلى عبيدالله بن عمر أن عمر بن الخطاب قال: اتقوا الرأي في دينكم. قال سحنون: يعني البدع.[1]

- وروى الهروي في ذم الكلام بسنده إلى سعيد بن المسيب قال: قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس فقال: أيها الناس ألا إن أصحاب الرأي أعداء السنة أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، وتفلتت منهم أن يعوها، واستحيوا إذا سألهم الناس أن يقولوا لا ندري، فعاندوا السنن برأيهم، فضلوا وأضلوا كثيرا، والذي نفس عمر بيده ما قبض الله نبيه ولا رفع الوحي عنهم حتى أغناهم عن الرأي، ولو كان الدين يؤخذ بالرأي، لكان أسفل الخف أحق بالمسح من ظاهره، فإياك وإياهم ثم إياك وإياهم.[2]

- وعن ابن عمر، عن عمر أنه قال: يا أيها الناس اتهموا الرأي على الدين، فلقد رأيتني أرد أمر رسول الله ﷺ برأيي اجتهادا، ووالله ما آلو عن الحق، وذلك يوم أبي جندل والكفار بين يدي رسول الله ﷺ وأهل مكة فقال: اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم. فقالوا: إنا قد صدقناك كما تقول، ولكن تكتب: باسمك اللهم. قال: فرضي رسول الله ﷺ وأبيت عليهم حتى قال: يا عمر تراني قد رضيت وتأبى؟ قال: فرضيت.[3]

- وعن سعيد بن المسيب أنه سمعه يقول: لما صدر عمر بن الخطاب

---

1 جامع بيان العلم وفضله (2/1041-1042) وبنحوه ذكره الشاطبي في الاعتصام (1/134).

2 ذم الكلام (2/200-طبعة الأنصاري) والخطيب في الفقيه والمتفقه (1/454).

3 رواه الطبراني (1/72/82) واللالكائي في أصول الاعتقاد (1/141-142/208) والهروي في ذم الكلام (ص.86) والبيهقي في المدخل (1/198-199/217).

من منى أناخ بالأبطح، ثم كوم كومة بطحاء، ثم طرح عليها رداءه واستلقى، ثم مد يديه إلى السماء فقال: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي، فاقبضني غير مضيع ولا مفرط. ثم قدم المدينة فخطب الناس فقال: أيها الناس قد سنت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يمينا وشمالا، وضرب بإحدى يديه على الأخرى. ثم قال: إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم، أن يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله، فقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا، والذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس زاد عمر بن الخطاب في كتاب الله تعالى لكتبتها: (الشيخ والشيخة فارجموهما ألبتة) فإنا قد قرأناها.

قال مالك: قال يحيى بن سعيد: قال سعيد بن المسيب: فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رحمه الله. قال يحيى: سمعت مالكا يقول: قوله: (الشيخ والشيخة) يعني الثيب والثيبة فارجموهما ألبتة.[1]

- وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ: إن الله قد بعث محمدا ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم قرأناها ووعيناها وعقلناها فرجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، وإن الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا

---

1 الموطأ (10/824/2).

قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف.[1]

- وعن زياد بن حدير قال: قال لي عمر: هل تعرف ما يهدم الإسلام؟ قال: قلت: لا، قال: يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الأئمة المضلين.[2]

✓ **التعليق:**

لقد نطق الحق على لسان عمر، فما أضاع الإسلام عموما والعقيدة السلفية خصوصا إلا علماء سوء، الذين آثروا الدنيا على الآخرة، وجدال المنافقين الذين ربما أوتوا شيئا من علم القرآن والسنة، فحرفوا النصوص لتأييد بدعهم، حتى إنني رأيت لعالم معاصر[3] مؤلفا يستدل فيه لبناء القباب على القبور بدفن النبي ﷺ في حجرة عائشة، فقل لي بربك أليس هذا هو جدال المنافقين، تواترت النصوص بتحريم البناء على القبور، ويأتي منافق في آخر الزمان ويجمع من متشابه النصوص ما يدافع به عن الشرك ومظاهره؟!!

- وروى ابن عبدالبر عن ابن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر: يا أيها الناس، إن الرأي إنما كان من رسول الله ﷺ مصيبا، لأن الله عز وجل يريه، وإنما هو منا الظن والتكلف.[4]

---

1 البخاري (6829/165/12) ومسلم (1691/1317/3) واللفظ له.

2 رواه ابن المبارك في الزهد (ص.520) والدارمي في السنن (71/1) وأبو نعيم في الحلية (196/4) وابن بطة في الإبانة (643/528/3/2) وابن عبدالبر في الجامع (979/2).

3 هو أحمد بن الصديق الغماري في كتابه 'إحياء المقبور'.

4 جامع بيان العلم وفضله (1041/2).

✓ *التعليق:*

هكذا كان أمير المؤمنين يحذر من الرأي الباطل، المتكلف الخارج عن الكتاب والسنة، الذي منشؤه الآراء، وقائده الأهواء، وغايته الظنون، وصاحبه مغبون، وهو مسلك كل مفتون، نسأل الله العفو والعافية.

- وروى البخاري عن أنس بن مالك أنه سمع عمر الغد، حين بايع المسلمون أبا بكر، واستوى على منبر رسول الله ﷺ، تشهد قبل أبي بكر، فقال: أما بعد، فاختار الله لرسوله ﷺ الذي عنده على الذي عندكم، وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا، ولما هدى الله به رسوله.[1]

✓ *التعليق:*

هذه الحكم من هذا الإمام تجعل طالب الحق يفرح بها، لأنها منشودته ومطلوبه، فمن لم يطلب الهدى فيما هدى الله به نبيه وصحابته الكرام، فلا هداه الله. وقد صدق الله إذ قال: ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾.[2]

- وعن عمرو بن الأشجع أن عمر بن الخطاب قال: إنه سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم

1 البخاري (7269/305/13).

2 الإسراء الآية (9).

بكتاب الله.[1]

– وعن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة، فجعل يسأل عن متشابه القرآن. فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل. فقال: من أنت؟ قال: أنا عبدالله صبيغ، فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه، وقال: أنا عبدالله عمر، فجعل له ضربا حتى دمي رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين حسبك، قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي.[2]

– وعن السائب بن يزيد، قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلا سأل عن تأويل القرآن، فقال عمر: اللهم مكني منه، فبينا عمر ذات يوم جالس يغدي الناس إذ جاءه عليه ثياب فتغدى حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢﴾[3] فقال عمر: أنت هو ؟ فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم، ثم ليقم خطيبا ثم ليقل إن صبيغا طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك وكان سيدهم. قال أبو حاتم: ولم يقل

---

1 سنن الدارمي (49/1) وذم الكلام (ص.68) وجامع بيان العلم وفضله (1010/2) وأصول الاعتقاد (202/139/1) والإبانة (790/610/4/2) والشريعة (99/175/1) والفقيه والمتفقه (559/1-560).

2 الدارمي (54/1) والإبانة (789/610-609/4/2) واللالكائي (1138/703-702/4) والآجري في الشريعة (160/210/1) وذم الكلام (ص.181). وبنحوه في ما جاء في البدع لابن وضاح (ص.121).

3 الذاريات الآيتان (1و2).

أبو حفص في حديثه ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم.[1]

✓ *التعليق:*

قال ابن بطة: وعسى الضعيف القلب القليل العلم من الناس إذا سمع هذا الخبر وما فيه من صنيع عمر رضي الله عنه أن يتداخله من ذلك ما لا يعرف وجه المخرج عنه، فيكثر هذا من فعل الإمام الهادي العاقل رحمة الله عليه فيقول: كان جزاء من سأل عن معاني آيات من كتاب الله عز وجل أحب أن يعلم تأويلها أن يوجع ضربا وينفى ويهجر ويشهر؟ وليس الأمر كما يظن من لا علم عنده، ولكن الوجه فيه غير ما ذهب إليه الذاهب؛ وذلك أن الناس كانوا يهاجرون إلى النبي ﷺ في حياته ويفدون إلى خلفائه من بعد وفاته رحمة الله عليهم ليتفقهوا في دينهم ويزدادوا بصيرة في إيمانهم ويتعلموا علم الفرائض التي فرضها الله عليهم. فلمّا بلغ عمر رحمه الله قدوم هذا الرجل المدينة وعرف أنه سأل عن متشابه القرآن وعن غير ما يلزمه طلبه مما لا يضره جهله ولا يعود عليه نفعه وإنما كان الواجب عليه حين وفد على إمامه أن يشتغل بعلم الفرائض والواجبات والتفقه في الدين من الحلال والحرام. فلما بلغ عمر رحمه الله أن مسائله غير هذا علم من قبل أن يلقاه أنه رجل بطال القلب خالي الهمة عما افترضه الله عليه مصروف العناية إلى ما لا ينفعه، فلم يأمن عليه أن يشتغل بمتشابه القرآن والتنقير عما لا يهتدي عقله إلى فهمه فيزيغ قلبه فيهلك. فأراد عمر رحمه الله أن يكسره عن ذلك ويذله

---

1 الإبانة (1/2/414-415/330) والشريعة (1/210/160). وعزاه الحافظ في الإصابة (5/169) إلى ابن الأنباري وصحح سنده. وزيادة: طلب العلم من الشريعة.

ويشغله عن المعاودة إلى مثل ذلك.[1]

- عن خالد بن عرفطة قال: كنت عند عمر بن الخطـــاب، إذ أتـــى برجل من عبد القيس مسكنه بالسوس. فقال له عمر: أنت فلان بن فـــلان العبدي؟ قال: نعم. قال: وأنت النازل بالسوس؟ قال: نعم. فضربه بقناة معه، فقال له: ما ذنبي؟ قال فقرأ عليـــه ﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ۝٣﴾[2] فقرأها عليه ثلاث مرات وضربه ثلاث ضربات، ثم قـــال له عمر: أنت الذي انتسخت كتاب دانيال؟ قال: نعم. قال: اذهب فامحـــه بالحميم والصوف الأبيض، ولا تقرأه ولا تقرئه أحدا من الناس.[3]

- وروى مالك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب المنكدر علـــى صلاة بعد العصر. ورواه غيره: فقيل له: أعلى الصلاة؟ فقال: على خلاف السنة.[4]

- وجاء في كتاب البدع لابن وضاح: عن الشعبي أن عمر بن الخطاب كان يضرب الرجبيين الذين يصومون رجب كله.[5]

- وروى ابن أبي شيبة أيضا: عن أبي عثمان النهدي قال: كتب عـــامـــل

---

1 الإبانة (1/2/415-416).

2 يوسف الآيات (1-3).

3 رواه ابن أبي حاتم في التفسير (7/2100/11324) وذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى (17/41-42).

4 مالك في الموطأ 1/221/50) وعبد الرزاق في المصنف (2/429/3464).

5 ما جاء في البدع (ص.93).

لعمر بن الخطاب إليه أن ههنا قوما يجتمعون فيدعون للمسلمين وللأمير. فكتب إليه عمر: أقبل وأقبل بهم معك. فأقبل. وقال عمر للبواب: أعد سوطا. فلما دخلوا على عمر أقبل على أميرهم ضربا بالسوط. فقال: يا أمير المؤمنين [إنا] لسنا أولئك الذين تعني، أولئك قوم يأتون من قبل المشرق.[1]

- وروى ابن بطة بسنده إلى الأوزاعي أنه بلغه أن عمر بن الخطاب قال: أيها الناس إنه لا عذر لأحد بعد السنة في ضلالة ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلالة فقد بينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر.[2]

- وفي الإبانة أيضا عن طاوس قال: قال عمر بن الخطاب: لا تسألوا عن أمر لم يكن، فإن الأمر إذا كان أعان الله عليه وإذا تكلفتم ما لم تبلوا به وكلتم إليه.[3]

- وفي سنن الدارمي: جاء رجل يوما إلى ابن عمر فسأله عن شيء لا أدري ما هو، فقال له ابن عمر: لا تسأل عما لَمّ يكن فإني سمعت عمر بن الخطاب يلعن من سأل عما لم يكن.[4]

- وروى ابن بطة بسنده إلى الحسين قال: قدم الأحنف بن قيس على عمر فسرح الوفد واحتبس الأحنف حولا ثم قال له: تدري لم حبستك؟ إن رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق عليم ولست منهم إن شاء الله فالحق بأهلك.[5]

- وفيهما عن ابن عمر قال: رأيت عمر قبل الحجر وقال: والله إني لأعلم

---

1 ابن أبي شيبة في مصنفه (29191/290/5) ومن طريقه ابن وضاح في البدع (ص.54).

2 الإبانة (162/321-320/2/1) والفقيه والمتفقه (383/1).

3 الإبانة (317/409-408/2/1).

4 الدارمي (50/1).

5 الإبانة (640/527/3/2).

أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك.[1]

- عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول، فيم الرملان والكشف عن المناكب، وقد أطأ الله الإسلام، ونفى الكفر وأهله، مع ذلك لا ندع شيئا كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ.[2]

- عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر بن الخطاب يقول: الدية للعاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا، حتى قال له الضحاك بن سفيان: كتب إلي رسول الله ﷺ: أن أورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها، فرجع عمر[3] -زاد الحميدي- عن قوله.[4]

- وروى الخطيب عن ابن المسيب قال: قضى عمر بن الخطاب في الأصابع بقضاء ثم أخبر بكتاب كتبه النبي ﷺ لابن حزم: «في كل أصبع مما هنالك عشر من الإبل» فأخذ به، وترك أمره الأول.[5]

---

1 سيأتي تخريجه قريبا.

2 أبو داود (2/446-447/1887) وابن ماجة (2/984/2952).

3 أحمد (3/452) وأبو داود (3/339-340/2927) والترمذي (4/371/2110) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". ابن ماجه 2/833/2642) والنسائي في الكبرى (4/78-79/6363-6366).

4 الفقيه والمتفقه (1/364).

5 الفقيه والمتفقه (1/364-365) وعبد الرزاق في المصنف (9/385/17706) والبيهقي (8/93) بنحوه. أما حديث كتاب عمرو بن حزم فقد رواه النسائي (8/428-429/4868) وصححه ابن حبان (14/501/6559) والحاكم (1/395) وقال الحافظ في التلخيص (4/18): "قد صحح الحديث بالكتاب المذكور جماعة من الأئمة لا من حيث الإسناد، بل من حيث الشهرة فقال الشافعي في رسالته: لم يقبلوا هذا الحديث حتى ثبت عندهم أنه كتاب رسول الله ﷺ، وقال ابن عبدالبر: هذا كتاب مشهور عند أهل السير، معروف ما فيه عند أهل العلم معرفة يستغني بشهرتها عن الإسناد، لأنه أشبه التواتر في مجيئه لتلقي الناس له بالقبول والمعرفة". وانظر تمام تخريجه في فتح البر (11/523).

- وروى عن هشام بن يحيى المخزومي: أن رجلا من ثقيف أتى عمر ابن الخطاب فسأله عن امرأة حاضت وقد كانت زارت البيت يوم النحر: ألها أن تنفر قبل أن تطهر؟ فقال عمر: لا، فقال له الثقفي: فإن رسول الله ﷺ أفتاني في مثل هذه المرأة بغير ما أفتيت، قال: فقام إليه عمر يضربه بالدرة، ويقول: لم تستفتني في شيء قد أفتى فيه رسول الله ﷺ.[1]

- وروى عن بلال بن يحيى: أن عمر، قال: قد علمت متى صلاح الناس، ومتى فسادهم: إذا جاء الفقه من قبل الصغير استعصى عليه الكبير، وإذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير فاهتديا.[2]

- جاء في ذم الكلام: قال عمر بن الخطاب: لأن أسمع في ناحية المسجد بنار تشتعل أحب إلي من أن أسمع فيه ببدعة ليس لها مغير.[3]

- وأخرج البخاري عن شقيق قال: سمعت حذيفة يقول: بينا نحن جلوس عند عمر إذ قال: أيكم يحفظ قول النبي ﷺ في الفتنة؟ قال: فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره يكفرها الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال: ليس عن هذا أسألك، ولكن التي تموج كموج البحر. فقال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها بابا مغلقا. قال عمر: أيكسر الباب أم يفتح؟ قال: لا بل يكسر. قال عمر: إذن لا يغلق أبدا. قلت: أجل. قلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم الباب؟ قال: نعم،

---

1 الفقيه والمتفقه (507/1).

2 الفقيه والمتفقه (158/2) وجامع بيان العلم وفضله (615/1) وذكره الشاطبي في الاعتصام (682/2).

3 ذم الكلام (ص.85).

كما يعلم أن دون غد ليلة، وذلك أني حدثته حديثا ليس بالأغاليط. فهبنا أن نسأله من الباب، فأمرنا مسروقا فسأله، فقال: من الباب؟ قال: عمر.[1]

- وفيه عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فترل على ابن أخيه الحر ابن قيس بن حصن -وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجلس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا- فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لي عليه؟ قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس فاستأذن لعيينة، فلما دخل قال: يا ابن الخطاب، والله ما تعطينا الجزل، وما تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر حتى هم بأن يقع به، فقال الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾[2] وإن هذا من الجاهلين. فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافا عند كتاب الله.[3]

- وفيه: عن أنس قال: كنا عند عمر فقال: نهينا عن التكلف.[4]

---

1 أحمد (5/401-402) والبخاري (13/60/7096) ومسلم (4/2218/144) والترمذي (4/454-455/2258) وقال: "هذا حديث صحيح". والنسائي في الكبرى (1/144-145/327) وابن ماجه (2/1305-1306/3955).

2 الأعراف الآية (199).

3 البخاري (13/311-312/7286).

4 البخاري (13/329/7293).

- وجاء في الفتح أن رجلا سأل عمر بن الخطاب عن قوله: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾[1] ما الأب؟ فقال عمر: نهينا عن التعمق والتكلف.[2]

- قال الشاطبي: فحق ما حكي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال: إنما هذا القرآن كلام، فضعوه مواضعه، ولا تتبعوا به أهواءكم،[3] أي: فضعوه على مواضع الكلام، ولا تخرجوه عن ذلك، فإنه خروج عن طريقه المستقيم إلى اتباع الهوى.[4]

- وروى ابن عبدالبر بسنده إلى عمر قال: إنما أخاف عليكم رجلين: رجل تأول القرآن على غير تأويله، ورجل ينافس الملك على أخيه.[5]

- جاء في أعلام الموقعين: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: العلم ثلاثة: كتاب ناطق، وسنة ماضية، ولا أدري، وقال لأبي الشعثاء: لا تفتين إلا بكتاب ناطق، أو سنة ماضية.[6]

- وفيه قال عمر رضي الله عنه: لا تختلفوا، فإنكم إن اختلفتم كان من بعدكم أشد اختلافا.[7]

---

1 عبس الآية (31).

2 الفتح (336/13).

3رواه الدارمي نحوه (317/2) وعبدالله بن أحمد في السنة (ص.27) والبيهقي في الاعتقاد (ص.205 برقم 59-60) وفي الأسماء والصفات (591/1-592/521-523) والآجري في الشريعة (167/215/1).

4 الاعتصام (303/1-304).

5 جامع بيان العلم وفضله (1202/2) وذكره الشاطبي في الاعتصام (304/1).

6 إعلام الموقعين (253/1).

7 إعلام الموقعين (259/1).

- وفيه عن السائب بن يزيد ابن أخت نمر أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: إن حديثكم شر الحديث، إن كلامكم شر الكلام، فإنكم قد حدثتم الناس حتى قيل قال فلان وقال فلان، ويترك كتاب الله، من كان منكم قائما فليقم بكتاب الله، وإلا فليجلس.[1]

- وقال شيخ الإسلام: كتب عمر إلى شريح: اقض بما في كتاب الله، فإن لم تجد فبما في سنة رسول الله، فإن لم تجد فبما به قضى الصالحون قبلك. وفي رواية: فبما أجمع عليه الناس.[2]

- وقال: ورفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه نائحة، فأمر بضربها، فقيل: يا أمير المؤمنين إنه قد بدا شعرها. فقال: إنه لا حرمة لها، إنها تنهى عن الصبر، وقد أمر الله به، وتأمر بالجزع، وقد نهى الله عنه، وتفتن الحي، وتؤذي الميت، وتبيع عبرتها، وتبكي بشجو غيرها، إنها لا تبكي على ميتكم، إنما تبكي على أخذ دراهمكم.[3]

- وأخرج ابن وضاح عن عمر أنه كان يقول: أصدق القيل قيل الله، وإن أحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وإن شر الأمور محدثاتها، ألا وإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.[4]

- وأخرج عن يحيى بن أبي كثير قال: قال عمر بن الخطاب: إذا اختلف الناس في أهوائهم وعجب كل ذي رأي برأيه أيها الناس عليكم

---

1 إعلام الموقعين (2/194).

2 مجموع الفتاوى (19/200-201).

3 المنهاج (4/552).

4 ما جاء في البدع (ص.62) وجامع بيان العلم وفضله (1/615/1054).

أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم.[1]

➢ *موقفه من المشركين:*

- قال ابن مسعود رضي الله عنه: "كان إسلام عمر فتحا، وكانت هجرته نصرا، وكانت إمارته رحمة، لقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا نصلي".

- جاء في شعب الإيمان: عن أبي موسى في كاتب له نصراني عجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتابه فقال: إنه نصراني قال أبو موسى: فانتهرني وضرب فخذي وقال أخرجه وقرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[2] وقال: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾.[3]

قال أبو موسى: والله ما توليته إنما كان يكتب. قال: أما وجدت في أهل الإسلام من يكتب لك. لا تدنهم إذ أقصاهم الله ولا تأمنهم إذ خونهم الله ولا تعزهم بعد إذ أذلهم الله.[4]

- ذكر ابن جرير أنهم وجدوا قبر دانيال بالسوس، وأن أبا موسى لما

---

1 ما جاء في البدع (ص.160).

2 الممتحنة الآية (1).

3 المائدة الآية (51).

4 شعب الإيمان (43/7).

قدم بها بعد مضي أبي سبرة إلى جندي سابور، كتب إلى عمر في أمره، فكتب إليه أن يدفنه وأن يغيب عن الناس موضع قبره ففعل.[1]

- وقال ابن وضاح: سمعت عيسى بن يونس مفتي أهل طرسوس يقول: أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقطع الشجرة التي بويع تحتها النبي ﷺ، فقطعها لأن الناس كانوا يذهبون فيصلون تحتها، فخاف عليهم الفتنة.[2]

- قال المعرور بن سويد: صليت مع عمر بن الخطاب في طريق مكة صلاة الصبح، فقرأ فيها ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾﴾[3] و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾﴾[4] ثم رأى الناس يذهبون مذاهب، فقال: أين يذهب هؤلاء؟ فقيل: يا أمير المؤمنين، مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ، فهم يصلون فيه، فقال: إنما هلك من كان قبلكم بمثل هذا، كانوا يتبعون آثار أنبيائهم ويتخذونها كنائس وبيعا، فمن أدركته الصلاة في هذه المساجد فليصل ومن لا فليمض ولا يتعمدها.[5]

- وقال: وكان عمر رضي الله عنه لا يصلي على من لم يصل عليه حذيفة، لأنه كان في غزوة تبوك قد عرف المنافقين، الذين عزموا على الفتك برسول الله ﷺ.[6]

---

1 البداية والنهاية (91/7) والمنهاج (480/1-481).

2 ما جاء في البدع (ص.91) والاقتضاء (744/2-745).

3 الفيل الآية (1).

4 قريش الآية (1).

5 ما جاء في البدع (ص.90-91) والحوادث والبدع (ص.159-160) والاقتضاء (744/2) والمنهاج (481/1).

6 المنهاج (237/5).

- وقال عمر رضي الله عنه: لا تعلموا رطانة الأعاجم، ولا تدخلـــوا عليهم في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تترل عليهم.[1]

✓ *التعليق:*

كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حريصـــا علـــى أن يكون المسلمون أصحاب عقيدة خالصة من شوائب الشرك والبدع، فلـــذا كان يقطع كل السبل التي قد يتذرع بها كل مشرك ومبتدع، فرضي الله عنه وأرضاه، لقد حمى جانب عقيدة التوحيد الخالصة.

- وعن عمر رضي الله عنه: أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال: إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك مـــا قبلتك.[2]

- وجاء في الموطأ عن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن عبدالقـــاري، عن أبيه، أنه قال: قدم على عمر بن الخطاب رجل مـــن قبـــل أبي موســـى الأشعري. فسأله عن الناس. فأخبره. ثم قال له عمر: هل كان فيكـــم مـــن مغربة خبر؟ فقال: نعم. رجل كفر بعد إسلامه. قال: فما فعلتم به؟ قـــال: قربناه، فضربنا عنقه. فقال عمر: أفلا حبستموه ثلاثا. وأطعمتموه كل يـــوم رغيفا. واستتبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله؟ ثم قال عمـــر: اللـــهم إني لم أحضر. ولم آمر. ولم أرض. إذ بلغني.[3]

---

1 رواه عبد الرزاق (1609) والبيهقي في الكبرى (9/234).

2 أحمد (1/34) والبخـــاري (3/589/1597) ومســـلم (2/925/1270) وأبـــو داود (2/438-439/1873) والترمذي (3/214-215/860) والنسائي (5/227/2937) وابن ماجه (2/981/2943).

3 الموطأ (2/737).

قتل العلج المجوسي لعمر بن الخطاب:

عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال: كيف فعلتما أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمرا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل قال: انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق، قالا: لا فقال عمر: لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدا قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب. قال: إني لقائم ما بيني وبينه إلا عبدالله بن عباس غداة أصيب، وكان إذا مر بين الصفين قال: استووا حتى إذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبر، وربما قرأ سورة يوسف أو النحل أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول: قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه، فطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يمينا ولا شمالا إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة. فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه.

وتناول عمر يد عبدالرحمن بن عوف فقدمه، فمن يلي عمر فقد رأى الذي أرى، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون غير أنهم قد فقدوا صوت عمر، وهم يقولون: سبحان الله، فصلى بهم عبدالرحمن بن عوف صلاة خفيفة، فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس انظر من قتلني؟ فجال ساعة ثم جاء فقال: غلام المغيرة. قال: الصنع؟ قال: نعم. قال: قاتله الله لقد أمرت به معروفا، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي الإسلام. قد كنت

أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقا -فقال: إن شئت فعلت أي إن شئت قتلنا قال: كذبت بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم- فاحتمل إلى بيته فانطلقنا معه وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا بأس. وقائل يقول: أخاف عليه. فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه فخرج من جرحه، فعلموا أنه ميت فدخلنا عليه وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه وجاء رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله ﷺ وقدم في الإسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة. قال: وددت أن ذلك كفاف لا علي ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض قال: ردوا علي الغلام. قال: ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك، يا عبدالله ابن عمر انظر ما علي من الدين، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوه. قال: إن وفى له مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم، فأدعني هذا المال، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا، وقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه. فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي. فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فقالت: كنت أريده لنفسي ولأوثرن به اليوم على نفسي. فلما أقبل قيل: هذا عبدالله بن عمر قد جاء. قال: ارفعوني. فأسنده رجل إليه، فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين، أذنت. قال: الحمد لله، ما كان من

شيء أهم إلي من ذلك، فإذا أنا قضيت فاحملوني ثم سلم فقل يستأذن عمر ابن الخطاب، فإن أذنت لي فأدخلوني، وإن ردتني ردوني إلى مقابر المسلمين. وجاءت أم المؤمنين حفصة والنساء تسير معها، فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة، واستأذن الرجال فولجت داخلا لهم فسمعنا بكاءها من الداخل، فقالوا: أوص يا أمير المؤمنين، استخلف. قال: ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبدالرحمن. وقال: يشهدكم عبدالله ابن عمر وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك، وإلا فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة. وقال: أوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم وأن يعفى عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا، فإنهم ردء الإسلام وجباة المال وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب خيرا، فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم وترد على فقرائهم وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم. فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبدالله بن عمر. قال: يستأذن عمر بن الخطاب. قالت: أدخلوه فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبدالرحمن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم. فقال الزبير: قد جعلت أمري إلى

علي. فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى عثمان. وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبدالرحمن بن عوف. فقال عبدالرحمن: أيكما تبرأ من هذا الأمر فنجعله إليه، والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه. فأسكت الشيخان فقال عبدالرحمن: أفتجعلونه إلي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم. قالا: نعم فأخذ بيد أحدهما فقال: لك قرابة من رسول الله ﷺ والقدم في الإسلام ما قد علمت، فالله عليك لئن أمرتك لتعدلن، ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتطيعن. ثم خلا بالآخر فقال مثل ذلك. فلما أخذ الميثاق قال: ارفع يدك يا عثمان فبايعه، وبايع له علي وولج أهل الدار فبايعوه.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن ابن أبي مليكة قال: قالت عائشة لما حضر أبي دعاني فقال: يا بنية إني قد كنت أعطيتك خيبر ولم تكوني حزتيها وإني أحب أن ترديها علي. قالت: فقلت: قد غفر الله لك يا أبت والله لو كانت خيبر ذهبا جمعا لرددتها عليك قال: فهي على كتاب الله يا بنية إني كنت أتجر قريش وأكثرهم مالا فلما شغلتني الإمارة رأيت إن أصبت من المال... ثم قال: العباءة القطوانية والحلاب والعبد فإذا قضيت فأسرعي به إلى ابن الخطاب. يا بنية ثيابي هذه فكفنيني بها. قالت: فبكيت فقلت: يا أبت نحن أيسر من ذلك، فقال: غفر الله لك، وهل ذلك إلا للمهل، قالت: فلما مات بعثت بذلك إلى ابن الخطاب فقال: يرحم الله أباك لقد أحب أن لا يترك لقائل مقالا.[2]

---

1 البخاري (7/74-76/3700).

2 أصول الاعتقاد (7/1370/2449).

- وفيها: عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال: قال عمر بن الخطاب: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر وعليه ما على المفتري.[1]

- وفيها: عن وائل عن البهي قال: وقع بين عبيدالله بن عمر وبين المقداد كلام فشتم عبدالله المقداد فقال عمر علي بالحداد أقطع لسانه لا يجترئ أحد بعده فيشتم أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ.[2]

- وفيها: عن أبي وائل: أن رجلا حرج على أم سلمة قوله فأمر عمر أن يجلد مائتي جلدة.[3]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- عن يوسف بن مهران قال: خطبنا ابن عباس بالبصرة فقال: قام فينا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال: أيها الناس، إنه سيكون في هذه الأمة أقوام يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجال، ويكذبون بالحوض، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا.[4]

- عن الأحنف بن قيس قال: كنت عند عمر بن الخطاب فرأيت امرأة عنده وهي تقول: يا أمير المؤمنين اذكر إذ كنت في أصلاب المشركين وأرحام المشركات حتى من الله عليك بمحمد ﷺ. فقلت لها: لقد أكثرت

---

1 أصول الاعتقاد (7/1369-1370/2448).

2 أصول الاعتقاد (7/1338/2376).

3 أصول الاعتقاد (7/1340/2382).

4 الشريعة (2/136/811) وأصول السنة لابن زمنين (ص.190) وبنحوه في أصول الاعتقاد (6/1181/2084).

على أمير المؤمنين. فقال عمر: دعها. ما تعرفها؟ هذه التي سمع الله منها فأنا أحق أن أسمع منها.[1]

– قال عمر بن الخطاب: إن هذا القرآن كلام الله فضعوه على مواضعه.[2]

➢ *موقفه من الخوارج:*

– عن المعتمر عن أبيه قال: حدثنا أبو عثمان أن رجلا كان من بني يربوع يقال له صبيغ سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الذاريات والنازعات والمرسلات أو عن إحداهن، فقال له عمر: ضع عن رأسك فوضع عن رأسه فإذا له وفيرة فقال: لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عيناك، قال: ثم كتب إلى أهل البصرة أن لا تجالسوه، أو قال: كتب إلينا أن لا تجالسوه، قال: فلو جلس إلينا ونحن مائة لتفرقنا عنه.

– وعن السائب بن يزيد قال: أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقيل: يا أمير المؤمنين إنا لقينا رجلا سأل عن تأويل القرآن، فقال عمر: اللهم مكني منه، فبينا عمر ذات يوم جالس يغدي الناس إذ جاءه عليه ثياب فتغدى حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا﴾ فقال عمر: أنت هو، فقام إليه وحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم ثم ليقم

---

1 أصول الاعتقاد (3/455-456/690).

2 السنة لعبدالله (23-24 و27) والإبانة (1/12/249-250/22-23) والشريعة (1/215/167).

خطيبا ثم ليقل إن صبيغا طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضيعا في قومه حتى هلك وكان سيدهم. قال أبو حاتم: ولم يقل أبو حفص في حديثه ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلادكم.[1]

✓ ***التعليق:***

قال الحافظ ابن حجر[2]: قال أبو أحمد العسكري: اتهمه عمر برأي الخوارج.[3]

قال ابن بطة[4]: فإن قلت: فإنه قال: لو وجدتك محلوقا لضربت الذي فيه عيناك. فمن حلق رأسه يجب عليه ضرب العنق؟ فإني أقول لك: من مثل هذا أتى الزائغون، وبمثل هذا بلي المنقرون الذين قصرت هممهم وضاقت أعطانهم عن فهم أفعال الأئمة المهديين والخلفاء الراشدين، فلم يحسوا بموضع العجز من أنفسهم فنسبوا النقص والتقصير إلى سلفهم. وذلك أن عمر رضي الله عنه قد كان سمع النبي ﷺ يقول: «يخرج قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية من لقيهم فليقتلهم فإن في قتلهم أجرا عند الله».[5]

---

1 أخرجه ابن بطة في الإبانة (414/1-329/415-330) والآجري في الشريعة (210/1-211/160-161) والدارمي (54/1 و55-56) واللالكائي (701/4-703/1136-1138) وابن عساكر في تاريخ دمشق (410/23-412) وعزاه الحافظ في الإصابة (169/5) لابن الأنباري وصحح سنده.

2 الإصابة (169/5).

3 أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (409/23).

4 الإبانة (416/2/1-417).

5 البخاري (6930/350/12) ومسلم (746/2-747/1066) من حديث علي رضي الله عنه.

وفي حديث آخر: «طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، قيل: يا رسول الله ما علامتهم؟ قال: سيماهم التحليق».[1] فلما سمع عمر رضي الله عنه مسائله فيما لا يعنيه كشف رأسه لينظر هل يرى العلامة التي قالها رسول الله ﷺ والصفة التي وصفها، فلما لم يجدها أحسن أدبه لئلا يتغالى به في المسائل إلى ما يضيق صدره عن فهمه فيصير من أهل العلامة الذين أمر النبي ﷺ بقتلهم فحقن دمه وحفظ دينه بأدبه رحمة الله عليه ورضوانه، ولقد نفع الله صبيغا بما كتب له عمر في نفيه، فلما خرجت الحرورية قالوا لصبيغ إنه قد خرج قوم يقولون كذا وكذا فقال: هيهات نفعني الله بموعظة الرجل الصالح وكان عمر ضربه حتى سالت الدماء على وجهه أو رجليه أو على عقبيه ولقد صار صبيغ لمن بعده مثلا وتردعة لمن نقر وألحف في السؤال.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- عن الهزيل بن شرحبيل قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم.[2]

- عن زر بن حبيش قال: كان عمر بن الخطاب يقول لأصحابه: هلموا نزدد إيمانا فيذكرون الله عز وجل.[3]

---

1 أخرجه أحمد (197/3) وأبو داود (4/123-4766/124) وابن ماجة (175/62/1) والحاكم (147/2) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وجود إسناده الحافظ في الفتح (354/12). من حديث أنس رضي الله عنه.

2 الإبانة (2/7/856-1161/857) والسنة لعبدالله (ص.115) والسنة للخلال (1134/44/4).

3 أصول الاعتقاد (1700/1012/5) والإبانة (2/7/846-1134/847) والشريعة (241/262/1) وابن أبي شيبة في الإيمان (ح108)، وهو في المصنف (6/164-30366/165) والخلال في السنة (4/39-1122/40).

➢ *موقفه من القدرية:*

- عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، قال: "خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية، والجاثليق ماثل بين يديه، والترجمان يترجم فقال عمر: من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجاثليق: إن الله لا يضل أحدا، فقال عمر، ما يقول؟ فقال الترجمان: لا شيء، ثم عاد في خطبته. فلما بلغ: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجاثليق: إن الله لا يضل أحدا، فقال عمر: ما يقول؟ فأخبره، فقال: كذبت يا عدو الله، ولولا عهدك لضربت عنقك، بل الله خلقك، والله أضلك، ثم الله يميتك، ثم يدخلك النار، إن شاء الله. ثم قال: «إن الله تعالى لما خلق آدم نثر ذريته، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون، وأهل النار وما هم عاملون، ثم قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه».[1]

وقد كان الناس تذاكروا القدر، فافترق الناس، وما يذكره أحد".[2]

✓ *التعليق:*

انظر رحمك الله موقف رجل -أمرنا بالاقتداء به- وقفه من المبتدعة، هل فيه شيء من المداهنة أوالمسالمة، ما هو إلا ضرب العنق وفرض الحجة والبرهان، لا زبالة الرأي ووساوس الشيطان.

---

1 أخرجه البزار (2141/20/3) والطبراني في الصغير (354/150/1) وقال الهيثمي في المجمع (786/7): "ورجال البزار رجال الصحيح". من حديث ابن عمر وفي الباب عن غيره أخرجها من طرق الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة بالأرقام: (46و47و48و49و50).

2 الشريعة (455/399-398/1) والسنة لعبدالله (142) واللالكائي (1197/730-729/4) والإبانة (1560/130-129/9/2).

- وجاء في الإبانة: عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر رضي الله عنه يوم أصيب وعليه ثوب أصفر فخر وهو يقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[1] .اهـ[2]

- وفيها عن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: القدر قدرة الله عز وجل، فمن كذب بالقدر؛ فقد جحد قدرة الله عز وجل.[3]

- وفيها عن هشام بن عروة عن أبيه؛ أن رجلا قال لعمر بن الخطاب: أعطاك من لا يمن ولا يحرم. قال: كذبت، بل الله يمن عليك بالإيمان، ويحرم الكافر الجنة.[4]

- وفيها عن ثابت أن رجلا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين. أعطني؛ فوالله لئن أعطيتني لا أحمدك، ولئن منعتني لا أذمك، قال: لم؟ قال: لأن الله عز وجل هو الذي يعطي وهو الذي يمنع، قال: أدخلوه بيت المال ليحضره فليأخذ ما شاء...[5]

- وفيها أيضا عن عمرو بن ميمون أن عمر سمع غلاما وهو يقول: اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه؛ فحل بيني وبين الخطايا؛ فلا أعمل بشيء

---

1 الأحزاب الآية (38).

2 الإبانة (1497/87/9/2).

3 الإبانة (1562/131/9/2).

4 الإبانة (1563/131/9/2).

5 الإبانة (1564/131/9/2).

منها، فقال عمر: رحمك الله ودعا له بخير.[1]

- وعن عبدالله بن عباس أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خـوج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد -أبـو عبيـدة بـن الجـراح وأصحابه- فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام. قال ابن عباس: فقـال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قـد وقع في الشام فاختلفوا. فقال بعضهم: قد خرجنا لأمر ولا نرى أن نرجـع عنه. وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نـرى أن تقدمهم على هذا الوباء. فقال: ارتفعوا عني. ثم قال: ادعـوا لي الأنصـار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم. فقـال: ارتفعوا عني. ثم قال: ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مـهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا: نرى أن ترجع بالنـاس ولا تقدمهم على هذا الوباء. فنادى عمر في الناس: إني مصبح علـى ظـهر فأصبحوا عليه. فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة: نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله. أرأيت لو كان لك إبل هبطت واديا له عدوتان (إحداهما) خصيبة والأخرى جدبـة أليـس إن رعيت الخصيبة رعيتها بقدر الله؟ وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قـال: فجاء عبدالرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال: إن عنـدي في هذا علما: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه» قال: فحمـد الله عمـر ثم

---

1 الإبانة (2/9/132/1566).

انصرف.[1]

- وعن أبي عثمان النهدي قال: سمعت عمر بن الخطاب -وهو يطوف بالبيت- يقول: اللهم إن كنت كتبتني في السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبتني على الشقوة فامحني منها وأثبتني في السعادة فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب.[2]

- وعن ابن أبزى قال: أتي عمر فقيل له: إن ناسا يتكلمون في القدر فقام خطيبا فقال يا أيها الناس إنما هلك من كان قبلكم في القدر والذي نفس عمر بيده لا أسمع برجلين تكلما فيه إلا ضربت أعناقهما. قال: فأحجم الناس فما تكلم فيه أحد حتى ظهرت نابغة الشام.[3]

- وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة الزهري من طريق ابن أخي الزهري عن عمه قال: كان عمر بن الخطاب يأمر برواية قصيدة لبيد بن ربيعة التي يقول فيها:

إن تقوى ربنا خير نفل ... وبإذن الله ريثي وعجل

أحمد الله فلا ند له ... بيديه الخير ما شاء فعل

من هداه سبل الخير اهتدى ... ناعم البال ومن شاء أضل[4]

---

1 أحمد (194/1) مختصرا والبخاري (5729/220/10) ومسلم (1740/4-2219/1741) وأبو داود (3103/478/3).

2 أصول الاعتقاد (1207/735/4) والإبانة (131/9/2-1565/132) ومجموع الفتاوى (540/8).

3 أصول الاعتقاد (735/4-1208/736) والإبانة (309/11/2-1986/310).

4 الحلية (369/3-370).

- وجاء في المنهاج: ويذكر أن رجلا سرق فقال لعمر: سرقت بقضاء الله وقدره. فقال له: وأنا أقطع يدك بقضاء الله وقدره.

✓ *التعليق:*

قال ابن تيمية رحمه الله: وهكذا يقال لمن تعدى حدود الله، وأعان العباد على عقوبته الشرعية، كما يعين المسلمين على جهاد الكفار: إن الجميع واقع بقضاء الله وقدره، لكن ما أمر به يحبه ويرضاه، ويريده شرعا ودينا، كما شاء خلقا وكونا، بخلاف ما نهى عنه.[1]

أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة[2] (32 هـ)

أبو ذر الغفاري الزاهد المشهور، الصادق اللهجة مختلف في اسمه واسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن. كان من السابقين إلى الإسلام، وقصة إسلامه في الصحيحين[3]. وكان أبو ذر من كبار الصحابة وفضلائهم، قيل كان خامس خمسة في الإسلام، ثم إنه رد إلى بلاد قومه فأقام بها بأمر النبي ﷺ له بذلك. فلما أن هاجر النبي ﷺ هاجر إليه أبو ذر رضي الله عنه، ولازمه وجاهد معه. قال رسول الله ﷺ: «ما أظلت الخضراء ولا

---

1 المنهاج (234/3).

2 الإصابة (125/7-130) وطبقات ابن سعد (219/4-237) والحلية (156/1-170) والبداية والنهاية (164/7و165) والسير (46/2-78) ومجمع الزوائد (327/9-332) وتاريخ الطبري (283/4-286) والاستيعاب (252/1-256) والوافي (193/11) والتذكرة (17/1-18) وشذرات الذهب (39/1).

3 سيأتي ضمن مواقفه من المشركين إن شاء الله.

أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر»[1] وكان رضي الله عنه يفتي في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان. فاتته بدر. وكان رأسا في الزهد، والصدق، والعلم والعمل، قوالا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم، توفي سنة اثنتين وثلاثين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

عن عبدالله بن الصامت أن أبا ذر قال له: يوشك يا ابن أخي إن عشت إلى قريب أن يمر بالجنازة في السوق فيرفع الرجل رأسه فيقول: يا ليتني على أعوادها. قال: قلت تدري ما هم؟ قال: على ما كان. قلت: إن ذلك بين يدي أمر عظيم؟ قال: أجل عظيم عظيم عظيم.[2]

✓ *التعليق:*

يعضد قول أبي ذر ويصدقه ما روى البخاري في كتاب الفتن من صحيحه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه».[3]

قال الحافظ في الفتح: قال ابن بطال: تغبيط أهل القبور وتمني الموت عند ظهور الفتن إنما هو خوف ذهاب الدين بغلبة الباطل وأهله وظهور المعاصي والمنكر انتهى.[4] وليس هذا عاما في حق كل أحد وإنما هو خاص

---

1 الترمذي (5/628-3802/629) وقال: "هذا حديث حسن غريب". الحاكم (3/342) وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي. ابن حبان (16/76/7132 الإحسان) وفي الباب عن عبدالله بن عمرو وأبي الدرداء وأبي هريرة رضي الله عنهم.

2 الحاكم (4/447) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

3 أحمد (2/236) والبخاري (13/93/7115) ومسلم (4/2231/157 [53]) وابن ماجه (2/1340/4037).

4 انظر شرح ابن بطال (10/58).

بأهل الخير، وأما غيرهم فقد يكون لما يقع لأحدهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دنياه وإن لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه، ويؤيده ما أخرجه في رواية أبي حازم عن أبي هريرة عند مسلم: «لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول: يا ليتني مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاء»[1]. وذكر الرجل فيه للغالب وإلا فالمرأة يتصور فيها ذلك، والسبب في ذلك ما ذكر في رواية أبي حازم أنه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو أعظم المصائب أهون على المرء فيتمنى أهون المصيبتين في اعتقاده وبهذا جزم القرطبي، وذكره عياض احتمالا، وأغرب بعض شراح المصابيح فقال: المراد بالدين هنا العبادة، والمعنى أنه يتمرغ على القبر ويتمنى الموت في حالة ليس المتمرغ فيها من عادته وإنما الحامل عليه البلاء. وتعقبه الطيبي بأن حمل الدين على حقيقته أولى، أي ليس التمني والتمرغ لأمر أصابه من جهة الدين بل من جهة الدنيا. وقال ابن عبدالبر: ظن بعضهم أن هذا الحديث معارض للنهي عن تمني الموت، وليس كذلك، وإنما في هذا أن القدر سيكون لشدة تنزل بالناس من فساد الحال في الدين أو ضعفه أو خوف ذهابه لا لضرر ينزل في الجسم، كذا قال، وكأنه يريد أن النهي عن تمني الموت هو حيث يتعلق بضرر الجسم، وأما إذا كان لضرر يتعلق بالدين فلا. وقد ذكره عياض احتمالا أيضا. وقال غيره: ليس بين هذا الخبر وحديث النهي عن تمني الموت معارضة، لأن النهي صريح وهذا إنما فيه إخبار عن شدة ستحصل ينشأ عنها هذا التمني، وليس فيه تعرض لحكمه، وإنما سيق للإخبار

---

1 مسلم (4/2231/157[54]).

عما سيقع. قلت: ويمكن أخذ الحكم من الإشارة في قوله: وليس به الدين إنما هو البلاء فإنه سيق مساق الذم والإنكار، وفيه إيماء إلى أنه لو فعل ذلك بسبب الدين لكان محمودا، ويؤيده ثبوت تمني الموت عند فساد أمر الدين عن جماعة من السلف. قال النووي: لا كراهة في ذلك بل فعله خلائق من السلف منهم عمر بن الخطاب وعيسى الغفاري وعمر بن عبدالعزيز وغيرهم. ثم قال القرطبي: كأن في الحديث إشارة إلى أن الفتن والمشقة البالغة ستقع حتى يخف أمر الدين ويقل الاعتناء بأمره ولا يبقى لأحد اعتناء إلا بأمر دنياه ومعاشه نفسه وما يتعلق به، ومن ثم عظم قدر العبادة أيام الفتنة كما أخرج مسلم من حديث معقل بن يسار رفعه «العبادة في الهرج كهجرة إلي»[1] ويؤخذ من قوله: حتى يمر الرجل بقبر الرجل أن التمني المذكور إنما يحصل عند رؤية القبر، وليس ذلك مرادا بل فيه إشارة إلى قوة هذا التمني لأن الذي يتمنى الموت بسبب الشدة التي تحصل عنده قد يذهب ذلك التمني أو يخف عند مشاهدة القبر والمقبور فيتذكر هول المقام فيضعف تمنيه، فإذا تمادى على ذلك دل على تأكد أمر تلك الشدة عنده حيث لم يصرفه ما شاهده من وحشة القبر وتذكر ما فيه من الأهوال عن استمراره على تمني الموت. وقد أخرج الحاكم من طريق أبي سلمة قال: عدت أبا هريرة فقلت: اللهم اشف أبا هريرة، فقال: "اللهم لا ترجعها، إن استطعت يا أبا سلمة فمت، والذي نفسي بيده ليأتين على العلماء زمان الموت أحب إلى أحدهم من الذهب

---

1 أحمد (25/5) ومسلم (2948/2268/4) والترمذي (2201/424/4) وابن ماجه (3985/1319/2).

الأحمر. وليأتين أحدهم قبر أخيه فيقول: ليتني مكانه".[1] اهـ[2]

➢ ***موقفه من المشركين:***

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله ثم ائتني، فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله: ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وكلاما ما هو بالشعر، فقال ما شفيتني مما أردت، فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة، فأتى المسجد، فالتمس النبي ﷺ ولا يعرفه، وكره أن يسأل عنه حتى أدركه بعض الليل، فرآه علي، فعرف أنه غريب، فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد، وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي ﷺ حتى أمسى، فعاد إلى مضجعه فمر به علي فقال: أما نال للرجل أن يعلم مترله، فأقامه فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يوم الثالث، فعاد علي على مثل ذلك، فأقام معه، ثم قال: ألا تحدثني ما الذي أقدمك، قال: إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت، ففعل، فأخبره قال: فإنه حق وهو رسول الله ﷺ، فإذا أصبحت فاتبعني، فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء، فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي، ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي ﷺ ودخل معه، فسمع من قوله وأسلم مكانه. فقال له

---

1 الحاكم (518/4) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي من طريق أبي سلمة عن عبدالرحمن.

2 الفتح (13/93-94).

النبي ﷺ: ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري، قال والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: أشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه، وأتى العباس، فأكب عليه، قال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار، وأن طريق تجاركم إلى الشام، فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه فأكب العباس عليه.[1]

✓ *التعليق:*

الابتلاء سنة من سنن الله في عباده الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، ولا سيما في الأمور العقائدية، قل أن تجد صاحب دعوة إلى العقيدة الخالصة من الشرك ولا يناله الأذى في سبيل ذلك، فأبو ذر ابتلي فصبر، وكان هو وإخوانه من الصحابة خير مثال لمن يأتي بعدهم.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى قال: قلت لأبي ذر: لو أتيت برجل يسب أبا بكر عليه السلام ما كنت صانعا قال: اضرب عنقه قلت: فعمر قال: أضرب عنقه.[2]

---

1 البخاري (7/219-220/3861) ومسلم (4/1923-1925/2474 [133]).

2 أصول الاعتقاد (7/1339/2378).

➢ *موقفه من الخوارج:*

- جاء في السير: عن عبدالله بن الصامت، قال: قال أبو ذر لعثمان: يا أمير المؤمنين، افتح الباب، لا تحسبني من قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية.[1]

- وعن يزيد أخبرنا العوام بن حوشب: حدثني رجل عن شيخين من بني ثعلبة قالا: نزلنا الربذة، فمر بنا شيخ أشعث أبيض الرأس واللحية، فقالوا: هذا من أصحاب رسول الله ﷺ. فاستأذناه بأن نغسل رأسه. فأذن لنا، واستأنس بنا. فبينما نحن كذلك إذ أتاه نفر من أهل العراق -حسبته قال: من أهل الكوفة- فقالوا: يا أبا ذر، فعل بك هذا الرجل وفعل، فهل أنت ناصب لك راية فنكملك برجال ما شئت ؟ فقال: يا أهل الإسلام، لا تعرضوا علي ذاكم ولا تذلوا السلطان، فإنه من أذل السلطان، فلا توبة له، والله لو صلبني على أطول خشبة أو حبل، لسمعت وصبرت ورأيت أن ذلك خير لي.[2]

عبدالله بن مسعود[3] (32 هـ)

عبدالله بن مسعود بن غافل، أبو عبدالرحمن الهذلي، المكي المهاجري

---

1 سير أعلام النبلاء (2/71-72).

2 المصدر نفسه.

3 الإصابة (4/233-236) والاستيعاب (3/987-994) والحلية (1/124-139) والبداية (7/162-163) وطبقات ابن سعد (3/150-161) وتاريخ بغداد (1/147-150) والتذكرة (1/13-16) ومجمع الزوائد (9/286-291) والسير (1/461-500) والعقد الثمين (5/283-284) وشذرات الذهب (1/38-39) والوافي بالوفيات (17/604-606).

البدري، حليف بني زهرة، الإمام الحبر، فقيه الأمة، كان من السابقين الأولين ومن النجباء العالمين، شهد بدرا وهاجر الهجرتين، قال رضي الله عنه: لقد رأيتني سادس ستة وما على ظهر الأرض مسلم غيرنا. وأخرج البخاري والنسائي من حديث أبي موسى قال: «قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينا وما نحسب ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت النبي ﷺ لكثرة دخولهم وخروجهم عليه»[1]. وفي البخاري عن أبي وائل قال: كنت مع حذيفة، فجاء ابن مسعود فقال حذيفة: «إن أشبه الناس هديا ودلا وقضاء وخطبة برسول الله ﷺ من حين يخرج من بيته، إلى أن يرجع لا أدري ما يصنع في أهله لعبدالله بن مسعود، ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن عبدالله من أقربهم عند الله وسيلة يوم القيامة»[2]. وعنه قال: «والذي لا إله غيره لقد قرأت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة، ولو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لأتيته»[3]. وفي المسند بسند حسن أن النبي ﷺ قال: «من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد»[4] وعن علي قال: أمر رسول الله ﷺ ابن مسعود، فصعد شجرة يأتيه منها

---

1 البخاري (3763/129/7) ومسلم (2460/1911/4) والترمذي (3806/631/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب". والنسائي في الكبرى (8263/72/5).

2 رواه الحاكم (315/3) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي بنحو هذا اللفظ. ورواه أحمد (395/5و402) والبخاري (3762/129/7)و(6097/624/10) والترمذي (3807/632-631/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وهو عند بعضهم باختصار.

3 البخاري (5000/56/9) ومسلم (2462/1912/4).

4 أحمد (445/1) وابن ماجة (138/49/1) وابن حبان (7067-7066/543-542/15 الإحسان) وفي الباب عن عمر بن الخطاب.

بشيء، فنظر أصحابه إلى ساق عبدالله، فضحكوا من حموشة ساقيه، فقال رسول الله ﷺ: «ما تضحكون؟ لرجل عبدالله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد»[1]. وفي صحيح البخاري ومسلم عن عبدالله قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ علي القرآن، قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: إني أشتهي أن أسمعه من غيري، فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾[2] فغمزني برجله، فإذا عيناه تذرفان».[3] وسئل علي رضي الله عنه عن ابن مسعود فقال: علم الكتاب والسنة ثم انتهى وكفى به.

توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين، وقيل غير ذلك.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في البدع لابن وضاح عن ابن مسعود قال: من أحب أن يكرم دينه فليعتزل مخالطة السلطان ومجالسة أصحاب الأهواء، فإن مجالستهم ألصق من الجرب.[4]

- جاء في ذم الكلام عن عبدالرحمن بن يزيد عن أبيه: سمعت ابن مسعود يقول: يا أيها الناس إن الله بعث محمدا بالحق، وأنزل عليه الفرقان

---

1 أحمد (114/1) والطبراني (8516/97/9) وأبو يعلى (539/410-409/1) وذكره الهيثمي في المجمع (289-288/9) وقال: "رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم رجال الصحيح غير أم موسى وهي ثقة". وفي الباب عن ابن مسعود.

2 النساء الآية (41).

3 أحمد (380/1و433) والبخاري (4582/317/8) ومسلم (800/551/1) وأبو داود (3668/74/4) والترمذي (3025/223/5).

4 ما جاء في البدع (ص.110) والدارمي (90/1).

وفرض عليه الفرائض وأمره أن يعلم أمته، فبلغهم رسالته ونصح لأمته، وعلمهم ما لم يكونوا يعلمون ، وبين لهم ما يجهلون، فاتبعوه ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة.[1]

- وعنه قال: اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة.[2]

- وجاء في أصول الاعتقاد عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال: عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه أن يذهب أهله أو قال أصحابه، وقال: عليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقر إليه، أو يفتقر إلى ما عنده، وإنكم ستجدون أقواما يزعمون أهم يدعونكم إلى كتاب الله، وقد نبذوه وراء ظهورهم، فعليكم بالعلم، وإياكم والتبدع وإياكم والتنطع وإياكم والتعمق وعليكم بالعتيق.[3]

- وفيه: عن ابن مسعود إنا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع ولن نضل ما تمسكنا بالأثر.[4]

---

1 ذم الكلام (ص.79) وطرفه الأخير في الإبانة (1/2/327-328/175) وأصول الاعتقاد (1/96/104) وانظر الاعتصام (1/107) والبدع والنهي عنها (ص.42) وطبقات الحنابلة (1/69).

2 الدارمي (1/72) والحاكم (1/103) والطبراني في الكبير (10/257/10488) والبيهقي في الكبرى (3/19) وقال: "هذا موقوف". ومحمد بن نصر في السنة (رقم 89 ص 30) وأصول الاعتقاد (1/61-62/13 و14) والإبانة (1/2/320/161) وذم الكلام (117) وجامع بيان العلم وفضله (2/1179) والفقيه والمتفقه (1/383) والمطالب العالية (3/90/2963) وانظر الباعث (ص.66) وتذكر الحفاظ (1/16) ومجموع الفتاوى (4/109) والتلبيس (15-16).

3 أصول الاعتقاد (1/97/108) وذم الكلام (ص.185) والإبانة (1/2/323-324/ 168) مختصرا. والدارمي (1/54) وجامع بيان العلم وفضله (2/1202) والفقيه والمتفقه (1/167) وانظر الاعتصام (1/107-108) والبدع والنهي عنها (ص.64) والباعث (ص.66-67) وتذكرة الحفاظ (1/16).

4 أصول الاعتقاد (1/96-97/105) والفقيه والمتفقه (1/382).

- وفيه أيضا: عن عاتكة بنت جزء قالت: أتينا عبدالله بن مسعود فسألناه عن الدجال، قال لنا: لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال، أمور تكون من كبرائكم، فأيما مرية أو رجيل أدرك ذلك الزمان فالسمت الأول السمت الأول فأما اليوم على السنة.[1]

- وفي ذم الكلام عنه قال: يا أيها الناس إنكم ستحدثون ويحدث لكم فإذا رأيتم محدثا فعليكم بالأمر الأول.[2]

- وفي الإبانة عنه قال: أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم خوضا في الباطل.[3]

- وأخرج اللالكائي عن عبدالله بن مسعود قال: إياكم وما يحدث الناس من البدع، فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة، ولكن الشيطان يحدث له بدعا حتى يخرج الإيمان من قلبه، ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة والصيام والحلال والحرام، ويتكلمون في ربهم عز وجل فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب، قيل: يا أبا عبدالرحمن فإلى أين؟ قال: إلى لا أين. قال يهرب بقلبه ودينه لا يجالس أحدا من أهل البدع.[4]

- وعنه أيضا قال: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، إذا ترك منها شيء، قيل: تركت السنة، قيل متى ذلك يا أبا

---

1 أصول الاعتقاد (1/97/107) وبنحوه في الدارمي (1/71).

2 ذم الكلام (ص.136) والإبانة (1/2/329/180) والدارمي (1/61) والفقيه والمتفقه (1/457) وانظر طبقات الحنابلة (1/69) والباعث (ص.67) والاستقامة (1/5).

3 الإبانة (2/3/499/554).

4 أصول الاعتقاد (1/136-137/196) والحجة في بيان المحجة (1/312).

عبدالرحمن؟ قال: ذلك إذا ذهب علماؤكم وكثرت جهالكم وكثرت قراؤكم، وقلت فقهاؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة، وتفقه لغير الدين.[1]

- وروى الدارمي بسنده إلى بلاز بن عصمة قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول وكان إذا كان عشية ليلة الجمعة قام فقال: إن أصدق القول قول الله، وإن أحسن الهدي هدي محمد، والشقي من شقي في بطن أمه، وإن شر الروايا روايا الكذب وشر الأمور محدثاتها وكل ما هو آت قريب.[2]

- وفي الإبانة: عن ثابت بن قطبة قال: كان عبدالله بن مسعود يذكر كل عشية خميس، فيحمد الله ويثني عليه ويقول: إن أحسن الحديث كلام الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وشر الرواية رواية الكذب. وسمعته يقول: يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة. وإن الله عز وجل لم يخلق في هذه الدنيا شيئا إلا وقد جعل له نهاية ينتهي إليه، ثم يزيد وينقص إلى يوم القيامة. وإن هذا الإسلام اليوم مقبل ويوشك أن يبلغ نهايته ثم يدبر وينقص إلى يوم القيامة، وآية ذلك أن تفشوا الفاقة وتقطع الأرحام حتى لا يخشى الغني إلا الفقر ولا يجد الفقير من يعطف عليه، وحتى إن الرجل ليشكو إلى أخيه وابن عمه وجاره غني لا يعود عليه بشيء، وحتى إن السائل ليطوف بين الجمعتين لا يوضع في يده شيء وذكر

---

1 أصول الاعتقاد (123/103/1) وجامع بيان العلم وفضله (654/1) والدارمي (64/1). وانظر الاعتصام (108/1) والبدع والنهي عنها (ص.78).

2 الدارمي (69/1) وما جاء في البدع (ص.62-63و63) وجامع بيان العلم وفضله (1162/2) وذكره الشاطبي في الاعتصام (93/1).

الحديث.[1]

- وأخرج اللالكائي عن عبدالله قال: يجيء قوم يتركون من السنة مثل هذا -يعني مفصل الأصبع- فإن تركتموهم جاءوا بالطامة الكبرى، وإنه لم يكن أهل كتاب قط إلا كان أول ما يتركون السنة وإن آخر ما يتركون الصلاة، ولولا أنهم يستحيون لتركوا الصلاة.[2]

✓ *التعليق على النصوص:*

1- هذا ما عليه أصحاب البدع، تجد الجل منهم يرتكب أعظم الكبائر الصريحة في القرآن والسنة، وتجده يعيش بالربا الصريح، وتجده ديوثا في أهله وبناته لا يهمه من اختلط بهن، وأين ذهبن، وأين يأتين، ومع ذلك تجده بزعمه يتقرب بالبدع المنكرة، مثل المولد وغيره من البدع باسم التقرب إلى الله، ومحبة النبي ﷺ، انظر رحمك الله إلى هذه البلايا ما أعجبها وما أكثر تناقضها، ولكن المبتدعة كالأنعام بل هم أضل.

2- قد وقع ما توقعه أبو عبدالرحمن من وقوع فتنة الشرك والبدعة، فليست هناك فتنة أعظم من البدعة والشرك، فرضي الله عنهم ما أغزر علمهم وما أبعد نظرهم.

3- بدرت في وقتنا هذا بوادر سوء من أناس تكلمت بها ألسنتهم، وخطتها أقلامهم وتوقحوا على نشرها في كتبهم ومجلاهم، ألا وهي: قولهم في تصنيف بعض السنن: هذا من الجزئيات، وهذا من القشور، وهذا من

---

1 الإبانة (173/327/2/1) وطرف منه في الشريعة (17/124-123/1) وأصول الاعتقاد (159/121/1).

2 أصول الاعتقاد (122/103-102/1) والحاكم (519/4) والإبانة (186/332-331/2/1).

الأمور التافهة التي لا ينبغي أن يضيع الوقت في الدعوة إليها، ولا يدري هؤلاء الجهلة لوازم أقوالهم، فيمثلون دائما بالأكل باليمين وإعفاء اللحية ومع ذلك تجدهم متساهلين في البدع، متصادقين مع المبتدعة، وأحيانا يكونون منهم، فليرد هؤلاء على ابن مسعود، وليعتبروا أنفسهم أحسن منه عقلا وعلما، ولا أستبعد أن يؤدي ببعضهم الغرور إلى التجرء على ذلك.

- روى الدارمي بسنده إلى عمر بن يحي قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه قال كنا نجلس على باب عبدالله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقال: أخرج إليكم أبو عبدالرحمن بعد؟ قلنا: لا، فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا إليه جميعا فقال له أبو موسى: يا أبا عبدالرحمن، إني رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته، ولم أر والحمد لله إلا خيرا، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال: رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا، ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة؟ فيكبرون مائة. فيقول: هللوا مائة؟ فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة؟ فيسبحون مائة. قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئا. انتظار رأيك أو انتظار أمرك، قال: أفلا أمرهم أن يعدوا سيئاهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناهم. ثم مضى ومضينا معه، حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبدالرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال: فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء. ويحكم يا

أمة محمد، ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده، إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد أو مفتتحو باب ضلالة، قالوا: والله يا أبا عبدالرحمن، ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه. إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم[1]، وايم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم، فقال عمرو ابن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.[2]

✓ ***التعليق:***

هذا الموقف من أعظم الحجج على المبتدعة الذين يحاولون مغالطة الناس بتقسيم البدعة إلى حسنة وغير حسنة، فإن هذا الأمر الذي أنكره أبو موسى أول ما رآه، وابن مسعود بعد ما شاهده بالنسبة للبدع التي في زماننا أمر يسير، فلا أدري ماذا يكون موقفه لو شاهد الطامات الكبرى التي عليها مبتدعة أهل وقتنا والله المستعان.

فصحابة رسول الله ﷺ سدوا المنافذ على المبتدعة في كل زمان، وحذروهم كل التحذير، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

انظر رحمك الله معي هذه القصة وتأملها ولا تغتر بمن طعن فيها، هذا أبو موسى يفزع مما رأى ويركض ليخبر أبا عبدالرحمن بالحادث الذي

---

1 أحمد (404/1) والترمذي (417/4-2188/418) وقال: "حديث حسن صحيح". وابن ماجه (168/59/1).

2 الدارمي (68/1-69) ورواه الطبراني (8636/136/9) مختصرا، وبنحوه عند ابن وضاح في البدع (ص.40). وانظر مجمع الزوائد (181/1) والباعث على إنكار البدع والحوادث (ص.63-65) والاعتصام (175/1) والاقتضاء (633/2).

شاهده، ويفزع أبو عبدالرحمن مما سمعه من أبي موسى فيعطيه الحكم مسبقا قبل أن يشاهد ما أفزع أبا موسى، ويأتي ويقف على الحلقة ويسألهم عن مقصود فعلهم هذا، فيخبرونه فيجيبهم الجواب المقنع، ويبين لهم استعجالهم بالبدعة، مع وجود من يقتدى به بين أظهرهم من صحابة رسول الله ﷺ، وسنة الرسول ﷺ ما تزال غضة طرية لم تبل ولم تتغير ولا تزال ولله الحمد كذلك إلى قرننا هذا غضة طرية محفوظة بحفظ الله لها، والله المستعان.

- روى ابن وضاح عن أسد عن جرير بن حازم عن الصلت بن بهوام قال: مر ابن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبح به، فقطعه وألقاه ثم مر برجل يسبح بحصى، فضربه برجله ثم قال: لقد سبقتم ركبتم بدعة ظلما، ولقد غلبتم أصحاب محمد ﷺ علما!![1]

وفي أصول الاعتقاد: عن عبدالله بن مسعود قال: ألا لا يقلدن أحدكم دينه رجلا، إن آمن آمن وإن كفر كفر، فإن كنتم لابد مقتدين، فبالميت فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة.[2]

✓ *التعليق:*

ورد عن ابن مسعود أقوال وأفعال تدل على بغضه للتقليد الأعمى الذي يرمي صاحبه في الهاوية. وما هلك المسلمون وأصابهم ما أصابهم إلا بهذا الداء العضال. فبعد الناس عن قال الله قال رسوله، وأصبحت الحجة

---

1 ابن وضاح (ص.46).

2 أصول الاعتقاد (130/105/1) والطبراني (8764/166/9) وأورده الهيثمي في المجمع (180/1) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (988/2) وروى الخطيب في الفقيه والمتفقه (131/2-132) الطرف الأول منه وفي (438/1) بنحوه. والاعتصام (876/2) وإعلام الموقعين (195/2).

عندهم في أقوال المتأخرين الذين متنوا لهم متونا، ونظموا لهم مسائل، فتجد أحدهم يحفظ من هذا الشيء الكثير، ولكن لا يعرف ما في صحيح البخاري ومسلم والموطأ، أو على الأقل: بلوغ المرام أو عمدة الأحكام. ولهذا إذا نزل بأحدهم نازلة فزع إلى ما عنده من النثر أو النظم وجعله حجة في دينه، وإذا قلت: المسألة على خلاف الحديث، يثور عليك ويفزع إلى حجة باطلة، وهي قوله: من بقي من الناس يفهم القرآن والحديث؟ مع أنه إذا أخذ مختصرا من هذه المختصرات، احتاج في تعلمه إلى سنين حتى يفهم المتن بواسطة الشرح الصغير والمتوسط والكبير، وحاشية فلان وفلان، وقد يمضي طول عمره ما يعرف دليلا من الكتاب والسنة، فلذا تجد من هذه الأنواع من أفنى عمره في المتون والحواشي، وتجده يوم المشاهد والقبور بنذره وهداياه، طالبا القوت منهم والنفع ودفع الضر، وبالتالي سلط الله على المسلمين عدوهم، فاستباح بيضتهم وحرمتهم، وجعلهم يمشون وراءه في كل صغيرة وكبيرة إلا من جعله الله من الطائفة المنصورة. فرضي الله عن ابن مسعود الذي حذر هذه الأمة من الوقوع في هذه الورطة.

- وجاء في صيانة الإنسان عن ابن مسعود قال: أنتم في زمان: خيركم المسارع في الأمور. وسيأتي زمان بعدكم: خيرهم فيه المتثبت المتوقف لكثرة الشبهات.[1]

✓ ***التعليق:***

رضي الله عن هذا الإمام وسائر إخوانه من سلفنا الصالح الذين ما

---

1 صيانة الإنسان (ص.308-309).

تركوا باب شر إلا وسدوه في وجوه المبتدعة على اختلاف أنواعهم، فكم ألقى الملاحدة من شبه سخيفة على ضعاف المسلمين لتشكيكهم في ربهم ونبليهم ودينهم. وكم ألقى المبتدعة من الشبه التي لا حصر لها لصرف وجوه الناس إليهم، وقد افتتن بها خلق كثير من ضعاف المعرفة الذين أعرضوا عن مثل هذه النصائح الغالية، إذ لو طلبوا الحكم الشرعي بدليله في النازلة التي تحيق بهم، والشبه التي تعرض لهم، لما انطلت عليهم هذه الأفكار الكاسدة في سوق المعرفة، ولا كان لها رواج بينهم ولا حول ولا قوة إلا بالله.

- وعن مسروق عن ابن مسعود قال: ليس عام إلا والذي بعده شر منه، لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ولا أمير خير من أمير، ولكن ذهاب علمائكم وخياركم، ثم يحدث أقوام يقيسون الأمور بآرائهم فيهدم الإسلام ويثلم.[1]

- وفي الفتح: عن زيد بن وهب قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: لا يأتي عليكم يوم إلا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة، لست أعني رخاء من العيش يصيبه ولا مالا يفيده ولكن لا يأتي عليكم يوم إلا وهو أقل علما من اليوم الذي مضى قبله، فإذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون.

- وعن مسروق عنه قال: لا يأتي عليكم زمان إلا وهو أشر مما كان

1 الدارمي (65/1) والطبراني في الكبير (8551/109/9) ابن وضاح (ص.76) وابن عبدالبر في الجامع (1043/2) والهروي في ذم الكلام (ص.89) والخطيب في الفقيه والمتفقه (456/1-457).

قبله؛ أما إني لا أعني أميرا خيرا من أمير، ولا عاما خيرا من عـــام، ولكـــن علماؤكم وفقهاؤكم يذهبون ثم لا تجدون منهم خلفا، ويجيء قوم يفتـــون برأيهم -وفي لفظ عنه من هذا الوجه- وما ذاك بكثرة الأمطار وقلتها ولكـن بذهاب العلماء، ثم يحدث قوم يفتون في الأمور برأيهم فيثلمـــون الإســلام ويهدمونه.[1]

- روى الدارمي بسنده إلى ابن مسعود وحذيفة أنهما كانا جالســين، فجاء رجل فسألهما عن شيء، فقال ابن مسعود لحذيفة: لأي شيء تـــرى يسألوني عن هذا؟ قال: يعلمونه ثم يتركونه، فأقبل إليه ابن مسعود فقال: مـا سألتمونا عن شيء من كتاب الله تعالى نعلمه أخبرناكم به، أو سنة من نـبي الله ﷺ أخبرناكم به ولا طاقة لنا بما أحدثتم.[2]

- وجاء في صيانة الإنسان: قال عمرو بن ميمون الأودي، صحبـت معاذا باليمن، فما فارقته حتى واريته في التراب بالشام، ثم صحبت بعده أفقـه الناس عبدالله بن مسعود فسمعته يقول: عليكم بالجماعة، فإن يد الله علـــى الجماعة، ثم سمعته يقول: سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتـــها فصلوا الصلاة لميقاتها، فهي الفريضة، وصلوا معهم فإنها لكم نافلة،[3] قـــال: قلت: يا أصحاب محمد ما أدري ما تحدثونا، قال وما ذاك؟ قلت: تـــأمرني بالجماعة وتحضني عليها ثم تقول: صل الصلاة وحدك وهي الفريضة وصـــل

---

1 الفتح (21/13).

2 الدارمي (46/1) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (252/1 مختصرا).

3 أحمـد (379/1) ومسـلم (378/1-379/534[26]) موقوفـا. وأبـو داود (300/1/432) والنســائي (410/2/778) وابن ماجه (398/1/1255).

مع الجماعة وهي النافلة؟ قال: يا عمرو بن ميمون، قد كنت أظنك من أفقه أهل هذه القرية تدري ما الجماعة؟ قلت: لا، قال: إن جمهور الناس الذين فارقوا الجماعة، الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك. قال نعيم بن حماد: يعني إذا فسدت الجماعة فعليك ما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد وإن كنت وحدك، فإنك أنت الجماعة حينئذ.[1]

✓ *التعليق:*

لم يكن ابن مسعود يزن الأمور بكثرة العدد وقلته، ولكن يلتزم بالحق ولو كان واحدا. فذكر الجماعة والحض عليها ليس معناه ما عليه السواد الأعظم الذين هم أتباع كل ناعق من مبتدعة وأصحاب عقائد فاسدة، ولكن خلاصة البشر الذين التزموا بالسنة في أقوالهم وأفعالهم، وانتهجوا نهج السلف الصالح، ورضوا مسلكهم ورفضوا كل ما لم يكونوا عليه، وجعلوا السلف الذين في مقدمتهم الصحابة هم الميزان في معرفة الحق والخلق.

- وفي فتح البر عن رجل من عبس، أن ابن مسعود رآى رجلا يضحك في جنازة، فقال: تضحك وأنت في جنازة؟ والله لا أكلمك أبدا.[2]

- وأخرج ابن بطة في الإبانة عن جعفر بن برقان، قال: حدثني بعض أصحابنا أن رجلا من حمير كان يتعلم القرآن عند ابن مسعود، فقال له نفر

---

1 الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص.91-92) وتاريخ دمشق (46/408-409) وذكره صاحب صيانة الإنسان (ص.309-310).

2 فتح البر (1/179).

من قريش: لو أنك لم تعلم القرآن حتى تعرف، فذكر ذلك الحميري لابن مسعود، فقال: بلى فتعلمه فإنك اليوم في قوم كثير فقهاؤهم قليل خطباؤهم، كثير معطوهم قليل سؤالهم، يحفظون العهود ولا يضيعون الحدود، والعمل فيه قائد للهوى، ويوشك أن يأتي عليكم زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه كثير سؤاله قليل معطوه، يحفظون الحروف ويضيعون الحدود، والهوى فيه قائد للعمل. قال الحميري: وليأتين علينا زمان يكون فيه الهوى قائدا للعمل؟ قال ابن مسعود: نعم، قال: فمتى ذلك الزمان؟ قال: إذا أميتت الصلاة وشيد البنيان وظهرت الأيمان واستخف بالأمانة وقبلت الرشا فالنجاة النجاة، قلل: فأفعل ماذا؟ قال: تكف لسانك وتكون حلسا من أحلاس بيتك، قال: فإن لم أترك؟ قال: تسأل دينك ومالك فأحرز دينك وابذل مالك، قال: فإن لم أترك، قال: تسأل دينك ودمك فأحرز دينك وابذل دمك، قال: قتلتني يا ابن مسعود، قال: هو القتل أو النار، قال: فمن خير الناس في ذلك الزمان؟ قلل: غني مستخفي، قال: فمن شر الناس في ذلك الزمان؟ قال: الراكب الموضع المستقع.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد عن الأسود بن هلال قال: قال عبدالله: إن أحسن الهدي هدي محمد ﷺ وإن أحسن الكلام كلام الله، وإنكم ستحدثون ويحدث لكم، فكل محدث ضلالة وكل ضلالة في النار، وأتى بصحيفة فيها حديث قال: فأمر بها فمحيت ثم غسلت ثم أحرقت ثم قال: بهذا هلك أهل

---

1 الإبانة (2/4/590-591/750) وابن الضريس في فضائل القرآن (ص.27) والفريابي في فضائل القرآن (ص.202-203) ومالك في الموطأ مختصرا (1/173/88) والحوادث والبدع (ص.98).

الكتاب قبلكم، نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، أنشدت الله رجلا يعلمها عند أحد إلا أعلمني به، والله لو أني أعلم أنها بدير هند لتبلغت إليها.[1]

- وجاء في ذم الكلام عن مرة الهمداني أن أبا قرة الكندي أتى ابن مسعود بكتاب فقال: إني قرأت هذا بالشام فأعجبني فإذا هو كتاب من كتب أهل الكتاب، فقال عبدالله: إنما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب وتركهم كتاب الله. فدعا بطست وماء فوضعه فيه وأماثه[2] بيده حتى رأيت سواد المداد.[3]

- وفي السير: عن أبي وائل أن ابن مسعود رأى رجلا قد أسبل، فقال: ارفع إزارك، فقال: وأنت يا ابن مسعود فارفع إزارك، قال: إن بساقي حموشة وأنا أؤم الناس. فبلغ ذلك عمر، فجعل يضرب الرجل، ويقول: أترد على ابن مسعود؟[4]

- وفيها: عن زيد بن وهب قال: لما بعث عثمان إلى ابن مسعود يأمره بالمجيء إلى المدينة، اجتمع إليه الناس، فقالوا: أقم فلا تخرج،ونحن نمنعك أن يصل إليك شيء تكرهه. فقال: إن له علي طاعة، وإنها ستكون أمور وفتن لا أحب أن أكون أول من فتحها. فرد الناس وخرج إليه.[5]

---

1 أصول الاعتقاد (85/86/1).

2 أماثه: مسحه.

3 ذم الكلام (ص.35).

4 سير إعلام النبلاء (491/1-492) والإصابة (217/6).

5 السير (489/1).

- وجاء في الإبانة: قال عبدالله: يأتي على الناس زمان يمتلئ فيه جوف كل امرئ شرا حتى يجري الشر، ولا يجد مفصلا ولا يجد جوفا يلج فيه.[1]

قال ابن بطة عقبه: لا جعلنا الله وإياكم من أهل الشر ولا جعل لأهل الشر علينا سبيلا.

- وفيها: عن عمرو بن مرة قال: قال عبدالله: إنها ستكون أمور مشتبهة فعليكم بالتؤدة فإن الرجل يكون تابعا في الخير خير من أن يكون رأسا في الضلالة.[2]

- وفيها: عن أبي وائل قال: قال عبدالله: ذهب صفو الدنيا فلم يبق إلا الكدر، فالموت اليوم تحفة لكل مسلم، فقال الرجل الذي حدثه أبو وائل: سمعت عبدالله يقول: ما شبهت الدنيا إلا بالتعب يسري صفوه ويبقى كدره ولن يزالوا بخير ما إذا حز في نفس الرجل وجد من هو أعلم فمشى إليه فسقاه وايم الله ليوشكن أن تلتمس ذلك فلا تجده.[3]

- وفيها: عن أبي الأحوص قال: قال عبدالله: ليوطنن المرء نفسه على أنه إن كفر من في الأرض جميعا لم يكفر ولا يكونن أحدكم إمعة، قيل: وما الإمعة؟ قال: الذي يقول أنا مع الناس، إنه لا إسوة في الشر.[4]

- وفيها: عن علقمة بن قيس قال: قال عبدالله:لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله، قال: فبلغ

---

1 الإبانة (723/575/4/2).

2 الإبانة (177/328/2/1) وما جاء في البدع (ص.169).

3 الإبانة (23/188-187/1/1).

4 الإبانة (29/194-193/1/1).

ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب -كانت تقرأ القرآن- فأتته فقالت: ما حديث بلغني عنك أراك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات للحسن المغيرات خلق الله، فقال عبدالله: وما لي لا ألعن من لعن رسول الله ﷺ[1] وهو في كتاب الله، فقالت المرأة: لقد قرأت ما بين اللوحين -المصحف- فما وجدته، قال: أما قرأت: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ﴾[2]. زاد ابن عبدالبر في الجامع: قالت: بلى. قال فإنه قد نهى عنه رسول الله ﷺ قالت: إني لأظن أهلك يفعلون بعض ذلك. قال: فاذهبي فانظري قال: فدخلت فلم تر شيئا قال: فقال عبدالله: لو كانت كذلك لم نجامعها.[3]

- وفيها: عن عبدالله بن عون، عن محمد، قال: كانوا لا يختلفون، عن ابن مسعود في خمس: إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير السنة سنة محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وإن أكيس الكيس التقى، وإن أحمق الحمق الفجور.[4]

- وفيها: عن عبدالله بن مسعود أنه كان يقول في خطبته: إن أصدق الحديث كلام الله، وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم،

---

1 أحمد (454/1) والبخاري (4886/812/8) ومسلم (2125/1678/3) وأبو داود (4169/398-397/4) والترمذي (2782/97-96/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". النسائي (5114/524-523/8) وابن ماجه (1989/640/1).

2 الحشر الآية (7).

3 الإبانة (68/237-236/1/1) وجامع بيان العلم (1182/2) والكفاية (ص.12).

4 الإبانة (170/325-324/2/1) وشطره الأول في البخاري (الفتح 7277/249/13).

وأحسن القصص هذا القرآن، وأحسن السنن سنة محمد ﷺ، وأشرف الحديث ذكر الله، وخير الأمور عزائمها، وشر الأمور محدثاتها، وأحسن الهدي هدي الأنبياء، وأشرف القتل موت الشهداء، وأغر الضلالة الضلالة بعد الهدى، وخير العلم ما نفع، وخير الهدى ما اتبع، وشر العمى عمى القلب. وذكر الخطبة بطولها.[1]

- وفيها: عن عطاء بن السائب، عن بعض أصحابه، عن عبدالله، قال: الزموا الجماعة فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد ﷺ على ضلالة، الزموا الجماعة حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر.[2]

- وفيها: عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري والشعبي، قالا: قال عبدالله: عليكم بالطريق فلئن لزمتموه لقد سبقتم سبقا بعيدا، ولئن خالفتموه يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا.[3]

- وفيها: سئل عبدالله، عن مسألة فيها لبس، فقال عبدالله: أيها النلس إن الله قد أنزل أمره وبيناته فمن أتى الأمر من قبل وجهه فقد بين له، ومن خالف فوالله ما نطيق خلافكم.[4]

- وفيها: عن الحارث بن قيس، قال: قال لي عبدالله: يا حارث، تريد أن تسكن وسط الجنة؟ عليك بهذا السواد الأعظم.[5]

---

1 الإبانة (1/2/326-327/172).

2 الإبانة (1/2/331/184).

3 الإبانة (1/2/332/187).

4 الإبانة (1/2/332/188).

5 الإبانة (1/2/333/191).

– وفيها: عن مسروق، عن عبدالله، قال: إنكم في زمان العمل فيه خير من الرأي، وسيأتي زمان الرأي فيه خير من العمل يعني بالسنة.[1]

– وفيها: وقال ابن مسعود: من أفتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون.[2]

– وقال أيضا: إذا أراد الله بعبد خيرا سدده وجعل سؤاله عما يعنيه وعلمه فيما ينفعه.[3]

– وعن قتادة قال: قال ابن مسعود: عمل قليل في سنة، خير من عمل كثير في بدعة.[4]

– وعن أبي إسحاق، قال: قال عبدالله بن مسعود: اعتبروا الناس بأخدانهم، فإن المرء لا يخادن إلا من يعجبه.[5]

– وفيها عن ثابت أن ابن مسعود، قال: لو أن الناس جمعوا في صعيد واحد كلهم مؤمن وفيهم كافران تألف أحدهما إلى صاحبه، ولو أن الناس جمعوا إلى صعيد واحد كلهم كافر وفيهم مؤمنان تألف أحدهما إلى صاحبه.[6]

وفيها أيضا عن عبدالله بن مسعود قال: الأرواح جنود مجندة تلتقي تتشاءم كما تتشاءم الخيل، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف.

---

1 الإبانة (1/2/333-334/193).

2 الإبانة (1/2/418/336) وذم الكلام (ص.88).

3 الإبانة (1/2/419/337).

4 الإبانة (1/2/357/245).

5 الإبانة (2/3/439/376).

6 الإبانة (2/3/455/427).

ولو أن مؤمنا دخل مسجدا فيه مئة ليس فيهم إلا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه، ولو أن منافقا دخل مسجدا فيه مئة ليس فيهم إلا منافق واحد لجاء حتى يجلس إليه.[1]

قال ابن بطة عقبه: وكذا قالت شعراء الجاهلية.. قال طرفة:

تعارف أرواح الرجال إذا التقوا فمنهم عدو يتقى وخليل

- وفيها: عن هبيرة عن عبدالله قال: إنما يماشي الرجل ويصاحب من يحبه ومن هو مثله.[2]

- وجاء في أصول الاعتقاد عن سعيد بن وهب قال: قال عبدالله: لا يزال الناس بخير ما أتاهم العلم من قبل كبرائهم فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم هلكوا.[3]

- ونقل الخطيب عن عبدالرحمن بن يزيد قال: كثر الناس على عبدالله بن مسعود يسألونه، فقال: يا أيها الناس إنه قد أتى علينا زمان لسنا نقضي ولسنا هناك، وإنه قد قدر أن بلغنا من الأمر ما ترون، فمن ابتلي منكم بقضاء، فليقض بما في كتاب الله، فإن لم يكن في كتاب الله، فليقض بما قضى به النبي ﷺ، فإن لم يكن في كتاب الله ولا في قضاء رسول الله ﷺ، فليقض بما قضى به الصالحون، فإن لم يكن في كتاب الله، ولا في قضاء رسول الله ﷺ، ولا فيما قضى به الصالحون فليجتهد رأيه، ولا يقولن أحدكم إني

---

1 الإبانة (2/3/455-456/428).

2 الإبانة (2/3/476/499).

3 أصول الاعتقاد (1/94/101) وجامع بيان العلم وفضله (1/616/1057) والمدخل للبيهقي (1/246/275).

أخاف وإني أرى، فإن الحلال بين والحرام بين وشبهات بين ذلك، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك.[1]

- وجاء في الشريعة عن أبي وائل، قال: قال عبدالله: إن هذا الصراط محتضر يحضره الشياطين ينادون: يا عبدالله هلم هذا الصراط ليصدوا عن سبيل الله، فاعتصموا بحبل الله فإن حبل الله هو كتاب الله.[2]

وجاء في إعلام الموقعين[3]: وقال: ما علمك الله في كتابه فاحمد الله، وما استأثر به عليك من علم فكله إلى عالمه، ولا تتكلف، فإن الله عز وجل يقول لنبيه: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾.[4]

- وجاء في مجموع الفتاوى عن ابن مسعود قال: من سئل عن شيء فليفت بما في كتاب الله، فإن لم يكن فبما في سنة رسول الله، فإن لم يكن فبما اجتمع عليه الناس.

- وقال شيخ الإسلام: وكذلك روى نحوه عن ابن عباس وغيره، ولذلك قال العلماء: الكتاب والسنة والإجماع، وذلك أنه أوجب طاعتهم إذا لم يكن نزاع ولم يأمر بالرد إلى الله والرسول إلا إذا كان نزاع.[5]

- وقال: وكان ابن مسعود -وهو أعلم من كان بالعراق من الصحابة إذ ذاك- يفتي بالفتيا، ثم يأتي المدينة فيسأل علماء أهل المدينة، فيردونه عن

---

1 الفقيه والمتفقه (493/1).

2 الشريعة (16/123/1) والإبانة (135/299-298/2/1).

3 (57/1).

4 ص الآية (86).

5 الفتاوى (499-498/20).

قوله فيرجع إليهم، كما جرى في مسألة أمهات النساء، لما ظن ابن مسعود أن الشرط فيها وفي الربيبة، وأنه إذا طلق امرأته قبل الدخول حلت أمها كما تحل ابنتها، فلما جاء إلى المدينة وسأل عن ذلك أخبره علماء الصحابة أن الشرط في الربيبة دون الأمهات. فرجع إلى قولهم، وأمر الرجل بفراق امرأته بعد ما حملت.[1]

- وروى ابن وضاح في كتاب البدع: عن عبدالله بن المبارك ويوسف ابن أسباط قالا: قال عبدالله بن مسعود: إن لله عند كل بدعة كيد بها الإسلام وليا من أوليائه يذب عنها وينطق بعلامتها، فاغتنموا حضور تلك المواطن وتوكلوا على الله. قال ابن المبارك وكفى بالله وكيلا.[2]

- وفيه: عن حارثة بن مضرب: إن الناس نودي فيهم بعد نومة أنه من صلى في المسجد الأعظم دخل الجنة. فانطلق النساء والرجال حتى امتلأ المسجد قياما يصلون: قال أبو إسحاق: إن أمي وجدتي فيهم. فأتي ابن مسعود فقيل له: أدرك الناس. قال: ما لهم؟ قيل: نودي فيهم بعد نومة أنه من صلى في المسجد الأعظم دخل الجنة. فخرج ابن مسعود يشير بثوبه: ويلكم. اخرجوا لا تعذبوا، إنما هي نفخة من الشيطان، إنه لم يترل كتاب بعد نبيكم ولا يترل بعد نبيكم. فخرجوا وجلسنا إلى عبدالله فقال: إن الشيطان إذا أراد أن يوقع الكذب انطلق فتمثل رجلا ثم يلقى آخر فقال له: أما بلغك الخبر؟ فيقول الرجل: وما ذاك؟ فيقول: كان من الأمر كذا وكذا،

---

1 الفتاوى (312/20).

2 ما جاء في البدع (ص.33).

فانطلق فحدث أصحابك. قال: فينطلق الآخر فيقول: لقد لقيت رجلا إني لأتوهمه أعرف وجهه، زعم أنه كان من الأمر كذا وكذا،وما هو إلا الشيطان.[1]

- وفيه: عن مسلم بن أبي عمران الأشعري أن عبدالله بن عمر أتى عبدالله بن مسعود وهو قائم يقص على أصحابه فقال: يا أبا عبدالرحمن، ما الصراط المستقيم؟ قال: تركنا محمد ﷺ في أدناه وطرفه في الجنة، وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وعليها رجال يدعون من مر بهم: هلم لك، هلم لك، فمن أخذ منهم في تلك الطرق انتهت به إلى النار، ومن استقام على الطريق الأعظم انتهى به إلى الجنة. ثم تلا ابن مسعود هذه الآية ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾[2] الآية كلها.[3]

- وفيه أيضا: عن الحسن: أن رجلا أتى أبا موسى الأشعري وعنده ابن مسعود فقال: أرأيت رجلا خرج بسيفه غضبا لله تعالى فقاتل حتى قتل، أين هو؟ فقال أبو موسى: في الجنة. فقال ابن مسعود: أيها المفتي، سل صاحبك على سنة ضرب أم على بدعة؟ قال الحسن: فإذا بالقوم قد ضربوا بأسيافهم على البدع.[4]

- وأخرج ابن وضاح بسنده إلى علقمة عن عبدالله قال: إذا التمست

---

1 ما جاء في البدع (ص.39-40).

2 الأنعام الآية (153).

3 ما جاء في البدع (ص.74-75).

4 ما جاء في البدع (ص.79-80).

الدنيا بعمل الآخرة وتفقه لغير الدين ظهرت البدع.[1]

- وأخرج أيضا عن عبدالله قال: أتدرون كيف ينقص الإسلام؟ قالوا: نعم كما ينقص صبيغ الثوب، وكما ينقص سمن الدابة، قال عبدالله: ذلك منه.[2]

- وعنه قال: يأتي على الناس زمان تكون السنة فيه بدعة والبدعة سنة، والمعروف منكرا والمنكر معروفا، وذلك إذا اتبعوا واقتدوا بالملوك والسلاطين في دنياهم.[3]

- وفيه أيضا: وقال: ما أشبه علماء زمانكم إلا كرجل رعى غنمه الحمض، حتى إذا أريحت بطونها وانتفخت أحقاؤها اعتام أفضلها في نفسه، فإذا هي لا تنقي، وما بقي من الدنيا إلا كالشيء شرب صفوه وبقي كدره.[4]

❖ ***الغريب:***

الحمض: قال في اللسان: الحمض من النبات: كل نبت مالح أو حامض يقوم على سوق ولا أصل له.

وقال اللحياني: كل ملح أو حامض من الشجر كانت ورقته حية إذا غمزها انفقأت بماء.. ومن الأعراب من يسمي كل نبت فيه ملوحة حمضا.[5]

أريحت: بمعنى انتفخت واتسعت.

---

1 ما جاء في البدع (ص.88).

2 ما جاء في البدع (ص.143-144).

3 ما جاء في البدع (ص.171).

4 ما جاء في البدع (ص.172).

5 اللسان (138/7).

أحقاؤها: جمع، مفرده حقو وهو الخصر ومشد الإزار.[1]

اعتام: قال في النهاية: قال الأزهري: أرباب النعم في البادية يريحون الإبل ثم ينيخونها في مراحها حتى يعتموا: أي يدخلوا في عتمة الليل وهي ظلمته.[2] وقال في اللسان: وأصل العتم في كلام العرب المكث والاحتباس. قال ابن سيده: والعتمة: بقية اللبن يفيق بها النعم في تلك الساعة.[3]

وفيه: وأهل البادية يريحون نعمهم بعيد المغرب وينيخونها في مراحها ساعة يستفيقونها فإذا أفاقت وذلك بعد مر قطعة من الليل أثاروها وحلبوها وتلك الساعة تسمى عتمة.[4]

لا تنقي: من النقي وهو المخ: أي لا مخ لها لضعفها وهزالها.[5] انتهى.

- وفي مقدمة ابن ماجه عن عبدالله بن مسعود قال: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فظنوا برسول الله ﷺ الذي هو أهناه وأهداه وأتقاه.[6]

- وأخرج عبدالله بن أحمد عن عبدالله بن مسعود قال: من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن، فإن أحب القرآن فهو يحب الله، فإنما القرآن كلام الله.[7]

---

1 انظر الصحاح (253/6).

2 النهاية (180/3).

3 اللسان (382/12).

4 اللسان (382/12).

5 انظر اللسان (340/15).

6 مقدمة ابن ماجه (ص.19).

7 السنة لعبدالله (ص.28).

- وجاء في ذم الكلام: عن عبدالرحمن بن عابس عن عبدالله قال: لا تختلفوا في القرآن ولا تنازعوا فيه فإنه لا يختلف لكثرة الرد، ألا ترون أن شرائع الإسلام فيه واحدة حدودها وفرائضها وأمر الله فيها؟ فلو كان شيء من الحرفين يأمر بشيء نهى عنه الآخر كان ذلك اختلافا ولكنه جامع ذلك كله.[1]

وقال عبدالله: إن للقرآن منارا كمنار الطرق فما عرفتم فتمسكوا به وما أشكل عليكم فردوه إلى عالمه.[2]

- وعن الشعبي قال: قال ابن مسعود: إياكم وأرأيت أرأيت، فإنما أهلك من كان قبلكم أرأيت، ولا تقيسوا شيئا بشيء فتزل قدم بعد ثبوتها، وإذا سئل أحدكم عما لا يدري فليقل: لا أعلم، فإنه ثلث العلم.[3]

- وجاء في ذم الكلام: عن معاوية بن سلمة البصري عن ابن مسعود قال: لا تمكن صاحب هوى من أذنيك فيقذف فيهما داء لا شفاء له. قال: وقال مصعب بن سعد: إما يمرض قلبك لتتابعه، وإما أن يؤذيك قبل أن تفارقه.[4]

- وجاء في السير عن ابن مسعود قال: جاهدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا فبألسنتكم، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفهروا في وجوههم،

---

1 ذم الكلام (ص.61) والبيهقي في الشعب (2/420-421/2270).

2 ذم الكلام (ص.64) وابن أبي شيبة (10/489) والبيهقي في الشعب (2/418/2264).

3 الطبراني في الكبير (9/109/8550) وذم الكلام (ص.88) وهو في إعلام الموقعين (1/57).

4 ذم الكلام (4/24-25 طبعة الأنصاري).

فافعلوا.[1]

➢ *موقفه من المشركين:*

- عن امرأة عبدالله بن مسعود قالت: جاء عبدالله ذات يوم وعندي عجوز ترقيني من الحمرة، فأدخلتها تحت السرير، قالت: فدخل فجلس إلى جنبي، فرأى في عنقي خيطا، فقال: ما هذا الخيط؟ قلت: خيط رقي لي فيه رقية، فأخذه وقطعه ثم قال: إن آل عبدالله لأغنياء عن الشرك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في الرقى والتمائم والتولة شركا» قالت: فقلت له: لم تقول هذا وقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيها، فكان إذا رقاها سكنت، قال: إنما ذاك من عمل الشيطان، كان ينخسها بيده فإذا رقيتها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما قال رسول الله ﷺ: «أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما».[2]

✓ *التعليق:*

فرضي الله عن هذا الصحابي الجليل، لقد أجاب في هذا الموقف عن شبه يضعها دعاة الشرك، والقبورية، يقولون: إذا كان هؤلاء المقبورون لا ينفعون ولا يضرون فما بال هؤلاء الذين يحملون إلى المقبورين مرضى ويرجعون أصحاء؟ فالجواب في فعل عبدالله مع أهله رضي الله عن الجميع.

---

1 السير (1/497).

2 أحمد (1/381) وأبو داود (4/212-213/3883) وابن ماجه (2/1166-1167/3530) وصححه ابن حبان (13/456/6090) والحاكم (4/417-418) على شرط الشيخين.

– وعنه رضي الله عنه أنه قال: لأن أحلف بالله كاذبا أحب إلي من أن أحلف بغيره صادقا.[1]

✓ *التعليق:*

حاشا ابن مسعود رضي الله عنه أن يكون محبا للكذب مطلقا، بله أن يكون يمينا غموسا، وإنما مراده رضي الله عنه أن يبين خطر الشرك، وأن جرمه أعظم من جرم الكذب، مع أن كليهما ذنب عظيم لا ينبغي الاستهانة به، فليتنبه!!

➢ *موقفه من الرافضة:*

– عن قتادة قال: قال ابن مسعود: من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد ﷺ، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا، وأعمقها علما، وأقلها تكلفا، وأقومها هديا، وأحسنها حالا، قوما اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم.[2]

– عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد خير قلوب العباد، فبعثه برسالته. ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد،

---

1 رواه عبد الرزاق (15929) والطبراني في الكبير (8902).

2 أخرجه ابن عبدالبر في الجامع (947/2) والهروي في ذم الكلام (188) وانظر شرح السنة للبغوي (214/1) والاعتصام للشاطبي (852/2) ومنهاج السنة (76/2-77) و(81/6). ومجموع الفتاوى (126/3) وإعلام الموقعين(139/4).

فاختارهم لصحبة نبيه ونصرة دينه. فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح.[1]

- وأخرج أبو عبيد ويعقوب بن شيبة عن ابن مسعود قال: لا يزال الناس مشتملين بخير ما أتاهم العلم من أصحاب محمد ﷺ وأكابرهم، فإذا أتاهم العلم من قبل أصاغرهم وتفرقت أهواؤهم هلكوا.

قال أبو عبيدة: معناها أن كلما جاء عن الصحابة وكبار التابعين لهم بإحسان، هو العلم الموروث، وما أحدثه من جاء بعدهم هو المذموم.[2]

- جاء في الشريعة: عن القاسم بن عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود -رحمه الله- قال: كان إسلام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عزا، وكانت هجرته نصرا، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر ملكا يسدده؛ فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر.[3]

- وعن أبي وائل قال: قدم علينا عبدالله بن مسعود؛ فنعى إلينا عمر

---

1 الطيالسي في المسند (246) والطبراني في الكبير (9/112-113/8583) وأبو نعيم في الحلية (1/375-376) والخطيب في الفقيه والمتفقه (1/422) والبغوي في شرح السنة (1/214-215)، وأخرجه: الإمام أحمد في المسند 1/379. والطبراني في الكبير (9/112/8582) عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبدالله به. وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند: "اسناده صحيح" وهو في مجمع الزوائد (1/177-178)، وقال الهيثمي: "رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجاله موثقون".

2 رواه الطبراني في الكبير (9/120/8589) وعبد الرزاق في المصنف (11/246/20446). وابن عبدالبر في الجامع (1/607) وانظر فتح الباري (13/291) وطبقات الحنابلة (1/69) مختصرا. والاعتصام (2/682) والحوادث والبدع (ص.79).

3 الشريعة (2/457/1267).

-رضي الله عنه- فلم أر يوما أكثر باكيا حزينا منه، ثم قال عبدالله: والـذي نفسي بيده، لو أني أعلم أن عمر كان يحب كلبا لأحببته، وإنا أصحاب محمد ﷺ أجمعنا فبايعنا عثمان، فلم نألوا عن خيرنا وأفضلنا، ذا فوق.[1]

- وفي أصول الاعتقاد: عن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان عـن ابن مسعود: أنه مر على رجلين في المسجد قد اختلفا في آية من القرآن قـال أحدهما: أقرأنيها عمر وقال آخر: أقرأنيها أبي فقال ابن مسعود: اقرأ كمـا أقرأكها عمر ثم هملت عيناه حتى بل الحصى وهو قائم. ثم قال: إن عمر كان حائطا كنيفا يدخلون المسلمون ولا يخرجون منه، فمات عمر فانثلم الحـائط فهم يخرجون ولا يدخلون، ولو أن كلبا أحبه عمر لأحببته، وما أحببت أحدا حبي لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة بن الجراح بعد نبيي ﷺ حبي لهؤلاء الثلاثة.[2]

- أخرج ابن وضاح بسنده إلى زيد بن وهب عن ابن مسعود قـال: كان عمر بن الخطاب حائطا حصينا على الإسلام يدخل النـاس فيـه ولا يخرجون منه، فانثلم الحائط والناس خرجوا منه ولا يدخلون فيه[3].

- وجاء في المنهاج: قال ابن مسعود لما مات عمر: إني لأحسب هـذا قد ذهب بتسعة أعشار العلم، وشارك الناس في العشر الباقي.[4]

- وفيه: قال ابن مسعود: كان عمر إذا فتح لنا بابا دخلناه فوجدنـاه سهلا. أتي في زوج وأبوين وامرأة وأبوين، فقال: للأم ثلث البـاقي. ثم إن

---

1 الشريعة (1274/11/3).

2 أصول الاعتقاد (2544/1416/7).

3 ما جاء في البدع (ص.156).

4 المنهاج (524/7).

عثمان وعليا وابن مسعود وزيدا اتبعوه.[1]

- وفي أصول الاعتقاد: عن النزال بن سبرة عن عبدالله بن مسعود قال: لما أمر عثمان قال عبدالله بن مسعود: لقد أمرنا خير من بقي و لم نأل.[2]

- وفيه: عن شقيق عن عبدالله قال: حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة.[3]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- عن أبي كنف قال: قال عبدالله: من حلف بالقرآن فعليه بكل آياته يمين، قال: فذكرت ذلك لإبراهيم قال: فقال عبدالله: من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين، ومن كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع.[4]

- قال عبدالله بن مسعود: القرآن كلام الله فمن رد منه شيئا فإنما يرد على الله.[5]

- وأخرج عبدالله بن أحمد بسنده إلى عبدالله بن مسعود قال: من كان يحب أن يعلم أنه يحب الله فليعرض نفسه على القرآن، فإن أحب القرآن فهو يحب الله فإنما القرآن كلام الله.[6]

- وعنه قال: قال إن أحسن الكلام كلام الله.[7]

---

1 المنهاج (525/7).

2 أصول الاعتقاد (1423/7-2555/1424) ونحوه في المنهاج (227/8).

3 أصول الاعتقاد (1310/7-2319/1311) وجامع بيان العلم (1178/2).

4 أصول الاعتقاد (379/258/2) والفتاوى الكبرى (56/5).

5 السنة لعبدالله (ص.27).

6 السنة لعبدالله (ص.28).

7 السنة لعبدالله (ص.27).

- وعن عبدالله بن عكيم قال: سمعت ابن مسعود رضي الله عنه وبدأ باليمين قبل الكلام: ما منكم من أحد إلا سيخلو به ربه كما يخلو بالقمر ليلة البدر فيقول: ابن آدم ما غرك بي ابن آدم ما أجبت المرسلين ماذا عملت فيما علمت.[1]

-وعنه قال: القرآن كلام الله؛ فلا تخلطوا به ما ليس منه.[2]

- جاء في أصول الاعتقاد عن مسروق قال: سألنا عبدالله -ولولا عبدالله لم نجد أحدا يخبرنا- فقال: إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماوات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان قال: فيرون أنه من أهل السماء، فيفزعون فإذا سكن قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير.[3]

- وفيه عن أبي عبيدة: عن عبدالله قال: ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء.[4]

- وفيه عن عاصم عن زر: عن عبدالله قال: ما بين سماء القصوى وبين الكرسي خمسمائة سنة، وما بين الكرسي والماء خمس مائة سنة، والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم.[5]

- عن عبدالله بن مسعود قال: تسارعوا إلى الجمعة فإن الله يبرز لأهل الجنة في كل جمعة في كثيب من كافور أبيض فيكونون منه في القرب على

---

1 السنة لعبدالله (ص.60) وأصول الاعتقاد (3/550/860).

2 الإبانة (1/12/252-25/253).

3 أصول الاعتقاد (2/369/549) والسنة لعبدالله (ص.71).

4 أصول الاعتقاد (3/438/657).

5 أصول الاعتقاد (3/438-439/659).

قدر تسارعهم إلى الجمعة في الدنيا، فيحدث الله لهم من الكرامة شيئا لم يكونوا رأوه قبل ذلك. ثم يرجعون إلى أزواجهم فتحدثهم بما قد أحدث لهم.[1]

- وعنه قال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[2] قال: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾[3] قال: أما الحسنى فالجنة وأما الزيادة فالنظر إلى وجه الله وأما القتر: فالسواد.[4]

- وفي الشريعة عنه قال: يضحك الله عز وجل إلى رجلين: رجل قام في جوف الليل وأهله نيام، فتطهر، ثم قام يصلي، فيضحك الله عز وجل إليه، ورجل لقي العدو، فانهزم أصحابه، وثبت حتى رزقه الله الشهادة.[5]

- عن عبدالله قال: إن الله عز وجل اتخذ إبراهيم خليلا، وإن صاحبكم خليل الله، وإن محمدا سيد ولد آدم يوم القيامة وأكرم الخلائق على الله عز وجل، وقرأ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾[6].اهـ[7]

- عن أبي الأحوص: عن عبدالله قال: إن الله يفتح أبواب السماء في ثلث الليل الباقي ثم يهبط إلى سماء الدنيا فيبسط يده فيقول: ألا عبد يسألني

---

1 السنة لعبدالله (ص.61).

2 يونس الآية (26).

3 يونس الآية (26).

4 أصول الاعتقاد (3/509/787-788).

5 الشريعة (2/54/680).

6 الإسراء الآية (79).

7 الشريعة (2/363/1153).

فأعطيه فما يزال كذلك حتى يصدع الفجر.[1]

➢ *موقفه من الخوارج:*

سبق أن ذكرنا له رضي الله عنه موقفا طيبا من المبتدعة، وأحببت أن أورده هنا أيضا لصلته الوثيقة بما نحن بصدده:

قال الدارمي: أخبرنا الحكم بن المبارك أنا عمرو بن يحي قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه قال كنا نجلس على باب عبدالله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد، فجاءنا أبو موسى الأشعري، فقال: أخرج إليكم أبو عبدالرحمن بعد؟ قلنا: لا، فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا إليه جميعا. فقال له أبو موسى: يا أبا عبدالرحمن، إني رأيت في المسجد آنفا أمرا أنكرته، و لم أر والحمد لله إلا خيرا، قال: فما هو؟ فقال: إن عشت فستراه، قال: رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا، ينتظرون الصلاة، في كل حلقة رجل، وفي أيديهم حصى، فيقول: كبروا مائة؟ فيكبرون مائة. فيقول: هللوا مائة؟ فيهللون مائة، ويقول: سبحوا مائة؟ فيسبحون مائة. قال: فماذا قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئا. انتظار رأيك أو انتظار أمرك، قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم، وضمنت لهم أن لا يضيع من حسناتهم. ثم مضى ومضينا معه، حتى أتى حلقة من تلك الحلق، فوقف عليهم فقال: ما هذا الذي أراكم تصنعون؟ قالوا: يا أبا عبدالرحمن حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال: فعدوا سيئاتكم، فأنا ضامن أن لا يضيع من حسناتكم شيء. ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون،

---

1 أصول الاعتقاد (765/498/3).

وهذه ثيابه لم تبل، وآنيته لم تكسر، والذي نفسي بيده، إنكم لعلى ملة هي أهدى من ملة محمد أو مفتتحوا باب ضلالة، قالوا: والله يا أبا عبدالرحمن، ما أردنا إلا الخير، قال: وكم من مريد للخير لن يصيبه. إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوما يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم[1]، وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم، ثم تولى عنهم، فقال عمرو بن سلمة: رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج.[2]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- أخرج ابن بطة بسنده إلى المسعودي، عن القاسم بن عبدالرحمن والحسن بن سعد، قال: قيل لعبدالله بن مسعود إن الله عز وجل ليكثر ذكر الصلاة في القرآن: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ۝٢٣﴾[3] ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾[4] فقال عبدالله: ذلك على مواقيتها، قالوا: يا أبا عبدالرحمن، ما كنا نرى ذلك إلا على تركها، فقال عبدالله: تركها الكفر.[5]

---

1 أحمد (404/1) والترمذي (4/417-2188/418) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (168/59/1).

2 أخرجه الدارمي (1/68-69) وابن أبي شيبة (37890/553/7) وعبد الرزاق (3/221-5408/222-5410) وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (ص.358) والطبراني في الكبير (6/125-8628/128-8633 و8636-8639) وابن وضاح (ص.40) من طرق يقوي بعضها بعضا.

3 المعارج الآية (23).

4 المؤمنون الآية (9).

5 الإبانة (2/678-886/679).

- وله بسنده عن عبدالكريم الجزيري، عن علي بن أبي طالب وعبدالله ابن مسعود، قالا: لا ينفع قول إلا بعمل ولا عمل إلا بقول ولا قول وعمل إلا بنية ولا نية إلا بموافقة السنة.[1]

- وله أيضا بسنده إلى مهانة، قال: قال عبدالله: ما رأيت ناقص الدين والرأي أغلب للرجال ذوي الأمر على أمورهم من النساء. قالوا: يا أبا عبدالرحمن: وما نقصان دينها؟ قال: تدع الصلاة في أيام حيضها. قالوا: فما نقصان رأيها؟ قال: لا تجوز شهادة امرأتين إلا بشهادة رجل.[2]

- وله بسنده إلى شعبة، قال: أخبرني قيس بن مسلم، قال: سمعت طارق ابن شهاب يحدث عن عبدالله، قال: إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيلقى الرجل له إليه الحاجة فيقول: إنك لذيت وذيت، يثني عليه وعسى أن لا يحلى بحاجته بشيء فيرجع. وقد أسخط الله وما معه من دينه شيء، قال شعبة: لما حدثني قيس بهذا الحديث فرحت به، وكان قيس يرى رأي المرجئة.

✓ *التعليق:*

قال ابن بطة: ففي بعض هذه الأخبار والسنن والآثار وما قد ذكرته في هذا الباب ما أقنع العقلاء وشفاهم، وأعلمهم أن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأعمال الزاكية والأخلاق الفاضلة تزيد فيه وتنميه وتعليه، وأن الأفعال الخبيثة والأخلاق الدنية والفواحش تمحقه وتفنيه وتسلب الإيمان من فاعلها

---

1 الإبانة (2/802-1089/803) والشريعة (1/287/280).

2 الإبانة (2/849-1141/850).

وتعريه. وهب الله لنا ولكم صوابا بتوفيقه وتسديدا لمرضاته، وعصمة من الضلال إنه رحيم ودود.[1]

- جاء في صحيح البخاري عن ابن مسعود قال: اليقين الإيمان كله.[2]

- عن يحيى بن أبي كثير قال: قال ابن مسعود: يقولون ما فينا كافر ولا منافق جذ[3] الله أقدامهم.[4]

- عن عبدالله بن عكيم قال: سمعت ابن مسعود يقول في دعائه: اللهم زدنا إيمانا ويقينا وفقها.[5]

- عن أبي وائل: أن حائكا من المرجئة بلغه قول عبدالله في الإيمان فقال: زلة من عالم.[6]

✓ *التعليق:*

قال الشيخ أحمد الغامدي معلقا عليه: "لعلّ المؤلف -رحمه الله- أراد بإيراد هذه الرواية أن يبين مدى ما يصل إليه صاحب البدعة. فهذا حائك وهو: الذي يخيط الثياب يسمى حائكا. قد بلغ به الانحراف إلى اتهام الصحابي الجليل بأنه قد زل بقوله في الشهادة بالإيمان وهو النهي عنها فجعل

---

1 الإبانة (1174/861/2).

2 قال الحافظ في الفتح (66/1): "وصله الطبراني (8544/104/9) بسند صحيح، وبقيته «والصبر نصف الإيمان». وأخرجه أبو نعيم في الحلية (34/5) والبيهقي في الزهد من حديثه مرفوعا، ولا يثبت رفعه". اهـ

3 الجذ: القطع. انظر النهاية (250/1).

4 الإبانة (1261/901/2).

5 الإبانة (1132/846/2) وأصول الاعتقاد (1704/1013/5) والشريعة (242/262/1) والسنة للخلال (1120/39/4) وفي الإيمان للإمام أحمد كما ذكر الحافظ في الفتح (66/1) وصحح إسناده.

6 أصول الاعتقاد (1783/1050/5) والسنة لعبدالله (ص.83) والسنة للخلال (1137/45/4).

هذا الحائك قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه زلة مخالفة للصواب وهو في اعتقاده ما عليه المرجئة من النهي عن الاستثناء في الإيمان".[1]

➢ *موقفه من القدرية:*

- روى ابن بطة في الإبانة عن عبدالله بن ربيعة قال: كنا جلوسا عند عبدالله بن مسعود، فذكر القوم رجلا فذكروا من خلقه؛ فقال عبدالله: أرأيتم لو قطعتم رأسه؛ أكنتم تستطيعون أن تعيدوه؟ قالوا: لا، قال: فيده؟ قالوا: لا، قال: فرجله؟ قالوا: لا، قال: فإنكم لا تستطيعون أن تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه، إن النطفة لتستقر في الرحم أربعين ليلة، ثم تنحدر دما، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم يبعث الله إليه ملكا؛ فيكتب رزقه، وخلقه، وخلقه، وشقيا أو سعيدا.[2]

- وفيها أيضا عن عبدالله بن مسعود أنه قال: إن المرأة إذا حملت؛ تصعدت النطفة تحت كل شعرة وبشرة أربعين يوما، ثم تستقر في الرحم علقة أربعين يوما، ثم مضغة أربعين يوما، ثم يبعث إليها الملك؛ فيقول: أي رب. أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فيأمر الله عز وجل بما شاء ويكتب الملك، ثم يكتب رزقه وأجله وعمله وأين يموت، وأنتم تعلقون التمائم على أبنائكم من العين. قال عاصم: كان أصحابنا يقولون: إن الله عز وجل يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر.[3]

---

1 شرح أصول الاعتقاد (1050/5).

2 الإبانة (2/9/37-38/1425) وقد روى رضي الله عنه في ذلك حديثا مرفوعا: أخرجه البخاري (3208/373/6) ومسلم (2643/2036/4) وغيرهما.

3 الإبانة (1419/35/9/2).

- وفيها أيضا: عن خيثمة بن عبدالرحمن قال: قال عبدالله: عجب للنساء اللاتي يعلقن التمائم تخوف السقط، والذي لا إله غيره؛ لو بطحت ثم وطئت عرضا وطولا ما أسقطت حتى يكون الله عز وجل هو الذي يقدر ذلك لها، إن النطفة إذا وقعت في الرحم التي يكون منها الولد؛ طارت تحت كل شعرة وظفر؛ فتمكث أربعين ليلة ثم تنحدر؛ فتكون مثل ذلك دما، ثم تكون مثل ذلك علقة، ثم تكون مثل ذلك مضغة.[1]

- وفيها أيضا: عن قتادة عن ابن مسعود؛ قال: ثلاث من كن فيه يجد بهن حلاوة الإيمان: ترك المراء في الحق، والكذب في المزاحة، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.[2]

- وفيها أيضا: قال ابن مسعود: كل ما هو آت قريب؛ إلا أن البعيد ما ليس بآت، لا يعجل الله لعجلة أحد ولا يخف لأمر الناس ما شاء الله لا ما شاء الناس، يريد الله أمرا ويريد الناس أمرا؛ ما شاء الله كان ولو كره الناس، لا مقرب لما باعد الله، ولا مبعد لما قرب الله، ولا يكون شيء إلا بإذن الله، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.[3]

- عن معن قال: قال عبدالله -يعني ابن مسعود-: ما كان كفر بعد نبوة إلا كان معها التكذيب بالقدر.[4]

---

1 الإبانة (1426/38/9/2).

2 الإبانة (1456/57/9/2).

3 الإبانة (1495/87-86/9/2).

4 الشريعة (464/403/1) والإبانة (1544/120/9/2).

- وفي الإبانة عن أبي عبيدة قال: قال عبدالله: والذي لا إله غيره؛ لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.[1]

- وفيها أيضا: عن عبدالله بن مسعود قال: أربع قد فرغ منهم: الخلق، والخلق، والرزق، والأجل.[2]

وفيها أيضا: عن عون بن عبدالله عن أبيه أنه قيل لعبدالله بن مسعود: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره، فما هو يا أبا عبدالرحمن؟ قال: فقال: ألم تر أن الله عز وجل أهلك قوما فجعل منهم القردة والخنازير، وأهلك قوما بالريح؛ فجعل النكال بأولئك وجعل الموعظة لأمة محمد ﷺ.[3]

- وفيها: عن عامر بن عبدة؛ قال: قال عبدالله: إذا قدر الله عز وجل لنفس أن تموت بأرض؛ هيئت له إليها الحاجة.[4]

- وفيها: قال عبدالله بن مسعود: المتقون سادة، الفقهاء قادة، ومجالستهم زيادة، ولا يسبق بطيئا رزقه، ولا يأتيه ما لم يقدر له.[5]

- وفي أصول الاعتقاد: عن عبدالله قال: لأن أعض على جمرة وأقبض عليها حتى تبرد في يدي أحب إلي من أن أقول لشيء قضاه الله: ليته لم

---

1 الإبانة (1593/150/9/2).

2 الإبانة (1594/150/9/2).

3 الإبانة (1660/172-171/9/2).

4 الإبانة (1887/271/11/2).

5 الإبانة (1949/294/11/2).

يكن.[1]

- وفيه أيضا: عن الحارث قال: سمعت ابن مسعود يقـــول: -وهـــو يدخل إصبعه في فيه- لا والله لا يطعم رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بـــالقدر ويقر ويعلم أنه ميت وأنه مبعوث من بعد الموت.[2]

- وفيه أيضا: عن عبدالله في قوله: ﴿ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾[3] قال: الخير والشر.[4]

- ونقل شيخ الإسلام في المنهاج في قولـــه تعـــالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ﴾[5]. قال ابن مســـعود رضي الله عنه: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها مـــن عنـــد الله فـــيرضى ويسلم.[6]

أبو الدرداء[7] (32 هـ)

عويمر بن زيد بن قيس، قاضي دمشق الإمام القدوة صاحب رســـول

---

1 أصول الاعتقاد (1217/739/4) والإبانة (1457/58-57/9/2).

2 أصول الاعتقاد (1218/739/4) والإبانة (1455/57/9/2) والشريعة (463/403/1).

3 البلد الآية (10).

4 أصول الاعتقاد (956/601/3).

5 التغابن الآية (11).

6 المنهاج (26/3).

7 الإصابة (748-747/4) والاستيعاب (1648-1646/4) وطبقات ابن سعد (93-91/7) ومجمـــع الزوائـــد (367/9) والمستدرك (337-336/3) وتهذيب التـــهذيب (177-175/8) والجـــرح والتعديـــل (28-26/7) والتذكرة (25-24/1) والسير (353-335/2) ومعرفة القراء الكبار (7/1).

الله ﷺ أبو الدرداء، حكيم هذه الأمة، وسيد القراء بدمشق. روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث. آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي.

قال الذهبي: وهو معدود فيمن تلا على النبي ﷺ، و لم يبلغنا أبدا أنه قرأ على غيره، وهو معدود فيمن جمع القرآن في حياة رسول الله ﷺ. أسلم أبو الدرداء يوم بدر ثم شهد أحدا. وقال رضي الله عنه لو أنسيت آية لم أجد أحدا يذكرنيها إلا رجلا ببرك الغماد، رحلت إليه. وهو الذي سن حلق القراءة. وأثر عنه قوله: لن تكون عالما حتى تكون متعلما، ولا تكون متعلما حتى تكون بما علمت عاملا. إن أخوف ما أخاف إذا وقفت للحساب أن يقال لي: ما عملت فيما علمت. وقال: ويل للذي لا يعلم مرة، وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات. وروي عنه أنه قال: لولا ثلاث ما أحببت البقاء: ساعة ظمأ الهواجر، والسجود في الليل، ومجالسة أقوام ينتقون جيد الكلام كما ينتقى أطايب الثمر. وروى صفوان، عن ابن جبير عن أبيه: قال: لما فتحت قبرس مر بالسبي على أبي الدرداء، فبكى، فقلت له: تبكي في مثل هذا اليوم الذي أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ قال: يا جبير، بينا هذه الأمة قاهرة ظاهرة إذ عصوا الله، فلقوا ما ترى. ما أهون العباد على الله إذا هم عصوه.

وعنه قال: من أكثر ذكر الموت قل فرحه، وقل حسده. وقالت أم الدرداء: لما احتضر أبو الدرداء، جعل يقول: من يعمل لمثل يومي هذا؟ من يعمل لمثل مضجعي هذا؟

مات أبو الدرداء رضي الله عنه عام اثنتين وثلاثين للهجرة.

➤ *موقفه من المبتدعة:*

- أخرج ابن بطة بسنده إلى حميد عن الحسن قال: قال أبو الدرداء: كن عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا، ولا تكن الخامسة فتهلك، قال: فقلت للحسن: من الخامسة قال: المبتدع.[1]

- وعنه قال: اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة، إنك إن تتبع خير من أن تبتدع، ولن تخطئ الطريق ما اتبعت الأثر.[2]

- وروى البخاري عن سالم قال: سمعت أم الدرداء تقول: دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب، فقلت: ما أغضبك؟ فقال: والله ما أعرف من أمة محمد ﷺ شيئا إلا أنهم يصلون جميعا.[3]

- وفي إغاثة اللهفان: قال الحسن سأل رجل أبا الدرداء، فقال رحمك الله لو أن رسول الله ﷺ بين أظهرنا هل كان ينكر شيئا مما نحن عليه ؟ فغضب واشتد غضبه وقال: هل كان يعرف شيئا مما أنتم عليه؟[4]

- ونقل الشاطبي عن أبي الدرداء: أنه قال: لو خرج رسول الله ﷺ عليكم، ما عرف شيئا مما كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة. قال الأوزاعي: فكيف لو كان اليوم؟ قال عيسى بن يونس: فكيف لو أدرك الأوزاعي هذا الزمان؟[5]

---

1 الإبانة (1/2/341/210) والبيهقي في المدخل (1/344-345/381) وابن عبدالبر في الجامع (1/141-142).

2 اللالكائي (1/99/115) والسنة للمروزي (ص.100) واللفظ له، وأخرج الشطر الأخير منه ابن بطة في الإبانة (1/2/353/232).

3 البخاري (2/174/650).

4 إغاثة اللهفان (1/206).

5 ابن وضاح في البدع (ص.129) وذكره الشاطبي في الاعتصام (1/33).

✓ *التعليق:*

قلت: فكيف لو أدرك عيسى بن يونس زماننا هذا الذي منعت فيه الفرائض وكثرت فيه البدع وجهر فيه بالمعاصي ولا مغير ولا منكر إلا من شاء الله وقليل ما هم والله المستعان.

- وروى ابن بطة عن الأعمش، عن سالم يعني ابن أبي الجعد، قال: قال أبو الدرداء: لو أن رجلا كان يعلم الإسلام وأهمه ثم تفقده اليوم ما عرف منه شيئا.[1]

- عن عطاء بن يسار، أن رجلا باع كسرة من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلا بمثل. فقال الرجل: ما أرى بمثل هذا بأسا. فقال أبو الدرداء: من يعذرني من فلان أحدثه عن رسول الله ﷺ ويخبرني عن رأيه لا أساكنك بأرض أنت بها. ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر ذلك له فكتب عمر بن الخطاب إلى الرجل أن لا تبيع ذلك إلا مثلا بمثل وزنا بوزن.[2]

---

1 الإبانة (1/1/183-184/18) وابن وضاح (ص.142).

2 أخرجه مالك (2/634) ومن طريقه بهذا التمام: الشافعي في الرسالة (ص.446) والبيهقي (5/280) والبغوي في شرح السنة (8/64/2060). واختصره: أحمد (6/448) والنسائي (7/321/4586). قال ابن عبدالبر رحمه الله في الاستذكار (19/213): "لا أعلم هذه القصة روي أنها عرضت لمعاوية مع أبي الدرداء إلا من حديث زيد بن أسلم، عن عطاء ابن يسار، لم يروه من وجه آخر فيما علمت، وليست محفوظة معروفة إلا لمعاوية مع عبادة بن الصامت". وقال في التمهيد: "ظاهر هذا الحديث الانقطاع لأن عطاء لا أحفظ له سماعا من أبي الدرداء، وما أظنه سمع منه شيئا... ومولد عطاء بن يسار سنة إحدى وعشرين وقيل سنة عشرين... ولم يشهد هذه القصة لأنها كانت في زمن عمر، وتوفي عمر سنة ثلاث وعشرين، أو أربع وعشرين من الهجرة". انظر فتح البر (12/40).

✓ *التعليق:*

قال ابن بطة رحمه الله: فاعتبروا يا أولي الأبصار، فشتان بين هؤلاء العقلاء السادة الأبرار الأخيار الذين ملئت قلوبهم بالغيرة على إيمانهم والشح على أديانهم، وبين زمان أصبحنا فيه وناس نحن منهم وبين ظهرانيهم، هذا عبدالله بن مغفل صاحب رسول الله ﷺ وسيد من ساداتهم يقطع رحمه ويهجر حميمه حين عارضه في حديث رسول الله ﷺ وحلف أيضا على قطيعته وهجرانه وهو يعلم ما في صلة الأقربين وقطيعة الأهلين، وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء سماه رسول الله ﷺ حكيم هذه الأمة، وأبو سعيد الخدري يظعنون عن أوطانهم وينتقلون عن بلدانهم ويظهرون الهجرة لإخوانهم لأجل من عارض حديث رسول الله ﷺ، وتوقف عن استماع سنته، فيا ليت شعري كيف حالنا عند الله عز وجل ونحن نلقى أهل الزيغ في صباحنا والمساء يستهزئون بآيات الله ويعاندون سنة رسول الله ﷺ حائدين عنها، وملحدين فيها سلمنا الله وإياكم من الزيغ والزلل.

- وفي المجموع: قال أبو الدرداء: لا تهلك أمة حتى يتبعوا أهواءهم ويتركوا ما جاءتهم به أنبياؤهم من البينات والهدى.[1]

➢ *موقفه من الرافضة:*

عن أبي الدرداء قال: ما رأيت أحدا أشبه صلاة بصلاة رسول الله ﷺ من إمامكم هذا. يعني معاوية.

---

1 مجموع الفتاوى (63/15).

قال ابن تيمية عقبه: فهذه شهادة الصحابة بفقهه ودينه، والشاهد بالفقه ابن عباس[1]، وبحسن الصلاة أبو الدرداء، وهما هما.والآثار الموافقة لهذا كثيرة. هذا ومعاوية ليس من السابقين الأولين، بل قد قيل: إنه من مسلمة الفتح. وقيل: أسلم قبل ذلك. وكان يعترف بأنه ليس من فضلاء الصحابة. وهذه سيرته مع عموم ولايته، فإنه كان في ولايته من خراسان إلى بلاد إفريقية بالمغرب، ومن قبرص إلى اليمن. ومعلوم بإجماع المسلمين أنه ليس قريبا من عثمان وعلي، فضلا عن أبي بكر وعمر. فكيف يشبه غير الصحابة بهم؟ وهل توجد سيرة أحد من الملوك مثل سيرة معاوية رضي الله عنه؟[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

-روى الآجري في الشريعة: عن يعلى بن عطاء قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال له: إنك معلم، وإنك على جناح فراق الدنيا، فعلمني خيرا ينفعني الله به، فقال أبو الدرداء: إما لا، فاعقل ،كيف أنت إذا لم يكن لك من الأرض إلا موضع أربعة أذرع في ذراعين، جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك، وإخوانك الذين كانوا يتحزبون بأمرك فتلوك في ذلك المتل، ثم سدوا عليك من اللبن، وأكثروا عليك من التراب، وخلوا بينك وبين متلك ذلك، فجاءك ملكان أزرقان جعدان، يقال لهما: منكر ونكير، فقالا: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فإن قلت ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ فقد -والله- هديت ونجوت، وإن قلت: لا أدري، فقد -والله- هويت

1 شهادة ابن عباس لمعاوية بالفقه ستأتي معنا بإذن الله في مواقف ابن عباس رضي الله عنهما.

2 المنهاج (6/235-236).

وورديت.[1]

➢ *موقفه من المرجئة:*

- جاء في الإبانة: عن الحارث بن معاوية، قال: إني لجالس في حلقة وفيها أبو الدرداء وهو يومئذ يحذرنا الدجال فقلت: والله لغير الدجال أخوف على نفسي من الدجال، قال: وما الذي أخوف في نفسك من الدجال: قلت: إني أخاف أن يسلب مني إيماني ولا أدري، قال: لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس مائة يتخوفون مثل ما تتخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس خمسين يتخوفون مثل الذي تتخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس عشرة يتخوفون مثل ما تتخوف؟ لله أمك يا ابن الكندية أترى في الناس ثلاثة يتخوفون مثل ما تتخوف؟ والله ما أمن رجل قط أن يسلب إيمانه إلا سلبه وما سلبه فوجد فقده.[2]

- وفي السنة لعبدالله: عن أبي الدرداء قال ما الإيمان إلا كقميص أحدكم يخلعه ويلبسه أخرى، والله ما أمن عبد على إيمانه إلا سلبه فوجد فقده.[3]

- وفيها أيضا: عن أبي الدرداء قال: الإيمان يزداد وينقص.[4]

- وفي الإبانة: عن أم الدرداء، قالت: كان أبو الدرداء كثيرا ما يقول: إذا هلك الرجل على الحال الصالحة هنيئا له ليت أني بدله، فقلت: يا أبا

---

1 الشريعة (915/188/2).

2 الإبانة (1060/759-758/6/2).

3 السنة لعبدالله (ص.97-98) وأصول الاعتقاد (1871/1096/6).

4 السنة لعبدالله (ص.84) والإبانة (1126/844-843/2).

الدرداء كثيرا مما تقول تعني هذا، فقال: وما علمت يا حمقاء أن الرجل يصبح مؤمنا ويمسي كافرا؟ قالت: وكيف ذلك: قال: سلب إيمانه ولا يشعر لأنا لهذا بالموت أغبط مني بالبقاء في الصوم والصلاة.[1]

- وفيها: عن حريز بن عثمان، قال: حدثنا أشياخنا، أو قال بعض أشياخنا: أن أبا الدرداء قال: من فقه العبد أن يعلم أمزداد هو أو منتقص؟ وإن من فقه العبد أن يعلم نزغات الشيطان أنى تأتيه[2].

- وجاء في كتاب الإيمان لابن أبي شيبة: عن معاوية بن قرة قال: كان أبو الدرداء يقول: "اللهم إني أسألك إيمانا دائما، وعلما نافعا، وهديا قيما" قال معاوية: فنرى أن من الإيمان إيمانا ليس بدائم، ومن العلم علما لا ينفع، ومن الهدي هديا ليس بقيم.[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- روى ابن بطة في الإبانة عن داود بن أبي هند قال: قيل لأبي الدرداء: ما بال الشيخ الكبير يكون في مثل حاله أعبد من الشاب؛ يصوم، ويصلي، والشاب مثل نيته لا يطيق أن يبلغ عمله؟ قال: ما تدرون ما هذا؟ قالوا: وما هو ؟ قال: إنه يعمل كل إنسان على قدر مترلته في الجنة.[4]

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن أبي الدرداء قال: ذروة الإيمان أربع:

---

1 الإبانة (1061/759/2).

2 الإبانة (1140/849/7/2) وأصول الاعتقاد (1710/1016/5).

3 كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (رقم:106) والمصنف له (30364/164/6).

4 الإبانة (1656/171/9/2).

الصبر للحكم، والرضا بالقدر، والإخلاص للتوكل، والاستسلام للرب.[1]

عبدالرحمن بن عوف[2] (32 هـ)

عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة أبو محمد. كان يسمى في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه النبي ﷺ عبدالرحمن. ولد بعد الفيل بعشر سنين. أحد العشرة وأحد الستة أهل الشورى الذين مات النبي ﷺ وهو عنهم راض، وأحد السابقين البدريين، القرشي الزهري، وهو أحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم. كان من المهاجرين الأولين، جمع الهجرتين جميعا، هاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم قبل الهجرة، وهاجر إلى المدينة وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وشهد بدرا والمشاهد كلها. بعثه رسول الله ﷺ إلى دومة الجندل إلى كلب ففتح الله عليه وتزوج تماضر بنت الأصبغ -ملكهم-. روى عن النبي ﷺ وعن عمر. وروى عنه أبناؤه: إبراهيم وحميد، وعمر ومصعب وأبو سلمة وكذلك أنس وجابر وجبير بن مطعم وابن عباس وابن عمر وعدة. قال الزهري: تصدق عبدالرحمن بن عوف على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، ثم حمل على خمس

---

1 أصول الاعتقاد (4/748-749/1238).

2 تاريخ خليفة (166) والتاريخ الكبير (5/240) والجرح والتعديل (5/277) والاستيعاب (2/844-850) وتاريخ ابن عساكر (35/235-308) وأسد الغابة (3/475-480) وتهذيب الكمال (17/324-329) وتهذيب التهذيب (6/244-246) وطبقات ابن سعد (3/124-137) والسير (1/68-92) وشذرات الذهب (1/38) والإصابة (4/346-350).

مائة فرس في سبيل الله، ثم حمل على خمس مائة راحلة في سبيل الله، وكــان عامة ماله من التجارة. توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة بالمدينة ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

وجاء في الإبانة عن عروبة السدوسية قالت: لقيت عبدالرحمن -تعني ابن عوف- فقلت: ما أعظم الإسلام؟ فقال: إقام الصلاة وإيتاء الزكاة واسألي إن بقيت، فسيأتي زمان تذهب العرب ويجيء ناس من الإسحاقية فيجيئون بأقذار من الدين فإذا رأيتيهم فتمسكي بالقرآن والسنة.[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

قال أفلح بن سعيد بن كعب: قال عبدالرحمن بن عوف: والله ما بايعت لعثمان حتى سألت صبيان الكتاب فقالوا عثمان خير من علي.[2]

المقداد بن الأسود الكندي[3] (33 هـ)

المقداد بن عمرو بن ثعلبة صاحب رسول الله ﷺ. وأحد السابقين الأولين، شهد بدرا والمشاهد. وثبت أنه كان يوم بدر فارسا. حدث عنه علي، وابن مسعود، وابن عباس، وجبير بن نفير، وابن أبي ليلى وغيرهم. قال أبو عمر

---

1 الإبانة (208/341-340/2/1).

2 أصول الاعتقاد (2552/1423/7).

3 طبقات ابن سعد (161/3) والاستيعاب (1480/4) وأسد الغابة (409/4) وسير أعلام النبلاء (385/1) وتهذيب الكمال (452/28) والإصابة (204-202/6) وشذرات الذهب (39/1).

ابن عبدالبر: وكان من الفضلاء والنجباء الكبار الخيار من أصحاب النبي ﷺ. وشهد المقداد فتح مصر ومات في أرضه بالجرف، فحمل إلى المدينة ودفن بها، وصلى عليه عثمان بن عفان. توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين.

➢ موقفه من المبتدعة:

روى ابن بطة[1] عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن المقداد بن الأسود الكندي، قال: جاءنا المقداد لحاجة فقلنا: اجلس عافاك الله حتى نطلب لك حاجتك، قال: فجلس، فقال: العجب من قوم مررت بهم آنفا يتمنون الفتنة يزعمون ليبلينهم الله فيها ما أبلى رسوله وأصحابه، والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن -ثلاث مرات- ولمن ابتلي فصبر فواها»[2] لايم الله لا أشهد على واحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم بما يموت عليه. لحديث سمعته عن رسول الله ﷺ: «لقلب ابن آدم أسرع انقلابا من القدر إذا استجمعت غليا».[3]

➢ موقفه من المشركين:

عن ابن مسعود قال: لقد شهدت من المقداد مشهدا لأن أكون صاحبه

---

1 الإبانة (744/587-586/4/2).

2 رواه أبو داود (4263/460/4) وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (رقم975) على شرط مسلم. واها: قال أبو سليمان الخطابي: واها كلمة معناها التلهف.

3 أحمد (4/6) وابن أبي عاصم (226/102/1) والطبراني (599/253/20)و(603/256-255/20) والقضاعي في مسند الشهاب (1332-1331/267-266/2) والحاكم (289/2) وقال: "هذا حديث على شرط البخاري" ووافقه الذهبي وذكره الهيثمي في المجمع (211/7) وقال: "رواه الطبراني بأسانيد، ورجال أحدها ثقات".

أحب إلي مما طلعت عليه الشمس؛ وذلك أنه أتى النبي ﷺ وهو يذكر المشركين، فقال: يا رسول الله إنا والله لا نقول لك كما قال أصحاب موسى لموسى، ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ ولكننا نقاتل من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك. قال: فرأيت رسول الله ﷺ يشرق وجهه لذلك وسره وأعجبه.[1]

كعب الأحبار[2] (34 هـ)

كعب بن ماتع الحميري اليماني العلامة الحبر، كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد ﷺ، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ العجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة، وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء، حدث عن عمر، وصهيب، وغير واحد، وحدث عنه أبو هريرة ومعاوية، وابن عباس. روى عنه خالد بن معدان أنه قال: لأن أبكي من خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بوزني ذهبا. توفي بحمص في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه سنة أربع وثلاثين، وقيل غير ذلك.

➢ ***موقفه من الخوارج:***

جاء في الشريعة: عن عبدالله بن رباح الأنصاري عن كعب الأحبار

---

1 الاستيعاب (1481/4-1482) وتهذيب الكمال (455/28) والحلية (172/1-173).

2 السير (489/3-494) والإصابة (647/5-651) وتهذيب الكمال (189/24-193) وتاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الراشدين ص.397-398) وشذرات الذهب (40/1).

قال: للشهيد نوران. ولمن قتله الخوارج عشرة أنوار له. ولجهنم سبعة أبواب: باب منها للحرورية، ولقد خرجوا على داود نبي الله في زمانه.

قال محمد بن الحسين الآجري عقبه: هذه صفة الحرورية، وهم الشراة الخوارج، الذين قال الله تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾[1] الآية. وقد حذر النبي ﷺ أمته من هذه صفته.[2]

➢ *موقفه من المرجئة:*

عن كعب قال: من أقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع وأطاع فقد توسط الإيمان، ومن أحب في الله وأبغض في الله وأعطى لله ومنع فقد استكمل الإيمان.[3]

➢ *موقفه من القدرية:*

جاء في أصول الاعتقاد: عن يونس بن سيف أن عطية بن قيس أخبره: أن رهطا عادوا كعب الأحبار فقالوا له: كيف تجدك يا أبا إسحاق؟ قال: بخير، عبد أخذ بذنبه فإن قبضه إليه ربه إن شاء عذبه وإن شاء رحمه، وإن عاقبه ينشيه نظيفا جديدا لا ذنب له.[4]

---

1 آل عمران الآية (7).

2 الشريعة (1/142-143/43).

3 الإبانة (2/659/849) وأصول الاعتقاد (5/1022/1725) وابن أبي شيبة في الإيمان (128) وهو في المصنف (6/171/30437) والسنة للخلال (1/599/1062).

4 أصول الاعتقاد (4/757/1259).

عبادة بن الصامت[1] (34 هـ)

عبادة بن الصامت بن قيس الخزرجي، الأنصاري أبو الوليد شهد بدرا وكان أحد النقباء بالعقبة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي. وشهد المشاهد كلها بعد بدر. وشهد فتح مصر، وهو أول من ولي قضاء فلسطين. وكان ممن جمع القرآن في عهد النبي ﷺ. وكان قويا في دين الله أمارا بالمعروف نهاء عن المنكر. مات رضي الله عنه بالشام من أرض فلسطين سنة أربع وثلاثين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في تفسير ابن كثير: وقال قتادة في هذه الآية: ﴿أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ﴾[2]: ذكر لنا أن عبادة بن الصامت -وكان عقبيا بدريا، أحد نقباء الأنصار-: أنه لما حضره الموت قال لابن أخيه جنادة بن أبي أمية: ألا أنبئك بماذا عليك وماذا لك؟ قال: بلى. قال: فإن عليك السمع والطاعة، في عسرك ويسرك، ومنشطك ومكرهك، وأثرة عليك، وعليك أن تقيم لسانك بالعدل، وأن لا تنازع الأمر أهله، إلا أن يأمروك بمعصية الله بواحا، فما أمرت به من شيء يخالف كتاب الله، فاتبع كتاب الله.[3]

---

1 الإصابة (3/624-626) والاستيعاب (2/807-809) ومجمع الزوائد (9/320) وشذرات الذهب (1/40) والوافي (16/618-619) والجرح والتعديل (6/95) والسير (2/5-11) وتهذيب التهذيب (5/111-112) والطبقات لابن سعد (3/546) والمستدرك (3/354-357).

2 النور الآية (51).

3 ابن كثير في التفسير (6/81).

- وروى ابن ماجه أن عبادة بن الصامت الأنصاري النقيب صاحب رسول الله ﷺ غزا مع معاوية أرض الروم، فنظر إلى الناس وهم يتبايعون كسر الذهب بالدنانير وكسر الفضة بالدراهم فقال: يا أيها الناس إنكم تأكلون الربا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تبتاعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل، لا زيادة بينهما ولا نظرة». فقال له معاوية: يا أبا الوليد لا أرى الربا في هذا إلا ما كان من نظرة، فقال عبادة: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن رأيك، لإن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك علي فيها إمرة. فلما قفل لحق بالمدينة فقال له عمر بن الخطاب: ما أقدمك يا أبا الوليد؟ فقص عليه القصة، وما قال من مساكنته، فقال ارجع يا أبا الوليد إلى أرضك، فقبح الله أرضا لست فيها وأمثالك. وكتب إلى معاوية: لا إمرة لك عليه، واحمل الناس على ما قال فإنه هو الأمر.[1]

- وروى مسلم عن أبي قلابة قال: كنت بالشام في حلقة فيها مسلم ابن يسار، فجاء أبو الأشعث، قال: قالوا: أبو الأشعث، أبو الأشعث. فجلس فقلت له: حدث أخانا حديث عبادة بن الصامت، قال: نعم. غزونا غزاة. وعلى الناس معاوية، فغنمنا غنائم كثيرة، فكان فيما غنمنا آنية من فضة. فأمر معاوية رجلا أن يبيعها في أعطيات الناس. فتسارع الناس في ذلك. فبلغ عبادة بن الصامت فقام فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح

---

1 النسائي (7/317-318/4576) وابن ماجه (1/8-9/18).

بالملح إلا سواء بسواء، عينا بعين، فمن زاد أو ازداد فقد أربى[1]، فرد الناس ما أخذوا، فبلغ ذلك معاوية فقام خطيبا فقال: ألا ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث، قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه. فقام عبادة بن الصامت فأعاد القصة، ثم قال: لنحدثن بما سمعنا من رسول الله ﷺ وإن كره معاوية (أو قال: وإن رغم)، ما أبالي أن لا أصحبه في جنده ليلة سوداء.[2]

➢ موقفه من المشركين:

ذكر الواقدي عن رجاله قالوا: استأخر إسلام كعب بن عجرة. وكان له صنم يكرمه ويمسحه،فكان يدعى إلى الإسلام، فيأبى. وكان عبادة بن الصامت له خليلا، فرصده يوما، فلما خرج، دخل عبادة ومعه قدوم، فكسره، فلما أتى كعب، قال: من فعل هذا؟ قالوا: عبادة، فخرج مغضبا، ثم فكر في نفسه، وأتى عبادة، فأسلم.[3]

➢ موقفه من الخوارج:

عن جنادة قال: قال لي عبادة بن الصامت: عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك ولا تنازع الأمر أهله إلا أن يأمروك بمعصية الله بواحا يعني خالصا.[4]

---

1 أحمد (5/320) ومسلم (3/1210-1211/1587) وأبو داود (3/643/3349) والترمذي (3/541/1240) والنسائي (7/316-317/4574) وابن ماجه (2/757-758/2254).

2 مسلم (3/1210/1587).

3 السير (3/53).

4 أصول الاعتقاد (7/1301/2302).

➢ *موقفه من القدرية:*

جاء في أصول الاعتقاد[1]: عن عطاء بن أبي رباح قال: سألت ابن عبادة ابن الصامت كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت؟ قال: جعل يقول: يا بني اتق الله واعلم أنك لن تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تعبد الله وحده وتؤمن بالقدر خيره وشره. قلت: يا أبتي كيف لي أن أؤمن بالقدر خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك فإن مت على غير هذا دخلت النار. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب فقال ما أكتب. فجرى تلك الساعة بما كان وما هو كائن إلى الأبد».[2]

معاذ بن عمرو بن الجموح[3] (مات في خلافة عثمان)

معاذ بن عمرو بن الجموح بن كعب الأنصاري المدني شهد بدرا والعقبة وهو أحد من قتل أبا جهل. مات في زمن عثمان، قاله البخاري وغيره.

---

1 أصول الاعتقاد (4/679-680/1097).

2 أحمد (5/317) من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه ... فذكره. قال الشيخ الألباني رحمه الله في ظلال الجنة (1/48): "وإسناده لا بأس به في الشواهد رجاله ثقات غير ابن لهيعة وهو سيء الحفظ لكنه يتقوى بما قبله وما بعده يعني من كتاب السنة لابن أبي عاصم". وأخرجه أبو داود (5/76/4700) من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة قال: قال عبادة بن الصامت لابنه.. فذكره. والترمذي (4/398/2155) وقال: "وهذا حديث غريب من هذا الوجه". وفيه قصة طويلة. وأخرجه (5/394-395/3319) وقال: "هذا حديث حسن غريب".

3 السير (1/249-252) والإصابة (6/142-143) وأسد الغابة (5/194-195) والاستيعاب (3/1410-1411) والكامل لابن الأثير (2/126-127) والتاريخ الكبير (7/360/1556).

➢ **موقفه من المشركين:**

عن عبدالرحمن بن عوف قال: بينا أنا واقف في الصف يوم بدر، فنظرت عن يميني وشمالي، فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا. فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه. ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه. فقال: أيكما قتله؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا. فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله، سلبه لمعاذ ابن عمرو بن الجموح . وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ ابن عمرو بن الجموح.[1]

عبدالله بن حذافة[2] (توفي في خلافة عثمان)

عبدالله بن حذافة بن قيس بن عدي، أبو حذافة القرشي السهمي، من السابقين الأولين.

قيل شهد بدرا، وكانت فيه دعابة، وهو رسول رسول الله ﷺ إلى

---

1 أحمد (1/192-193) والبخاري (6/303/3141) ومسلم (3/1372/1752).

2 طبقات ابن سعد (4/189) والاستيعاب (3/888-891) وأسد الغابة (3/213-214) وتهذيب الكمال (14/411-413) وسير أعلام النبلاء (2/11-16) والإصابة (4/57-59).

كسرى يدعوه إلى الإسلام، وهو القائل لرسول الله ﷺ حين قال: «من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به، ما دمت في مقامي هذا»، من أبي يا رسول الله؟ قال: أبوك حذافة...الحديث[1]. وهو الذي بعثه النبي ﷺ في حجة الوداع ينادي في أيام التشريق أنها أيام أكل وشرب، وهو الذي أسرته الروم في زمن عمر بن الخطاب، فنجاه الله سبحانه وتعالى منهم.

روى عن النبي ﷺ وروى عنه سليمان بن يسار وأبو وائل ومسعود بن الحكم الزرقي وأبو سلمة بن عبدالرحمن. ومناقبه كثيرة رضي الله عنه. قال أبو نعيم: توفي بمصر في خلافة عثمان، ودفن بها.

➢ ***موقفه من المشركين:***

- جاء في السير: عن أبي رافع، قال: وجه عمر جيشا إلى الروم، فأسروا عبدالله بن حذافة، فذهبوا به إلى ملكهم، فقالوا: إن هذا من أصحاب محمد. فقال: هل لك أن تتنصر وأعطيك نصف ملكي؟ قال: لو أعطيتني جميع ما تملك، وجميع ما تملك، وجميع ملك العرب، ما رجعت عن دين محمد طرفة عين. قال: إذا أقتلك. قال: أنت وذاك. فأمر به، فصلب، وقال للرماة: ارموه قريبا من بدنه، وهو يعرض عليه،ويأبى، فأنزله. ودعا بقدر، فصب فيها ماء حتى احترقت، ودعا بأسيرين من المسلمين، فأمر بأحدهما،فألقي فيها، وهو يعرض عليه النصرانية، وهو يأبى. ثم بكى. فقيل للملك: إنه بكى. فظن أنه قد جزع، فقال: ردوه. ما أبكاك؟ قال: قلت:

---

1 أحمد (162/3) والبخاري (7294/329/13) ومسلم (2359/1832/4)(136).

هي نفس واحدة تلقى الساعة فتذهب، فكنت أشتهي أن يكون بعدد شعري أنفس تلقى في النار في الله.

فقال له الطاغية: هل لك أن تقبل رأسي وأخلي عنك؟

فقال له عبدالله: وعن جميع الأسارى؟ قال: نعم. فقبل رأسه.

وقدم بالأسارى على عمر، فأخبره خبره. فقال عمر: حق على كل مسلم أن يقبل رأس ابن حذافة، وأنا أبدأ. فقبل رأسه.[1]

- وفيها أيضا عن الوليد بن مسلم: حدثنا أبو عمرو، ومالك بن أنس: أن أهل قيسارية أسروا ابن حذافة، فأمر به ملكهم، فجرب بأشياء صبر عليها. ثم جعلوا له في بيت معه الخمر ولحم الخنزير ثلاثا لا يأكل، فاطلعوا عليه، فقالوا للملك: قد انثنى عنقه، فإن أخرجته وإلا مات. فأخرجه، وقال: ما منعك أن تأكل وتشرب؟ قال: أما إن الضرورة كانت قد أحلتها لي، ولكن كرهت أن أشمتك بالإسلام. قال: فقبل رأسي، وأخلي لك مائة أسير. قال: أما هذا، فنعم. فقبل رأسه، فخلى له مائة، وخلى سبيله.

وقد روى ابن عائذ قصة ابن حذافة فقال: حدثنا الوليد بن محمد: أن ابن حذافة أسر. فذكر القصة مطولة، وفيها: أطلق له ثلاث مائة أسير، وأجازه بثلاثين ألف دينار، وثلاثين وصيفة، وثلاثين وصيفا.[2]

---

1 السير (14/2).

2 السير (15/2).

عمير بن حبيب بن خماشة[1] (ممن بايع تحت الشجرة)

عمير بن حبيب بن خماشة بضم المعجمة وتخفيف الميم -وقيل بن حباشة- بن جويبر بن عبيد بن عنان بن عامر بن خطمة الأنصاري. قال البخاري: بايع تحت الشجرة.

وهو جد أبي جعفر الخطمي، و لم يوجد له رواية عن النبي ﷺ من وجه ثابت. روى أبو جعفر أن جده عمير بن حبيب -وكان ممن بايع تحت الشجرة- قال: أي بني، إياكم ومجالسة السفهاء، فإن مجالستهم داء، وإنه من يحلم عن السفيه ليس ينظر بحلمه، ومن لا يفر بقليل ما يأتي به السفيه يفر بالكثير، ومن يصبر على ما يكره يدرك ما يحب، وإذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر، فليوطن نفسه قبل ذلك على الأذى، ليوقن بالثواب، فإنه من يوقن بالثواب من الله تعالى لا يجد مس الأذى.

➢ *موقفه من المرجئة:*

- قال ابن القيم: أقدم من روي عنه زيادة الإيمان ونقصانه من الصحابة عمير بن حبيب الخطمي.[2]

- عن عمير بن حبيب بن خماشة أنه قال: إن الإيمان يزيد وينقص قيل له وما زيادته وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله وخشيناه فذلك زيادته وإذا

---

1 التاريخ الكبير (531/6) والثقات لابن حبان (299/3) والاستيعاب (1213/3) وأسد الغابة (277/4) والإصابة (714/4-715).

2 مختصر سنن أبي داود (56/7).

غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه.[1]

أمير المؤمنين عثمان بن عفان[2] (35 هـ)

أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، أبو عمرو، ويقال أبو عبدالله، ذو النورين الأموي. أمه أروى بنت كريز بن ربيعة، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ.

أسلم قديما وهاجر الهجرتين، وتزوج ابنتي رسول الله ﷺ، رقية ثم أم كلثوم.

روى عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، وروى عنه ابنه أبان بن عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وأنس بن مالك وغيرهم.

عن ابن عمر، قال: كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ: «أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت»[3]. فقيل: هذا في التفضيل، وقيل: في الخلافة.

---

1 السنة لعبدالله (84) وأصول الاعتقاد (1721/1020/5) والإبانة (1131/45/7/2) والشريعة (240/261/1) والسنة للخلال (1141/47/4) وابن أبي شيبة في المصنف (30327/160/6) وفي الإيمان له (14).

2 طبقات ابن سعد (53/3-84) والاستيعاب (1037/3-1053) والكامل لابن الأثير (46/1)و(59/2) وأسد الغابة (578/3-587) وتاريخ دمشق (الجزء 39) وتهذيب الكمال (445/19-460) وتهذيب التهذيب (139/7-142).

3 أحمد (14/2) وابن أبي عاصم (1195/568/2) وأبو يعلى (5784/161/10) والطبراني (13301/345/12) وابن حبان (7251/237/16) عن سهيل عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما. وأخرجه البخاري (3698/66/7) وأبو داود (25/5-4627/26) الترمذي (3707/588/5) من طرق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما.

قال الشعبي: لم يجمع القرآن أحد من الخلفاء من الصحابة غير عثمان. وقال ابن سيرين: كان أعلمهم بالمناسك عثمان، وبعده ابن عمر. وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت: كان رسول ﷺ مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، ثم عمر، وهو على تلك الحال فتحدثا، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله ﷺ وسوى ثيابه، فدخل فتحدث، فلما خرج، قلت: يا رسول الله دخل أبو بكر، فلم تجلس له، ثم دخل عمر، فلم قمش له، ثم دخل عثمان، فجلست وسويت ثيابك، قال: «ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة».[1]

وفيه أيضا عن أبي موسى الأشعري قال: «بينما رسول الله ﷺ في حائط من حائط المدينة، وهو متكئ يركز بعود معه بين الماء والطين، إذا استفتح رجل، فقال: افتح وبشره بالجنة، قال: فإذا أبو بكر، فتحت له وبشرته بالجنة، قال: ثم استفتح رجل آخر، فقال: افتح له وبشره بالجنة، قال: فذهبت فإذا هو عمر، ففتحت له وبشرته بالجنة، ثم استفتح رجل آخر، قال: فجلس النبي ﷺ، فقال: افتح وبشره بالجنة على بلوى تكون، قال: فذهبت فإذا هو عثمان بن عفان، قال: ففتحت وبشرته بالجنة، قال: وقلت الذي قال، فقال: اللهم صبرا، أوالله المستعان».[2]

---

1 أحمد (155/6) ومسلم (2401/1866/4).

2 أحمد (406/4) والبخاري (3693/53/7) ومسلم (2403/1867/4) والترمذي (3710/589/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

بويع له بالخلافة سنة أربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام باجتماع الناس عليه، وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثماني عشرة أو سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة.

➢ *موقفه من الرافضة:*

- أخرج اللالكائي في أصول الاعتقاد بسنده إلى زيد بن أسلم عن أبيه قال: كتب عثمان بن عفان عهد الخليفة من بعد أبي بكر فأمره أن لا يسمي أحدا وترك اسم الرجل فأغمي على أبي بكر إغماءة فأخذ عثمان العهد فكتب فيه اسم عمر قال فأفاق أبو بكر فقال: أرنا العهد فإذا فيه اسم عمر فقال: من كتب هذا؟ فقال عثمان: أنا. فقال: رحمك الله وجزاك خيرا، فوالله لو كتبت نفسك لكنت لذلك أهلا.[1]

- وله بسنده إلى سليمان بن يسار: أن جهجاه الغفاري أخذ عصا عثمان التي يتخصر بها فكسرها على ركبته فوقعت في ركبته الآكلة[2].اهـ[3]

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال عثمان بن عفان: ما أحب أن يأتي علي يوم وليلة لا أنظر في كلام الله يعني القراءة في المصحف.[4]

---

1 أصول الاعتقاد (7/ 1403/2521).

2 الآكلة بالمد والقصر: الحكة.

3 أصول الاعتقاد (9/131/70).

4 السنة لعبدالله (ص.27-28).

طلحة بن عبدالله[1] (36 هـ)

طلحة بن عبدالله بن عثمان القرشي التيمي أبو محمد. أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد الستة أصحاب الشورى، وأبلى يوم أحد بلاء حسنا. روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. روى عنه بنوه يحيى وموسى وعيسى بن طلحة والسائب بن يزيد ومالك بن أوس بن الحدثان وقيس بن أبي حازم وغيرهم. أوذي في الله، ثم هاجر، فاتفق أنه غاب عن وقعة بدر في تجارة له بالشام وتألم لغيبته، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه.

عن الحسن البصري أن طلحة بن عبدالله باع أرضا له بسبع مائة ألف فبات أرقا من مخافة ذلك حتى أصبح ففرقه.

وعن طلحة بن يحيى، حدثتني جدتي سعدى بنت عوف المرية، قالت: دخلت على طلحة يوما وهو خاثر، فقلت: مالك؟ لعلك رابك من أهلك شيء؟ قال: لا والله، ونعم حليلة المسلم أنت،ولكن مال عندي قد غمني فقلت ما يغمك؟ عليك بقومك، قال: يا غلام. ادع لي قومي فقسمه فيهم، فسألت الخازن كم أعطى؟ قال: أربعمائة ألف. استشهد رضي الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين.

---

1 طبقات ابن سعد (3/214-225) والاستيعاب (2/764-770) والإصابة (3/529-533) ومجمع الزوائد (9/147-150) والحلية (1/87-89) والعقد الثمين (5/68-69) والمستدرك (3/368-374) وتهذيب التهذيب (5/20-22) والبداية والنهاية (7/246-248) والسير (1/23-40) وتهذيب الكمال (13/412-424).

➢ موقفه من المشركين:

عن جابر بن عبدالله قال: لما كان يوم أحد وولى الناس كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلا من الأنصار وفيهم طلحة بن عبدالله فأدركهم المشركون، فالتفت رسول الله ﷺ فقال من للقوم؟ فقال طلحة: أنا، قال رسول الله ﷺ: كما أنت، فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله، فقال أنت، فقاتل حتى قتل ثم التفت فإذا المشركون، فقال: من للقوم؟ فقال طلحة: أنا، قال: كما أنت، فقال رجل من الأنصار: أنا، قال: أنت فقاتل حتى قتل، ثم لم يزل يقول ذلك ويخرج إليهم رجل من الأنصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل حتى بقي رسول الله ﷺ وطلحة بن عبدالله، فقال رسول الله ﷺ: من للقوم؟ فقال طلحة: أنا، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال: حس، فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ثم رد الله المشركين».[1]

➢ موقفه من القدرية:

جاء في الإبانة[2]: عن معمر عن من سمع الحسن يقول لما رمي طلحة بن عبدالله يوم الجمل؛ جعل يمسح الدم عن صدره وهو يقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ

---

1 النسائي (3149/337/6) وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (669). قال الذهبي في السير (27/1): "رواته ثقات". وأخرجه البيهقي في الدلائل (236/3) باختلاف يسير. ومن طريقه ابن عساكر (25/72-73)، قال الحافظ في الفتح (457/7): "إسناده جيد". وأخرجه مختصرا أبو نعيم في معرفة الصحابة (327/1). وانظر الصحيحة رقم (2171و2796).

2 الإبانة (1498/88/9/2).

قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾[1].

حذيفة بن اليمان[2] (36 هـ)

حذيفة بن اليمان حسل بن جابر (واليمان لقب أبيه) يكنى أبا عبدالله، أسلم هو وأبو ه وأرادا شهود بدر فصدهما المشركون، وشهدا أحدا فاستشهد اليمان بها، قتله بعض المسلمين وهو يحسبه من المشركين. وشهد حذيفة الخندق وما بعدها. كان من كبار أصحاب رسول الله ﷺ، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاء بخبر رحيلهم. وكان عمر بن الخطاب يسأله عن المنافقين، وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله ﷺ. وكان عمر رضي الله عنه ينظر إليه عند موت من مات منهم، فإن لم يشهد جنازته حذيفة لم يشهدها عمر. وكان حذيفة يقول خيرني رسول الله ﷺ بين الهجرة والنصرة فاخترت النصرة.

سئل حذيفة أي الفتن أشد؟ قال: أن يعرض عليك الخير والشر فلا تدري أيهما تركب.

وقال: لا تقوم الساعة حتى يسود كل قبيلة منافقوها.

آخى رسول الله ﷺ بين حذيفة وعمار . وقد ناشده عمر: أأنا من

---

1 الأحزاب الآية (38).

2 الإصابة (2/44-45) والاستيعاب (1/334-335) والحلية (1/270-383) والوافي (11/327-328) وطبقات ابن سعد (15/6)و(7/317) والسير (2/361-369) ومجمع الزوائد (9/325-326) وشذرات الذهب (1/44) وتهذيب التهذيب (2/219-220) والمستدرك (3/379-381) والجرح والتعديل (3/256).

المنافقين؟ فقال: لا، ولا أزكي أحدا بعدك.

وقال حذيفة رضي الله عنه كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني.

قال أبو نعيم: حدثنا سعد بن أوس، عن بلال بن يحيى، قال: بلغني أن حذيفة كان يقول: ما أدرك هذا الأمر أحد من الصحابة إلا قد اشترى بعض دينه ببعض. قالوا: وأنت؟ قال: وأنا والله، إني لأدخل على أحدهم -وليس أحد إلا فيه محاسن ومساوئ- فأذكر من محاسنه، وأعرض عما سوى ذلك، وربما دعاني إلى الغذاء، فأقول: إني صائم، ولست بصائم. مات رضي الله عنه بالمدائن سنة ست وثلاثين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في الإبانة عن قتادة قال: قال حذيفة بن اليمان: اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، اتبعوا آثارنا فقد سبقتم سبقا بعيدا وإن أخطأتم فقد ضللتم ضلالا بعيدا.[1]

- وروى البخاري عن حذيفة رضي الله عنه قال: يا معشر القراء، استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا فإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا.[2]

- وفي الباعث: عن حذيفة قال: كل عبادة لا يتعبدها أصحاب رسول

---

1 الإبانة (1/2/335-336/197).

2 البخاري (13/311/7282) وجامع بيان العلم وفضله (2/947) وأصول الاعتقاد (1/101/119) والإبانة (1/2/335/196) وابن وضاح (ص.41).

الله ﷺ فلا تعبدوها فإن الأول لم يدع للآخر مقالا، فاتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم.[1]

✓ *التعليق:*

يخاطب حذيفة القراء والعلماء ويأمرهم بالتزام المنهج السلفي، الذي كان عليه صحابة رسول الله ﷺ. قال الحافظ عند الحديث الذي أخرجه البخاري: قوله: (سبقا بعيدا) أي: ظاهرا ووصفه بالبعد لأنه غاية شأو السابقين، والمراد أنه خاطب بذلك من أدرك أوائل الإسلام فإذا تمسك بالكتاب والسنة سبق إلى كل خير، لأن من جاء بعده إن عمل بعمله لم يصل إلى ما وصل إليه من سبقه إلى الإسلام، وإلا فهو أبعد منه حسا وحكما. وقوله: (فإن أخذتم يمينا وشمالا) أي خالفتم الأمر المذكور. وكلام حذيفة منتزع من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾[2] والذي له حكم الرفع من حديث حذيفة هذا الإشارة إلى فضل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذين مضوا على الاستقامة.[3] اهـ

- وجاء في ذم الكلام: أن حذيفة رضي الله عنه لما حضرته الوفاة، دخل عليه أبو مسعود فقال له: اعهد إلينا فقد كان رسول الله ﷺ يحدثك بأحاديث قال: أو ما أتاك الحق اليقين؟ قال: اعلم أن من أعمى الضلالة أن

---

1 الباعث (70-71)، وعزاه إلى أبي داود و لم أجده فيه. وانظر صيانة الإنسان (ص.321) والاعتصام (2/630).

2 الأنعام الآية (153).

3 فتح الباري (13/257).

تعرف ما كنت تنكر، وأن تنكر ما كنت تعرف، وإياك والتلون في دين الله فإن دين الله واحد.[1]

✓ *التعليق:*

رضي الله عن هذا الصحابي الجليل حيث أشار إلى أظهر صفات المبتدعة، وهي التلون والتقلب، وأما السلفي فتجده ثابتا في عقيدته، ثابتا في اتباعه للرسول ﷺ، ملتزما بذلك، يقف مع الدليل ويتحرك معه ولا يحيد عنه قيد أنملة.

- وفي الإبانة: عن سعد بن حذيفة عن أبيه، قال: من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.[2]

- وروى البخاري عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان قال: إن المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي ﷺ، كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون.[3]

✓ *التعليق:*

قال ابن بطال: إنما كانوا شرا ممن قبلهم لأن الماضين كانوا يسرون قولهم فلا يتعدى شرهم إلى غيرهم، وأما الآخرون فصاروا يجهرون بالخروج على الأئمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدى ضررهم لغيرهم.[4]

---

1 ذم الكلام (ص.159) والإبانة (2/3/504-505/572) وأصول الاعتقاد (1/101/120) وجامع بيان العلم وفضله (2/933).

2 الإبانة (1/2/290/122) والسنة للخلال (1/87).

3 البخاري (13/86/7113). وانظر: ذم الكلام (ص.43) وحلية الأولياء (1/280) وطبقات الحنابلة (1/55).

4 الفتح (13/74).

- وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال: لا تضرك الفتنة ما عرفت دينك، إنما الفتنة إذا اشتبه عليك الحق والباطل فلم تدر أيهما تتبع فتلك الفتنة.[1]

- وعنه أيضا: أخوف ما أخاف على الناس اثنتان: أن يؤثروا ما يرون على ما يعلمون، وأن يضلوا وهم لا يشعرون. قال سفيان: وهو صاحب البدعة.[2]

- وعنه أيضا: أنه أخذ حجرين، فوضع أحدهما على الآخر، ثم قال لأصحابه: هل ترون ما بين هذين الحجرين من النور؟ قالوا: يا أبا عبدالله، ما نرى بينهما من النور إلا قليلا. قال: والذي نفسي بيده، لتظهرن البدع حتى لا يرى من الحق إلا قدر ما بين هذين الحجرين من النور، والله، لتفشون البدع حتى إذا ترك منها شيء، قالوا: تركت السنة.[3]

- وعنه أنه قال: أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما تفقدون الصلاة، ولتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، وليصلين نساؤكم وهن حيض، ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، وحذو النعل بالنعل، لا تخطئون طريقهم، ولا تخطئ بكم، وحتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة، تقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس، لقد ضل من كان قبلنا، إنما قال الله:

---

1 ابن أبي شيبة (70/15).

2 ابن وضاح في البدع (ص.81) وأبو نعيم في الحلية (278/1).

3 ابن وضاح في البدع (ص.124).

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾[1]، لا تصلون إلا ثلاثا، وتقول الأخرى: إنا مؤمنون بالله كإيمان الملائكة، ما فينا كافر ولا منافق، حق على الله أن يحشرهما مع الدجال.[2]

- عن قتادة أن حذيفة قال: لتركبن سنن بني إسرائيل حذو القذة بالقذة وحذو الشبر بالشبر حتى لو فعل رجل من بني إسرائيل كذا وكذا فعله رجل من هذه الأمة. فقال له رجل: قد كان في بني إسرائيل قردة وخنازير، قال: وهذه الأمة سيكون فيها قردة وخنازير.[3]

- عن أبي عبدالله الفلسطيني قال: حدثني عبدالعزيز أخو حذيفة عن حذيفة بن اليمان، قال: أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة وليصلين النساء وهن حيض ولينقضن الإسلام عروة عروة ولتركبن طريق من كان قبلكم حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطأ بكم.[4]

➢ *موقفه من المشركين:*

- عن عزرة قال: دخل حذيفة على مريض فرأى في عضده سيرا، فقطعه أو انتزعه، ثم قال: ﴿وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ﴾.[5]

---

1 هود الآية (114).

2 الحاكم (4/469) وصححه ووافقه الذهبي. وابن وضاح في البدع (125-126) وابن بطة في الإبانة (1/1/174-8/175).

3 الإبانة (2/4/571/715).

4 الإبانة (2/4/571/716).

5 تفسير ابن أبي حاتم (7/2208) والإبانة (2/6/743/1030).

- قال حذيفة: لا تقوم الساعة حتى تنصب فيها الأوثان وتعبد. يعني في المحاريب.[1]

- وروى أبو بكر الخلال، بإسناده عن محمد بن سيرين، أن حذيفة بن اليمان أتى بيتا، فرأى فيه حارستان: فيه أباريق الصفر والرصاص، فلم يدخله. وقال من تشبه بقوم فهو منهم. وفي لفظ آخر: فرأى شيئا من زي العجم فخرج وقال: من تشبه بقوم فهو منهم.[2]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السنة لعبدالله: عن حذيفة ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[3] قال: النظر إلى وجه الله.[4]

- عن ربعي أنه سمع حذيفة بن اليمان سمع رجلا يقول: اللهم اجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد، فقال: إن الله عز وجل يغني المؤمنين عن شفاعة محمد ولكن الشفاعة للمذنبين من المؤمنين والمسلمين.[5]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

عن حذيفة قال: إني لأعلم أهل دينين أهل ذينك الدينين في النار، قوم يقولون: إنما الإيمان كلام، وقوم يقولون: ما بال الصلوات الخمس وإنما هما

---

1 ما جاء في البدع (176).

2 الاقتضاء (318/1).

3 يونس الآية (26).

4 السنة لعبدالله (60) وأصول الاعتقاد (507/3-784/508) والشريعة (632/14/2).

5 الشريعة (837/150/2) وأصول الاعتقاد (1181/6-2085/1182).

صلاتان.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- عن حذيفة قال: أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، وآخر ما تفقدون الصلاة، ولتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، وليصلين نساؤكم وهن حيض، ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، وحذو النعل بالنعل، لا تخطئون طريقهم، ولا تخطئ بكم، وحتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة، تقول إحداهما: ما بال الصلوات الخمس، لقد ضل من كان قبلنا، إنما قال الله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ ۚ﴾[2]، لا تصلون إلا ثلاثا، وتقول الأخرى: إنا مؤمنون بالله كإيمان الملائكة، ما فينا كافر ولا منافق، حق على الله أن يحشرهما مع الدجال.[3]

جاء في الإبانة: عن قيس بن السكن، عن حذيفة، قال: يأتي على الناس زمان لو رميت بسهم يوم الجمعة لم يصب إلا كافرا أو منافقا.[4]

وفيها: عن أبي يحيى قال: سئل حذيفة ما النفاق؟ قال: الذي يصف الإسلام ولا يعمل به.[5]

---

1 السنة لعبدالله (ص.89) والإبانة (1229/887/7/2) والشريعة (333/308/1) والإيمان لابن أبي شيبة (65) والإيمان لأبي عبيد (ص.33).

2 هود الآية (114).

3 الحاكم (469/4) وصححه ووافقه الذهبي. وابن وضاح في البدع (125-126) وابن بطة في الإبانة (8/175-174/1/1).

4 الإبانة (9/175/1/1).

5 الإبانة (914/691/5/2).

جندب الأزدي[1] (36 هـ)

جندب بن كعب بن عبدالله أبو عبدالله الأزدي الغامدي، قدم دمشق، ويقال له: جندب الخير، وهو الذي قتل المشعوذ الساحر. روى عن النبي ﷺ وعن علي وسلمان رضي الله عنهما. روى عنه حارثة بن وهب الخزاعي الصحابي والحسن البصري وأبو عثمان النهدي، وأبو السابغة النهدي، وتميم بن الحارث وغيرهم، توفي سنة ست وثلاثين.

➢ *موقفه من المشركين:*

عن أبي عثمان النهدي أن ساحرا كان يلعب عند الوليد بن عقبة الأمير فكان يأخذ سيفه فيذبح نفسه ولا يضره، فقام جندب إلى السيف فأخذه فضرب عنقه ثم قرأ: ﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ۝٣﴾[2][3].

الزبير بن العوام[4] (36 هـ)

الزبير بن العوام بن خويلد، أبو عبدالله حواري رسول الله ﷺ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة

---

1 الإصابة (1/511-513) والاستيعاب (1/258-260) وتقريب التهذيب (1/135) والسير (3/175-177) وتهذيب الكمال (5/141-148).

2 الأنبياء الآية (3).

3 أخرجه الدارقطني (3/114) وأورده الذهبي في السير (3/175).

4 الاستيعاب (2/510-516) والإصابة (2/553-557) وطبقات ابن سعد (3/100-113) والبداية والنهاية (7/260-261) والحلية (1/89-92) والمستدرك (3/359-368) والوافي (14/180-184) والسير (1/41-67) والعقد الثمين (4/429-440) ومجمع الزوائد (9/150-153) وتهذيب التهذيب (3/318-319).

أهل الشورى، وأول من سل سيفه في سبيل الله. أسلم وهو حدث وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة. شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. روى عن النبي ﷺ. وروى عنه الأحنف بن قيس، وابناه عبدالله وعروة وعبدالله بن عامر وقيس بن أبي حازم.

قال الزبير: ما تخلفت عن غزوة غزاها المسلمون إلا أن أقبل فألقى ناسا يعقبون. قال الثوري: هؤلاء الثلاثة نجدة الصحابة: حمزة وعلي والزبير.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على حراء فتحرك، فقال: «اسكن حراء، فما عليك إلا نبي أو صديق، أو شهيد»[1] وكان عليه أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير، رواه مسلم. وعن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْاْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾﴾[2] قالت لعروة: يا ابن أختي كان أبواك منهم: الزبير وأبو بكر. لما أصاب رسول الله ﷺ ما أصاب يوم أحد وانصرف عنه المشركون خاف أن يرجعوا قال: «من يذهب إثرهم؟» فانتدب منهم سبعون رجلا، كان فيهم أبو بكر والزبير. أخرجاه[3].

---

1 أحمد (419/2) ومسلم (2417/2880/4) والترمذي (3696/582/5) وقال: "هذا حديث صحيح". والنسائي في الكبرى (8207/59/5).

2 آل عمران الآية (172).

3 البخاري (4077/475/7) ومسلم (1880/4-1881/2418-(51-52))مختصرا. وابن ماجه (124/46/1) مختصرا.

عن أبي رجاء العطاردي، قال: شهدت الزبير يوما، وأتاه رجل فقال: ما شأنكم أصحاب رسول الله؟ أراكم أخف الناس صلاة، قال: نبادر الوسواس. قال جويرة بن أسماء: باع الزبير دارا له بست مائة ألف، فقيل له: يا أبا عبدالله غبنت، قال: كلا، هي في سبيل الله. قتل رضي الله عنه سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل، قتله ابن جرموز.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن عبدالله بن الزبير قال: لقيني ناس من أهل العراق، فخاصموني في القرآن، فوالله ما استطعت بعض الرد عليهم وهبت المراجعة في القرآن، فشكوت ذلك إلى أبي الزبير. فقال الزبير: إن القرآن قد قرأه كل قوم فتأولوه على أهوائهم وأخطئوا مواضعه، فإن رجعوا إليك فخاصمهم بسنن أبي بكر وعمر رحمهما الله، فإنهم لا يجحدون أنهما أعلم بالقرآن منهم، فلما رجعوا فخاصمتهم بسنن أبي بكر وعمر فوالله ما قاموا معي ولا قعدوا.[1]

✓ ***التعليق:***

لا شك أن دراسة التراث السلفي تراث الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يورث الهداية إلى سبيل الرشاد، وترك ذلك والاعتناء بما قاله الخلف، يورث كل حيرة وضلالة، فرضي الله عن هذا الصحابي الجليل الذي أرشدنا لهذا الموروث العظيم.

---

1 الإبانة (811/620/4/2) والفقيه والمتفقه (1/560-561) بنحوه مختصرا.

➢ **موقفه من المشركين:**

أخرج أبو نعيم في الحلية بسنده إلى أبي الأسود: قال أسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثماني سنين وهاجر وهو ابن ثمان عشرة سنة، كان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار ويقول ارجع إلى الكفر فيقول الزبير لا أكفر أبدا.[1]

➢ **موقفه من الجهمية:**

أخرج اللالكائي في أصول الاعتقاد: عن الزبير بن العوام أنه سئل بوجه الله فقال: أعطه فإنه بوجه الله سأل لا بوجه الخلق.[2]

سلمان الفارسي[3] (36 هـ)

سلمان ابن الإسلام، ويقال له: سلمان الخير، أبو عبدالله الفارسي. سابق الفرس إلى الإسلام، صحب النبي ﷺ، وخدمه وحدث عنه. كان لبيبا حازما، من عقلاء الرجال وعبادهم ونبلائهم. كان قد سمع بأن النبي ﷺ سيبعث فخرج في طلب ذلك فأسر، وبيع بالمدينة فاشتغل بالرق، حتى كان أول مشاهده الخندق، وشهد بقية المشاهد. روى عنه ابن عباس، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل، وشرحبيل ابن السمط، وعبدالرحمن بن يزيد النخعي.

---

1 الحلية (89/1).

2 أصول الاعتقاد (692/458/3).

3 الاستيعاب (634/2-638) والإصابة (141/3-142) والسير (505/1-558) والجرح والتعديل (296/4-297) وتاريخ بغداد (163/1-171) وأسد الغابة (510/2-515).

قال كعب الأحبار: سلمان حشي علما وحكمة. قال ابن عبدالبر: كان خيرا فاضلا حبرا عالما زاهدا متقشفا. توفي سنة ست وثلاثين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في الإبانة عن عبدالله بن ربيعة عن سلمان أنه قال: لا يزال الناس بخير ما بقي الأول حتى يعلم الآخر، فإذا هلك الأول قبل أن يعلم الآخر هلك الناس.[1]

- وروى الدارمي عن أبي صادق قال: قال سلمان: لو وضع رجل رأسه على الحجر الأسود فصام النهار وقام الليل لبعثه الله يوم القيامة مع هواه.[2]

➢ *موقفه من المرجئة:*

- عن عبدالله بن)هبيره(النصري قال: كتب أبو الدرداء إلى سلمان: أن هلم إلى الأرض المقدسة. وكان أبو الدرداء يلي القضاء بالشام، فكتب إليه سلمان: الأرض لا تقدس أحدا إنما يقدس المرء عمله.[3]

- عن طارق بن شهاب الأحمسي عن سلمان قال: إن مثل الصلوات الخمس كمثل سهام الغنيمة، فمن يضرب فيها بخمسة خير ممن يضرب فيها بأربعة، ومن يضرب فيها بأربعة خير ممن يضرب فيها بثلاثة، ومن يضرب فيها بثلاثة خير ممن يضرب فيها بسهمين، ومن يضرب فيها بسهمين خير

---

1 الإبانة (42/204/1/1).

2 سنن الدارمي (92/1).

3 أصول الاعتقاد (1718/1019/5).

ممن يضرب فيها بسهم، وما جعل الله من له سهم في الإسلام كمن لا سهم له.[1]

➢ *موقفه من القدرية:*

- جاء في الإبانة: عن أبي الحجاج (رجل من الأزد)؛ قال: سألت سلمان: كيف الإيمان بالقدر يا أبا عبدالله؟ قال: أن يعلم الرجل من قبل نفسه أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه؛ فذاك الإيمان بالقدر.[2]

- عن أبي نعامة السعدي قال: كنا عند أبي عثمان فحمدنا الله ودعونا، فقلت: لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحا مني بآخره. فقال: ثبتك الله. كنا عند سلمان فحمدنا الله ودعوناه وذكرناه، فقلت لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحا مني بآخره. فقال سلمان: ثبتك الله. إن الله لما خلق آدم مسح ظهره فأخرج منه ما هو ذاري إلى يوم القيامة، فكتب الآجال والأرزاق والأعمال والشقوة والسعادة. فمن علم السعادة فعل الخير ومجالس الخير. ومن علم الشقاوة فعل الشر ومجالس الشر.[3]

---

1 مصنف ابن أبي شيبة (30367/165/6).

2 الإبانة (1653/170/9/2) وأصول الاعتقاد (1240/749/4) والشريعة (472/406/1).

3 أصول الاعتقاد (1241/750-749/4) والإبانة (1652 /170-169/9/2) والشريعة (469/405/1).

عمار بن ياسر[1] (37 هـ)

عمار بن ياسر بن عامر الإمام الكبير، أبو اليقظان، العنسي المكي مولى بني مخزوم، أحد السابقين الأولين والأعيان البدريين، أمه هي سمية مولاة بني مخزوم من كبار الصحابيات أيضا.

قال أبو عمر رحمه الله: كان عمار وأمه سمية ممن عذب في الله، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه، واطمأن بالإيمان قلبه، فترلت فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ﴾[2] وهذا مما اجتمع أهل التفسير عليه.

وكان عمار ممن هاجر إلى الحبشة وممن صلى القبلتين، شهد بدرا والمشاهد كلها، وشهد اليمامة فأبلى فيها ويومئذ قطعت أذنه.

له عدة أحاديث، روى عنه علي وابن عباس وأبو موسى الأشعري وأبو أمامة الباهلي وغيرهم.

وأخرج الحاكم عن جابر أن رسول الله ﷺ مر بعمار وأهله وهم يعذبون فقال: «صبرا آل عمار وآل ياسر فإن موعدكم الجنة».[3]

وأخرج الإمام أحمد والحاكم عن خالد بن الوليد قال: كان بيني وبين

---

1 طبقات ابن سعد (3/246-264) والإصابة (4/575-576) والاستيعاب (3/1135-1141) والبداية والنهاية (7/311-312) والحلية (1/139-143) والسير (1/406-428) وتاريخ بغداد (1/150-153) ومجمع الزوائد (9/291-298) والعقد الثمين (6/279-280) وشذرات الذهب (1/45) والوافي (2/376-378).

2 النحل الآية (106).

3 الحاكم (3/388-389) وقال: "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي. والطبراني في الأوسط (2/304-305/1531) وذكره الهيثمي في المجمع (9/296) وقال: "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح، غير إبراهيم بن عبدالعزيز المقوم وهو ثقة".

عمار كلام، فأغلظت له، فشكاني إلى رسول الله ﷺ، فقال: «من عادى عمارا عاداه الله، ومن أبغض عمارا أبغضه الله فخرجت، فما شيء أحب إلي من رضى عمار، فلقيته فرضي»[1].

توفي رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في السير: قال الشعبي: سئل عمار عن مسألة فقال: هل كان هذا بعد؟ قالوا: لا. قال: فدعونا حتى يكون، فإذا كان تجشمناه لكم.[2]

- وروى ابن وضاح عن عمار بن ياسر قال: يأتي على الناس زمان خير دينهم دين الأعراب. قال: ومم ذاك؟ قال: تحدث أهواء وبدع يحضون عنها.[3]

➢ ***موقفه من المشركين:***

- قال الذهبي في السير: قيل: لم يسلم أبوا أحد من السابقين المهاجرين سوى عمار وأبي بكر.[4]

- وعن عثمان بن عفان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبي عمار

---

1 أحمد (4/89-90) والطبراني (4/113-114/3835) والحاكم (3/390-391) وقال: "صحيح الإسناد على شرط الشيخين" ووافقه الذهبي. ابن حبان (15/556-557/7081 الإحسان). وذكره الهيثمي في المجمع (9/296) وقال: "رواه أحمد والطبراني ورجاله رجال الصحيح".

2 سير إعلام النبلاء (1/423).

3 ابن وضاح (ص.171).

4 السير (1/410).

وأم عمار: اصبروا آل ياسر موعدكم الجنة.[1]

- وعن ابن عون عن محمد أن النبي ﷺ لقي عمارا وهو يبكي، فجعل يمسح عن عينيه وهو يقول: أخذك الكفار فغطوك في الماء فقلت كذا وكذا فإن عادوا فقل ذاك لهم.[2]

- وعن عمر بن الحكم قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري ما يقول، وكان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول ...وقوم من المسلمين وفيهم نزلت هذه الآية: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ﴾[3] .اهـ[4]

- وعن أبي رزين، عن عبدالله بن مسعود، عنه، قال: إن أبا جهل طعن بحربة في فخذ سمية أم عمار حتى بلغت فرجها فماتت، فقال عمار: يا رسول الله، بلغ منا -أو بلغ منها- العذاب كل مبلغ، فقال رسول الله ﷺ، صبرا أبا اليقظان، اللهم لا تعذب أحدا من آل ياسر بالنار.[5]

---

1 رواه الطبراني (769/303/24) من حديث عثمان بن عفان. وذكره الهيثمي في المجمع (293/9) وقال: "ورجاله ثقات وله شاهد رواه الطبراني في الأوسط (2/304-1531/305) من طريق إبراهيم بن عبدالعزيز المقوم، قال حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام الدستوائي، عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ مر بعمار ابن ياسر وبأهله وهم يعذبون في الله عز وجل، فقال: أبشروا آل ياسر موعدكم الجنة. وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي الزبير إلا هشام، ولا عن هشام إلا مسلم تفرد به إبراهيم بن عبدالعزيز. وذكره الهيثمي في المجمع (293/9) وقال: "رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبدالعزيز المقوم وهو ثقة".

2 طبقات ابن سعد (249/3).

3 النحل الآية (110).

4 طبقات ابن سعد (248/3).

5 أخرجه ابن عبدالبر في الاستيعاب (1864/4).

✓ *التعليق:*

لقد شرف الله هذه الأسرة المباركة بهذه المواقف العظيمة، فكانت في الثبات على عقيدة التوحيد الخالص، وإيثار الآخرة على الدنيا، واسترخاص المهج في سبيل ذلك.

➢ *موقفه من الرافضة:*

- عن عمرو بن غالب أن رجلا نال من عائشة رضي الله عنها عند عمار بن ياسر فقال: اغرب مقبوحا منبوحا أتؤذي حبيبة رسول الله ﷺ .[1]

- عن ابن أبي الهذيل قال: قال عمار بن ياسر: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر.[2]

- وعنه أيضا، عن عمار بن ياسر قال: من فضل على أبي بكر وعمر أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ أزرى على اثني عشر ألفا من أصحاب رسول الله ﷺ.[3]

➢ *موقفه من المرجئة:*

عن صلة بن زفر، عن عمار قال: ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان، إنصاف من نفسه، والإنفاق من الإقتار، وبذل السلام للعالم.[4]

---

1 الشريعة (1945/475/3). وهو عند الترمذي (3888/664/5) قال الذهبي في السير (179/2): "صححه في بعض النسخ، وفي بعض النسخ: هذا حديث حسن".

2 أصول الاعتقاد (2533/1408-1407/7).

3 أصول الاعتقاد (2610/1449/8).

4 أصول الاعتقاد (1713/1017-1016/5) والإيمان لابن أبي شيبة (131) وهو في المصنف (30440/172/6) وهو عند البخاري معلقا في كتاب الإيمان باب: إفشاء السلام من الإسلام (111/1 الفتح).

خباب بن الأرت[1] (37 هـ)

خباب بن الأرت بن جندلة، كان فاضلا من السابقين الأولين، من أوائل من أظهر إسلامه وعذب لأجل ذلك عذابا شديدا، شهد بدرا وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ، يكنى أبا يحيى، وقيل يكنى أبا عبدالله وقيل أبا محمد. روى عن النبي ﷺ. روى عنه مسروق بن الأجدع وأبو أمامة صدي ابن عجلان، وعلقمة بن قيس النخعي وابنه عبدالله بن خباب وأبو وائل شقيق بن سلمة وغيرهم.

قال مجاهد: أول من أظهر إسلامه رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وخباب، وبلال، وصهيب، وعمار.

وعن الشعبي قال: سأل عمر خبابا عما لقي من المشركين، فقال: يا أمير المؤمنين، انظر إلى ظهري، فنظر، فقال ما رأيت كاليوم. قال خباب: لقد أوقدت لي نار وسحبت عليها فما أطفأها إلا ودك ظهري. وعن أبي ليلى الكندي قال: قال عمر لخباب: «ادن، فما أحد أحق بهذا المجلس منك إلا عمار، قال: فجعل يريه بظهره شيئا يعني من آثار تعذيب قريش له» رواه ابن ماجه[2].

توفي رضي الله عنه بالكوفة سنة سبع وثلاثين وصلى عليه علي رضي الله عنه.

---

1 البداية (310/7) والإصابة (258/2-259) والاستيعاب (437/2-439) والطبقات لابن سعد (164/3-167) ومجمع الزوائد (298/9-299) والسير (323/2-324) والحلية (143/1-147) وتهذيب التهذيب (133/3-134) وشذرات الذهب (47/1) والعقد الثمين (300/4) والجرح والتعديل (395/3) وتهذيب الكمال (219/8-220).

2 ابن ماجه (153/54/1) قال البوصيري في الزوائد: "هذا إسناد صحيح".

➢ **موقفه من المبتدعة:**

- روى ابن وضاح عن عبدالله بن خباب قال: بينما نحن في المسجد ونحن جلوس مع قوم نقرأ السجدة ونبكي فأرسل إلي أبي، فوجدته قد احتجز معه هراوة له فأقبل علي فقلت: يا أبت مالي مالي؟ قال: ألم أرك جالسا مع العمالقة ثم قال: هذا قرن خارج الآن.[1]

- وعن صالح أبي الخليل قال: مر خباب بابنه وهو مع أناس يجادلون في القرآن فانقلب غضبان فأعد له سوطا أو خطاما أو نسعة، فلما انقلب الفتى وثب عليه من غير أن يأتيه فضربه ضربا عنيفا، فلما رأى الجد من أبيه قال: قد علمت أنك إنما تريد نفسي فعلى ماذا؟ فما رد عليه شيئا فجعل يضربه فقال: يا أبت، قد أرى أنك تريد نفسي، فمه؟ قال: ألم أرك مع قوم يجادلون في القرآن؟ قال: يا أبت إني لا أعود. فكان إذا مر بهم يدعونه، قال:فيقول: لا، إلا أن تقبلوا مني ما قبل أبي من نبي الله. قال: فيقولون له: إنه قد كان بعد النبي ﷺ أمور أو أحداث.[2]

➢ **موقفه من المشركين:**

- روى البخاري من حديث خباب قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالميشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما

---

1 ابن وضاح (ص.52).

2 ابن وضاح (ص.52-53).

دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون».[1]

- وعن مسروق قال: سمعت خبابا قال: جئت العاص بن وائل السهمي أتقاضاه حقا لي عنده، قال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ، فقلت: لا حتى تموت ثم تبعث قال: وإني لميت ثم مبعوث؟. قلت: نعم قال: إن لي هناك مالا وولدا فأقضيك فترلت هذه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾[2].[3]

> ***موقفه من الجهمية:***

جاء في أصول الاعتقاد: عن فروة بن نوفل قال: أخذ خباب بن الأرت بيدي فقال: يا هناه تقرب إلى الله بما استطعت فإنك لست بمقترب إلى الله بشيء أحب إليه من كلامه.[4]

---

1 أحمد (109/5 و110-111) والبخاري (3612/768/6) وأبو داود (2649/108/3) والنسائي (5335/592/8)مختصرا.

2 مريم الآية (77).

3 البخاري (4732/548/8).

4 أصول الاعتقاد (558/375/2) والإبانة (19/245-244/12/1) والشريعة (169/216/1) والفتاوى (175/3) والسنة لعبدالله (24).

عبدالله بن خباب بن الأرت[1] (37 هـ)

ذكره الطبراني وغيره في الصحابة، وقال عبدالرحمن بن خراش: أدرك النبي ﷺ. وروى ابن منده عن زكريا بن العلاء: أول مولود ولد في الإسلام عبدالله بن الزبير، وعبدالله بن خباب، وقال أحمد بن عبدالله العجلي: عبدالله ابن خباب من كبار التابعين. وروى عن أبيه، وأبي بن كعب وحدث عنه سماك بن حرب، وعبدالله بن الحارث. قتله الخوارج وهو متوجه إلى الكوفة هو وامرأته وولده. وذلك سنة سبع وثلاثين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

روى ابن وضاح عن صالح أبي الخليل قال: مر خباب بابنه وهو مع أناس يجادلون في القرآن فانقلب غضبان فأعد له سوطا أو خطاما أو نسعة، فلما انقلب الفتى وثب عليه من غير أن يأتيه فضربه ضربا عنيفا، فلما رأى الجد من أبيه قال: قد علمت أنك إنما تريد نفسي فعلى ماذا؟ فما رد عليه شيئا فجعل يضربه فقال: يا أبت، قد أرى أنك تريد نفسي، فمه؟ قال: ألم أرك مع قوم يجادلون في القرآن؟ قال: يا أبت إني لا أعود. فكان إذا مر بهم يدعونه، قال:فيقول: لا، إلا أن تقبلوا مني ما قبل أبي من نبي الله. قال: فيقولون له: إنه قد كان بعد النبي ﷺ أمور أو أحداث.[2]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس -كان مع الخوارج ثم

---

1 الإصابة (73/4) والاستيعاب (894/3) وأسد الغابة (322/3-324) وتهذيب الكمال (446/14).

2 ابن وضاح (ص.52-53).

فارقهم- قال: دخلوا قرية فخرج عبدالله بن خباب ذعرا، يجر رداءه، فقالوا: لم ترع؟ لم ترع؟ مرتين، فقال: والله لقد رعتموني قالوا: أنت عبدالله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثا يحدث به عن رسول الله ﷺ، تحدثناه؟ قال: سمعته يقول عن رسول الله ﷺ: إنه ذكر فتنة، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي. قال: فإن أدركتها فكن عبدالله المقتول، قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبدالله القاتل، قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك، يحدث به عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فقدموه على ضفة النهر، فضربوا عنقه، فسال دمه كأنه شراك ما اخدفر -يعني ما اختلط بالماء الدم- وبقروا أم ولده عما في بطنها.[1]

سهل بن حنيف[2] (38 هـ)

سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم، أبو عبدالله وأبو ثابت الأنصاري الأوسي العوفي شهد بدرا والمشاهد كلها، ثبت يوم أحد وبايع على الموت، وجعل ينضح بالنبل فقال النبي ﷺ: «نبلوا سهلا فإنه سهل»[3]. وكان عمر يقول: سهل غير حزن. آخى النبي ﷺ بينه وبين علي. استخلفه

1 أخرجه أحمد في مسنده (110/5) والطبراني في الكبير (4/59-61/3629-3631) والآجري في الشريعة (80/165/1) واللفظ له. وأبو يعلى (13/176-177/7215).

2 الاستيعاب (2/662-663) والإصابة (3/198) والسير (2/325) وشذرات الذهب (1/48) وتهذيب الكمال (171/12).

3 ابن سعد (3/471) والحاكم (3/409).

علي على البصرة بعد الجمل. روى عن النبي ﷺ وزيد بن ثابت. وعنه ابناه: أبو أمامة وعبدالله وغيرهم. وحديثه في الكتب الستة. مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي فكبر عليه ستا وروي خمسا. فالتفت وقال: إنه بدري.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

روى البخاري عن أبي وائل قال: قال سهل بن حنيف: يا أيها الناس اتهموا رأيكم على دينكم، لقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد أمر رسول الله ﷺ لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه غير هذا الأمر. قال: وقال أبو وائل: شهدت صفين وبئست صفون.[1]

معاذ بن عفراء[2] (مات في خلافة علي بن أبي طالب)

معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد الأنصاري النجاري، المعروف بابن عفراء، وهي أمه. يروى أن معاذ بن الحارث، ورافع بن مالك الزرقي أول من أسلم من الأنصار بمكة، وشهد العقبتين جميعا، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين معمر بن الحارث الجمحي، أحد البدريين، وشارك في قتل أبي جهل، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. له رواية عن النبي ﷺ في

---

1 البخاري (13/349-350/7308) ومسلم (3/1412/1785[95]).

2 الإصابة (6/140) وتهذيب الكمال (28/115-117) وطبقات ابن سعد (3/491-492) والاستيعاب (3/1408-1410) والسير (2/358).

السنن. توفي في خلافة علي رضي الله عنه.

➢ *موقفه من المشركين:*

عن عبدالرحمن بن عوف قال: بينا أنا واقف في الصف يوم بدر، فنظرت عن يميني وشمالي، فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثة أسنانهما تمنيت أن أكون بين أضلع منهما، فغمزني أحدهما فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، ما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا. فتعجبت لذلك، فغمزني الآخر فقال لي مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول في الناس فقلت: ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني، فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه. ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه. فقال: أيكما قتله؟ قال كل واحد منهما: أنا قتلته. فقال: هل مسحتما سيفيكما؟ قالا: لا. فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله، سلبه لمعاذ ابن عمرو بن الجموح . وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ ابن عمرو بن الجموح.[1]

شرحبيل بن السمط[2] (40 هـ)

شرحبيل بن السمط بن الأسود، أبو يزيد، ويقال: أبو السمط. وفد على النبي ﷺ فأسلم، وشهد القادسية. روى عن النبي ﷺ، وسلمان وعبادة

---

1 أحمد (1/192-193) والبخاري (6/303/3141) ومسلم (3/1372/1752).

2 الإصابة (3/329-331) وأسد الغابة (2/2411) والاستيعاب (2/699-700) وتهذيب الكمال (12/418-421) والجرح والتعديل (4/1484).

وعمر بن الخطاب. روى عنه بكر بن سوادة الجذامي، وجبير بن نفير الحضرمي، ومكحول الشامي. مات سنة أربعين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

نقل الهروي في ذم الكلام عن أبي إدريس الخولاني قال: كنا في بعض المغازي وعلينا شرحبيل بن السمط، فأصابنا ذات ليلة خوف فحضرت صلاة الصبح فأمرنا أن نصلي على دوابنا إيماء برؤوسنا ففعلنا إلا الأشتر[1]، إنه نزل من بيننا فصلى، فمر به شرحبيل، فقال: مخالف خالف الله بك.[2]

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[3] (40 هـ)

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أمير المؤمنين أبو الحسن الهاشمي ويكنى أيضا أبا تراب، أحد السابقين الأولين، ربي في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه، شهد بدرا وما بعدها إلا غزوة تبوك. فقال له النبي ﷺ بسبب تأخيره له بالمدينة: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»[4] وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد. روى عن النبي ﷺ كثيرا. وروى عنه ولداه الحسن

---

1 هو مالك بن الحارث النخعي الكوفي مخضرم، شهد اليرموك وغيرها، توفي سنة (37هـ).

2 ذم الكلام (2/385 طبعة الأنصاري).

3 الإصابة (4/564-570) والاستيعاب (3/1089-1133) والطبقات لابن سعد (3/19-40) والمعرفة والتاريخ (1/274-275) والحلية (1/61-87) والكامل لابن الأثير (3/387-402) وتذكرة الحفاظ (1/10-13) والفكر السامي (1/179-181) وشذرات الذهب (1/49-51).

4 أحمد (1/182-183) والبخاري (8/141/4416) ومسلم (4/1870/2404) والترمذي (5/596/3724) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب". والنسائي (5/44/8141) وابن ماجه (1/42-43/115).

والحسين وابن مسعود وأبو موسى وابن عباس وأبو سعيد وطارق بن شهاب وغيرهم. قال ابن مسعود: كنا نتحدث أن أقضى أهل المدينة علي. وقال ابن عباس: إذا حدثنا ثقة بفتيا عن علي لم نتجاوزها. وعن جسرة قالت: ذكر عن عائشة صوم عاشوراء، فقالت: من يأمركم بصومه؟ قالوا: علي، قالت: أما إنه أعلم من بقي بالسنة. وقال مسروق: انتهى علم أصحاب رسول الله ﷺ إلى عمر وعلي وعبدالله. وقال أحمد: ما ورد لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما ورد لعلي رضي الله عنه.

قال الحسن بن صالح بن حي: تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبدالعزيز رحمه الله، فقال: أزهد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب. وقال فيه النبي ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه».[1] وقال ﷺ: يوم خيبر: «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه، فأعطاها عليا رضي الله عنه» رواه الشيخان[2]. أجمع المسلمون على أنه قتل شهيدا، وما على وجه الأرض بدري أفضل منه، ضربه ابن ملجم المرادي صبيحة سابع عشرة من رمضان سنة أربعين من الهجرة بالكوفة.

---

1 أحمد (368/4) والترمذي (3713/591/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي في الكبرى (8478/134/5) الحاكم (109/3-110) وقال: "صحيح على شرط الشيخين" أورده الذهبي بقوله: لم يخرجا لمحمد، وقد وهاه السعدي. كلهم من طريق أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص وبريدة ابن الحصيب، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن عباس وغيرهم، وقد استوفى البحث فيه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة (1750).

2 أحمد (333/5) والبخاري (137/6-2942/138) ومسلم (2406/1872/4) وأبو داود (3661/69/4) مختصرا. والنسائي في الكبرى (8149/46/5).

➤ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في أصول الاعتقاد: قال علي رضي الله عنه: سيأتي قوم يجادلونكم، فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله.[1]

- وعن مروان بن الحكم قال: شهدت عثمان وعليا رضي الله عنهما، وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما، فلما رأى علي، أهل بهما: لبيك بعمرة وحجة، قال: ما كنت لأدع سنة النبي ﷺ لقول أحد.[2]

- وروى الإمام أحمد عن عبدالله بن الزبير قال: والله إنا لمع عثمان بن عفان بالجحفة، ومعه رهط من أهل الشام، فيهم حبيب بن مسلمة الفهري إذ قال عثمان -وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج- إن أتم للحج والعمرة أن لا يكونا في أشهر الحج، فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل، فإن الله تعالى قد وسع في الخير، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في بطن الوادي يعلف بعيرا له، قال: فبلغه الذي قال عثمان، فأقبل حتى وقف على عثمان رضي الله عنه فقال: أعمدت إلى سنة سنها رسول الله ﷺ ورخصة رخص الله تعالى بها للعباد في كتابه تضيق عليهم فيها وتنهى عنها، وقد كانت لذي الحاجة ولنائي الدار؟ ثم أهل بحجة وعمرة معا، فأقبل عثمان على الناس رضي الله عنه فقال: وهل نهيت عنها أني لم أنه عنها؟ إنما كان رأيا أشرت به، فمن شاء أخذ به ومن شاء تركه.[3]

---

1 أصول الاعتقاد (203/139/1).

2 أحمد (92/1) بنحوه. والبخاري (1563/538/3) واللفظ له. والنسائي (2722/162/5). وأخرجه مسلم (1223/897/2[159]) عن سعيد ابن المسيب.

3 أحمد (92/1).

✓ *التعليق:*

قال الذهبي: وفيه أن مذهب الإمام علي كان يرى مخالفة ولي الأمر لأجل متابعة السنة، وهذا حسن لمن قوي، ولم يؤذه إمامه، فإن آذاه، فله ترك السنة، وليس له ترك الفرض، إلا أن يخاف السيف.[1]

وقال الحافظ في الفتح: وفيه جواز الاستنباط من النص لأن عثمان لم يخف عليه أن التمتع والقران جائزان، وإنما نهى عنهما ليعمل بالأفضل كما وقع لعمر، لكن خشي علي أن يحمل غيره النهي على التحريم فأشاع جواز ذلك، وكل منهما مجتهد مأجور.[2]

أقول: الله أكبر ما أعظم هذا الموقف، علي بن أبي طالب يخالف أمير المؤمنين عثمان لنص ثبت عنده عن رسول الله ﷺ، فما بال المبتدعة الذين ثبتت عندهم نصوص متعددة يقولون حسبنا قول فلان وفلان!!

- وفي أصول الاعتقاد عن فاطمة بنت الحسين عن علي قال: إياكم والخصومة فإنها تمحق الدين.[3]

- وأخرج ابن بطة عن الحارث بن سويد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا يزال الناس ينقصون حتى لا يبقى أحد يقول الله الله. قال أبو أسامة: معناه يستعلن به.[4]

---

1 السير (21/409-410).

2 الفتح (3/542).

3 أصول الاعتقاد (1/143/211).

4 الإبانة (1/1/179/13).

- وعن زاذان قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنـه: لا تقـوم الساعة حتى تكون هذه الأمة على بضع وسبعين ملة كلها في الهاوية وواحدة في الجنة.[1]

- وفيها عن علي رضي الله عنه قال: من فارق الجماعة شبـرا فقـد نزع ربقة الإسلام من عنقه.[2]

- وفيها: عن رفيع أبي كثير، قال: قال علي بن أبي طالب رضـي الله عنه يوما: سلوني عما شئتم، فقال ابن الكوا: ما السواد الذي في القمر؟ قال: فإن تلك لله، ألا سألت عما ينفعك في دينك وآخرتك ذاك محو الليل. وفيـه زيادة من طريق أخرى قال أخبرنا عن قوله: ﴿فَٱلْحَـٰمِلَـٰتِ وِقْرًا ﴿٢﴾﴾[3]؟ قال: ثكلتك أمك سل تفقها ولا تسل تعنتا سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيـك. وذكر الحديث.[4]

✓ ***التعليق:***

قال ابن بطة عقبه: وهكذا كان العلماء والعقلاء إذا سئلوا عما لا ينفع السائل علمه ولا يضره جهله، وربما كان الجواب أيضا مما لا يضبطه السـائل ولا يبلغه فهمه منعوه الجواب وربما زجروه وعنفوه.

---

1 الإبانة (274/375/1/1).

2 الإبانة (120/289/2/1).

3 الذاريات الآية (2).

4 الإبانة (334/418/2/1) والشريعة (163/212/1).

– وفيها أيضا: عن الشعبي قال: قال علي بن أبي طالب لرجل رآه يصحب رجلا كرهه له:

ولا تصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى ... حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء ... إذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء ... مقاييس وأشباه
وللروح على الروح ... دليل حين يلقاه
وذو الحزم إذا أبصر ... ما يخشى توقاه
وذو الغفلة مغرور ... وريب الدهر يدهاه
ومن يعرف صروف الدهر ... لا يبطره نعماه

وفي رواية:

إذا أنت لم تسقم وصاحبت مسقما ... وكنت له خدنا فأنت سقيم[1]

– وروى الخطيب عن عبدالله بن لهيعة قال: كتب ابن عباس إلى علي يستحثه فكتب إليه علي مجيبا: إنه ينبغي لك أن يكون أول عملك بما أنت فيه، البصر بهداية الطريق، ولا تستوحش لقلة أهلها، فإن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا، و لم يك من المشركين، لم يستوحش مع الله في طريق الهداية إذ قل أهلها، و لم يأنس بغير الله.[2]

– وعن أبي عامر إياس بن عامر عن علي بن أبي طالب قال: إنك إن

1 الإبانة (2/3/465-466/461).

2 الفقيه والمتفقه (2/405).

بقيت فسترى القرآن على ثلاثة أصناف: صنف لله، وصنف للدنيا، وصنف للجدال.[1]

- عن إبراهيم التيمي حدثني أبي قال: خطبنا علي رضي الله عنه على منبر من آجر وعليه سيف فيه صحيفة معلقة فقال: والله ما عندنا من كتاب يقرأ إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة، فنشرها، فإذا فيها أسنان الإبل، وإذا فيها: المدينة حرم من عير إلى كذا، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. وإذا فيه: ذمة المسلمين واحدة، يسعى بها أدناهم، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. وإذا فيها: من والى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا.[2]

- وفي سنن أبي داود عن علي بن أبي طالب قال: لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه، وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح على ظاهر خفيه.[3]

- وعن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما

---

1 الهروي في ذم الكلام (ص.66) والدارمي في سننه (434/2).

2 أحمد (119/1) مختصرا، والبخاري (13/341-342/7300) ومسلم (1370/1147/2) وأبو داود (2/529-530/2034) والترمذي (4/381-382/2127) والنسائي (8/387-388/4748) وابن ماجه (2658/887/2) مختصرا.

3 أبو داود (1/114-115/162-164). قال الحافظ في التلخيص (160/1): "وإسناده صحيح".

كان رجل على رأي من البدعة فتركه، إلا إلى ما هو شر منه.[1]

- وعن أبي البختري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إياكم والاستنان بالرجال، فإن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة، ثم ينقلب لعلم الله فيه، فيعمل بعمل أهل النار، فيموت وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، فينقلب لعلم الله فيه، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيموت وهو من أهل الجنة، فإن كنتم لابد فاعلين، فبالأموات لا بالأحياء.[2]

✓ *التعليق:*

قال الشاطبي: فهو إشارة إلى الأخذ بالاحتياط في الدين، وأن الإنسان لا ينبغي له أن يعتمد على عمل أحد ألبتة، حتى يتثبت فيه ويسأل عن حكمه، إذ لعل المعتمد على عمله يعمل على خلاف السنة، ولذلك قيل: لا تنظر إلى عمل العالم، ولكن سله يصدقك، وقالوا: ضعف الروية أن يكون رأى فلانا يعمل فيعمل مثله، ولعله فعله ساهيا.[3]

- وعن كميل بن زياد: أن عليا رضي الله عنه، قال: يا كميل، إن هذه القلوب أوعية، فخيرها أوعاها للخير، والناس ثلاثة: فعالم رباني: ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم، و لم يلجؤوا إلى ركن وثيق... إلى أن قال فيه: أف لحامل حق لا بصيرة له، ينقدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة، لا يدري أين الحق،

---

1 ابن وضاح في البدع (ص.117) وأورده الشاطبي في الاعتصام (1/162-163).

2 ابن بطة في الإبانة (2/9/136/1572) وابن عبدالبر في الجامع (2/987) واللفظ له.

3 الاعتصام (2/689).

إن قال أخطأ، وإن أخطأ لم يدر، مشغوف بما لا يدري حقيقته، فهو فتنة لمن فتن به، وإن من الخير كله من عَرَّفه الله دينه، وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف دينه.[1]

– وروى البخاري في صحيحه عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال: اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف، حتى يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي.[2]

– وقال رضي الله عنه: وابردها على كبدي، ثلاث مرات، قالوا: يا أمير المؤمنين وما ذاك؟ قال: أن يسأل الرجل عما لا يعلم فيقول: الله أعلم.[3]

– وعنه رضي الله عنه قال: خمس إذا سافر فيهن رجل إلى اليمن كن فيه عوضا من سفره: لا يخشى عبد إلا ربه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي من يعلم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول: الله أعلم، والصبر من الدين بمنزلة الرأس من الجسد.[4]

– وروى ابن وضاح عن أوفى بن دلهم العدوي قال: بلغني عن علي أنه قال: تعلموا العلم تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإنه سيأتي من

---

1 أبو نعيم في الحلية (1/79-80) والخطيب في الفقيه والمتفقه (1/182-183) وابن عبدالبر في الجامع (2/984) وذكره الشاطبي في الاعتصام (2/875-876).

2 البخاري (7/89/3707).

3 الدارمي (1/63) والبيهقي في المدخل (2/261-262/794) وابن عبدالبر في الجامع (2/836) والخطيب في الفقيه والمتفقه (2/362/1104).

4 الحلية لأبي نعيم (1/75-76) والمدخل للبيهقي (2/262/795) وجامع بيان العلم وفضله (1/383).

بعدكم زمان ينكر الحق فيه تسعة أعشارهم لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومة -قال وكيع: يعني مغفلا- أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم ليسوا بالعجل المذاييع البذر. قال: قيل لعلي ابن أبي طالب: ما النومة؟ قال: الرجل يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء.[1]

- وجاء في المنهاج لشيخ الإسلام ابن تيمية: قال علي رضي الله عنه في مفاوضة جرت بينه وبين عثمان رضي الله عنه: خيرنا أتبعنا لهذا الدين وعثمان يوافقه على ذلك، وسائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.[2]

- وفي مقدمة ابن ماجه: عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب قال: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا فظنوا به الذي هو أهناه وأهداه وأتقاه.[3]

➢ ***موقفه من المشركين:***

- قال ابن إسحاق: ثم إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه جاء بعد ذلك بيوم وهما يصليان[4]، فقال علي: يا محمد، ما هذا؟ قال: دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله، فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له وإلى عبادته وأن تكفر باللات والعزى، فقال علي: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم، فلست بقاض أمرا حتى أحدث به أبا طالب، فكره رسول الله ﷺ أن يفشي

---

1 ما جاء في البدع (ص.130-131).

2 المنهاج (233/5).

3 مقدمة ابن ماجه (ص.20) والإبانة (103/268-267/1/1) والدارمي (145/1-146).

4 يعني النبي ﷺ وزوجه خديجة رضي الله عنها.

عليه سره قبل أن يستعلن أمره، فقال له: يا علي إذا لم تسلم فاكتم، فمكث علي تلك الليلة، ثم إن الله أوقع في قلب علي الإسلام، فأصبح غاديا إلى رسول الله ﷺ حتى جاءه فقال: ماذا عرضت علي يا محمد؟ فقال له رسول الله ﷺ: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وتكفر باللات والعزى، وتبرأ من الأنداد، ففعل علي وأسلم. ومكث يأتيه على خوف من أبي طالب، وكتم علي إسلامه و لم يظهره.[1]

- وعن أبي وائل عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟ أن لا تدع تمثالا إلا طمسته. ولا قبرا مشرفا إلا سويته.[2]

- روى البخاري بسنده إلى عكرمة قال: أتي علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم لنهي رسول الله ﷺ: لا تعذبوا بعذاب الله. ولقتلتهم، لقول رسول الله ﷺ: من بدل دينه فاقتلوه.[3]

قال الحافظ في رواية هذا الحديث: (أتي علي) هو ابن أبي طالب تقدم في باب: "لا يعذب بعذاب الله" من كتاب الجهاد من طريق سفيان بن عيينة عن أيوب بهذا السند أن عليا حرق قوما، وذكرت هناك أن الحميدي رواه

---

1 البداية والنهاية (24/3). وذكره ابن إسحاق في سيرته (ص.118) بدون سند.

2 أحمد (96/1) ومسلم (969/666/2) وأبو داود (3218/548/3) والترمذي (1049/366/3) والنسائي (2030/393/4).

3 أحمد (217/1) والبخاري (3017/184/6) وأبو داود (4351/520/4) والترمذي (1458/48/4) والنسائي (4071/120/7) وابن ماجه (2535/848/2).

عن سفيان بلفظ: "حرق المرتدين" ومن وجه آخر عند ابن أبي شيبة: "كان أناس يعبدون الأصنام في السر"، وعند الطبراني في الأوسط من طريق سويد ابن غفلة: "أن عليا بلغه أن قوما ارتدوا عن الإسلام، فبعث إليهم فأطعمهم ثم دعاهم إلى الإسلام، فأبوا فحفر حفيرة ثم أتى بهم، فضرب أعناقهم ورماهم فيها، ثم ألقى عليهم الحطب فأحرقهم، ثم قال: صدق الله ورسوله"، وزعم أبو المظفر الإسفراييني في الملل والنحل أن الذين أحرقهم علي طائفة من الروافض ادعوا فيه الإلهية، وهم السبائية وكان كبيرهم عبدالله بن سبأ يهوديا، ثم أظهر الإسلام، وابتدع هذه المقالة. وهذا يمكن أن يكون أصله ما رويناه في الجزء الثالث من حديث أبي طاهر المخلص من طريق عبدالله بن شريك العامري عن أبيه قال: قيل لعلي: إن هنا قوما على باب المسجد يدعون أنك ربهم، فدعاهم فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا، فقال: ويلكم إنما أنا عبد مثلكم، آكل الطعام كما تأكلون وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا، فأبوا. فلما كان الغد غدوا عليه، فجاء قنبر فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام فقال: أدخلهم فقالوا كذلك. فلما كان الثالث، قال: لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة، فأبوا إلا ذلك، فقال: يا قنبر، ائتني بفعلة معهم مرورهم فخد لهم أخدودا بين باب المسجد والقصر، وقال: احفروا فأبعدوا في الأرض، وجاء بالحطب فطرحه بالنار في الأخدود، وقال: إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا، فقذف بهم فيها حتى إذا احترقوا قال:

إني إذا رأيت أمرا منكرا أوقدت ناري ودعوت قنبرا

وهذا سند حسن.[1]

- عن عثمان الشحام، سمعه من الحسن، قال: كان أبو الحسن -يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه- يقول: إن كثيرا من هذه التمائم والرقى شرك بالله عز وجل فاجتنبوها.[2]

- وفي الإبانة: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه سمع رجلا يتكلم في الله بشيء لا ينبغي، فأمر بضرب عنقه؛ فضربت عنقه.[3]

➢ *موقفه من الرافضة:*

أخرج الخطيب في الكفاية بسنده إلى زيد بن وهب أن سويد بن غفلة الجعفي دخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في إمارته فقال: يا أمير المؤمنين إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما له أهل من الإسلام، لأنهم يرون أنك تضمر لهما على مثل ذلك، وإنهم لم يجترئوا على ذلك إلا وهم يرون أن ذلك موافق لك -وذكر حديث خطبة علي وكلامه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهم وقوله في آخره ألا ولن يبلغني عن أحد يفضلني عليهما إلا جلدته حد المفتري.[4]

- عن إبراهيم النخعي عن علقمة قال: وضرب بيده على منبر الكوفة

---

1 فتح الباري (270/12).

2 الإبانة (1032/744/6/2).

3 الإبانة (235/43-42/12/2).

4 الكفاية (376).

فقال: خطبنا علي على هذا المنبر فذكر ما شاء أن يذكر ثم قال: ألا إنه بلغني أن ناسا يفضلوني على أبي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت ولكن أكره العقوبة قبل التقدم من أتيت به من بعد مقامي قد قال شيئا من ذلك فهو مفتر، عليه ما على المفتري، ثم قال: إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر وعمر أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما.[1]

- وجاء في الشريعة: عن عبد خير قال: رأيت عليا -رضي الله عنه- صلى العصر فصف له أهل نجران صفين، فلما صلى أومأ رجل منهم فأخرج كتابا فناوله إياه، فلما قرأه دمعت عيناه، ثم رفع رأسه إليهم، فقال: يا أهل نجران، أو يا أصحابي، هذا والله خطي بيدي وإملاء رسول الله ﷺ، قالوا: يا أمير المؤمنين أعطنا ما فيه، قال: ودنوت منه، فقلت: إن كان رادا على عمر -رضي الله عنه- يوما ما فاليوم يرد عليه، فقال: لست براد على عمر اليوم شيئا صنعه، إن عمر كان رجلا رشيد الأمر، وإن عمر أخذ منكم خيرا مما أعطاكم، ولم يجر عمر -رضي الله عنه- ما أخذ منكم لنفسه، إنما جره لجماعة المسلمين.[2]

- وفيها عنه أيضا عن علي رضي الله عنه قال: سمعته يقول: رحم الله أبا بكر، هو أول من جمع القرآن بين اللوحين.[3]

---

1 أصول الاعتقاد (2678/1479/8) وفي الشريعة (3/422-1873/423) وفي السنة لعبدالله (242).

2 الشريعة (3/25-1294/26).

3 الشريعة (3/29-1303/30).

- وفيها عن سويد بن غفلة الجعفي قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: أيها الناس؛ الله الله، وإياكم والغلو في عثمان رضي الله عنه وقولكم: خراق المصاحف، فوالله ما خرقها إلا عن ملاء منا أصحاب محمد ﷺ جمعنا فقال: ما تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف فيها الناس، يلقى الرجل الرجل فيقول: قراءتي خير من قراءتك، وقراءتي أفضل من قراءتك، وهذا شبيه بالكفر. فقلنا: ما الرأي يا أمير المؤمنين؟ قال: أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد، فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافا. فقلنا: فنعم ما رأيت. فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص، فقال: يكتب أحدكما ويمل الآخر، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إلي، فكتب أحدهما وأملى الآخر فما اختلفا في شيء من كتاب الله عز وجل إلا في حرف في سورة البقرة، فقال: أحدهما التابوت. وقال الآخر: التابوه، فرفعاه إلى عثمان رضي الله عنه فقال: التابوت. قال: وقال علي رضي الله عنه: لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع. قال: فقال القوم لسويد بن غفلة: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذه من علي رضي الله عنه؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي رضي الله عنه.[1]

- وفيها عن محمد بن حاطب قال: ذكروا عثمان رضي الله عنه عند الحسن بن علي رضي الله عنه فقال الحسن: هذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يأتيكم الآن فاسألوه عنه، فجاء علي رضي الله عنه فسألوه عن عثمان

1 الشريعة (1304/30/3).

رضي الله عنه فتلا هـــذه الآيـــة[1]: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ كلما مر بحرف من الآية قال: كان عثمان من الذيـــن آمنوا، كان عثمان من الذين اتقوا ثم قـــرأ إلى قولـــه عـــز وجـــل: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾.[2]

- وفيها عن أبي عبدالرحمن قال: دخل علي رضي الله عنه على عمـــر رضي الله عنه وقد سجي بثوبه فقال: ما أحد أحب إلي أن ألقى الله -عـــز وجل- بصحيفته من هذا المسجي بينكم، ثم قال: رحمك الله ابن الخطاب إن كنت بذات الله لعليما، وإن كان الله عز وجل في صدرك لعظيما، وإن كنت لتخشى الله -عز وجل- في الناس، ولا تخشى الناس في الله -عـــز وجـــل- كنت جوادا بالحق، بخيلا بالباطل، خميصا من الدنيا، بطينا من الآخـــرة، لم تكن عيابا ولا مداحا.[3]

- وعن عبدالله بن أبي مليكة عن ابن عباس قال: كنت في ناس نـترحم على عمر حين وضع على سريره فجاء رجل من خلفي فوضع يـــده علـــى منكبي فترحم عليه وقال: ما من أحد أحب أن ألقى الله بمثل عمله أحـب إلي منه وإن كنت لأظن ليجعلنك الله مع صاحبيك فإني كنت كثيرا أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت أنا وأبو بكر وعمر وفعلت أنا وأبو بكر وعمر فظننـت

---

1 سورة المائدة الآية (93).

2 الشريعة (3/158-159/1505) وهو في أصول الاعتقاد (7/1433-1434/2574) مختصرا.

3 الشريعة (3/423/1874).

أن يجعلك الله معهما فإذا هو علي بن أبي طالب.[1]

- وفيها: قال علي رضي الله عنه: يهلك فيّ رجلان: محب مطر يقرظني بما ليس في، ومبغض مفتر يحمله شنآني على أن يبهتني.[2]

- وعنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر وعمر.[3]

- وفي أصول الاعتقاد: عن إبراهيم: بلغ علي بن أبي طالب أن عبدالله ابن الأسود ينتقص أبا بكر وعمر فهم بقتله فقيل له تقتل رجلا يدعو إلى حبكم أهل البيت فقال: لا يساكني في دار أبدا.[4]

- وعن النزال بن سبرة قال: وافقنا من علي ذات يوم طيب نفس ومزاح فقلنا له: يا أمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك خاصة قال: كل أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي قالوا: حدثنا عن أبي بكر الصديق قال: ذاك امرؤ أسماه الله صديقا على لسان جبريل ولسان محمد كان خليفة رسول الله على الصلاة رضيه لديننا ورضيناه لدنيانا.[5]

- وعن مسروق بن الضحاك مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن حسين يذكر عن أبيه قال: قال فتى من بني هاشم لعلي بن أبي طالب حين انصرف: سمعتك تخطب يا أمير المؤمنين في الجمعة

---

1 البخاري (3677) ومسلم (2389).

2 الشريعة (2086/569/3) وأصول الاعتقاد (2680/1480/8) وهو في السنة لعبدالله (234) مختصرا.

3 السنة للخلال (289/1).

4 أصول الاعتقاد (2380/1340-1339/7).

5 أصول الاعتقاد (2455/1373-1372/7) وفي الشريعة (1252/443-442/2).

تقول: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمـــن هـــم ؟ قـــال: فاغرورقت عيناه يعني ثم انهملت على لحيته ثم قال: أبو بكر وعمر. إمـــامي الهدى وشيخي الإسلام والمقتدى بهما بعد رسول الله ﷺ، من اتبعهما هـــدي إلى صراط مستقيم ومن اقتدى بهما رشد، ومن تمسك بهما فهو من حـــزب الله وحزب الله هم المفلحون.[1]

– وعن سعيد بن عمرو بن سفيان عن أبيه: أن عليا خطب فقـــال: إن رسول الله ﷺ لم يعهد إلينا في الإمارة عهدا ولكنه رأي رأيناه فاستخلف أبـــو بكر رحمة الله عليه فقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه، ثم استخلف عمـــر رحمه الله فقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه، ثم إن قوما طلبوا الدنيا يعفو الله عن من يشاء ويعذب من يشاء.[2]

– وعن الحكم قال: سمعت أبا جحيفة وكان سيد الناس استعمله علـــي رضي الله عنه على الكوفة زمن الجمل فقال: سمعت عليا يقول: ألا أخـــبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر، ألا أخبركم بخيرها بعد أبي بكر؟ عمـــر، ألا أخبركم بخيرها بعد عمر؟ ثم سكت.[3]

– وعن ميمون بن مهران عن عبدالله بن عمر: أن عليا أتى عثمان وهو محصور فأرسل إليه أني قد جئت لأنصرك فأرسل إليه بالســـلام وقـــال: لا حاجة لي فأخذ علي عمامته من رأسه فألقاها في الدار التي فيها عثمان وهـــو

---

1 أصول الاعتقاد (2501/1396/7).

2 أصول الاعتقاد (2527/1406/7).

3 أصول الاعتقاد (2528/1406/7).

يقول ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب.[1]

- وعن أبي حصين أن عليا قال: لو أعلم أن بني أمية يذهب ما في نفسها لحلفت خمسين يمينا مرددة بين الركن والمقام أني لم أقتل عثمان و لم أمالىء على قتله.[2]

- وعن منصور عن إبراهيم قال: جاء بشر بن جرموز إلى علي بن أبي طالب فجافاه وقال: هكذا يصنع بأهل البلاء فقال علي: بفيك الحجر: إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾[3].اهـ[4]

- وعن عبدالرحمن بن الشريد عن علي أنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان من الذين قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾.[5]

- وعن قتادة عن مطرف بن عبدالله بن الشخير قال: لقيت علي بن أبي طالب بالبصرة يوم الجمل بالجزيرة فقال لي: ما الذي بطأك عنا؟ أحب عثمان بطأ بك عنا؟ قال: ثم حرك دابته وحركت دابتي أعتذر إليه قال: قال لي إن تحبه فقد كان خيرنا وأوصلنا للرحم.[6]

---

1 أصول الاعتقاد (2582/1439/8).

2 أصول الاعتقاد (2584/1440/8).

3 الحجر الآية (47).

4 أصول الاعتقاد (2706/1490-1489/8).

5 أصول الاعتقاد (2573/1433/7).

6 أصول الاعتقاد (2575/1434/7).

- وعن محمد بن الحنفية قال: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين.[1]

- وعنه رضي الله عنه قال: لو سيرني عثمان إلى ضرار لسمعت وأطعت.[2]

- وعن أبي الجلاس قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول لعبدالله السباي: والله ما أفضى إلي رسول الله ﷺ شيئا ولقد سمعته يقول إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا، وإنك لأحدهم.[3]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

قال ابن تيمية في الفتاوى الكبرى: روى عبدالرحمن بن أبي حاتم بسنده إلى علي، قال: حدثنا محمد بن حجاج الحضرمي المضري حدثنا يعلى ابن عبدالعزيز حدثنا عتبة بن السكن الفزاري حدثنا الفرج بن يزيد الكلاعي قال: قالوا لعلي يوم صفين: حكمت كافرا أو منافقا، قال: ما حكمت مخلوقا، ما حكمت إلا القرآن.[4]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وهذا السياق يبطل تأويل من يفسر كلام

---

1 البخاري (3671).

2 السنة للخلال (325/1).

3 أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (كتاب الكنى في ترجمة أبي الجلاس (ص.21) وعبدالله بن أحمد بن حنبل في السنة (ص.231) وأبو يعلى في مسنده (349/1-449/350) وابن أبي عاصم في السنة (982) والهروي في ذم الكلام (159). وأورده الهيثمي في المجمع (333/7) وقال: "رواه أبو يعلى ورجاله ثقات".

4 الفتاوى الكبرى (55/5-56) وتلبيس إبليس (ص.109) والمنهاج (251/2-252).

السلف بأن المخلوق هو المفتري المكذوب. والقرآن غير مفترى ولا مكذوب، فإنهم لما قالوا: (حكمت مخلوقا) إنما أرادوا مربوبا مصنوعا خلقه الله، لم يريدوا مكذوبا، فقوله: (ما حكمت مخلوقا) نفي لما ادعوه. وقوله: (ما حكمت إلا القرآن) نفي لهذا الخلق عنه.

- جاء في أصول الاعتقاد: عن الحارث بن سويد قال: قال علي: يذهب الناس حتى لا يبقى أحد يقول لا إله إلا الله، فإذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين ذنبه فيجتمعون إليه من أطراف الأرض كما يجتمع قرع الخريف، ثم قال علي: إني لأعرف أميرهم ومناخ ركابهم يقولون: القرآن مخلوق وليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله منه بدأ وإليه يعود.[1]

- وفيه عن عمارة بن عبد يقول: سمعت عليا يقول: من تمام النعمة دخول الجنة والنظر إلى وجه الله تبارك وتعالى في جنته.[2]

➢ موقفه من الخوارج:

عن عبيدة عن علي. قال: ذكر الخوارج فقال: فيهم رجل مُخْدَج اليد، أو مُودَن اليد، أو مَثْدُون اليد[3]، لولا أن تَبْطَرُوا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمد ﷺ. قال قلت: آنت سمعته من محمد ﷺ؟ قال: إي، ورب الكعبة إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة.[4]

---

1 أصول الاعتقاد (2/255-256/374).

2 أصول الاعتقاد (3/550/859).

3 مخدج اليد ومودن اليد: أن ناقص اليد، ومثدون اليد: أي صغير اليد مجتمعها.

4 أحمد (1/83) ومسلم (2/747/1066(155)) وأبو داود (5/120-121/4763) وابن ماجه (1/59/167).

✓ *التعليق:*

قال ابن هبيرة: فيه من الفقه توفر الثواب في قتل الخوارج، وأنه بلغ إلى أن خاف علي رضي الله عنه أن يبطر أصحابه إذا أخبرهم بثوابهم في قتلهم، وإنما ذكر هذه لئلا يرى أحد في وقت ظهور مثلهم أن قتال المشركين أولى من قتالهم، بل قتالهم على هذا الكلام أولى من قتال المشركين لأن في ذلك حفظ رأس مال الإسلام، وقتال المشركين هو طلب ربح في الإسلام.[1]

- عن سلمة بن كهيل قال: أخبرني زيد بن وهب الجهني، أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي رضي الله عنه: أيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليست قراءتكم إلى قراءتهم شيئا، ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيئا، ولا صيامكم إلى صيامهم شيئا يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، ويمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لنكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليست له ذراع، على عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض أفتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله، قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلا، حتى مر بنا

---

1 الإفصاح (149/280/1).

على قنطرة، قال: فلما التقينا وعلى الخوارج عبدالله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا السيوف من جفوها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، قال: فوحشوا برماحهم، واستلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتلوا بعضهم على بعض، قال: وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي رضي الله عنه: التمسوا فيهم المخدج، فلم يجدوا، قال: فقام علي رضي الله عنه بنفسه، حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض، فقال: أخرجوهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر، وقال: صدق الله، وبلغ رسوله، فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين،)و(الله الذي لا إله إلا هو لقد سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثا[1]، وهو يحلف.[2]

- جاء في البداية والنهاية: لما بعث علي أبا موسى ومن معه من الجيش إلى دومة الجندل اشتد أمر الخوارج وبالغوا في النكير على علي وصرحوا بكفره، فجاء إليه رجلان منهم، وهما زرعة بن البرج الطائي، وحرقوص بن زهير السعدي فقالا: لا حكم إلا لله، فقال علي: لا حكم إلا لله، فقال له حرقوص: تب من خطيئتك واذهب بنا إلى عدونا حتى نقاتلهم حتى نلقى ربنا. فقال علي: فقد أردتكم على ذلك فأبيتم، وقد كتبنا بيننا وبين القوم

---

1 قال النووي في شرحه على مسلم (152/7): "إنما استحلفه ليسمع الحاضرين ويؤكد ذلك عندهم ويظهر لهم المعجزة التي أخبر بها رسول الله ﷺ ويظهر لهم أن عليا وأصحابه أولى الطائفتين بالحق، وأنهم محقون في قتالهم".

2 مسلم (748/2-1066/749(156)) وأبو داود (4768/125/5).

عهودا وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَـٰهَدتُّمْ﴾ الآية[1] فقال له حرقوص: ذلك ذنب ينبغي أن تتوب منه، فقال علي: ما هو بذنب ولكنه عجز من الرأي، وقد تقدمت إليكم فيما كان منه، ونهيتكم عنه، فقال له زرعة بن البرج: أما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب الله لأقاتلنك أطلب بذلك رحمة الله ورضوانه، فقال علي: تبا لك ما أشقاك كأني بك قتيلا تسفي عليك الريح، فقال: وددت أن قد كان ذلك، فقال له علي: إنك لو كنت محقا كان في الموت تعزية عن الدنيا، ولكن الشيطان قد استهواكم. فخرجا من عنده يحكمان وفشا فيهم ذلك، وجاهروا به الناس، وتعرضوا لعلي في خطبه وأسمعوه السب والشتم والتعريض بآيات من القرآن، وذلك أن عليا قام خطيبا في بعض الجمع فذكر أمر الخوارج فذمه وعابه. فقام جماعة منهم كل يقول لا حكم إلا لله، وقام رجل منهم وهو واضع إصبعه في أذنيه يقول: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾﴾[2] فجعل علي يقلب يديه هكذا وهكذا وهو على المنبر ويقول: حكم الله ننتظر فيكم. ثم قال: إن لكم علينا أن لا نمنعكم مساجدنا ما لم تخرجوا علينا، ولا نمنعكم نصيبكم من هذا الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تقاتلونا. وقال أبو مخنف عن عبدالملك عن أبي حرة؛ أن عليا لما بعث أبا موسى لإنفاذ

---

1 النحل الآية (91).

2 الزمر الآية (65).

الحكومة اجتمع الخوارج في متزل عبدالله بن وهب الراسبي فخطبهم خطبة بليغة زهدهم في هذه الدنيا ورغبهم في الآخرة والجنة، وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم قال: فاخرجوا بنا إخواننا من هذه القرية الظالم أهلها، إلى جانب هذا السواد إلى بعض كور الجبال، أو بعض هذه المدائن، منكرين لهذه الأحكام الجائرة. ثم قام حرقوص بن زهير فقال بعد حمد الله والثناء عليه: إن المتاع بهذه الدنيا قليل، وإن الفراق لها وشيك، فلا يدعونكم زينتها أو بهجتها إلى المقام بها، ولا تلتفت بكم عن طلب الحق وإنكار الظلم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ۝١٢٨﴾[1] فقال سنان بن حمزة الأسدي: يا قوم إن الرأي ما رأيتم، وإن الحق ما ذكرتم، فولوا أمركم رجلا منكم، فإنه لا بد لكم من عماد وسناد، ومن راية تحفون بها وترجعون إليها، فبعثوا إلى زيد بن حصن الطائي -وكان من رؤوسهم- فعرضوا عليه الإمارة فأبى، ثم عرضوها على حرقوص بن زهير فأبى وعرضوها على حمزة بن سنان فأبى، وعرضوها على شريح بن أبي أوفى العبسي فأبى وعرضوها على عبدالله بن وهب الراسبي فقبلها وقال: أما والله لا أقبلها رغبة في الدنيا ولا أدعها فرقا من الموت. واجتمعوا أيضا في بيت زيد بن حصن الطائي السنبسي فخطبهم وحثهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتلا عليهم آيات من القرآن منها قوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ

---

1 النحل الآية (128).

فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1] الآية، وقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[2] وكذا التي بعدها وبعدها الظالمون الفاسقون ثم قال: فأشهد على أهل دعوتنا من أهل قبلتنا أهم قد اتبعوا الهوى، ونبذوا حكم الكتاب، وجاروا في القول والأعمال، وأن جهادهم حق على المؤمنين، فبكى رجل منهم يقال له عبدالله بن سخبرة السلمي، ثم حرض أولئك على الخروج على الناس، وقال في كلامه: اضربوا وجوههم وجباههم بالسيوف حتى يطاع الرحمن الرحيم، فإن أنتم ظفرتم وأطيع الله كما أردتم أثابكم ثواب المطيعين له العاملين بأمره وإن قتلتم فأي شيء أفضل من المصير إلى رضوان الله وجنته.

✓ *التعليق:*

قال الحافظ ابن كثير: وهذا الضرب من الناس من أغرب أشكال بني آدم، فسبحان من نوع خلقه كما أراد، وسبق في قدره العظيم. وما أحسن ما قال بعض السلف في الخوارج: إنهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ

---

1 ص الآية (26).

2 المائدة الآية (44).

وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فَلَا نُقِيمُ لَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَزۡنٗا ﴿١٠٥﴾[1]

والمقصود أن هؤلاء الجهلة الضلال، والأشقياء في الأقوال والأفعال، اجتمع رأيهم على الخروج من بين أظهر المسلمين، وتواطئوا على المسير إلى المدائن ليملكوها على الناس ويتحصنوا بها ويبعثوا إلى إخوانهم وأضرابهم -ممن هو على رأيهم ومذهبهم، من أهل البصرة وغيرها- فيوافوهم إليها. ويكون اجتماعهم عليها. فقال لهم زيد بن حصن الطائي: إن المدائن لا تقدرون عليها، فإن بها جيشا لا تطيقونه وسيمنعوها منكم، ولكن واعدوا إخوانكم إلى جسر نهر جوخى، ولا تخرجوا من الكوفة جماعات، ولكن اخرجوا وحدانا لئلا يفطن بكم، فكتبوا كتابا عاما إلى من هو على مذهبهم ومسلكهم من أهل البصرة وغيرها وبعثوا به إليهم ليوافوهم إلى النهر ليكونوا يدا واحدة على الناس، ثم خرجوا يتسللون وحدانا لئلا يعلم أحد بهم فيمنعوهم من الخروج فخرجوا من بين الآباء والأمهات والأخوال والخالات وفارقوا سائر القرابات، يعتقدون بجهلهم وقلة علمهم وعقلهم أن هذا الأمر يرضي رب الأرض والسماوات، ولم يعلموا أنه من أكبر الكبائر الموبقات، والعظائم والخطيئات، وأنه مما زينه لهم إبليس الشيطان الرجيم المطرود عن السماوات الذي نصب العداوة لأبينا آدم ثم لذريته ما دامت أرواحهم في أجسادهم مترددات، والله المسئول أن يعصمنا منه بحوله وقوته إنه مجيب الدعوات، وقد تدارك جماعة من الناس بعض أولادهم وإخوانهم فردوهم

---

1 الكهف الآيات (103-105).

وأنبوهم ووبخوهم فمنهم من استمر على الاستقامة، ومنهم من فر بعد ذلك فلحق بالخوارج فخسر إلى يوم القيامة، وذهب الباقون إلى ذلك الموضع ووافى إليهم من كانوا كتبوا إليه من أهل البصرة وغيرها، واجتمع الجميع بالنهروان وصارت لهم شوكة ومنعة، وهم جند مستقلون وفيهم شجاعة وعندهم أنهم متقربون بذلك؟ فهم لا يصطلى لهم بنار، ولا يطمع في أن يؤخذ منهم بثأر، وبالله المستعان.

قال الحافظ ابن كثير: وقال أبو مخنف عن أبي روق عن الشعبي أن عليا لما خرجت الخوارج إلى النهروان وهرب أبو موسى إلى مكة، ورد ابن عباس إلى البصرة، قام في الناس بالكوفة خطيبا فقال: الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح، والحدثان الجليل الكادح، وأشهد أن لا إله غيره وأن محمدا رسول الله، أما بعد فإن المعصية تشين وتسوء وتورث الحسرة، وتعقب الندم، وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة بأمري، ونحلتكم رأيي، فأبيتم إلا ما أردتم، فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن:

بذلت لهم نصحي بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

ثم تكلم فيما فعله الحكمان فرد عليهما ما حكما به وأنبهما، وقال ما فيه حط عليهما، ثم ندب الناس إلى الخروج إلى الجهاد في أهل الشام، وعين لهم يوم الاثنين يخرجون فيه، وندب إلى ابن عباس والي البصرة يستنفر له الناس إلى الخروج إلى أهل الشام، وكتب إلى الخوارج يعلمهم أن الذي حكم به الحكمان مردود عليهما، وأنه قد عزم على الذهاب إلى الشام، فهلموا حتى نجتمع على قتالهم. فكتبوا إليه: أما بعد فإنك لم تغضب لربك، وإنما غضبت

لنفسك وإن شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك، وإلا فقد نابذناك على سواء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾[1]، فلما قرأ علي كتابهم يئس منهم وعزم على الذهاب إلى أهل الشام ليناجزهم، وخرج من الكوفة إلى النخيلة في عسكر كثيف -خمسة وستين ألفا- وبعث إليه ابن عباس بثلاثة آلاف ومائتي فارس من أهل البصرة مع جارية بن قدامة ألف وخمسمائة، ومع أبي الأسود الدؤلي ألف وسبعمائة، فكمل جيش علي في ثمانية وستين ألف فارس ومائتي فارس، وقام علي أمير المؤمنين خطيبا فحثهم على الجهاد والصبر عند لقاء العدو، وهو عازم على الشام، فبينما هو كذلك إذ بلغه أن الخوارج قد عاثوا في الأرض فسادا وسفكوا الدماء وقطعوا السبل واستحلوا المحارم، وكان من جملة من قتلوه عبدالله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ، أسروه وامرأته معه وهي حامل فقالوا: من أنت؟ قال: أنا عبدالله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ وإنكم قد روعتموني فقالوا: لا بأس عليك، حدثنا ما سمعت من أبيك فقال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الساعي»[2] فاقتادوه بيده فبينما هو يسير معهم إذ لقي بعضهم خنزيرا لبعض أهل الذمة فضربه بعضهم فشق جلده فقال له آخر: لم فعلت هذا وهو لذمي؟ فذهب إلى ذلك الذمي فاستحله وأرضاه وبينا هو معهم إذ سقطت تمرة من نخلة فأخذها أحدهم فألقاها في فمه، فقال له آخر:

---

1 الأنفال الآية (58).

2 تقدم تخريجه في مواقف عبدالله بن خباب سنة (37هـ).

بغير إذن ولا ثمن؟ فألقاها ذاك من فمه، ومع هذا قدموا عبدالله بن خباب فذبحوه، وجاءوا إلى امرأته فقالت: إني امرأة حبلى، ألا تتقون الله، فذبحوها وبقروا بطنها عن ولدها، فلما بلغ الناس هذا من صنيعهم خافوا إن هم ذهبوا إلى الشام واشتغلوا بقتال أهله أن يخلفهم هؤلاء في ذراريهم وديارهم بهذا الصنع، فخافوا غائلتهم، وأشاروا على علي بأن يبدأ بهؤلاء، ثم إذا فرغ منهم ذهب إلى أهل الشام بعد ذلك والناس آمنون من شر هؤلاء فاجتمع الرأي على هذا وفيه خيرة عظيمة لهم ولأهل الشام أيضا، فأرسل علي إلى الخوارج رسولا من جهته وهو الحرب بن مرة العبدي، فقال: اخبر لي خبرهم، واعلم لي أمرهم واكتب إلي به على الجلية، فلما قدم عليهم قتلوه و لم ينظروه، فلما بلغ ذلك عليا عزم على الذهاب إليهم أولا قبل أهل الشام.

مسير أمير المؤمنين علي إلى الخوارج:

لما عزم علي ومن معه من الجيش على البداءة بالخوارج، نادى مناديه في الناس بالرحيل فعبر الجسر فصلى ركعتين عنده ثم سلك علي دير عبدالرحمن ثم دير أبي موسى ثم على شاطئ الفرات، فلقيه هنالك منجم فأشار عليه بوقت من النهار يسير فيه ولا يسير في غيره، فإنه يخشى عليه فخالفه علي فسار على خلاف ما قال فأظفره الله، وقال علي: إنما أردت أن أبين للناس خطأه وخشيت أن يقول جاهل: إنما ظفر لكونه وافقه. وسلك علي ناحية الأنبار وبعث بين يديه قيس بن سعد، وأمره أن يأتي المدائن وأن يتلقاه بنائبها سعد بن مسعود، وهو أخو عبدالله بن مسعود الثقفي -في جيش المدائن فاجتمع الناس هنالك على علي، وبعث إلى الخوارج: أن ادفعوا

إلينا قتلة إخواننا منكم حتى أقتلهم ثم أنا تارككم وذاهب إلى العرب- يعني أهل الشام- ثم لعل الله أن يقبل بقلوبكم ويردكم إلى خير مما أنتم عليه. فبعثوا إلى علي يقولون: كلنا قتل إخوانكم ونحن مستحلون دماءهم ودماءكم، فتقدم إليهم قيس بن سعد بن عبادة فوعظهم فيما ارتكبوه من الأمر العظيم، والخطب الجسيم، فلم ينفع وكذلك أبو أيوب الأنصاري أنبهم ووبخهم فلم ينجح، وتقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إليهم فوعظهم وخوفهم وحذرهم وأنذرهم وتوعدهم وقال: إنكم أنكرتم علي أمرا أنتم دعوتموني إليه فنهيتكم عنه فلم تقبلوا وها أنا وأنتم فارجعوا إلى ما خرجتم منه ولا ترتكبوا محارم الله فإنكم قد سولت لكم أنفسكم أمرا تقتلون عليه المسلمين، والله لو قتلتم عليه دجاجة لكان عظيما عند الله، فكيف بدماء المسلمين؟ فلم يكن لهم جواب إلا أن تنادوا فيما بينهم أن لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وهيئوا للقاء الرب عز وجل، الرواح الرواح إلى الجنة. وتقدموا فاصطفوا للقتال وتأهبوا للنزال فجعلوا على ميمنتهم زيد بن حصن الطائي السنبسي، وعلى الميسرة شريح بن أوفى، وعلى خيالتهم حمزة بن سنان، وعلى الرجالة حرقوص بن زهير السعدي. ووقفوا مقاتلين لعلي وأصحابه. وجعل علي على ميمنته حجر بن عدي، وعلى الميسرة شبيث بن ربعي ومعقل بن قيس الرياحي، وعلى الخيل أبا أيوب الأنصاري، وعلى الرجالة أبا قتادة الأنصاري، وعلى أهل المدينة -وكانوا في سبعمائة- قيس بن سعد بن عبادة، وأمر علي أبا أيوب الأنصاري أن يرفع راية أمان للخوارج ويقول لهم: من جاء إلى هذه الراية فهو آمن، ومن انصرف إلى الكوفة والمدائن فهو

آمن، إنه لا حاجة لنا فيكم إلا فيمن قتل إخواننا، فانصرف منهم طوائف كثيرون -وكانوا في أربعة آلاف- فلم يبق منهم إلا ألف أو أقل مع عبدالله ابن وهب الراسبي، فزحفوا إلى علي فقدم علي بين يديه الخيل وقدم منهم الرماة وصف الرجالة وراء الخيالة، وقال لأصحابه: كفوا عنهم حتى يبدؤوكم، وأقبلت الخوارج يقولون: لا حكم إلا لله، الرواح الرواح إلى الجنة، فحملوا على الخيالة الذين قدمهم علي، ففرقوهم حتى أخذت طائفة من الخيالة إلى الميمنة، وأخرى إلى الميسرة، فاستقبلهم الرماة بالنبل، فرموا وجوههم، وعطفت عليهم الخيالة من الميمنة والميسرة ونهض إليهم الرجال بالرماح والسيوف فأناموا الخوارج فصاروا صرعى تحت سنابك الخيول، وقتل أمراؤهم عبدالله ابن وهب، وحرقوص بن زهير، وشريح بن أوفى، وعبدالله بن سخبرة السلمي، قبحهم الله. قال أبو أيوب: وطعنت رجلا من الخوارج بالرمح فأنفذته من ظهره وقلت له: أبشر يا عدو الله بالنار، فقال: ستعلم أينا أولى بها صليا، قالوا: ولم يقتل من أصحاب علي إلا سبعة نفر وجعل علي يمشي بين القتلى منهم ويقول: بؤسا لكم فقد ضركم من غركم، فقالوا: يا أمير المؤمنين ومن غرهم؟ قال: الشيطان وأنفس بالسوء أمارة، غرتهم بالأماني وزينت لهم المعاصي، ونبأتهم أنهم ظاهرون ثم أمر بالجرحى من بينهم فإذا هم أربعمائة، فسلمهم إلى قبائلهم ليداووهم، وقسم ما وجد من سلاح ومتاع لهم.

وقال الهيثم بن عدي في كتاب الخوارج: وحدثنا محمد بن قيس الأسدي ومنصور بن دينار عن عبدالملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة أن

عليا لم يخمس ما أصاب من الخوارج يوم النهروان ولكن رده إلى أهله كله حتى كان آخر ذلك مرجل أتى به فرده.

وقال أبو مخنف: حدثني عبدالملك بن أبي حرة أن عليا خرج في طلب ذي الثدية ومعه سليمان بن ثمامة الحنفي أبو حرة والريان بن صبرة بن هوذة فوجده الرياني في حفرة على جانب النهر في أربعين أو خمسين قتيلا، قال: فلما استخرج نظر إلى عضده فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المرأة له حلمة عليها شعرات سود، فإذا مدت امتدت حتى تحاذي يده الأخرى ثم تترل فتعود إلى منكبه كثدي المرأة، فلما رآه علي قال: أما والله وما كذبت لولا أن تتكلوا على العمل لأخبرتكم بما قضى الله في قتالهم عارفا للحق.

وقال الهيثم بن عدي في كتابه في الخوارج: وحدثني محمد بن ربيعة الأخنسي عن نافع بن مسلمة الأخنسي قال كان ذو الثدية رجلا من عرنة من بجيلة، وكان أسود شديد السواد، له ريح منتنة، معروف في العسكر، وكان يرافقنا قبل ذلك وينازلنا وننازله.

وحدثني أبو إسماعيل الحنفي عن الريان بن صبرة الحنفي. قال: شهدنا النهروان مع علي، فلما وجد المخدج سجد سجدة طويلة.

وحدثني سفيان الثوري عن محمد بن قيس الهمداني عن رجل من قومه يكنى أبا موسى أن عليا لما وجد المخدج سجد سجدة طويلة.

وحدثني يونس بن أبي إسحاق حدثني إسماعيل عن حبة العرني، قال: لما أقتا أهل النهروان جعل الناس يقولون: الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي قطع

خرجوا من بين الشرايين فقل ما يلقون أحدا إلا ألبوا أن يظهروا عليه، قال: وكان عبدالله بن وهب الراسبي قد قحلت مواضع السجود منه من شدة اجتهاده وكثرة السجود، وكان يقال له: ذو البينات. وروى الهيثم عن بعض الخوارج أنه قال: ما كان عبدالله بن وهب من بغضه عليا يسميه إلا الجاحد.

وقال الهيثم بن عدي: ثنا إسماعيل عن خالد عن علقمة بن عامر قال: سئل علي عن أهل النهروان أمشركون هم؟ فقال: من الشرك فروا، قيل أفمنافقون؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا: فقيل فما هم يا أمير المؤمنين؟ قال: إخواننا بغوا علينا فقاتلناهم ببغيهم علينا.

فهذا ما أورده ابن جرير وغيره في هذا المقام.[1]

- وجاء في الشريعة عن جندب قال: لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم، فشككت في قتالهم، فتنحيت عن العسكر غير بعيد، فترلت عن دابتي، وركزت رمحي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت برنسي مستترا به من الشمس، وأنا معتزل من العسكر ناحية، إذ طلع أمير المؤمنين -رضي الله عنه على بغلة رسول الله ﷺ، فقلت في نفسي: ما لي وله؟ أنا أفر منه، وهو يجيء إلي، فقال لي: يا جندب؛ مالك في هذا المكان، تنحيت عن العسكر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين؛ أصابني وعك، فشق علي الغبار، فلم أستطع الوقوف؛ قال فقال: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثم ثنى رحله، فترل، فأخذت برأس دابته، وقعد فقعدت، فأخذت البرنس بيدي فسترته من الشمس، فقال: فوالله إني لقاعد إذ جاء

1 البداية (7/295-300)، وانظر تاريخ ابن جرير (3/113 وما بعدها).

فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين؛ قال: فالتفت إلي، فقال: إن مصارعهم دون النهر. قال وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف، إذ جاء رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد؛ قال: ويحك، إن مصارعهم دون النهر. قال: فجاء فارس آخر يركض. فقال: يا أمير المؤمنين، والذي بعث نبيه محمدا ﷺ بالحق لقد رجعوا، ثم جاء الناس، فقالوا: قد رجعوا، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاما على العبور؛ قال: ثم إن رجلا جاء، فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف، ورموا فينا، وقد جرحوا فلانا، فقال علي رضي الله عنه: هذا حين طاب القتال. قال: فوثب فقعد على بغلته، فقمت إلى سلاحي فلبسته، ثم شددته علي، ثم قعدت على فرسي، وأخذت رمحي، ثم خرجت، فلا والله يا عبدالله بن شريك، ما صليت العصر. قال أبو جعفر لوين: أو قال: الظهر -حتى قتلت بيدي سبعين.[1]

- وجاء في السنة لعبدالله عن زر بن حبيش أنه سمع عليا يقول: أنا فقأت عين الفتنة، ولولا أنا ما قوتل أهل النهر ولا أهل الجمل، ولولا أني أخشى أن تتركوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصرا لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن فيه.[2]

- وعن أبي الطفيل قال: سأل ابن الكواء عليا رضي الله عنه عن

---

1 الشريعة (1/151-152/58).

2 السنة لعبدالله (273).

﴿بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣﴾ قال: منهم أهل حروراء.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- جاء في السنة لعبدالله: عن علي قال: الإرجاء بدعة والشهادة[2] بدعة والبراءة[3] بدعة.[4]

- وفيها أيضا: عن محمد بن علي عن أبيه أنه كان يقول: ما الليل بالليل، ولا النهار بالنهار بأشبه من القدرية بالنصرانية، ومن المرجئة باليهودية.[5]

- عن أبي صادق عن علي قال: إن الإسلام ثلاث أثافي: الإيمان والصلاة والجماعة، فلا تقبل صلاة إلا بإيمان، ومن آمن صلى ومن صلى جامع، ومن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.[6]

- وفي الإبانة: عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي، قال: كان علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول: إن الإيمان يبدو لمظة بيضاء في القلب كلما زاد الإيمان زاد البياض، فإذا استكمل الإيمان ابيض القلب، وإن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب كلما زاد النفاق زاد ذلك السواد فإذا استكمل

---

1 عبد الرزاق في التفسير (413/2) وعبدالله بن أحمد في السنة (278) وابن جرير (34/16) والشاشي في المسند (620/96/2) وابن عبدالبر في الجامع (726/464/1).

2 يعني بالشهادة قول المرء أنا مؤمن تزكية لنفسه.

3 يعني بها ما يفعله الخوارج من البراءة ممن خالفهم.

4 السنة (ص.86) وأصول الاعتقاد (1778/1048-1047/5).

5 الإبانة (1578/139-138/9/2).

6 الإيمان لابن أبي شيبة (117) وهو في المصنف (30427/170/6).

النفاق اسود القلب كله، وايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود.[1]

- وفيها أيضا: عن عبدالكريم الجزيري، عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود، قالا: لا ينفع قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بقول، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا نية إلا بموافقة السنة.[2]

- وفي أصول الاعتقاد: عن ميمون بن مهران: عن علي قال: الصبر من الإيمان بمترلة الرأس من الجسد. من لا صبر له، لا إيمان له.[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في أصول الاعتقاد: قيل لعلي بن أبي طالب: إن ها هنا رجلا يتكلم في المشيئة قال: فقال له: يا عبدالله خلقك الله عز وجل لما شاء أولما شئت؟ قال: بل لما شاء. قال: فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: بل إذا شاء، قال: فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء. قال: فيميتك إذا شاء أو إذا شئت؟ قال: إذا شاء . قال: فيدخلك حيث شاء أو شئت؟ قال: حيث شاء. قال: والله لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك بالسيف، قال: ثم تلا: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾[4] .اهـ[5]

---

1 الإبانة (2/841-842/1122) وأصول الاعتقاد (5/1012/1701) والمصنف لابن أبي شيبة (6/160/30329) والإيمان له (8) والإيمان لأبي عبيد (ص.18).

2 الإبانة (2/6/802-803/1089) والشريعة (1/287/280).

3 أصول الاعتقاد (4/924/1569).

4 المدثر الآية (56).

5 أصول الاعتقاد (4/782-783/1310).

- وفيه أيضا: عن أبي عبدالرحـــمن رفع الحديث إلى علي أنه ســـأله فقال: يا أبا الحسن ما تقول في القدر؟ فقال: طريق مظلـــم فـــلا تســـلكه. فـــقال: يا أبا الحسن ما تقول في القدر؟ فقال: بحر عظيم فلا تلجه. فقال: يا أبا الحسن ما تقول في القدر؟ فقال: سر الله فلا تكلفه.[1]

- وفي الإبانة: عن علي رضي الله عنه: لا يجد عبد طعم الإيمان حـــتى يؤمن بالقدر (ووضع يده على فيه).[2]

- وفيها أيضا: عن يعلى بن مرة أن أصحاب علي قالوا: إن هذا الرجل في حرب وإلى جنب عدو، وإنا لا نأمن أن يغتال، فلو حرسه منا كل ليلـــة عشرة، قال: وكان علي إذا صلى العشاء لزق بالقبلة؛ فصلى ما شـــاء الله أن يصلي، ثم انصرف إلى أهله؛ فصلى ذات ليلة ؛ ثم انصرف فـــأتى عليـــهم؛ فقال: ما يجلسكم هذه الساعة؟ قالوا: جلسنا نتحدث، قـــال: لتخـــبروني. فأخبروه، فقال: من أهل السماء تحرسوني أو من أهل الأرض؟ قالوا: نحـــن أهون على الله من أن نحرسك من أهل السماء، لا بل نحن نحرسك من أهـــل الأرض، قال: فلا تفعلوا، إنه إذا قضي أمر من السماء، عمله أهـــل الأرض، وإن علي من الله جنة حصينة إلى يومي هذا، ثم تذهب، وإنه لا يـــجد عبـــد طعم الإيـــمان حتى يستيقن غير ظان أنه ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن مـــا أخطأه لم يكن ليصيبه.[3]

---

1 أصول الاعتقاد (4/695-696/1123) والشريعة (1/400-401/460) والإبانة (2/9/140-141/1583).

2 الإبانة (2/9/135/1569).

3 الإبانة (2/9/135-136/1570).

- وفيها: عن أنيس بن جابر عن علي؛ قال: ما آدمي إلا معه ملـــك يقيه ما لم يقدر عليه، فإن جاء القدر؛ خلاه وإياه.[1]

- وفيها أيضا: عن أبي البحتري أن عليا كان يقول: إياكم والاستنان بالرجال؛ فإن كنتم مستنين لا محالة فعليكم بالأموات؛ لأن الرجل قد يعمل الزمن من عمره بالعمل الذي لو مات عليه دخل الجنة، فإن كان قبل موتـه تحول فعمل بعمل أهل النار فمات؛ فدخل النار، وأن الرجل ليعمل الزمن من عمره بعمل أهل النار، فإذا كان قبل موته بعام فعمل بعمل أهل الجنة فمات؛ فدخل الجنة.[2]

- وفيها أيضا: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقـول في أهل القدر: هم طرف من النصرانية.[3]

- وفيها أيضا: عن محمد بن علي عن أبيه أنه كان يقول: مـا الليـل بالليل، ولا النهار بالنهار بأشبه من القدريـة بالنصرانيـة، ومـن المرجئـة باليهودية.[4]

- وفيها: عن إسحاق بن الحارث من بني هاشم وذكر عنده القدريـة؛ فقال الهاشمي: أعظك بما وعظ به علي بن أبي طالب رضي الله عنه صاحبـا له؛ فقال: إنه قد بلغني أنك تقول بقول أهل القدر، قال: إنما أقول: إني أقـدر على أن أصلي وأصوم وأحج وأعتمر، قال علي: أرأيت الذي تقدر عليـه؛

---

1 الإبانة (1571/136/9/2).

2 الإبانة (1572/136/9/2).

3 الإبانة (1577/138/9/2).

4 الإبانة (1578/139-138/9/2).

أشيء تملكه مع الله أم شيء تملكه من دونه؟ قال: فارتج الرجل فقال علي رضي الله عنه: ما لك لا تتكلم؟ أما لئن زعمت أن ذلك شيء تملكه مع الله عز وجل؛ فقد جعلت مع الله مالكا وشريكا، ولئن كان شيئا تملكه من دون الله؛ لقد جعلت من دون الله مالكا، قال الرجل: قد كان هذا من رأيي وأنا أتوب إلى الله عز وجل منه توبة نصوحا لا أرجع إليه أبدا.[1]

- وفيها: قال شيخ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عند منصرفه من الشام، أخبرنا يا أمير المؤمنين عن مسيرنا إلى الشام؛ أبقضاء من الله وقدر أم غيرهما؟ قال علي رحمه الله: والذي خلق الحبة وبرأ النسمة؛ ما علوتم تلة ولا هبطتم واديا إلا بقضاء من الله وقدره، قال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي وإليه أشكو خيبة رجائي، ما أجد لي من الأجر شيئا؟ قال: بلى؛ قد أعظم الله لكم الأجر على مسيركم وأنتم سائرون، وعلى مقامكم وأنتم مقيمون، وما وضعتم قدما، ولا رفعتم أخرى؛ إلا وقد كتب الله لكم أجرا عظيما. قال الشيخ: كيف يا أمير المؤمنين والقضاء والقدر ساقانا وعنهما وردنا وصدرنا؟ فقال علي رضي الله عنه: أيها الشيخ! لعلك ظننته قضاء جبرا وقدرا قسرا، لو كان ذلك كذلك؛ لبطل الأمر والنهي، والوعد والوعيد، وبطل الثواب والعقاب، ولم يكن المحسن أولى بمثوبة الإحسان من المسيء، ولا المسيء أولى بعقوبة الإساءة من المحسن. قال الشيخ: فما القضاء والقدر؟ قال علي: العلم السابق في اللوح المحفوظ والرق المنثور بكل ما كان وبما هو كائن، وبتوفيق الله ومعونته لمن اجتباه بولايته وطاعته وبخذلان الله وتخليته لمن

---

1 الإبانة (1582/140/9/2) وابن عبدالبر في الجامع (987/2).

أراد له وأحب شقاه بمعصيته ومخالفته، فلا تحسبن غير ذلك؛ فتوافق مقالة الشيطان وعبدة الأوثان وقدرية هذه الأمة ومجوسها، ثم إن الله عز وجل أمر تحذيرا ونهى تخبيرا ولم يطع غالبا ولم يعص مغلوبا، ولم يك في الخلق شيء حدث في علمه، فمن أحسن؛ فبتوفيق الله ورحمته، ومن أساء؛ فبخذلان الله وإساءته هلك، لا الذي أحسن استغنى عن توفيق الله، ولا الذي أساء عليه ولا استبد بشيء يخرج به عن قدرته، ثم لم يرسل الرسل باطلا، ولم ير الآيات والعزائم عبثا، ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[1] .اهـ[2]

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن أبي علقمة -أو غيره- أن علي بن أبي طالب قال: إن القدر لا يرد القضاء، ولكن الدعاء يرد القضاء. قال الله لقوم يونس: ﴿لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ﴾[3] .اهـ[4]

- وفيه أيضا: عن علي بن أبي طالب قال: ذكر عنده القدر يوما فأدخل أصبعيه -السبابة والوسطى- في فيه فرقم بهما في باطن يده فقال:

---

1 ص الآية (27).

2 الإبانة (2/9/141-142/1584).

3 يونس الآية (98).

4 أصول الاعتقاد (4/737/1212).

أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب.[1]

- وفيه أيضا: عن علي قال: إن أحدكم لن يخلص الإيمان إلى قلبه حتى يستيقن يقينا غير ظن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ويقر بالقدر كله.[2]

مجالد بن مسعود[3] (40 هـ)

مجالد بن مسعود السلمي، أخو مجاشع بن مسعود، يكنى أبا معبد. قال البخاري وابن حبان له صحبة، كان إسلامه بعد أخيه مجاشع بعد الفتح. روى عنه أبو عثمان النهدي. وفد على النبي ﷺ مع أخيه سنة تسع. قال ابن حبان: قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين. قال ابن حجر: هذا فيه نظر، فإن الميت في هذا أخوه مجاشع وأما هذا فذكر أبو القاسم البغوي ما يدل على أنه بقي إلى حدود الأربعين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

ذكر ابن وضاح عن عبدالرحمن بن بكرة قال: كنت جالسا عند الأسود بن سريع، وكان مجلسه في مؤخر المسجد الجامع، فافتتح سورة بني

---

1 أصول الاعتقاد (4/737-738/1213) والشريعة (1/400/459) والإبانة (2/9/139-140/1581) والسنة لعبدالله (147).

2 أصول الاعتقاد (4/738/1214).

3 الاستيعاب (4/1459) والإصابة (5/770) والتاريخ الكبير (8/8) وتهذيب الكمال (27/227) وتهذيب التهذيب (10/37).

إسرائيل حتى بلغ ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾﴾[1] فرفع أصواهم الذين كانوا حوله جلوسا. فجاء مجالد بن مسعود يتوكأ على عصا فلما رآه القوم قالوا: مرحبا مرحبا، اجلس. قال: ما كنت لأجلس إليكم وإن كان مجلسكم حسنا، ولكنكم صنعتم قبيل شيئا أنكره المسلمون، فإياكم وما أنكر المسلمون.[2]

أبو مسعود البدري[3] (40 هـ)

واسمه عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري، قيل لم يشهد بدرا وجزم البخاري بأنه شهدها لأحاديث صحيحة في بعضها التصريح بذلك. وكان ممن شهد العقبة وهو شاب. واتفقوا على أنه شهد أحدا وما بعدها. وهو معدود في علماء الصحابة. روى عن النبي ﷺ. وروى عنه أوس بن ضمعج وابنه بشير وثعلبة بن زهدم وحكيم بن أفلح وربعي بن حراش وغيرهم. توفي سنة أربعين أو بعدها.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في أصول الاعتقاد عن المسيب بن رافع قال: سمعت أبا مسعود حين خرج فنزل في طريق القادسية فقلنا: اعهد إلينا فإن الناس قد وقعوا في الفتنة فلا ندري أنلقاك بعد اليوم أم لا؟ فقال: اتقوا الله واصبروا حتى يستريح

---

1 الإسراء الآية (111).

2 ابن وضاح (ص.50-51).

3 الاستيعاب (3/1074-1075) والإصابة (4/524) وشذرات الذهب (1/48) وتهذيب الكمال (20/215) والسير (2/493) وطبقات ابن سعد (6/16).

بر أو يستراح من فاجر وعليكم بالجماعة فإن الله لا يجمع أمته على الضلالة.[1]

- وفي ذم الكلام عن نعيم بن أبي هند قال: خرج أبو مسعود الأنصاري يريد الحج فشيعناه فقلنا له: أوصنا يا أبا مسعود، فقال: اتهموا الرأي، فلقد رأيتني تدعوني نفسي إلى أن أخرج بسيفي فأضرب به فأدخل النار.[2]

➢ *موقفه من الخوارج:*

عن أبي وائل عن أبي مسعود البدري قال: خرج معه أصحابه يشيعونه حتى بلغ القادسية، فلما ذهبوا يفارقونه قالوا: رحمك الله إنك قد رأيت خيرا وشهدت خيرا، حدثنا بحديث عسى أن ينفعنا الله به. قال: أجل! رأيت خيرا وشهدت خيرا، وقد خشيت أن أكون أخرت لهذا الزمان لشر يراد بي، فاتقوا الله وعليكم بالجماعة، فإن الله لن يجمع أمة محمد على ضلالة، واصبروا حتى يستريح بر أو يستراح من فاجر.[3]

حنظلة الكاتب[4] (مات بعد علي)

حنظلة بن الربيع بن صيفي الأسيدي المعروف بحنظلة الكاتب له صحبة. روى عن النبي ﷺ، وعنه الحسن البصري وقيس بن زهير والهيثم بن

---

1 أصول الاعتقاد (162/122/1) والإبانة (149/314-313/2/1).

2 ذم الكلام (ص.188).

3 أصول الاعتقاد (163/123-122/1).

4 تهذيب الكمال (443-438/7) وطبقات ابن سعد (55/6) والاستيعاب (380-379/1) والأنساب (159/1).

حنش وأبو عثمان النهدي وغيرهم. شهد مع خالد بن الوليد حروبه بالعراق وغيرها، وجهه خالد بالأخماس إلى أبي بكر الصديق.

خرج حنظلة وجرير بن عبدالله وعدي بن حاتم من الكوفة فنـــــزلوا قرقيسيا وقالوا: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان. بعثه النبي ﷺ يوم الطائف عينا. روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة. مات بعد علي بـــن أبـــي طالب رضي الله عنهما.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن مغيرة قال: خرج عدي، وجرير البجلي وحنظلة الكـــاتب مـــن الكوفة، فنزلوا قرقيسياء، وقالوا: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن أبي عثمان النهدي، عن حنظلة الأسيدي قال: (وكان من كتـــاب رسول الله ﷺ) قال: لقيني أبو بكر فقال:كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلـــت: نافق حنظلة. قال: سبحان الله! ما تقول: قال: قلت: نكون عند رســول الله ﷺ يذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عين. فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. فنسينا كثيرا. قال أبو بكر: فــوالله إنا لنلقى مثل هذا. فانطلقت أنا وأبو بكر، حتى دخلنا على رســول الله ﷺ، قلت: نافق حنظلة، يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: وما ذاك؟ قلت: يـــا رسول الله! نكون عندك تذكرنا بالنار والجنة، حتى كأنا رأي عـــين. فـــإذا

---

1 أصول الاعتقاد (2381/1340/7).

خرجنا من عندك، عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات. نسينا كثيرا. فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي، وفي الذكر، لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم؛ ولكن يا حنظلة! ساعة وساعة. ثلاث مرات.[1]

✓ *التعليق:*

قال أبو بكر بن العربي: إن القلب لا يثبت على حال، وإن العبد ليؤمن وتتواتر عنده الآيات حتى يتمكن من قلبه ويواظب العمل الصالح حتى تتمرن عليه جوارحه، ويواصل الذكرى حتى تطمئن نفسه ثم تعروه حالة أو تطرأ عليه غفلة، فإذا به زل عن هذه المرتبة، فلا يزال يعود إلى ذكراه وعمله الصالح حتى يرجع إلى ما كان عليه...[2]

عبادة بن قرص الليثي[3] (41 هـ)

عبادة بن قرص الليثي، وقيل: ابن قرط والأول أصح، وهو عبادة بن قرص بن عروة بن بجير الكناني الليثي. روى عنه أبو قتادة العدوي، وحميد بن هلال عداده في أهل البصرة، قال ابن حبان: له صحبة.

قال رحمه الله تعالى: إنكم لتأتون أمورا هي أدق في أعينكم من الشعر،

---

1 أحمد (178/4 و346) ومسلم (2750/2106/4) والترمذي (574/4-2514/575) وابن ماجه (4239/1416/2).

2 عارضة الأحوذي (316/9-317).

3 طبقات ابن سعد (82/7) والحلية (16/2) والاستيعاب (809/2) وأسد الغابة (160/3-161) والوافي بالوفيات (620/16) والإصابة (627/3-628).

كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات. فلما كان بالأهواز سمع أذانا فقصده ليصلي جماعة فأخذه الخوارج فقتلوه.

قال أبو عبيدة والمدائني: سنة إحدى وأربعين.

➢ ***موقفه من الخوارج:***

عن حميد بن هلال عن عبادة بن قرص الليثي أنه قال للخوارج حين أخذوه بالأهواز: ارضوا مني بما رضي رسول الله ﷺ حين أسلمت قالوا: وما رضي به منك رسول الله ﷺ ؟ قال: أتيته فشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال: فقبل ذلك مني قال: فأبوا فقتلوه.[1]

لبيد بن ربيعة العامري[2] (41 هـ)

لبيد بن ربيعة بن عامر الكلابي ثم الجعفري الصحابي. كان شاعرا من فحول الشعراء، وفد على النبي ﷺ سنة وفد قومه بنو جعفر فأسلم وحسن إسلامه، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل»[3]. قال أبو عمر بن عبدالبر: وهو شعر حسن وفي هذه القصيدة ما يدل على أنه قالها في الإسلام، والله أعلم وذلك قوله:

---

1 أصول الاعتقاد (2314/1306/7).

2 الاستيعاب (1335/3-1338) والإصابة (675/5-680) والجرح والتعديل (181/7) وتهذيب الأسماء واللغات (القسم الأول/70/2-71).

3 أحمد (393/2) والبخاري (3841/188/7) ومسلم (2256/1768/4) والترمذي (2849/128/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ماجه (3757/1236/2).

كل امرئ يوما سيعلم سعيه إذا كشفت عند الإله المحاصل

وقد قال أكثر أهل الأخبار: إن لبيدا لم يقل شعرا منذ أسلم، وقال بعضهم: لم يقل في الإسلام إلا قوله:

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

وقد قيل: إن هذا البيت لقردة بن نفاثة السلولي، وهو أصح عندي. وقال غيره: بل البيت الذي قاله في الإسلام قوله:

ما عاتب الكريم كنفسه والمرء يصلحه القرين الصالح

مات سنة إحدى وأربعين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في الإبانة عن المدائني قال: قيل للبيد بعدما أسلم: ما لك لا تقول الشعر؟ فقال: إن في البقرة وآل عمران شغلا عن الشعر إلا أني قد قلت بيتا واحدا:

ما عاتب الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح[1]

محمد بن مسلمة[2] (43 هـ)

محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد، أبو عبدالله وأبو عبدالرحمن الأنصاري الأوسي، من نجباء الصحابة، شهد بدرا والمشاهد، وهو أحد الذين

---

1 الإبانة (2/3/478/505).

2 السير (2/369-373) وطبقات ابن سعد (3/443-445) والإصابة (6/33-35) والمعرفة والتاريخ (1/307) وتهذيب الكمال (26/456-459).

قتلوا كعب بن الأشرف. واستخلفه رسول الله ﷺ في بعض غزواته، واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات جهينة، وكان عمر إذا شكي إليه عامل، أرسل محمدا يكشف الحال. وكان رضي الله عنه ممن اعتزل الفتنة، واتخذ سيفا من خشب، وقال: بذلك أمرني رسول الله ﷺ. روى عنه المسور ابن مخرمة، وسهل بن أبي حثمة، وقبيصة بن ذؤيب. توفي سنة ثلاث وأربعين.

➢ ***موقفه من المشركين:***

قال مروان بن الحكم وهو على المدينة وعنده ابن يامين النضيري: كيف كان قتل ابن الأشرف؟ قال ابن يامين: كان غدرا، ومحمد بن مسلمة جالس شيخ كبير، فقال: يا مروان أيغدر رسول الله ﷺ عندك؟ والله ما قتلناه إلا بأمر رسول الله ﷺ، والله لا يؤويني وإياك سقف بيت إلا المسجد، وأما أنت يا ابن يامين فلله علي إن أفلت وقدرت عليك وفي يدي سيف إلا ضربت به رأسك، فكان ابن يامين لا يترل من بني قريظة حتى يبعث له رسولا ينظر محمد بن مسلمة، فإن كان في بعض ضياعه نزل فقضى حاجته ثم صدر، وإلا لم يترل، فبينا محمد في جنازة وابن يامين بالبقيع فرأى محمد نعشا عليه جرائد وطبة لامرأة جاء فحله فقام إليه الناس، فقالوا: يا أبا عبدالرحمن ما تصنع؟ نحن نكفيك، فقام إليه فلم يزل يضربه بها جريدة جريدة حتى كسر ذلك الجريد على وجهه ورأسه حتى لم يترك به مصحا، ثم أرسله ولا طباخ به، ثم قال: والله لو قدرت على السيف لضربتك به.[1]

---

1 الصارم المسلول (184/2).

عمرو بن العاص[1] (43 هـ)

عمرو بن العاص بن وائل أبو عبدالله ويقال أبو محمد، السهمي، داهية قريش، ورجل العالم ومن يضرب به المثل في الفطنة والدهاء والحزم. أسلم قبل الفتح سنة ثمان وهاجر إلى النبي ﷺ. فعن إبراهيم النخعي قال: عقد رسول الله ﷺ لواء لعمرو على أبي بكر وعمر وسراة أصحابه. قال الثوري: أراه قال: في غزوة ذات السلاسل. وروي عنه أنه قال: فوالله إني لأشد الناس حياء من رسول الله ﷺ فما ملأت عيني منه ولا راجعته. وقال: بعث إلي رسول الله ﷺ فقال: «خذ عليك ثيابك وسلاحك، ثم ائتني، فأتيته وهو يتوضأ فصعد في البصر، وصوبه فقال: إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك، وأرغب لك رغبة صالحة من المال» قلت: يا رسول الله. ما أسلمت من أجل المال، ولكني أسلمت رغبة في الإسلام، ولأن أكون مع رسول الله ﷺ، قال: يا عمرو، نعما بالمال الصالح للرجل الصالح»[2]. وقال رضي الله عنه: ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، ولكن هو الذي يعرف خير الشرين. وكان يقول رضي الله عنه حين وفاته: اللهم لا بريء فأعتذر ولا عزيز فأنتصر، وإن لا تدركني منك رحمة، أكن من الهالكين. توفي رضي الله عنه عام ثلاث وأربعين.

---

1 طبقات ابن سعد (4/254-261)و(7/493-494) والإصابة (4/650-654) والاستيعاب (3/1184-1191) والبداية (8/25-27) والعقد الثمين (6/398-406) وتهذيب التهذيب (8/56-57) ومستدرك الحاكم (3/452-455) والمعرفة والتاريخ (1/323) والكامل لابن الأثير (3/274-276) والسير (3/54-77) وشذرات الذهب (1/53).

2 أحمد (4/197) والبخاري في الأدب المفرد (299) والطبراني في الأوسط (4/130/3213) وأبو يعلى (13/320-322/7336) والقضاعي في مسند الشهاب (2/259/1315) ابن حبان (8/7/3211) الحاكم (2/2) وقال: "صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي". وذكره الهيثمي في المجمع (9/355-356) وقال: "رواه أحمد وقال: ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح".

➢ ***موقفه من المشركين:***

- قال الذهبي في السير: عن محمد بن عمرو عن أبيه عن جده قال: قال عمرو بن العاص: خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم، حتى نزلنا الإسكندرية، فقال عظيم منهم: أخرجوا إلي رجلا أكلمه ويكلمني، فقلت: لا يخرج إليه غيري. فخرجت معي ترجماني ومعه ترجمان حتى وضع لنا منبران. فقال: ما أنتم؟ قلت: نحن العرب ومن أهل الشوك والقرظ، ونحن أهل بيت الله كنا أضيق الناس أرضا وشره عيشا. نأكل الميتة والدم ويغير بعضنا على بعض. كنا بشر عيش عاش به الناس حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذ شرفا، ولا أكثرنا مالا، قال: أنا رسول الله إليكم يأمرنا بما لا نعرف وينهانا عما كنا عليه. فشنفنا له وكذبناه ورددنا عليه حتى خرج إليه قوم من غيرنا فقالوا: نحن نصدقك ونقاتل من قاتلك. فخرج إليهم وخرجنا إليه وقاتلناه، فظهر علينا وقاتل من يليه من العرب، فظهر عليهم. فلو تعلم ما ورائي من العرب ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد إلا جاءكم. فضحك ثم قال: إن رسولكم قد صدق، وقد جاءتنا رسل بمثل ذلك وكنا عليه حتى ظهرت فينا ملوك، فعملوا فينا بأهوائهم وتركوا أمر الأنبياء، فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه، وإذا فعلتم مثل الذي فعلنا فتركتم أمر نبيكم لم تكونوا أكثر عددا منا ولا أشد منا قوة.[1]

---

1 السير (3/70-71).

✓ **التعليق:**

صدق هذا العظيم، القوة في اتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بهما تقوى الأمة وتعلو مكانتها، وبالتفريط فيهما تندحر وتتولى. وقد كان كذلك، والله المستعان.

- عن سعيد بن نشيط، أن قرة بن هبيرة قدم على رسول الله ﷺ، فأسلم... الحديث، وفيه: فبعث عمرا على البحرين، فتوفي وهو ثم. قال عمرو: فأقبلت حتى مررت على مسيلمة، فأعطاني الأمان، ثم قال: إن محمدا أرسل في جسيم الأمور، وأرسلت في المحقرات. قلت: أعرض علي ما تقول: فقال: يا ضفدع نقي فإنك نعم ما تنقين، لا زادا تنقرين، ولا ماء تكدرين، ثم قال: يا وبر يا وبر، ويدان وصدر، وبيان خلقه حفر. ثم أتي بأناس يختصمون في نخلات قطعها بعضهم لبعض. فتسجى قطيفة، ثم كشف رأسه، ثم قال: والليل الأدهم، والذئب الأسحم، ما جاء ابن أبي مسلم من مجرم، ثم تسجى الثانية، فقال: والليل الدامس، والذئب الهامس، ما حرمته رطبا إلا كحرمته يابس، قوموا فلا أرى عليكم فيما صنعتم بأسا. قال عمرو: أما والله إنك كاذب، وإنك لتعلم إنك لمن الكاذبين، فتوعدني.[1]

➢ ***موقفه من القدرية:***

قال عمرو بن العاص: انتهى عجبي إلى ثلاث: المرء يفر من القدر وهو لاقيه، ويرى في عين أخيه القذى فيعيبها،ويكون في عينه مثل الجذع فلا

---

1 السير (69/3).

يعيبها، ويكون في دابته الصعر ويقومها جهده ويكون في نفسه الصعر فلا يقومها.[1]

عبدالله بن سلام[2] (43 هـ)

عبدالله بن سلام بن الحارث، أبو يوسف الإسرائيلي الأنصاري، من ذرية يوسف النبي عليه السلام، أسلم وصحب النبي ﷺ، وشهد له بالجنة.

قيل: كان اسمه الحصين، فسماه رسول الله ﷺ عبدالله. روى عن النبي ﷺ، وروى عنه أبو هريرة وأنس بن مالك وعبدالله بن حنظلة بن الغسيل وابناه يوسف ومحمد وأبو بردة بن أبي موسى وقيس بن عباد وآخرون.

وفي صحيح البخاري عن سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض: «إنه من أهل الجنة، إلا لعبدالله بن سلام».[3]

وفيه أيضا عن محمد بن سيرين قال: قال قيس بن عباد: كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر، فمر عبدالله بن سلام، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فقلت له: إنهم قالوا كذا وكذا، قال: سبحان الله، ما كان ينبغي لهم أن يقولوا ما ليس لهم به علم، إنما رأيت كأنما عمود وضع في روضة خضراء فنصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها منصف، فقيل: ارقه، فرقيت حتى أخذت بالعروة، فقصصتها على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله

---

1 أصول الاعتقاد (4/746-747/1235).

2 طبقات ابن سعد (2/352-353) والاستيعاب (3/921-923) وتاريخ دمشق (29/97-136) وتهذيب الكمال (15/74-75) وسير أعلام النبلاء (2/413-426) والإصابة (4/118-120).

3 أحمد (1/169) والبخاري (7/162/3812) ومسلم (4/1930/2483).

ﷺ: «يموت عبدالله وهو آخذ بالعروة الوثقى».[1]

ومناقبه كثيرة رضي الله عنه، توفي سنة ثلاث وأربعين.

➢ *موقفه من المشركين:*

عن أنس قال: سمع عبدالله بن سلام بقدوم رسول الله ﷺ وهو في أرض يخترف، فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما يترع الولد إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني بهن جبريل آنفا. قال: جبريل؟ قال: نعم. قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة. فقرأ هذه الآية: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾[2]، أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت. قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله. يا رسول الله، إن اليهود قوم بهت، وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني. فجاءت اليهود، فقال النبي ﷺ: أي رجل عبدالله فيكم؟ قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا وابن سيدنا. قال: أرأيتم إن أسلم عبدالله ابن سلام؟ فقالوا: أعاذه الله من ذلك. فخرج عبدالله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله. فقالوا: شرنا وابن شرنا، وانتقصوه. قال: فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله.[3]

---

1 البخاري (7010/491/12) ومسلم (4/1931/2484-(149)).

2 البقرة الآية (97).

3 أحمد (108/3) والبخاري (4480/209/8).

معقل بن قيس[1] (43 هـ)

معقل بن قيس الرياحي، من أهل الكوفة من بني رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك. أوفده عمار بن ياسر إلى عمر يفتح تستر، وبعثه علي إلى بني ناجية حين ارتدوا فقاتلهم، ووجهه علي لمحاربة يزيد بن شجرة الرهاوي. قال ابن عياش: كان صاحب شرطة علي معقل بن قيس. وذكره يعقوب بن سفيان في أمراء علي يوم الجمل.

وقال علي بن مجاهد: كان أول من خرج بعد أهل النخيلة المستورد بن علفة اليربوعي، فسار إليه معقل بن قيس الرياحي، فلقيه بشط دجلة فاختلفا ضربتين، فقتل كل واحد منهما صاحبه. ذكر أبو جعفر الطبري أن ذلك كان في سنة ثلاث وأربعين، وأرخه أبو عبيدة سنة تسع وثلاثين في خلافة علي.

قال ابن عساكر: ولا شك أن ذلك كان في أيام معاوية وإمارة المغيرة ابن شعبة على الكوفة.

➢ *موقفه من الخوارج:*

- قال حين أنذر المغيرة بن شعبة رؤساء الناس في أمر الخوارج: فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: أيها الأمير هل سمي لك أحد من هؤلاء القوم؟ فإن كانوا سموا لك فأعلمنا من هم؟ فإن كانوا منا كفيناكهم، وإن كانوا من غيرنا أمرت أهل الطاعة من أهل مصرنا فأتتك كل قبيلة بسفهائها

---

1 تاريخ خليفة (198-200) وتاريخ الطبري (3/حوادث سنة 43هـ) وتاريخ دمشق (59/367-368) والإصابة (39/10).

فقال: ما سمي لي أحد منهم. ولكن قد قيل لي إن جماعة يريدون أن يخرجوا بالمصر، فقال له معقل: أصلحك الله! فإني أسير في قومي وأكفيك ما هم فيه، فليكفك كل امرئ من الرؤساء قومه...[1]

- وفيه أيضا: فقام معقل بن قيس فقال: إنك لا تبعث إليهم أحدا ممن ترى حولك من أشراف المصر إلا وجدته سامعا مطيعا ولهم مفارقا ولهلاكهم محبا، ولا أرى أصلحك الله أن تبعث إليهم أحدا من الناس أعدى لهم ولا أشد عليهم مني، فابعثني إليهم فإني أكفيكهم بإذن الله. فقال: اخرج على اسم الله فجهز معه ثلاثة آلاف رجل.[2]

- عن سالم بن ربيعة قال: إني جالس عند المغيرة بن شعبة حين أتاه معقل بن قيس يسلم عليه ويودعه، فقال له المغيرة: يا معقل بن قيس، إني قد بعثت معك فرسان أهل البصرة، أمرت بهم فانتخبوا انتخابا، فسر إلى هذه العصابة المارقة، الذين فارقوا جماعتنا وشهدوا عليها بالكفر، فادعهم إلى التوبة، وإلى الدخول في الجماعة، فإن فعلوا فاقبل منهم، واكفف عنهم، وإن هم لم يفعلوا فناجزهم واستعن بالله عليهم. فقال معقل بن قيس: سندعوهم ونعذر، وايم الله ما أرى أن يقبلوا، ولئن لم يقبلوا الحق لا نقبل منهم الباطل، هل بلغك -أصلحك الله- أين منزل القوم؟[3] ثم سار في آثرهم وناجزهم وطردهم من كل مصر حلوا به، إلى أن انتهى إلى منازلة رأسهم

1 تاريخ الطبري (180/3).

2 تاريخ الطبري (182/3).

3 تاريخ الطبري (182/3-183).

المسورة بن علفة فقتل أحدهما الآخر، وأبيد هؤلاء المارقون عن آخرهم.[1]

- قال الحافظ ابن كثير: وقد كانت في هذه السنة -أعني سنة ثلاث وأربعين- وقعة عظيمة بين الخوارج وجند الكوفة، وذلك أنهم صمموا- كما قدمنا- على الخروج على الناس في هذا الحين، فاجتمعوا في قريب من ثلاثمائة عليهم المستورد بن علقمة، فجهز عليهم المغيرة بن شعبة جندا عليهم معقل ابن قيس في ثلاثة آلاف، فصار إليهم وقدم بين يديه أبا الرواع في طليعة هي ثلاثمائة على عدة الخوارج، فلقيهم أبو الرواع بمكان يقال له المذار. فاقتتلوا معهم فهزمهم الخوارج، ثم كروا عليهم فهزمتهم الخوارج، ولكن لم يقتل أحد منهم، فلزموا مكانهم في مقاتلتهم ينتظرون قدوم أمير الجيش معقل بن قيس عليهم، فما قدم عليهم إلا في آخر نهار غربت فيه الشمس، فترل وصلى بأصحابه، ثم شرع في مدح أبي الرواع، فقال له: أيها الأمير إن لهم شدات منكرة، فكن أنت ردأ الناس ومر الفرسان فليقاتلوا بين يديك. فقال معقل بن قيس: نعم ما رأيت، فما كان إلا ريثما قال له ذلك حتى حملت الخوارج على معقل وأصحابه، فانجفل عنه عامة أصحابه، فترجل عند ذلك معقل بن قيس وقال: يا معشر المسلمين الأرض الأرض، فترجل معه جماعة من الفرسان والشجعان قريب من مائتي فارس، منهم أبو الرواع الشاكري، فحمل عليهم المستورد بن علقمة بأصحابه فاستقبلوهم بالرماح والسيوف، ولحق بقية الجيش بعض الفرسان فذمرهم وعيرهم وأنبهم على الفرار، فرجع الناس إلى معقل وهو يقاتل الخوارج بمن معه من الأنصار قتالا شديدا، والناس

---

1 انظر تفصيل ذلك من تاريخ الطبري (3/182-193).

يتراجعون في أثناء الليل، فصفهم معقل بن قيس ميمنة وميسرة ورتبهم، وقال: لا تبرحوا على مصافكم حتى نصبح فنحمل عليهم فما أصبحوا حتى هزمت الخوارج فرجعوا من حيث أتوا، فسار معقل في طلبهم وقدم بين يديه أبا الرواع في ستمائة فالتقوا بهم عند طلوع الشمس، فثار إليهم الخوارج فتبارزوا ساعة، ثم حملوا حملة رجل واحد فصبر لهم أبو الرواع بمن معه وجعل يذمرهم ويعيرهم ويؤنبهم على الفرار ويحثهم على الصبر فصبروا وصدقوا فى الثبات حتى ردوا الخوارج إلى أماكنهم، فلما رأت الخوارج ذلك خافوا من هجوم معقل عليهم، فما يكون دون قتلهم شيء فهربوا بين أيديهم حتى قطعوا دجلة في أرض بهزشير، وتبعهم أبو الرواع ولحقه معقل بن قيس، ووصلت الخوارج إلى المدينة العتيقة فركب إليهم شريك بن عبيد نائب المدائن ولحقهم أبو الرواع بمن معه من المقدمة.[1]

أبو موسى الأشعري[2] (44 هـ)

هو عبدالله بن قيس بن سليم، صاحب رسول الله ﷺ. أبو موسى الأشعري التميمي، الفقيه المقرئ، وهو معدود فيمن قرأ على النبي ﷺ. أقرأ أهل البصرة وفقههم في الدين، حدث عنه بريدة بن الحصيب، وأبو أمامة الباهلي، وأبو سعيد الخدري. وقد استعمله النبي ومعاذا على زبيد، وعدن،

---

1 البداية والنهاية (26/8).

2 السير (380/2-402) والإصابة (211/4-214) والاستيعاب (979/3-981) وأسد الغابة (364/3-366) طبقات ابن سعد (344/2-345) والجرح والتعديل (138/5).

وولي إمرة الكوفة لعمر، وإمرة البصرة، وقدم ليالي فتح خيبر، وغزا، وجاهد مع النبي ﷺ، وحمل عنه علما كثيرا.

عن أبي موسى أن نبي الله ﷺ قال له: «يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود»[1]. قال مسروق: كان القضاء في الصحابة في ستة: وذكر منهم أبا موسى. توفي رحمه الله سنة أربع وأربعين على الصحيح.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

روى ابن بطة في الإبانة بسنده إلى أبي موسى قال: لأن أجاور يهوديا ونصرانيا وقردة وخنازير أحب إلي من أن يجاورني صاحب هوى يمرض قلبي.[2]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن أبي موسى قال: لو كان قتل عثمان هدى لاحتلبت به الأمة لبنا ولكنه كان ضلالا فاحتلبت به الأمة دما.[3]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- جاء في السنة لعبدالله عن أبي موسى -وكان يعلمهم من سنتهم- قال فبينا يحدثهم إذ شخصت أبصارهم قال ما أشخص أبصاركم عني؟ قالوا القمر قال فكيف إذا رأيتم الله جهرة؟[4]

---

1 البخاري (5048/113/9) ومسلم (793/546/1) والترمذي (3855/650/5).

2 الإبانة (469/468/3/2).

3 أصول الاعتقاد (2585/1440/8).

4 السنة لعبدالله (173) وأصول الاعتقاد (862/552-551/3).

- عن أبي تميمة الهجيمي قال: سمعت أبا موسى الأشعري في قول الله عز وجل: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[1] قال: النظر إلى وجه ربهم.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في الإبانة عن معمر قال: بلغني أن عمرو بن العاصي قال لأبي موسى: وددت أني وجدت من أخاصم إليه ربي؛ فقال أبو موسى: أنا، فقال عمرو: فقدر علي شيئا ويعذبني عليه؟ فقال أبو موسى: نعم، قال: لم؟ قال: لأنه لا يظلمك، قال: صدقت.[3]

أم حبيبة أم المؤمنين[4] (44 هـ)

هي رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب، بن أمية، بن عبد شمس، الأموية زوج النبي ﷺ، تكنى أم حبيبة، وقيل اسمها هند، ورملة أصح.

وقد تزوجها أولا عبدالله بن جحش بن رباب الأسدي، فولدت منه حبيبة بأرض الحبشة في الهجرة، ثم توفي عبدالله متنصرا مرتدا، فكاتب النبي ﷺ النجاشي، فزوجها به، وأصدق عنه أربعة آلاف درهم، وبعث بها إلى

---

1 يونس الآية (26).

2 أصول الاعتقاد (786/508/3).

3 الإبانة (1662/172/9/2).

4 طبقات ابن سعد (8/96-100) وأسد الغابة (7/303-304) وتهذيب الكمال (35/175-176) وسير أعلام النبلاء (2/218-223) والوافي بالوفيات (14/145-146) وتاريخ الإسلام (حوادث 41-60/ص.132-134) والإصابة (7/651-654).

رسول الله ﷺ مع شرحبيل بن حسنة، وذلك سنة سبع، وعمرها يومئذ بضع وثلاثون سنة. روت عدة أحاديث، وروى عنها أخواها: الخليفة معاوية، وعنبسة وابن أخيها عبدالله بن عتبة بن أبي سفيان، وعروة بن الزبير وأبو صالح السمان وصفية بنت شيبة وجماعة.

وأخرج ابن سعد عن عائشة قالت: دعتني أم حبيبة عند موتها، فقالت: قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر، فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك، فقلت: غفر الله لك ذلك كله وحللك من ذلك، فقالت: سررتني سرك الله، وأرسلت إلى أم سلمة، فقالت لها مثل ذلك. توفيت رضي الله عنها سنة أربع وأربعين، وقيل سنة اثنتين.

➢ ***موقفها من المشركين:***

عن الزهري قال: لما قدم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسول الله، ﷺ، وهو يريد غزو مكة فكلمه أن يزيد في هدنة الحديبية فلم يقبل عليه رسول الله، فقام فدخل على ابنته أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش النبي ﷺ، طوته دونه فقال: يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ فقالت: بل هو فراش رسول الله وأنت امرؤ نجس مشرك. فقال: يا بنية لقد أصابك بعدي شر.[1]

---

1 طبقات ابن سعد (8/99-100).

سلمة بن سلامة بن وقش[1] (45 هـ)

سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي يكنى أبا عوف. شهد العقبتين: في قول الجميع، ثم شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، استعمله عمر على اليمامة. روى عنه محمود بن لبيد وجبيرة والد زيد بن جبيرة. آخى النبي ﷺ بينه وبين أبي سبرة بن أبي رهم العامري. وقيل: بينه وبين الزبير بن العوام. توفي سنة خمس وأربعين بالمدينة وهو ابن سبعين سنة.

➢ *موقفه من المشركين:*

عن محمود بن لبيد، عن سلمة بن سلامة بن وقش؛ قال: كان بين أبياتنا رجل يهودي، فخرج علينا ذات غداة ضحى. حتى جلس إلى بني عبد الأشهل في ناديهم، وأنا يومئذ غلام شاب، علي بردة لي، مضطجع بفناء أهلي، فأقبل اليهودي. فذكر البعث والقيامة، والجنة والنار، وكان القوم أصحاب وثن لا يرون حياة تكون بعد الموت، فقالوا: ويحك يا فلان، أترى هذا كائنا: أن الله عز وجل يبعث العباد بعد موتهم، إذا صاروا ترابا وعظاما؟ وأن غير هذه الدار يجزون فيها بحسن أعمالهم،ثم يصيرون إلى جنة ونار؟؛ قال: نعم، والذي نفسي بيده. وايم الله لوددت أن حظي من تلك النار أن أنجو منها: أن يسجر لي تنور في داركم. ثم أجعل فيه. ثم يطبق علي، قالوا له: وما علامة ذلك؟ قال: نبي يبعث الآن. قد أظلكم زمانه. ويخرج من هذه

1 طبقات ابن سعد (3/439-440) والاستيعاب (2/641) وأسد الغابة (2/523-524) والسير (2/355-356) والإصابة (3/148-149).

البلاد. وأشار إلى مكة، قالوا: ومتى يكون ذلك الزمان؟ قال: إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه، قال سلمة: فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله ﷺ وإن اليهودي لحي بين أظهرنا، فآمنا برسول الله ﷺ وصدقناه، وكفر به اليهودي وكذبه، فكنا نقول له: ويلك يا فلان أين ما كنت تقول ؟ فيقول: إنه ليس به، بغيا وحسدا.[1]

زيد بن ثابت[2] (45 هـ)

زيد بن ثابت بن الضحاك، أبو سعيد وأبو خارجة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني الصحابي، كاتب الوحي للنبي ﷺ. حدث عن رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان. وروى عنه أبو هريرة وابن عمر وابن عباس وأنس ابن مالك وسهل بن سعد وأبو أمامة بن سهل وخلق كثير.

عن مسروق قال: كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ: عمر وعلي وابن مسعود وزيد وأبي وأبو موسى.

وعن سليمان بن يسار قال: ما كان عمر وعثمان يقدمان على زيد أحدا في الفرائض والفتوى والقراءة والقضاء.

وعن مسروق قال: قدمت المدينة فوجدت زيد بن ثابت من الراسخين في العلم.

---

1 الشريعة (2/268-269/1036).

2 طبقات ابن سعد (2/358) وتاريخ دمشق (19/295-341) والاستيعاب (2/537-540) وتهذيب الكمال (10/24-32) وتهذيب التهذيب (3/399) وسير أعلام النبلاء (2/426-441) وشذرات الذهب (1/54 و62).

وعن الشعبي قال: أمسك ابن عباس بركاب زيد بن ثابت، فقال: أتمسك في وأنت ابن عم رسول الله ﷺ؟ قال: إنا هكذا نصنع بالعلماء.

وعن سعيد بن المسيب قال: شهدت جنازة زيد بن ثابت، فلما دلي في قبره، قال ابن عباس: من سره أن يعلم كيف ذهاب العلم فهكذا ذهاب العلم، والله لقد دفن اليوم علم كثير.

توفي رضي الله عنه سنة خمس وأربعين وهو ابن ست وخمسين، وقيل غير ذلك.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في السير عن شعيب بن أبي حمزة،عن الزهري: بلغنا أن زيد بن ثابت كان يقول إذا سئل عن الأمر: أكان هذا؟ فإن قالوا: نعم. حدث فيه بالذي يعلم. وإن قالوا: لم يكن.قال: فذروه حتى يكون.

- وفيها: كان زيد بن ثابت إذا سأله رجل عن شيء، قال: آلله كان هذا؟ فإن قال: نعم، تكلم فيه، وإلا لم يتكلم.[1]

هرم بن حيان[2] (46 هـ)

هرم بن حيان العبدي الربعي، ويقال الأزدي، البصري، أحد العابدين. روى عن عمر. وروى عنه الحسن البصري وغيره. قال ابن سعد: كان ثقة

---

1 سير أعلام النبلاء (2/438).

2 طبقات ابن سعد (7/131) والحلية (2/119) والاستيعاب (4/1537) تاريخ الإسلام (حوادث61-80/ص.533) وسير أعلام النبلاء (4/48) والإصابة (6/533-534) والمنتظم (5/218-219) والنجوم الزاهرة (1/132).

وله فضل وعبادة، وكان عاملا لعمر. وقال الحسن البصري: خرج هرم وعبدالله بن عامر بن كريز، فبينما رواحلهما ترعى إذ قال هرم: أيسرك أنك كنت هذه الشجرة؟ قال: لا والله، لقد رزقني الله الإسلام، وإني لأرجو من ربي، فقال هرم: لكني والله لوددت أني كنت هذه الشجرة، فأكلتني هذه الناقة، ثم بعرتني، فاتخذت جلة، ولم أكابد الحساب، ويحك يا ابن عامر إني أخاف الداهية الكبرى. قال الحسن: كان والله أفقههما وأعلمهما بالله. أرخ لوفاته ابن الجوزي وابن تغري بردي سنة ست وأربعين.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

جاء في أصول الاعتقاد: قال هرم بن حيان: صاحب الكلام على إحدى المترلتين إن قصر فيه خصم وإن أعرق[1] فيه أثم.[2]

الحسن بن علي بن أبي طالب[3] (49 هـ)

الحسن بن علي بن أبي طالب، الإمام السيد، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه، وسيد شباب أهل الجنة، أبو محمد القرشي الهاشمي المدني الشهيد. ولد سنة ثلاث للهجرة. قال أسامة: كان النبي ﷺ يأخذني والحسن، ويقول:

---

1 كذا في الأصل، ولعل الصواب: "أغرق".

2 أصول الاعتقاد (222/146/1).

3 الجرح والتعديل (19/3) والإصابة (2/68-74) والاستيعاب (1/383-392) والحلية (35/2) وتاريخ بغداد (1/137-138) وتاريخ الطبري (5/158-160) والكامل لابن الأثير (460/3) والوافي (12/107-110) والبداية والنهاية (8/14-19) والعقد الثمين (4/156-158) والسير (3/245-287).

«اللهم إني أحبهما فأحبهما»[1].

قال الذهبي: وقد كان هذا الإمام سيدا، وسيما، جميلا، عاقلا، ورزينا، جوادا ممدحا، خيرا، دينا، ورعا، محتشما، كبير الشأن وكان منكاحا مطلاقا، تزوج نحوا من سبعين امرأة، وقلما كان يفارقه أربع ضرائر. وفيه قال النبي ﷺ: «إن ابني هذا سيد يصلح به الله فئتين من المسلمين»[2]. وقيل للحسن بن علي: إن أبا ذر يقول: الفقر أحب إلي من الغنى، والسقم أحب إلي من الصحة، فقال: رحم الله أبا ذر، أما أنا فأقول: من اتكل على حسن اختيار الله له، لم يتمن شيئا، وهذا حد الوقوف على الرضى بما تصرف به القضاء. ولما احتضر الحسن رضي الله عنه قال: اللهم إني أحتسب نفسي عندك، فإنها أعز الأنفس علي.

مات سنة تسع وأربعين رضي الله عنه وأرضاه.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

نقل الذهبي في السير عن الحرمازي: خطب الحسن بن علي بالكوفة، فقال: إن الحلم زينة، والوقار مروءة، والعجلة سفه، والسفه ضعف، ومجالسة أهل الدنائة شين، ومخالطة الفساق ريبة.[3]

---

1 أحمد (5/210) والبخاري (7/110/3735) والنسائي في الكبرى (5/50/8171).

2 أحمد (5/37-38) والبخاري (5/384/2704) مطولا، وأبو داود (5/48-49/4662) والترمذي (5/616/3773) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (3/118-119/1409) كلهم من طرق عن أبي بكرة رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة فذكره.

3 سير أعلام النبلاء (3/263).

➢ **موقفه من الرافضة:**

جاء في السير: عن عمرو بن الأصم، قلت للحسن: إن الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة، قال: كذبوا والله، ما هؤلاء بالشيعة، لوعلمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه، ولا اقتسمنا ماله.[1]

➢ **موقفه من القدرية:**

قال الحسن بن علي: قضي القضاء وجف القلم وأمور بقضاء في كتاب قد خلا.[2]

كعب بن مالك[3] (50 هـ)

هو كعب بن مالك بن أبي كعب، عمرو بن القين الأنصاري الخزرجي العقبي الأحدي. شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه وأحد الثلاثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم، شهد العقبة وله عدة أحاديث تبلغ الثلاثين. روى عنه: عبدالله وعبدالرحمن ومحمد ومعبد بنوه، وجابر وابن عباس وأبو أمامة وآخرون. كانت كنيته: أبا بشير آخى النبي ﷺ بينه وبين الزبير. قال

---

1 سير أعلام النبلاء (263/3) وهو في الشريعة (2070/560/3).

2 أصول الاعتقاد (1234/746/4) والإبانة (1830/230/10/2) والشريعة (465/1-610/466) والسنة لعبدالله (132).

3 التاريخ الكبير (219/7-220) والجرح والتعديل (160/7) وتاريخ خليفة (202) وطبقاته (103) والاستيعاب (1323/3-1326) وتاريخ دمشق (176/50 وما بعدها) وأسد الغابة (461/4-462) وتهذيب الكمال (193/24-196) وتهذيب التهذيب (440/8-441) والإصابة (610/5-612) وشذرات الذهب (56/1) والسير (523/2).

كعب: يا رسول الله: قد أنزل في الشعراء ما أنزل، قال: «إن المجاهد مجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأنما ترموهم به نضح النبل»[1].

نزلت فيه وفي صاحبيه مرارة بن الربيع وهلال بن أمية، آية التوبة ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ...﴾ الآيات. توفي رضي الله عنه سنة خمسين.

➢ موقفه من المشركين:

قال ابن سيرين: أما كعب، فكان يذكر الحرب، يقول: فعلنا ونفعل، ويتهددهم. وأما حسان، فكان يذكر عيوبهم وأيامهم. وأما ابن رواحة، فكان يعيرهم بالكفر. وقد أسلمت دوس فرقا من بيت قاله كعب:

نخيرها ولو نطقت لقالت　　قواطعهن دوسا أو ثقيفا[2]

➢ موقفه من الرافضة:

عن الشعبي قال: لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه رثاه كعب بن مالك الأنصاري رحمه الله فقال[3]:

عجبت لقوم أسلموا بعد عزهم　　إمامهم للمنكرات وللغدر

فلو أنهم سيموا من الضيم خطة　　لجاد لهم عثمان بالأيد والنصر

فما كان في دين الإله بخائن　　ولا كان في الأقسام بالضيق الصدر

---

1 أحمد (460/3) (387/6) الطبراني في الكبير (19/75-76/151-152-153) وفي الأوسط (1/386/673) دون قوله: والذي نفسي بيده... وذكره الهيثمي في المجمع (126/2) وقال: "رواه أحمد بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح، وروى الطبراني في الأوسط والكبير نحوه".

2 السير (525/2).

3 الشريعة (3/153/1494).

ولا كان نكاثا بعهد محمد ولا تاركا للحق في النهي والأمر

فإن أبكه أعذر لفقدي عدله ومالي عنه من عزاء ولا صبر

وهل لامرئ يبكي لعظم مصيبة أصيب بها بعد ابن عفان من عذر

فلم أر يوما كان أعظم فتنة وأهتك منه للمحارم والستر

غداة أصيب المسلمون بخيرهم ومولاهم في إله العسر واليسر

المغيرة بن شعبة[1] (50 هـ)

المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود، أبو عيسى وقيل أبو عبدالله، الثقفي صاحب رسول الله ﷺ. أسلم عام الخندق، وأول مشاهده الحديبية.

روى عن النبي ﷺ وروى عنه أبو أمامة الباهلي، والمسور بن مخرمة وقرة المزني وأولاده عروة وحمزة وعقار.

كان موصوفا بالدهاء، قال الشعبي: القضاة أربعة: عمر وعلي وابن مسعود وأبو موسى الأشعري، والدهاة أربعة: معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد، فأما معاوية فللأناة، وأما عمرو فللمعضلات، وأما المغيرة فللمبادهة، وأما زياد فللصغير والكبير.

وكان رضي الله عنه نكاحا للنساء، أحصن ثمانين امرأة. ولاه عمر بن الخطاب البصرة، ولم يزل عليها حتى قتل عمر، فأقره عثمان عليها، ثم عزله،

1 طبقات ابن سعد (284/4) وتاريخ بغداد (191/1) والاستيعاب (1445/4-1447) وتاريخ دمشق (13/60-62) وأسد الغابة (238/5-240) وسير أعلام النبلاء (21/3) وتهذيب الكمال (369/28-376).

وشهد اليمامة وفتوح الشام، وذهبت عينه باليرموك، وشهد القادسية وشهد فتح نهاوند، وكان على ميسرة النعمان بن مقرن، وشهد فتح همدان وغيرها. اعتزل الفتنة بعد مقتل عثمان، فلما قتل علي، وصالح معاوية الحسن ودخل الكوفة، ولاه عليها.

توفي رضي الله عنه بالكوفة سنة خمسين.

➢ ***موقفه من المشركين:***

جاء في السير: عن حجاج الصواف حدثني إياس بن معاوية عن أبيه قال: لما كان يوم القادسية، ذهب المغيرة بن شعبة في عشرة إلى صاحب فارس، فقال: إنا قوم مجوس، وإنا نكره قتلكم لأنكم تنجسون علينا أرضنا. فقال: إنا كنا نعبد الحجارة حتى بعث الله إلينا رسولا، فاتبعناه، ولم نجيء لطعام، بل أمرنا بقتال عدونا، فجئنا لنقتل مقاتلتكم، ونسبي ذراريكم. وأما ما ذكرت من الطعام فما نجد ما نشبع منه، فجئنا فوجدنا في أرضكم طعاما كثيرا وماء، فلا نبرح حتى يكون لنا ولكم.فقال العلج: صدق. قال: وأنت تفقأ عينك غدا، ففقئت عينه بسهم.[1]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

- قال خليفة بن خياط في تاريخه: وفي ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة خرج شبيب بن بجرة الأشجعي، فوجه إليه المغيرة كثير بن شهاب الحارثي فقتله بأذربيجان. قال أبو عبيدة: خرج شبيب بن بجرة -وكان ممن

---

1 السير (32/3).

شهد النهروان بالكوفة- على المغيرة بن شعبة عند دار الرزق فقتل.[1]

- قال الطبري: إن قبيصة بن الدمون أتى المغيرة بن شعبة -وكان على شرطته- فقال إن شمر بن جعونة الكلابي جاءني فخبرني أن الخوارج قد اجتمعوا في مترل حيان بن ظبيان السلمي، وقد اتعدوا أن يخرجوا إليك في غرة شعبان. فقال المغيرة بن شعبة لقبيصة بن الدمون -وهو حليف لثقيف وزعموا أن أصله كان من حضرموت من الصدف- سر بالشرطة حتى تحيط بدار حيان بن ظبيان فأتني به؟ وهم إلا أنه أمير تلك الخوارج. فسار قبيصة في الشرطة وفي كثير من الناس فلم يشعر حيان بن ظبيان إلا والرجال معه في داره نصف النهار، وإذا معه معاذ بن جوين ونحو من عشرين رجلا من أصحابهما، وثارت امرأته أم ولد له فأخذت سيوفا كانت لهم فألقتها تحت الفراش، وفزع بعض القوم إلى سيوفهم فلم يجدوها فاستسلموا، فانطلق بهم إلى المغيرة بن شعبة. فقال لهم المغيرة: ما حملكم على ما أردتم من شق عصا المسلمين؟ فقالوا: ما أردنا من ذلك شيئا. قال: بلى قد بلغني ذلك عنكم ثم قد صدق ذلك عندي جماعتكم، قالوا له: أما اجتماعنا في هذا المترل فإن حيان بن ظبيان أقرأنا القرآن، فنحن نجتمع عنده في مترله فنقرأ القرآن عليه. فقال: اذهبوا بهم إلى السجن، فلم يزالوا فيه نحوا من سنة وسمع إخوانهم بأخذهم فحذروا.[2]

- وقال: فبلغ الخبر المغيرة بن شعبة أن الخوارج خارجة عليه في أيامه

---

1 التاريخ (ص.209).

2 تاريخ الطبري (3/178-179).

تلك، وأهم قد اجتمعوا على رجل منهم. فقام المغيرة بن شعبة في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد، فقد علمتم أيها الناس أني لم أزل أحب لجماعتكم العافية، وأكف عنكم الأذى، وأني والله لقد خشيت أن يكون ذلك أدب سوء لسفهائكم، فأما الحلماء الأتقياء فلا، وايم الله لقد خشيت ألا أجدْ بدا من أن يعصب الحليم التقي بذنب السفيه الجاهل، فكفوا أيها الناس سفهاءكم قبل أن يشمل البلاء عوامكم. وقد ذكر لي أن رجالا منكم يريدون أن يظهروا في المصر بالشقاق والخلاف، وايم الله لا يخرجون في حي من أحياء العرب في هذا المصر إلا أبدهم وجعلتهم نكالا لمن بعدهم، فنظر قوم لأنفسهم قبل الندم، فقد قمت هذا المقام إرادة الحجة والإعذار.

فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: أيها الأمير هل سمي لك أحد من هؤلاء القوم؟ فإن كانوا سموا لك فأعلمنا منْ هم؟ فإن كانوا منا كفيناكم، وإن كانوا من غيرنا أمرت أهل الطاعة من أهل مصرنا فأتتك كل قبيلة بسفهائها فقال: ما سمي لي أحد منهم. ولكن قد قيل لي إن جماعة يريدون أن يخرجوا بالمصر، فقال له معقل: أصلحك الله! فإني أسير في قومي وأكفيك ما هم فيه، فليكفك كل امرئ من الرؤساء قومه. فترل المغيرة بن شعبة وبعث إلى رؤساء الناس فدعاهم، ثم قال لهم: إنه قد كان من الأمر ما قد علمتم، وقد قلت ما قد سمعتم، فليكفني كل امرئ من الرؤساء قومه، وإلا فو الذي لا إله غيره لأتحولن عما كنتم تعرفون إلى ما تنكرون، وعما تحبون إلى ما تكرهون، فلا يلم لائم إلا نفسه وقد أعذر من أنذر. فخرجت الرؤساء إلى عشائرهم، فناشدوهم الله والإسلام إلا دلوهم على من يرون أنه

يريد أن يهيج فتنة، أو يفارق جماعة...[1]

إلى أن قال: ثم إن المغيرة بن شعبة أخبر خبرهم، فدعا رؤساء النـاس. فقال: إن هؤلاء الأشقياء قد أخرجهم الحين وسوء الرأي، فمن ترون أبعث إليهم؟ قال: فقام إليه عدي بن حاتم، فقال كلنا لهم عدو، ولرأيهم مسفه، وبطاعتك مستمسك، فأينا شئت سار إليهم:

فقام معقل بن قيس، فقال: إنك لا تبعث إليهم أحدا ممن ترى حولك من أشراف المصر إلا وجدته سامعا مطيعا، ولهم مفارقا ولهلاكهم محبا، ولا أرى أصلحك الله أن تبعث إليهم أحدا من الناس أعدى لهم ولا أشد عليهم مني فابعثني إليهم فإني أكفيكهم بإذن الله، فقال: اخرج على اسم الله؛ فجهز معه ثلاثة آلاف رجل.[2]

- عن سالم بن ربيعة قال: إني جالس عند المغيرة بن شعبة حين أتاه معقل بن قيس يسلم عليه ويودعه، فقال له المغيرة: يا معقل بن قيس، إني قد بعثت معك فرسان أهل البصرة، أمرت بهم فانتخبوا انتخابا، فسر إلى هذه العصابة المارقة، الذين فارقوا جماعتنا وشهدوا عليها بالكفر، فادعهم إلى التوبة، وإلى الدخول في الجماعة، فإن فعلوا فاقبل منهم، واكفف عنهم، وإن هم لم يفعلوا فناجزهم واستعن بالله عليهم. فقال معقل بن قيس: سندعوهم ونعذر، وايم الله ما أرى أن يقبلوا، ولئن لم يقبلوا الحق لا نقبل منهم البـاطل،

---

1 تاريخ الطبري (180/3).

2 تاريخ الطبري (182/3).

هل بلغك -أصلحك الله- أين مترل القوم؟[1]

وقال ابن كثير: وقد كانت في هذه السنة -أعني سنة ثلاث وأربعين- وقعة عظيمة بين الخوارج وجند الكوفة، وذلك أهم صمموا -كما قدمنا- على الخروج على الناس في هذا الحين، فاجتمعوا في قريب من ثلاثمائة عليهم المستورد بن علقمة، فجهز عليهم المغيرة بن شعبة جندا عليهم معقل بن قيس في ثلاثة آلاف، فصار إليهم وقدم بين يديه أبا الرواع في طليعة هي ثلاثمائة على عدة الخوارج، فلقيهم أبو الرواع بمكان يقال له المذار. فاقتتلوا معهم فهزمهم الخوارج، ثم كروا عليهم فهزمتهم الخوارج، ولكن لم يقتل أحد منهم، فلزموا مكاهم في مقاتلتهم ينتظرون قدوم أمير الجيش معقل بن قيس عليهم، فما قدم عليهم إلا في آخر نهار غربت فيه الشمس، فترل وصلى بأصحابه، ثم شرع في مدح أبي الرواع، فقال له: أيها الأمير إن لهم شدات منكرة، فكن أنت ردأ الناس ومر الفرسان فليقاتلوا بين يديك. فقال معقل ابن قيس: نعم ما رأيت، فما كان إلا ريثما قال له ذلك حتى حملت الخوارج على معقل وأصحابه، فانجفل عنه عامة أصحابه، فترجل عند ذلك معقل بن قيس وقال: يا معشر المسلمين الأرض الأرض، فترجل معه جماعة من الفرسان والشجعان قريب من مائتي فارس، منهم أبو الرواع الشاكري، فحمل عليهم المستورد بن علقمة بأصحابه فاستقبلوهم بالرماح والسيوف، ولحق بقية الجيش بعض الفرسان فذمرهم وعيرهم وأنبهم على الفرار، فرجع الناس إلى معقل وهو يقاتل الخوارج بمن معه من الأنصار قتالا شديدا، والناس

---

1 تاريخ الطبري (3/182-183).

يتراجعون في أثناء الليل، فصفهم معقل بن قيس ميمنة وميسرة ورتبهم، وقال: لا تبرحوا على مصافكم حتى نصبح فنحمل عليهم فما أصبحوا حتى هزمت الخوارج فرجعوا من حيث أتوا، فسار معقل في طلبهم وقدم بين يديه أبا الرواع في ستمائة فالتقوا بهم عند طلوع الشمس، فثار إليهم الخوارج فتبارزوا ساعة، ثم حملوا حملة رجل واحد فصبر لهم أبو الرواع بمن معه وجعل يذمرهم ويعيرهم ويؤنبهم على الفرار ويحثهم على الصبر فصبروا وصدقوا في الثبات حتى ردوا الخوارج إلى أماكنهم، فلما رأت الخوارج ذلك خافوا من هجوم معقل عليهم، فما يكون دون قتلهم شيء فهربوا بين أيديهم حتى قطعوا دجلة في أرض بهرسير، وتبعهم أبو الرواع ولحقه معقل بن قيس، ووصلت الخوارج إلى المدينة العتيقة فركب إليهم شريك بن عبيد نائب المدائن ولحقهم أبو الرواع بمن معه من المقدمة.[1]

جرير بن عبدالله[2] (51 هـ)

هو جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن حشم بن عوف. الأمير النبيل أبو عمرو -وقيل أبو عبدالله- البجلي القسري وقسر من قحطان، من أعيان الصحابة. بايع النبي ﷺ على النصح لكل مسلم، كان بديع الحسن كامل الجمال. حدث عنه أنس وقيس بن أبي حازم وأبو وائل

---

1 البداية والنهاية (26/8).

2 الاستيعاب (236/1-240) وأسد الغابة (529/1-531) وطبقات ابن سعد (22/6) وتهذيب الكمال (533/4-540) وتهذيب التهذيب (73/2-75) وتاريخ خليفة (218) والإصابة (475/1-476) والسير (530/2-537) وشذرات الذهب (57/1-58).

والشعبي وأولاده الأربعة: المنذر، وعبدالله وإبراهيم ولم يدركه، وأيوب، وجماعة. روى الإمام أحمد عن جرير: لما دنوت من المدينة، أنخت راحلتي وحللت عيبتي ولبست حلتي، ثم دخلت المسجد فإذا برسول الله ﷺ يخطب، فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي: يا عبدالله هل ذكر رسول الله ﷺ من أمري شيئا؟ قال: نعم، ذكرك بأحسن الذكر، بينما هو يخطب إذ عرض له في خطبته، فقال: «إنه سيدخل عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن ألا وإن على وجهه مسحة ملك». قال: فحمدت الله.[1] وقال أيضا: ما رآني رسول الله ﷺ إلا تبسم في وجهي. جاء مع قومه فأسلموا.

وقال عمر: جرير يوسف هذه الأمة. عن الشعبي: كان على ميمنة سعد بن أبي وقاص يوم القادسية جرير. قال محمد بن عمر: لم يزل جرير معتزلا لعلي ومعاوية بالجزيرة ونواحيها حتى توفي بالشراة في ولاية الضحاك ابن عيسى على الكوفة سنة إحدى وخمسين. ومسنده نحو من مائة حديث.

➢ ***موقفه من المشركين:***

عن جرير أن النبي ﷺ قال له: «ألا تريحني من ذي الخلصة -بيت خثعم- وكان يسمى: الكعبة اليمانية- قال: فخربناه أو حرقناه حتى تركناه كالجمل الأجرب وبعث إلى النبي ﷺ يبشره فبرك على خيل أحمس ورجالها خمس مرات... قال: وقلت يا رسول الله إني رجل لا أثبت على الخيل فوضع

---

1 أحمد (364/4) والنسائي في الكبرى (8304/82/5) والطبراني (2483/353-352/2) والحاكم (285/1) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي وذكره الهيثمي في المجمع (375/9) وقال: "رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط باختصار عنهما، وأسانيد الكبير رجاله رجال الصحيح".

يده على وجهي -أو على صدري- وقال اللهم اجعله هاديا مهديا».[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن مغيرة قال: تحول جرير بن عبدالله وحنظلة وعدي بن حاتم من الكوفة إلى قرقيسيا وقالوا لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان.[2]

سعيد بن زيد[3] (51 هـ)

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوي، يكنى أبا الأعور وقيل: أبا ثور والأول أكثر. روى عنه ابن عمر وأبو الطفيل، وعمرو ابن حريث وغيرهم. أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر وشهد أحدا والمشاهد بعدها، ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها. فكان بالحق قوالا، ولماله بذالا ولهواه قامعا وقتالا، ولم يكن ممن يخاف في الله لومة لائم. وكان مجاب الدعوة، اعتزل الفتنة والشرور المؤدية إلى الضيعة والغرور، عازما على السبقة والعبور، المفضي إلى الرفعة والحبور. كان للولايات قاليا وفي مراتب الدنيا وانيا، وفي العبودية غانيا وعن مساعدة نفسه فانيا. له أحاديث يسيرة. مات بالعقيق سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة، فغسله سعد بن أبي وقاص وكفنه وخرج معه، وقبر بالمدينة.

---

1 أحمد (360/4) والبخاري (3020/190/6) ومسلم (1925/4-2476/1926) وأبو داود (2772/215/3) والنسائي في الكبرى (8303/82/5).

2 أصول الاعتقاد (2381/1340/7) والسير (165/3).

3 طبقات ابن سعد (379/3-385) والإصابة (103/3-105) والحلية (95/1-97) والاستيعاب (614/2-620) وأسد الغابة (476/2-478) وتهذيب الكمال (446/10-454) والسير (124/1-140).

➢ *موقفه من الرافضة:*

روى الآجري في الشريعة بسنده إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: جاءت أروى ابنة أوس إلى أبي محمد بن عمرو فقالت: يا أبا عبدالملك: إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة وقال ابن سفيان: ضفيرة في حقي، فأته فكلمه، فليترع عن حقي، فوالله لئن لم يفعل لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ. فقال لها: لا تؤذي صاحب رسول الله ﷺ فما كان ليظلمك، ولا يأخذ لك حقا، فخرجت فجاءت عمارة بن عمرو وعبدالله بن مسلمة فقالت لهما: ائتيا سعيد بن زيد، فإنه ظلمني وبنى ضفيرة في حقي، فوالله لئن لم يترع لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ، فخرجا حتى أتياه في أرضه بالعقيق، فقال لهما: ما أتى بكما؟ فقالا: جاءتنا أروى ابنة أوس فزعمت أنك بنيت ضفيرة في حقها، وحلفت بالله لئن لم تترع لتصيحن بك في مسجد رسول الله ﷺ، زاد ابن بكير: فأحببنا أن نأتيك فنخبرك، ونذكر لك ذلك، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه الله عزوجل يوم القيامة من سبع أرضين[1] لتأتي فلتأخذ ما كان لها من حق، اللهم إن كانت كذبت علي فلا تمتها حتى تعمي بصرها، وتجعل منيتها فيها، فرجعوا فأخبروها بذلك، فجاءت حتى هدمت الضفيرة، وبنت بنيانا فلم تمكث إلا قليلا حتى عميت، وكانت تقوم من الليل ومعها جارية لها تقودها لتوقظ العمال، فقامت ليلة وتركت الجارية

---

1 أحمد (188/1) والبخاري (3198/360/6) ومسلم (1610/1230/3) والترمذي (4/20-1418/21).

لم توقظها، فخرجت تمشي حتى سقطت في البئر، فأصبحت ميتة.[1]

➢ ***موقفه من الخوارج والرافضة:***

- عن عبدالرحمن بن الأخنس أنه كان في المسجد فذكر رجل عليا رضي الله عنه، فقام سعيد بن زيد فقال: أشهد على رسول الله ﷺ أني سمعته وهو يقول: عشرة في الجنة: النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبدالرحمن بن عوف في الجنة ولو شئت لسميت العاشر، قال: فقالوا: من هو؟ فسكت، فقالوا: من هو؟ فقال: هو سعيد بن زيد.[2]

- وعن رياح بن الحارث، قال: كنت قاعدا عند فلان في مسجد الكوفة وعنده أهل الكوفة، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، فرحب به وحياه وأقعده عند رجله على السرير فجاءه رجل من أهل الكوفة يقال له قيس بن علقمة فاستقبله فسب وسب، فقال سعيد: من يسب هذا الرجل؟ فقال: يسب عليا، قال: ألا أرى أصحاب رسول الله ﷺ يسبون عندك ثم لا تنكر ولا تغير، أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول وإني لغني أن أقول عليه ما لم يقل فيسألني عنه غدا إذا لقيته: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وساق

---

1 الشريعة (3/402-403/1843) وأصول الاعتقاد (7/1328/2362) والحديث أصله في الصحيحين البخاري (3198) ومسلم (1610).

2 أحمد (1/188) وأبو داود (5/39/4649) والترمذي (5/610/3757) وحسنه. والنسائي في الكبرى (5/60/8210) وابن حبان (15/454/6993).

معناه، ثم قال: لمشهد رجل منهم مع رسول الله ﷺ يغبر فيه وجهه خير من عمل أحدكم عمره ولو عمر عمر نوح.[1]

أبو بكرة الثقفي[2] (52 هـ)

نفيع بن الحارث وقيل بن مسروح بن كلدة بن عمرو الثقفي صحابي جليل كبير القدر تدلى إلى النبي ﷺ ببكرة من حصن الطائف، فلذا كني أبا بكرة. روى عن النبي ﷺ وروى عنه أولاده: عبدالله، وعبدالرحمن، وعبدالعزيز، وغيرهم. كان من فضلاء الصحابة وصالحيهم كثير العبادة، وكان ممن اعتزل يوم الجمل، ولم يقاتل مع واحد من الفريقين. مات في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالبصرة، سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة إحدى وخمسين وصلى عليه أبو برزة الأسلمي الصحابي وكان قد آخى بينهما رسول الله ﷺ.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

روى الإمام أحمد عن عيينة بن عبدالرحمن بن يونس قال: حدثني أبي قال: شهدت جنازة عبدالرحمن بن سمرة وخرج زياد يمشي بين يدي السرير، فجعل رجال من أهل عبدالرحمن ومواليهم يستقبلون السرير ويمشون على أعقابهم

---

1 أحمد (187/1) وأبو داود (5/39-4650/40) والنسائي في الكبرى (8193/56/5) دون ذكر القصة. ابن ماجه في المقدمة (133/48/1) مختصرا.

2 طبقات ابن سعد (7/15-16) والاستيعاب (1614/4-1615) وأسد الغابة (5/334-335 و6/35-36) وتهذيب الكمال (30/5-9) والسير (3/5-10) والبداية والنهاية (59/8) والإصابة (6/467-468) وشذرات الذهب (58/1).

ويقولون: رويدا رويدا بارك الله فيكم، فكانوا يدبون دبيبا حتى إذا كنا ببعض طريق المربد لحقنا أبو بكرة على بغلة، فلما رأى الذي يصنعون حمل عليهم ببغلته وأهوى إليهم بالسوط وقال: خلوا فوالذي أكرم وجه أبي القاسم ﷺ، لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وإنا لنكاد نرمل بها رملا، فانبسط القوم.[1]

➢ *موقفه من الخوارج:*

- عن زياد بن كسيب العدوي قال: كنت مع أبي بكرة تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق فقال أبو بلال: انظروا إلى أميرنا يلبس ثياب الفساق. فقال أبو بكرة: اسكت سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله.[2]

أورده الذهبي في سيره وقال عقبه: أبو بلال هذا هو مرداس ابن أدية، خارجي ومن جهله عد ثياب الرجال الرقاق لباس الفساق.[3]

عمران بن حصين[4] (52 هـ)

عمران بن حصين بن عبيد بن خلف أبو نجيد الخزاعي. القدوة الإمام

---

1 أحمد (38/5) وأبو داود (3182) والنسائي (1911) واللفظ له.

2 أحمد (42/5 و48-49) بدون ذكر القصة. الترمذي (2224/435/4) واللفظ له. وقال: "حديث حسن غريب".

3 السير (508/14).

4 الإصابة (705/4-706) وشذرات الذهب (58/1) وطبقات ابن سعد (287/4-291) والمستدرك (470/3-472) ومجمع الزوائد (381/9-382) والجرح والتعديل (296/6) وتهذيب التهذيب (125/8-126) والاستيعاب (1208/3) والسير (508/2-512).

صاحب رسول الله ﷺ أسلم عام خيبر. وغزا مع رسول الله ﷺ غـــــزوات، بعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة ليفقه أهلها، وكان من فضلاء الصحابـــة. روى عن النبي ﷺ وعن معقل ابن يسار. وروى عنه بشير بن كعب العدوي، والحسن البصري وحفص الليثي وعبدالله بن بريدة ومطرف بن عبدالله بـــن الشخير وغيرهم. كان الحسن يحلف ويقول: ما قدم عليهم البصرة خير لهـــم من عمران بن الحصين. وقال محمد بن سيرين: ما قدم البصرة أحد يفضـــل على عمران بن حصين. وقال معاوية بن قرة: كان عمران بن الحصين مـــن أشد أصحاب رسول الله ﷺ اجتهادا في العبادة. وعن رافع بن ســـحبان أن رجلا أتى عمران بن حصين وهو في المسجد فقال: رجل طلق امرأته وهو في مجلس ثلاثا فقال: إثم لزمه وحرمت عليه امرأته فانطلق فذكـــر ذلـــك لأبي موسى يريد عيبه، فقال أبو موسى: أكثر الله فينا مثل أبي نجيد. قال عمـــران: «وقد كان يسلم علي (يعني من طرف الملائكة) حتى اكتويت، فـــتركت، ثم تركت الكي فعاد»[1]. توفي سنة اثنتين وخمسين رضي الله عنه.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى البخاري عن أبي السوار العدوي قال: سمعت عمـــران بـــن حصين قال: قال النبي ﷺ: الحياء لا يأتي إلا بخير. فقال بشير بـــن كعـــب: مكتوب في الحكمة: إن من الحياء وقارا وإن من الحياء سكينة. فقـــال لـــه عمران: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن صحيفتك؟[2]

---

1 أحمد (427/4) مسلم (1226/899/2 (167)).

2 أحمد (426/4و427) والبخاري (6117/638/10) ومسلم (37/64/1) وأبو داود (147/5-4796/148).

- وجاء في الإبانة: عن حبيب بن أبي نضلة المالكي، قال: لما بني هذا المسجد مسجد الجامع، قال: وعمران بن حصين جالس فذكروا عنده الشفاعة[1]، فقال رجل من القوم: يا أبا نجيد إنكم لتحدثوننا أحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن، قال: فغضب عمران بن حصين، وقال للرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: فهل وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثا وصلاة العشاء أربعا والغداة ركعتين والأولى أربعا والعصر أربعا؟ قال: فممن أخذتم هذا الشأن ألستم عنا أخذتموه وأخذناه عن نبي الله ﷺ وعنا أخذتموه، أو عن من أخذتم في كل أربعين درهما درهم، وفي كذا وكذا شاة كذا وكذا، ومن كذا وكذا بعيرا كذا وكذا، أوجدتم هذا في القرآن؟ قال: لا. قال: فعمن أخذتم هذا ألستم عنا أخذتموه؟ وأخذناه عن نبي الله ﷺ وأخذتموه عنا؟ قال: فهل وجدتم في القرآن وليطوفوا بالبيت العتيق، وجدتم طوفوا سبعا واركعوا خلف المقام ركعتين، هل وجدتم هذا في القرآن؟ عمن أخذتموه ألستم أخذتموه عنا وأخذناه عن رسول الله ﷺ وأخذتموه عنا؟ قالوا: بلى. قال: فوجدتم في القرآن لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام، أوجدتم هذا في القرآن؟ قالوا: لا. قال عمران: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا جلب ولا جنب ولا شغار في الإسلام[2]. قال: أو ما سمعتم الله تعالى قال لأقوام في كتابه: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ

---

1 في الإبانة: "الساعة" والتصحيح من دلائل النبوة للبيهقي (25/1). والسياق يؤكده.

2 أحمد (439/4) وأبو داود (3/67-2581/68) والترمذي (3/1123/431). وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (6/420-3335/421) وصححه ابن حبان الإحسان (8/61-3267/62).

﴿نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾﴾. حتى بلغ ﴿شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾[1]. قال حبيب: أنا سمعت عمران يقول: الشفاعة نافعة دون من يسبحون.[2]

- وروى الخطيب في الفقيه والمتفقه عن الحسن أن رجلا قال لعمران ابن حصين: يا أبا نجيد إنكم لتحدثونا بأحاديث، الله تعالى أعلم بها، حدثونا بالقرآن. قال: القرآن والله نعم، أرأيت لو رفعنا إليه، وقد وجدت في القرآن ﴿أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ ثم لم نر رسول الله ﷺ، كيف سن لنا كيف نركع، كيف كنا نسجد، كيف كنا نعطي زكاة أموالنا. قال: فأفحم الرجل.[3]

- عن الحسن أن عمران بن حصين أوصى لأمهات أولاده بوصايا، وقال: من صرخت علي، فلا وصية لها.[4]

> ***موقفه من المشركين:***

- عن الحسن عن عمران بن حصين أنه رأى في يد رجل حلقة من صفر، فقال: ما هذه؟ قال: من الواهنة، قال: أما إنها لن تزيدك إلا وهنا ولو مت وأنت ترى أنها نافعتك لمت على غير الفطرة.[5]

---

1 المدثر الآيات (42-48).

2 الإبانة (1/1/233-66/235) والشريعة (1/179/104).

3 الفقيه والمتفقه (1/237-238).

4 السير (2/511).

5 الإبانة (2/7/860/1172).

➤ *موقفه من الخوارج:*

عن عمران بن الحصين قال: أتى نافع بن الأزرق وأصحابه فقالوا: هلكت يا عمران قال: ما هلكت قالوا: بلى، قال: ما الذي أهلكني ؟ قالوا: قال الله تعالى: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ﴾[1]. قال: قد قاتلناهم حتى نفيناهم، فكان الدين كله لله. إن شئتم حدثتكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ قالوا: وأنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. شهدت رسول الله ﷺ وقد بعث جيشا من المسلمين إلى المشركين. فلما لقوهم قاتلوهم قتالا شديدا. فمنحوهم أكتافهم. فحمل رجل من لحمتي على رجل من المشركين بالرمح. فلما غشيه قال: أشهد أن لا إله إلا الله إني مسلم، فطعنه فقتله. فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله هلكت. قال: وما الذي صنعت مرة أو مرتين، فأخبره بالذي صنع فقال له رسول الله ﷺ: فهلا شققت عن بطنه فعلمت ما في قلبه؟! قال: يا رسول الله لو شققت بطنه لكنت أعلم ما في قلبه. قال: فلا أنت قبلت ما تكلم به، ولا أنت تعلم ما في قلبه. قال: فسكت عنه رسول الله ﷺ فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات. فدفناه فأصبح على ظهر الأرض. فقالوا: لعل عدوا نبشه. فدفناه. ثم أمرنا غلماننا يحرسونه. فأصبح على ظهر الأرض. فقلنا: لعل الغلمان نعسوا. فدفناه. ثم حرسناه بأنفسنا فأصبح على ظهر الأرض. فألقيناه في

---

1 الأنفال الآية (39).

بعض تلك الشعاب.[1]

➢ *موقفه من القدرية:*

- عن أبي الأسود الدؤلي قال: سألت عمران بن حصين عن باب القدر، فقال لو أن الله عذب أهل السماوات والأرض لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو أنه رحم أهل السماوات والأرض لكانت رحمته أوسع من ذلك، ولو أن رجلا له مثل أحد ذهبا ينفقه في سبيل الله لا يؤمن بالقدر خيره وشره ما تقبل منه.[2]

- وعنه قال: قال لي عمران بن الحصين: أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه، أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر ما سبق؟ أو في ما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقلت: بل شيء قضي عليهم، ومضى عليهم. قال فقال: أفلا يكون ظلما؟ قال: ففزعت من ذلك فزعا شديدا. وقلت: كل شيء خلق الله وملك يده. فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون. فقال لي: يرحمك الله، إني لم أرد بما سألتك إلا لأحزر عقلك. إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله ﷺ. فقالا: يا رسول الله، أرأيت ما يعمل الناس اليوم، ويكدحون فيه، أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد

---

1 ابن ماجه (2/1296-1297/3930-3931) والطبراني (18/226/562) والطحاوي في مشكله (8/277/3234) من طريق عاصم الأحول عن سميط عن عمران به. وحسنه البوصيري في الزوائد، لكن أخرجه أحمد (4/438-439) والطبراني (18/243609) عن المعتمر بن سليمان عن أبيه حدثني سميط عن أبي العلاء قال حدثني رجل من الحي أن عمران بن حصين حدثه ثم ذكر الحديث. قال الهيثمي في المجمع (1/27): "في إسناده رجل مجهول".

2 أصول الاعتقاد (4/749/1239) والإبانة (2/9/50-51/1445) والشريعة (1/401-402/461).

سبق، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم به نبيهم، وثبتت الحجة عليهم؟ فقال: «لا. بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم. وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝﴾[1]».[2]

فضالة بن عبيد[3] (53 هـ)

فضالة بن عبيد بن نافذ أبو محمد الأنصاري الأوسي. القاضي الفقيه، صاحب رسول الله ﷺ، من أهل بيعة الرضوان قال تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[4] شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان أصغر من شهد بيعة الرضوان. قال الذهبي: إن ثبت شهوده أحدا، فما كان يوم الشجرة صغيرا. وعن ابن محيريز قال: سمعت فضالة بن عبيد، فقلت له: أوصني قال: خصال ينفعك الله بهن، إن استطعت أن تعرف ولا تعرف فافعل، وإن استطعت أن تسمع ولا تكلم، فافعل، وإن استطعت أن تجلس ولا يجلس إليك، فافعل. وعنه قال: ثلاث من الفواقر: إمام إن أحسنت لم يشكر وإن أسأت لم يغفر، وجار إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة أفشاها، وزوجة إن حضرت آذتك، وإن غبت خانتك في

1 الشمس الآيتان (7و8).

2 أحمد (438/4) ومسلم (2041/4-2042/2650).

3 البداية والنهاية (78/8) والإصابة (62/2-64) والاستيعاب (1262/3-1263) وتهذيب التهذيب (267/8-268) والسير (113/3-117) والمستدرك (473/3) والحلية (17/2).

4 الفتح الآية (18).

نفسها وفي مالك. مات رضي الله عنه عام ثلاث وخمسين للهجرة.

➢ **موقفه من المشركين:**

عن ثمامة بن شفي قال: كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم برودس فتوفي صاحب لنا فأمر فضالة بن عبيد بقبره فسوي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها.[1]

➢ **موقفه من المرجئة:**

وجاء في السير: عن فضالة، قال: لأن أعلم أن الله تقبل مني مثقال حبة، أحب إلي من الدنيا وما فيها، لأنه تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾﴾[2].[3]

حسان بن ثابت[4] (54 هـ)

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو الوليد، ويقال: أبو الحسام المدني، شاعر رسول الله ﷺ. حدث عنه ابنه عبدالرحمن والبراء بن عازب، وسعيد بن المسيب وأبو سلمة وآخرون. وحديثه قليل. كان قديم الإسلام ولم يشهد مع النبي ﷺ مشهدا وكان يجبن. قال ابن سعد:

---

1 أحمد (18/6) ومسلم (968/666/2) واللفظ له. وأبو داود (3219/549/3) والنسائي (2029/393/4).

2 المائدة الآية (27).

3 السير (116/3).

4 الاستيعاب (341/1-351) وأسد الغابة (6/2-9) وتهذيب الكمال (16/6-25) والسير (512/2-523) والإصابة (62/2-64) وتهذيب التهذيب (247/2-248) والوافي بالوفيات (350/11-358).

عاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام. قال أبو عبيدة: فضل حسان ابن ثابت على الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي ﷺ في أيام النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام. وقد أعطاه رسول الله ﷺ سيرين أخت مارية أمة قبطية فولدت له عبدالرحمن بن حسان وذلك لذبه بلسانه عن النبي ﷺ في هجاء المشركين له. توفي حسان رحمه الله سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة، وكذلك عاش أبوه ثابت، وجده المنذر، وأبو جده حرام ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد عاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم.

➢ ***موقفه من المشركين:***

جاء في السير: قالت عائشة: والله إني لأرجو أن يدخله الله الجنة بكلمات قالهن لأبي سفيان بن الحارث:

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في أصول الاعتقاد: عن الزهري قال: قال رسول الله لحسان: هل قلت في أبي بكر؟ قال: نعم، قال: قل: وأنا أسمع فقال:

وثاني اثنين في الغار وقد ... طاف العدو بهم إذ صعدوا الجبلا

---

1 السير (515/2).

وكان حب رسول الله قد علموا ... من البرية لم يعدل به رجلا

قال: فتبسم رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه وقال صدقت يا حسان.[1]

- وفيه: عن الشعبي أن حسان قال في النبي ﷺ وفي أبي بكر وعمر:

ثلاثة برزوا بفضلهم ... نضرهم ربهم إذا نشروا

فليس من مؤمن له بصر ... ينكر تفضيلهم إذا ذكروا

عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم ... واجتمعوا في الممات إذ قبروا[2]

- وفيه[3]: عن أسماء بنت أبي بكر قالت: مر الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب رسول الله ﷺ وحسان ينشدهم شعره وهم غير نشاط لما يسمعون منه فجلس معهم الزبير ثم قال: مالي أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة؟ فلقد كان يعرض به لرسول الله ﷺ، فيحسن استماعه ويحرك عنده ثوبه ولا يشغل عنه بشيء. فقال حسان:

أقام على عهد النبي وهديه ... حواريه والقول بالفعل يعدل

أقام على منهاجه وطريقه ... يوالي ولي الحق والحق أعدل

---

1 أصول الاعتقاد (2428/1356/7) وابن سعد في الطبقات (174/3) عن الزهري مرسلا والحاكم (64/3) من حديث حبيب بن أبي حبيب. وفي إسناده عمرو بن زياد. قال الذهبي في التلخيص: "عمرو يضع الحديث". ابن عدي في الكامل (161/2) من حديث أنس. وقال: "وهذا الحديث منكر عن الزهري عن أنس، ما يوصله إلا محمد ابن الوليد عن شبابة، ومحمد بن الوليد ضعيف يسرق الحديث، وقد ذكرته عن محمد بن عبيد وهو صدوق مرسلا، وهذا الحديث موصوله ومرسله منكر، والبلاء فيه من أبي العطوف".

2 أصول الاعتقاد (2535/1408/7).

3 أصول الاعتقاد (8/1490-1491/2708) والحاكم في المستدرك (3/362-363).

هو الفارس المشهور والبطل الذي يصول إذا ما كان يوم محجل
إذا كشفت عن ساقها الحرب حشها بأبيض سباق إلى الموت يرفل
وإن امرؤ كانت صفية أمه ومن أسد في بيتها لمرفل
له من رسول الله قربى قريبة ومن نصرة الإسلام مجد مؤثل
وكم كربة ذب الزبير بسيفه عن المصطفى والله يعطي ويجزل
ثناؤك خير من فعال معاشر وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل

- جاء في سير أعلام النبلاء[1]: قال ابن إسحاق: وقال حسان في عائشة:

رأيتك -وليغفر لك الله- حرة من المحصنات غير ذات غوائل
حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
وإن الذي قد قيل ليس بلائق بك الدهر بل قيل امرئ متماحل
فإن كنت أهجوكم كما بلغوكم فلا رفعت سوطي إلي أناملي
وكيف وودي ما حييت ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل
وإن لهم عزا يرى الناس دونه قصارا وطال العز كل التطاول
عقيلة حي من لؤي بن غالب كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل سوء وباطل

- وفي الشريعة[2]: عن الشعبي قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما من أول من أسلم؟ فقال: أبو بكر رضي الله عنه، أما سمعت قول حسان بن

---

1 (163/2).
2 (1306/33/3).

ثابت رضي الله عنه:

إذا تذكـــرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بمـــا فعـــلا
خيـــر البرية أتقاها وأفضـــلهــــا إلا النبـــي وأولاها بـــما حـــملا
والثاني التالي الـــمحمود شـــيمته وأول الناس منهم صدق الـــرسلا

➢ ***موقفه من الجهمية:***

قال ابن تيمية في المنهاج: ومن هذا قول حسان بن ثابت رضـــي الله عنه:

تعالى علوا فـــوق العـــرش إلهنـــا وكان مكان الله أعلى وأعظمـــا

مع علم حسان وغيره من أصحاب رسول الله ﷺ أن الله غني عن كـل ما سواه، وما سواه من عرش وغيره محتاج إليه، وهو لا يحتاج إلى شيء، وقد أثبت له مكانا.[1]

الأرقم بن أبي الأرقم[2] (55 هـ)

الأرقم بن أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبدالله بن عمـــر، أبـــو عبدالله المخزومي صاحب النبي ﷺ. من السابقين الأولين كان أحد من شـهد بدرا، وكان من عقلاء قريش، وهو صاحب حلف الفضول. وقد اســتخفى النبي ﷺ في داره وهي عند الصفا وكانت تدعى دار الإسلام لإسلام كثـــير

---

1 المنهاج (2/356).

2 طبقات ابن سعد (3/242-244) والإصابة (1/43-45) والسير (2/479-480) والجرح والتعديـل (2/309-310) والمستدرك (3/502-504) وشذرات الذهب (1/61) والعقد الثمين (3/280-282).

من الناس بها، ولاجتماع الرسول ﷺ بأصحابه بها. وعن الأرقم أنه تجهز يريد بيت المقدس، فلما فرغ من جهازه، جاء إلى النبي ﷺ يودعه، فقال: ما يخرجك؟ حاجة أو تجارة؟ قال: لا والله يا نبي الله، ولكن أردت الصلاة في بيت المقدس. فقال النبي ﷺ: «الصلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»[1] فجلس الأرقم ولم يخرج. توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين وصلى عليه سعد بن أبي وقاص بوصيته إليه.

➢ *موقفه من المشركين:*

عن يحيى بن عمران بن عثمان بن الأرقم قال: سمعت جدي عثمان بن الأرقم يقول: أنا ابن سبعة في الإسلام أسلم أبي سابع سبعة وكانت داره بمكة على الصفا وهي الدار التي كان النبي ﷺ يكون فيها في أول الإسلام، وفيها دعا الناس إلى الإسلام، وأسلم فيها قوم كثير، وقال ليلة الاثنين فيها: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام»[2]، فجاء عمر بن الخطاب من الغد بكرة فأسلم في دار الأرقم وخرجوا منها فكبروا وطافوا البيت ظاهرين، ودعيت دار الأرقم دار الإسلام.[3]

---

1 الطبراني (1/306-307/907) بلفظ: صلاة هاهنا خير من ألف صلاة ثم الحاكم (3/504) وصححه ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في المجمع (4/8) وقال: "رواه أحمد والطبراني في الكبير... ورجال أحمد فيهم يحيى بن عمران جهله أبو حاتم".

2 أحمد (2/95) والترمذي (5/576/3681) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب". وابن حبان (15/305/6881) وفي الباب عن ابن عباس وعمر وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهم.

3 أخرجه الحاكم (3/502).

سعد بن أبي وقاص[1] (55 هـ)

سعد بن مالك بن أهيب ويقال وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو إسحاق بن أبي وقاص، أحد السابقين الأولين وأحد العشرة وآخرهم موتا. قال سعيد بن المسيب: سمعت سعدا يقول: مكثت سبع ليال، وإني لثلث الإسلام. روى عن النبي ﷺ كثيرا، روى عنه بنوه: إبراهيم وعامر ومصعب، ومن الصحابة: عائشة وابن عباس وابن عمر وآخرون. كان أحد الفرسان ومقدم الجيوش في فتح العراق، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد الستة أهل الشورى، وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك، ولما قتل عثمان اعتزل الفتنة ولزم بيته. توفي رحمه الله ورضي عنه سنة خمس وخمسين على الأصح.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

جاء في تلبيس إبليس: عن عبدالله بن أبي سلمة، أن سعد بن مالك سمع رجلا يقول: لبيك ذا المعارج فقال: ما كنا نقول هذا على عهد رسول الله ﷺ.[2]

---

1 طبقات ابن سعد (3/137-138) وحلية الأولياء (1/92-95) والاستيعاب (2/606-610) وتاريخ بغداد (1/144-146)والسير (1/92-124) والإصابة (3/73-77) وتهذيب التهذيب (3/483-484) وتاريخ الإسلام (حوادث 41-60/ص.212-221).

2 التلبيس (ص.25). قال الشيخ الألباني رحمه الله: "والتزام تلبيته ﷺ أفضل وإن كانت الزيادة عليها جائزة لإقرار النبي ﷺ الناس الذين كانوا يزيدون على تلبيته قولهم: لبيك ذا المعارج لبيك ذا الفواضل" [مناسك الحج والعمرة (ص.16)].

➤ *موقفه من المشركين:*

- قال ابن كثير: قال ابن إسحاق: ثم أمر الله رسوله ﷺ بعد ثلاث سنين من البعثة بأن يصدع بما أمر، وأن يصبر على أذى المشركين. قال: وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن أبي وقاص في نفر يصلون بشعاب مكة إذ ظهر عليهم بعض المشركين فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون، حتى قاتلوهم، فضرب سعد رجلا من المشركين بلحى جمل فشجه، فكان أول دم أهريق في الإسلام.

وروى الأموي في مغازيه من طريق الوقاصي عن الزهري عن عامر ابن سعد عن أبيه فذكر القصة بطولها وفيه أن المشجوج هو عبدالله بن خطل لعنه الله.[1]

- وعن سعد قال: نزلت هذه الآية في: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾[2]. قال كنت برا بأمي فلما أسلمت قالت: يا سعد ما هذا الدين الذي قد أحدثت؟ لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعيربي فيقال: يا قاتل أمه، قلت: لا تفعلي يا أمه، إني لا أدع ديني هذا لشيء. فمكثت يوما لا تأكل ولا تشرب وليلة وأصبحت وقد جهدت. فلما رأيت ذلك قلت: يا أمه تعلمين

---

1 البداية والنهاية (36/3) والإصابة (74/3).

2 لقمان الآية (15).

والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما تركت ديني، إن شئت فكلي أو لا تأكلي. فلما رأت ذلك أكلت.[1]

- وعن عامر بن سعد، عن أبيه، أن النبي ﷺ جمع له أبويه يوم أحد. قال: كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين. فقال له النبي ﷺ ارم، فداك أبي وأمي قال: فترعت له بسهم ليس فيه نصل. فأصبت جنبه فسقط. فانكشفت عورته. فضحك رسول الله ﷺ. حتى نظرت إلى نواجذه.[2]

➢ *موقفه من الرافضة:*

- جاء في سير أعلام النبلاء: عن مصعب بن سعد أن رجلا نال من علي فنهاه سعد، فلم ينته، فدعا عليه. فما برح حتى جاء بعير ناد فخبطه حتى مات.[3]

- وعن عامر بن سعد قال: أقبل سعد من أرض له فإذا الناس عكوف على رجل فاطلع فإذا هو يسب طلحة والزبير وعليا، فنهاه فكأنما زاده إغراء، فقال: ويلك ما تريد إلى أن تسب أقواما هم خير منك لتنتهين أو لأدعون عليك. فقال: هيه فكأنما تخوفني نبيا من الأنبياء، فانطلق فدخل دارا فتوضأ ودخل المسجد ثم قال: اللهم إن كان هذا قد سب أقواما قد سبق لهم منك خير أسخطك سبه إياهم فأرني اليوم به آية تكون آية للمؤمنين. قال: وتخرج بختية من دار بني فلان نادة لا يردها شيء حتى تنتهي إليه ويتفرق الناس عنه

---

1 السير (1/109-110). وهو في صحيح مسلم (1748).

2 أحمد (1/174) والبخاري (7/104/3725) ومسلم (4/1876/2412) والترمذي (5/120/2830) والنسائي في الكبرى (5/61/8216) وابن ماجه (1/47/130).

3 السير (1/115-116).

فتجعله بين قوائمها فتطؤه حتى طفئ قال: فأنا رأيته يتبعه الناس ويقولـــون: استجاب الله لك أبا إسحاق استجاب الله لك أبا إسحاق.[1]

- عن جابر بن سمرة قال شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر رضـــي الله عنه، فعزله، واستعمل عليهم عمارا، فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي. فأرسل إليه فقال: يا أبا إسحاق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي. قال أبو إسحاق: أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ ما أخـــرم عنها، أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الأخريين. قال: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق. فأرسل معه رجلا -أو رجالا- إلى الكوفة فســـأل عنه أهل الكوفة، ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه، ويثنون عليه معروفا، حـــتى دخل مسجدا لبني عبس، فقام رجل منهم يقال له أسامة ابن قتادة يكنى أبـــا سعدة قال: أما إذ نشدتنا فإن سعدا كان لا يســـير بالســـرية، ولا يقســـم بالسوية، ولا يعدل في القضية. قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللـــهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره، وأطل فقـــره، وعرضـــه بالفتن قال: وكان بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون، أصـــابتني دعـــوة سعد. قال عبدالملك: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكـــبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطريق يغمزهن.[2]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

قال سعد بن أبي وقاص وغيره من السلف في قوله تعـــالى: ﴿قُلْ هَلْ

---

1 أصول الاعتقاد (7/1327-1328/2361).

2 البخاري (2/300-301/755) ومسلم (1/334-335/453).

نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا ﴿١٠٤﴾﴾[1] نزلت في أصحاب الصوامع والديارات.[2]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وممن فسق من السلف الخوارج ونحوهم سعد بن أبي وقاص فاعتبرهم داخلين تحت قوله تعالى: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾[3].اهـ[4]

- عن مصعب قال: سألت أبي ﴿قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُم بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا﴾ هم الحرورية؟ قال: لا، هم اليهود والنصارى، أما اليهود فكذبوا محمدا ﷺ، وأما النصارى كفروا بالجنة وقالوا: لا طعام فيها ولا شراب، والحرورية ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾، وكان سعد يسميهم الفاسقين.[5]

---

1 الكهف الآية (104).

2 الفتاوى (449/10).

3 البقرة الآيتان (26-27).

4 ذكره ابن تيمية في المنهاج (250/5 بتصرف). وهو في مصنف ابن أبي شيبة (560/7-561/37925).

5 البخاري (543/8/4728).

- عن مصعب بن سعد عن سعد في قوله ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝﴾[1] قال قلت له أهم الخوارج؟ قال: لا ولكنهم أصحاب الصوامع والخوارج الذين زاغوا فأزاغ الله قلوبهم.[2]

➢ *موقفه من القدرية:*

جاء في الإبانة: عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي يعني عبدالله الديلمي أنه لقي سعد بن أبي وقاص فقال له: إني شككت في بعض أمر القدر؛ فحدثني لعل الله يجعل لي عندك فرجا؟ قال: نعم يا ابن أخي، إن الله عز وجل لو عذب أهل السماوات وأهل الأرض؛ عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم، كانت رحمته إياهم خيرا لهم من أعمالهم، ولو أن لامرئ مثل أحد ذهبا ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه و لم يؤمن بالقدر خيره وشره، ما تقبل منه؛ ولا عليك أن تأتي عبدالله بن مسعود. فذهب ابن الديلمي إلى عبدالله ابن مسعود، فقال له مثل مقالته لسعد، فقال له مثل ما قال له سعد، وقال ابن مسعود: ولا عليك أن تلقى أبي بن كعب. فذهب ابن الديلمي إلى أبي ابن كعب، فقال له مثل مقالته لابن مسعود، فقال له أبي مثل مقالة صاحبيه، فقال له أبي: ولا عليك أن تلقى زيد بن ثابت. فذهب ابن الديلمي إلى زيد ابن ثابت فقال له: إني شككت في بعض القدر؛ فحدث لعل الله أن يجعل لي عندك فرجا، قال زيد: نعم يا ابن أخي، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن

---

1 الكهف الآية (104).

2 أخرجه عبدالله في السنة (281) وابن جرير (33/16) والحاكم (370/2) وقال: "صحيح على شرط الشيخين" ووافقه الذهبي.

الله عز وجل لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم، كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم، ولو أن لامرئ مثل أحد ذهبا ينفقه في سبيل الله حتى ينفذه ولا يؤمن بالقدر خيره وشره؛ دخل النار».[1]

عبدالله بن مغفل[2] (57 هـ)

عبدالله بن مغفل بن عبد غنم المزني، أبو سعيد وأبو زياد، كان من أصحاب الشجرة سكن المدينة ثم تحول إلى البصرة، كان يقول: إني لآخذ بغصن من أغصان الشجرة أظل به النبي ﷺ وهم يبايعونه فقالوا: نبايعك على الموت؟ قال: «لا ولكن لا تفروا»[3]. وكان أحد العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب يفقهون الناس. كان أول من دخل من باب مدينة تستر يوم فتحها. وهو أحد البكائين في غزوة تبوك. روى عن النبي ﷺ وأبي بكر وعثمان وعبدالله بن سلام وروى عنه ثابت البناني والحسن البصري ومطرف وسعيد ابن جبير وغيرهم. مات سنة سبع وخمسين وصلى عليه أبو برزة الأسلمي لوصيته.

---

1 الإبانة (2/9/144-1588/145) والشريعة (1/402-462/403) والمرفوع تقدم تخريجه في مواقف أبي بن كعب (سنة 19هـ).

2 طبقات ابن سعد (7/13-14) والاستيعاب (3/996-997) والإصابة (4/242-243) وتهذيب الكمال (16/173) وشذرات الذهب (1/65) وتهذيب التهذيب (6/39) والسير (2/483-485).

3 أحمد (5/54) وفي سنده أبو جعفر الرازي ضعيف سيء الحفظ. لكن صح عن معقل بن يسار أنه قال: لم نبايعه على الموت، ولكن بايعناه على أن لا نفر. ورواه مسلم (3/1485/1858) وعن جابر عند مسلم (3/1483/1856) مثله.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

روى مسلم عن ابن بريدة قال: رأى عبدالله بن المغفل رجلا من أصحابه يخذف. فقال له: لا تخذف. فإن رسول الله ﷺ كان يكره -أو قال- ينهى عن الخذف، فإنه لا يصطاد به الصيد، ولا ينكأ به العدو. ولكنه يكسر السن ويفقأ العين[1]. ثم رآه بعد ذلك يخذف. فقال له: أخبرك أن رسول الله ﷺ كان يكره، أو ينهى عن الخذف، ثم أراك تخذف، لا أكلمك كلمة، كذا وكذا.[2]

➢ *موقفه من الرافضة:*

جاء في سير أعلام النبلاء: روى السري بن يحيى، عن الحسن قال: قدم علينا عبدالله، أمره معاوية -غلاما سفيها سفك الدماء سفكا شديدا- فدخل عليه عبدالله بن مغفل فقال: انته عما أراك تصنع فإن شر الرعاء الحطمة. قال: ما أنت وذاك؟ إنما أنت من حثالة أصحاب محمد ﷺ. قال: وهل كان فيهم حثالة لا أم لك. قال: فمرض ابن مغفل، فجاءه الأمير عبدالله عائدا فقال: أتعهد إلينا شيئا؟ قال: لا تصل علي، ولا تقم على قبري.[3]

---

1 أحمد (56/5) والبخاري (6220/732/10) ومسلم (1954/1547/3) وأبو داود (5270/421-420/5) والنسائي (4830/417/8) وابن ماجه (17/8/1).

2 مسلم (1954) وابن ماجه (17) والدارمي (117/1) والفقيه والمتفقه (391-390،390/1) والإبانة (96/259/1/1).

3 السير (545/3).

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن الشيباني قال: لقيت عبدالله بن مغفل فقلت له: إن أناسا من أهل الصلاح يعيبون علي أن أقول: أنا مؤمن، فقال عبدالله: لقد خبت وخسرت إن لم تكن مؤمنا.[1]

أم المؤمنين عائشة[2] *(57 هـ)*

عائشة أم المؤمنين، الصديقة بنت الصديق، العتيقة بنت العتيق، حبيبة الحبيب، وأليفة القريب، بنت خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، القرشية التيمية، المكية، النبوية زوجة النبي ﷺ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق. روت عن النبي ﷺ الكثير الطيب، وروت أيضا عن أبيها وعن عمر وفاطمة، وسعد. روى عنها عمر، وابنه عبدالله، وأبو هريرة، وأبو موسى، وابن عباس، وسعيد بن المسيب ومسروق.

عن أبي موسى مرفوعا: «كمل من الرجال كثير و لم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»[3]. وعن الزهري، حدثني أبو سلمة أن عائشة قالت:

---

1 مصنف ابن أبي شيبة (6/166/30380).

2 طبقات ابن سعد (8/58-81) والمستدرك (4/3/14) والحلية (2/43-50) والبداية والنهاية (8/91-94) ومجمع الزوائد (9/225-244) وتهذيب التهذيب (12/433-436) والسير (2/135-201) وشذرات الذهب (1/61-63) والاستيعاب (4/1881-1885) والإصابة (8/16-21) والوافي (16/596-599).

3 أحمد (4/394) والبخاري (6/551/3411) ومسلم (4/1886/2431) والترمذي (4/242/1834) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (7/78/3957) وابن ماجه (2/1091/3280).

قال رسول الله ﷺ: «يا عائش، هذا جبريل وهو يقرأ عليك السلام، قالت وعليه السلام ورحمة الله»[1]. وعن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ استعمله على جيش ذات السلاسل، قال: «فأتيته، فقلت: يا رسول الله، أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. قال: من الرجال؟ قال أبوها»[2]. وعن مسروق أنه كان إذا حدث عن عائشة رحمها الله قال: حدثتني المبرأة الصديقة ابنة الصديق حبيبة رسول الله ﷺ.[3]

وعن هشام عن أبيه: قال: لقد صحبت عائشة، فما رأيت أحدا قط كان أعلم بآية أنزلت ولا بفريضة، ولا بسنة، ولا بشعر، ولا أروى له، ولا بيوم من أيام العرب، ولا بنسب ولا بكذا، ولا بقضاء، ولا بطب منها، فقلت لها يا خالة: الطب من أين علمته؟ فقالت: كنت أمرض فينعت لي الشيء، ويمرض المريض فينعت له، وأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه.

وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة أفقه الناس، وأحسن الناس رأيا في العامة. وقال الزهري: لو جمع علم عائشة إلى جميع النساء، لكان علم عائشة أفضل.

---

1 أحمد (55/6) والبخاري (3768/133/7) ومسلم (2447/1896/4 (91)) وأبو داود (5232/399/5) والترمذي (5/53-2693/54) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". ورواه أيضا برقم (3881)و(3882) وابن ماجه (3696/1218/2).

2 أحمد (203/4) والبخاري (3662/22/7) ومسلم (2384/1856/4) والترمذي (3885/663/5و3886) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي في الكبرى (8117/39/5).

3 الشريعة (1946/476/3).

وعن عروة عن عائشة أنها تصدقت بسبعين ألفا، وأنها لترقع جانب درعها رضي الله عنها.

وعن ابن المنكدر عن أم ذرة قالت: بعث ابن الزبير إلى عائشة بمال في غرارتين، يكون مائة ألف، فدعت بطبق، فجعلت تقسم في الناس، فلما أمست قالت: هاتي يا جارية فطوري، فقالت أم ذرة يا أم المؤمنين، أما استطعت أن تشتري لنا لحما بدرهم؟ قالت: لا تعنفيني لو أذكرتيني لفعلت.

توفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين.

➢ ***موقفها من الرافضة:***

- جاء في السير عن موسى بن طلحة قال: ما رأيت أخطب من عائشة ولا أعرب، لقد رأيتها يوم الجمل، وثار إليها الناس، فقالوا: يا أم المؤمنين، حدثينا عن عثمان وقتله. فاستجلست الناس، ثم حمدت الله، وأثنت عليه، ثم قالت: أما بعد ...فإنكم نقمتم على عثمان خصالا ثلاثا: إمرة الفتى، وضربة السوط، وموقع الغمامة المحماة، فلما أعتبنا منهن، مصتموه موص الثوب بالصابون، عدوتم به الفقر الثلاث: حرمة الشهر الحرام، وحرمة البلد الحرام، وحرمة الخلافة، والله لعثمان كان أتقاكم للرب، وأوصلكم للرحم، وأحصنكم فرجا. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن محمد بن القاسم مولى هاشم قال: بلغ عائشة أن أناسا يتناولون أبا بكر فبعثت إلى أزفلة منهم فلما حضروا سدلت أستارها ثم دنت فحمدت الله وأثنت عليه وصلت على نبيها ﷺ وعذلت

---

1 السير (13/584-585).

وقرعت وقالت: أبي وما أبيه أبي والله لا تعطوه الأيدي ذاك طـود منيـف وفرع مديد، هيهات كذبت الظنون، أنجح إذ كذبتم، وسبق إذ ونيتم سـبق الجواد إذا استولى على الأمد، فتى قريش ناشيا وكهفها كهلا، يفك عانيـها ويريش مملقها ويرأب شعثها حتى حلته قلوبها. ثم استشرى في دينـه فمـا برحت شكيمته في ذات الله حتى اتخذ بفنائه مسجدا يحيى فيـه مـا أماتـه المبطلون، فكان رحمة الله عليه غزير الدمعة، وقيذ الجوارح شجي النشـيج، فانقصفت إليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه ويسـتهزؤون بـه ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾[1]، فأكـبرت ذلـك رجالات قريش فحنت له قسيها وفوقت له سهامها، وامتثلوه غرضا فما فلوا له سيفا ولا وضعوا له قناة، ومر على سيسبائه حتى إذا ضرب الدين بجرانـه، وألقى بركته، وأرسيت أوتاده، ودخل الناس فيه أفواجا ومن كل فرقة أشتاتا وأرسالا، اختار الله لنبيه ما عنده، فلما قبض الله نبيه ﷺ نصـب الشـيطان رواقه ومد طنبه ونصب حبائله، وأجلب عليهم بخيله ورجله، فظن رجال أن قد تحققت أطماعهم ولات حين يرجون، وأنى والصديق بين أظهرهم، فقـام حسرا مشمرا، فجمع حاشيته فرد بشيز الإسلام علـى غربـه، ولم شـعثه بطيه... وأقام اوده بثقافه، فابذعر النفاق بوطأته، وانتاش الدين فنعشه، فلمـا راح الحق على أهله وقرر الرؤوس على كواهلها، وحقن الدماء في أهبـها، أتته منيته فسد ثلمته بنظيره في الرحمة، وشقيقه في السيرة والمعدلة، ذاك ابـن

---

1 البقرة الآية (15).

الخطاب لله أم حفلت له ودرت عليه أو حدت به ففنخ الكفـرة وذيحـها، وشرد الشرك شذر مذر، وبعج الأرض وبخعها، فقاءت أكلـها ولفظـت خبيئها، ترأمه ويصدف عنها وتصدى له ويأباها، ثم وزع فيها فيئها وودعها كما صحبها، فأروني ماذا يرثون، وأي يومي أبي تنقمون يوم مقامه إذ عدل فيكم أو يوم ظعنه وقد نظر لكم. وأستغفر الله لي ولكم.[1]

- وعن أبي عبدالرحمن الأزدي قال: لما انقضى الجمل قامت عائشـة فتكلمت فقالت: أيها الناس إن لي عليكم حرمة الأمومة وحق الموعظـة، لا يهمني إلا من عصى ربه، قبض رسول الله ﷺ بين سحري ونحـري وأنـا إحدى نسائه في الجنة، له ادخرني ربي وخصني من كل بضاعة (والصـواب بضع) ميز بي مؤمنكم من منافقكم، وفي رخص لكم في صعيد... وأبي رابـع أربعة من المسلمين وأول مسمى صديقا، قبض رسول الله ﷺ وهو عنه راض مطوقه... ثم اضطرب حبل الدين فأخذ بطرفيه وربق لكم اثناه، فوقذ النفاق وأغاض نبع الردة وأطفأ ما خبأت يهود وأنتم حينئذ جحظ تنتظرون الغـدوة وتستمعون الصيحة، فرأب الثأي وأودم العطلة، وامتاح من المهواة واجتـهد دفن الزواء، فقبض والله واطيا على هامة النفـاق مذكيـا نـار الحـرب للمشركين، يقظان في نصرة الإسلام صفوحا عن الجاهلين.[2]

- وعن عبدالله بن شقيق العقيلي قال: قلت لعائشـة أي أصحـاب رسول الله ﷺ كان أحب إليه؟ قالت: أبو بكر قلت: فمن بعد؟ قالت: عمـر

---

1 أصول الاعتقاد (7/1381-1383/2472) وانظر منهاج السنة (6/143-147).

2 أصول الاعتقاد (7/1383/2473).

قلت: فمن بعده؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح قلت: فمن الرابع؟ فسكتت.[1]

- وفيه: عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: ما رأيت أحدا ألزم للأمر الأول من عبدالله بن عمر.[2]

- وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ فسبوهم.[3]

- وعن فاطمة بنت عبدالرحمن اليشكرية عن أمها قالت: دخلت على عائشة أرسلتني عمتي فقلت: يا أم المؤمنين ما ترين في الناس أكثروا في عثمان وشتموه ولعنوه؟ فقالت: لعن الله من لعنه، لقد رأيت رسول الله ﷺ مسندا ظهره إلى صدري وجبريل يوحي إليه وعثمان عن يمينه وهو يقول: اكتب عثمان، فما نزل تلك المترلة من رسول الله ﷺ إلا كريم على الله وعلى نبيه ﷺ.[4]

- وفيه: عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أنها ذكرت عند رجل فسبها فقيل: أتسب أمك؟ قال: ما هي أمي! فبلغها فقالت: صدق أنا أم المؤمنين وأما الكافرون فلست لهم بأم.[5]

- وفيه: عن سعيد بن يحيى بن عيسى عن أبيه عن عائشة أنها قالت: لا

---

1 أخرجه أحمد (218/6) وابن ماجة (102/38/1) واللالكائي في أصول الاعتقاد (2494/1393/7).

2 أصول الاعتقاد (2547/1418/7).

3 مسلم (3022/2317/4). وهو في أصول الاعتقاد (2349/1323/7) والشريعة (2042/544/3).

4 أصول الاعتقاد (2564/1427/7).

5 أصول الاعتقاد (2768/1523/8) والشريعة (1968/494/3).

ينتقصني أحد في الدنيا إلا تبرأت منه في الآخرة.[1]

– عن القاسم بن محمد أن معاوية بن أبي سفيان رحمه الله، حين قدم المدينة يريد الحج دخل على عائشة رحمها الله فكلمها خاليين لم يشهد كلامهما إلا ذكوان أبو عمرو ومولى عائشة، رحمها الله، فكلمها معاوية فلما قضى كلامه تشهدت عائشة، رحمها الله، ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه ﷺ من الهدى ودين الحق والذي سن الخلفاء بعده، وحضت معاوية على اتباع أمرهم، فقالت في ذلك فلم تترك، فلما قضت مقالتها، قال لها معاوية: أنت والله العالمة بالله وبأمر رسوله الناصحة المشفقة البليغة الموعظة حضضت على الخير وأمرت به و لم تأمرينا إلا بالذي هو خير لنا وأنت أهل أن تطاعي. فتكلمت هي ومعاوية كلاما كثيرا، فلما قام معاوية اتكأ على ذكوان ثم قال: والله ما سمعت خطيبا قط ليس رسول الله ﷺ أبلغ من عائشة رضي الله عنها.[2]

➢ ***موقفها من الصوفية:***

عن هشام بن حسان قال: قيل لعائشة رضي الله عنها: إن قوما إذا سمعوا القرآن يغشى عليهم، فقالت: إن القرآن أكرم من أن تترف عنه عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾[3].[4]

---

1 أصول لاعتقاد (2769/1523/8).

2 الشريعة (1960/483/3).

3 الزمر الآية (23).

4 أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (374/16/2).

➢ موقفها من الجهمية:

- روى البخاري في صحيحه: عن عائشة رضي الله عنها قالت: والله ما كنت أظن أن الله متزل في شأني وحياً يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى.[1]

- وعنها قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت خولة إلى رسول الله ﷺ تشكو زوجها، فكان يخفى علي كلامها، فأنزل الله عز وجل ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾[2] الآية.[3]

➢ موقفها من الخوارج:

- جاء في الفتح: وإنما وقع هذا -يعني قول عائشة رضي الله عنها: إذا أعجبك حسن عمل امرئ...- في قصة ذكرها البخاري في كتاب خلق أفعال العباد[4] من رواية عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت -وذكرت الذي كان من شأن عثمان-: وددت أني كنت نسيا منسيا فوالله ما أحببت أن ينتهك من عثمان أمر قط إلا انتهك مني مثله حتى والله لو أحببت قتله لقتلت، يا عبدالله بن عدي لا يغرنك أحد بعد الذين تعلم، فوالله

---

1 أخرجه أحمد (6/194-197) والبخاري (8/578-581/4750) ومسلم (4/2129-2137/2770) وأبو داود (5/103-104/4735) والترمذي (5/310-313/3180) دون ذكر موضع الشاهد، والنسائي في الكبرى (5/295-300/8931).

2 المجادلة الآية (1).

3 أخرجه أحمد (6/46) والنسائي (6/480/3460) وابن ماجه (1/666/2063) وعلقه البخاري (13/460).

4 (ص51ح143)، وأخرجه أيضا عبد الرزاق (11/447/20967).

ما احتقرت أعمال أصحاب رسول الله ﷺ حتى نجم النفر الذين طعنـــوا في عثمان فقالوا قولا لا يحسن مثله، وقرءوا قراءة لا يحسن مثلها، وصلوا صـلاة لا يصلى مثلها، فلما تدبرت الصنيع إذا هم والله ما يقاربون أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا أعجبك حسن قـــول امرئ فقل: ﴿ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾[1] ولا يستخفنك أحد. وأخرجه ابن أبي حاتم مـــن رواية يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني عروة أن عائشة كـــانت تقـــول: احتقرت أعمال أصحاب رسول الله ﷺ حين نجم القراء الذين طعنوا علـــى عثمان. فذكر نحوه وفيه: فوالله ما يقاربون عمل أصحاب رســـول الله ﷺ، فإذا أعجبك حسن عمل امرئ منهم فقل اعملوا الخ والمراد بالقراء المذكورين الذين قاموا على عثمان وأنكروا عليه أشياء اعتذر عن فعلها، ثم كانوا مـــع علي ثم خرجوا بعد ذلك على علي.[2]

- وجاء في الشريعة: عن يزيد بن أبي زياد؛ قال: سألت ســـعيد بـــن جبير، عن أصحاب النهر؟ فقال: حدثني مسروق؛ قال: سألتني عائشة رضـــي الله عنها فقالت: هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثديـــة؟ قـــال: قلت: لم أره، ولكن قد شهد عندي من قد رآه، قالت: فإذا قدمـــت الأرض فاكتب إلي بشهادة نفر قد رأوه أمناء. فجئت والناس أشياع؛ قال: فكلمـــت من كل سبع عشرة ممن قد رآه؛ قال: فقلت: كل هـــؤلاء عـــدل رضـــى،

---

1 التوبة الآية (105).

2 الفتح (617/13).

فقالت: قاتل الله فلانا، فإنه كتب إلي: أنه أصابه بمصر.[1]

– وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال كنت جالسا عند علي إذ جاء رجل عليه ثياب السفر فاستأذن على علي وهو يكلم الناس فشغل عنه فأقبلنا فسألناه من أين قدمت؟ ما خبرك؟ قال خرجت معتمرا فلقيت عائشة فقالت: ما هؤلاء الذين خرجوا من بلادكم يسمون حرورا؟ قال: قلت خرجوا من أرضنا إلى مكان يسمى حروراء به يدعون. قالت: طوبى لمن قتلهم أما والله لو شاء ابن أبي طالب لخبرهم خبرهم. قال فأهل علي وكبر ثم أهل وكبر ثم أهل وكبر فقال: إني دخلت على رسول الله ﷺ وعنده عائشة فقال لي: كيف أنت وقوم كذا وكذا، قال عبدالله بن إدريس وصف صفتهم، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قوم يخرجون من قبل المشرق يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج اليد كأن يده ثدي حبشية، أنشدكم الله هل أخبرتكم أنه فيهم فأتيتموني فأخبرتموني أنه ليس فيهم فحلفت بالله لكم إنه فيهم، فأتيتموني تسحبونه كما نعت لكم. قالوا: اللهم نعم، قال: فأهل علي وكبر.[2]

– وقال الإمام مسلم: وحدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبدالرزاق أخبرنا معمر عن عاصم عن معاذة قالت: سألت عائشة فقلت: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فقالت: أحرورية أنت؟ قلت: لست

---

1 الشريعة (59/152/1) والبيهقي في الدلائل (434/6).

2 السنة لعبدالله (269-270) وأخرجه البزار في مسنده (1855/362/2 كشف الأستار) وأبو يعلى في مسنده (472/364-363/1)، وقال الهيثمي في المجمع (238/6-239): "رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات، ورواه البزار بنحوه".

بحرورية، ولكني أسأل. قالت: كان يصيبنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة.[1]

➢ موقفها من المرجئة:

جاء عن عبدالرحمن بن عصمة قال: كنت عند عائشة فأتاها رسول معاوية بهدية فقال: أرسل بها إليك أمير المؤمنين. فقالت: أنتم المؤمنون إن شاء الله وهو أميركم. وقد قبلت هديته.[2]

➢ موقفها من القدرية:

- جاء في أصول الاعتقاد عن عائشة: إن العبد ليعمل الزمان بعمل أهل الجنة وإنه عند الله لمكتوب من أهل النار.[3]

- وروى الآجري عن مسروق قال: دخلت أنا وأبو عطية على عائشة رضي الله عنها. فقلنا لها: يا أم المؤمنين، إن أبا عبدالرحمن يعني ابن مسعود يقول: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، فأينا يحب الموت؟ فقالت: يرحم الله ابن أم عبد، حدث أول الحديث وأمسك عن آخره، ثم أنشأت تحدث. فقالت: إذا أراد الله بعبد خيرا بعث إليه ملكا قبل موته بعام يسدده ويوفقه، حتى يموت على خير أحايينه، فيقول الناس: مات فلان على خير أحايينه، فإذا حضر ورأى ما أعد له، جعل

---

1 مسلم (335) وبنحوه عند البخاري (321).

2 السنة لعبدالله (101) والإيمان لابن أبي شيبة (25) والمصنف له (30375/165/6) مختصرا و(6/189-190/30572) مطولا، وأصول الاعتقاد (1723/1021/5).

3 أصول الاعتقاد (1243/751/4).

يتهوع نفسه من الحرص على أن يخرج؛ هناك: أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإذا أراد الله بعبد غير ذلك، قيض له شيطانا قبل موته بعام يغويه ويصده حتى يموت على شر أحايينه؛ فيقول الناس: مات فلان على شر أحايينه، فإذا حضر ورأى ما أعد له حتى يبتلع نفسه، كراهية أن تخرج، هناك: كره لقاء الله، وكره الله لقاءه.[1]

أبو هريرة[2] (58 هـ)

الإمام الفقيه، المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ أبو هريرة بن عامر الدوسي اليماني، سيد الحفاظ، الأثبات. اختلف في اسمه على أقوال

---

1 عبد الرزاق (6749/587/3) والأجري في الشريعة (606-605/463-462/1) كلاهما عن مسروق قال: دخلت أنا وأبو عطية على عائشة رضي الله عنها فقلنا لها: يا أم المؤمنين إن أبا عبدالرحمن يعني ابن مسعود يقول: فذكره. والحديث قد ورد من طرق أخرى صحيحة منها:

حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أخرجه: أحمد (321،316/5) والبخاري (6507/434/11) ومسلم (2683/2065/4) والترمذي (1066/379/3) وقال: "حديث عبادة بن الصامت حسن صحيح". والنسائي (1835/308/4).

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه: أحمد (420،346،313/2) والبخاري (7504/570/13) ومسلم (2685/2066/4) والنسائي (1834-1833/307/4).

حديث عائشة رضي الله عنها أخرجه: أحمد (236،207،55،44/6) والبخاري تعليقا (6507/434/11) ومسلم (2684/2066-2065/4) والترمذي (1067/380-379/3) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (1837/308/4) وابن ماجه (4264/1425/2).

حديث أبي موسى رضي الله عنه أخرجه: البخاري (6508/434/11 ومسلم (2686/2067/4).

2 الإصابة (445-425/7) والاستيعاب (1772-1768/4) وطبقات ابن سعد (364-362/2) والسير (632-578/2)والمستدرك (506/3) والحلية (385-376/1) والبداية والنهاية (115-103/8) ومجمع الزوائد (362-361/9) وشذرات الذهب (64-63/1) والمعرفة والتاريخ (491-476/1).

جمة، أرجحها: عبدالرحمن بن صخر والمشهور عنه أنه كني بأولاد هرة بريق قال وجدها فأخذها في كمي فكنيت بذلك. حمل عن النبي ﷺ علما كثيرا طيبا مباركا فيه، ولم يلحق في كثرته، وحمل عن أبي وأبي بكر وعمر وأسامة وعائشة وغيرهم. وحدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين. صحب النبي ﷺ أربعة أعوام. وقد جاع أبو هريرة واحتاج، ولزم المسجد، وقال رضي الله عنه: لقد رأيتني أصرع بين القبر والمنبر من الجوع، حتى يقولوا مجنون. وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في حديث يحدثه: «إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه ثم يجمع إليه ثوبه إلا وعى ما أقول، فبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى رسول الله ﷺ مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول الله ﷺ تلك من شيء»[1]. قال الذهبي: وأبو هريرة إليه المنتهى في حفظ ما سمعه من الرسول عليه السلام وأدائه بحروفه. وقد ولي أبو هريرة البحرين لعمر. توفي رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين للهجرة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في الإبانة: عن نافع بن سرجس عن أبي هريرة قال: يا أيها الناس أظلتكم فتن كأنها قطع الليل المظلم أنجى الناس منها -أو قال فيها- صاحب شياه يأكل من غنمه أو رجل من وراء الدرب آخذ بعنان فرسه

1 أحمد (240/2) والبخاري (2047/361/4) ومسلم (2492/1939/4) والترمذي (3834/642/5) بنحوه وقال: "هذا حديث حسن غريب".

يأكل من سيفه.[1]

- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: توضئوا مما مست النار، ولو من ثور من أقط. فقال له ابن عباس: يا أبا هريرة: إنا لنتوضأ بالحميم وقد أغلي على النار، وإنا لندهن بالدهن وقد طبخ على النار، فقال أبو هريرة: يا ابن أخي: إذا سمعت بالحديث يحدث به عن رسول الله ﷺ فلا تضرب له الأمثال.[2]

- وعن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا استيقظ أحدكم من منامه فليفرغ على يديه من إنائه ثلاث مرات،فإنه لا يدري أين باتت يده[3]. قال قين الأشجعي: فما يصنع بالمهراس، يا أبا هريرة؟ قال أبو هريرة: أعوذ بالله من شرك يا قين.[4]

❖ ***الغريب:***

المهراس: هو حجر منقور مستطيل، عظيم كالحوض، يتوضأ منه الناس.[5]

---

1 الإبانة (2/4/594-759/595).

2 أحمد (2/427)و(1/366) من مسند ابن عباس. والترمذي (1/114-115/79) والنسائي (1/114/174) وابن ماجه (1/163/485) وأخرجه بدون ذكر القصة. ومسلم (1/272-273/352) وأبو داود (1/134/194). والحديث قد نسخ.

3 أحمد (2/241) والبخاري (1/349/162) ومسلم (1/233/278) وأبو داود (1/76/103) والترمذي (1/36/24) والنسائي (1/107/161) وابن ماجه (1/138-139/393).

4 أحمد في المسند (2/382) والهروي في ذم الكلام (2/238-239 طبعة الأنصاري) والبيهقي في السنن الكبرى (1/47) إلا أن في المسند والسنن الكبرى 'قيس الأشجعي' بدل 'قين الأشجعي' والصحيح ما هو مثبت. انظر الإصابة (5/567) وأسد الغابة (4/431).

5 اللسان (6/248).

- وروى الدارمي بسنده إلى أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: بينما رجل يتبختر في بردين خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة، فقال له فتى -قد سماه وهو في حلة- يا أبا هريرة أهكذا كان يمشي ذلك الفتى الذي خسف به؟ ثم ضرب بيده فعثر عثرة كاد يتكسر منها فقلل أبو هريرة للمنخرين وللفم: إنا كفيناك المستهزئين.[1]

➢ موقفه من المشركين:

روى الإمام مسلم: عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ لا يزالون يسألونك يا أبا هريرة، حتى يقولوا: هذا الله. فمن خلق الله؟ قال، فبينا أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب.فقالوا: يا أبا هريرة، هذا الله. فمن خلق الله؟ قال، فأخذ حصى بكفه فرماهم. ثم قال: قوموا، قوموا، صدق خليلي.[2]

➢ موقفه من الجهمية:

- جاء في أصول الاعتقاد: عن سالم أبي النضر أن أبا هريرة كان يذكر: أنكم لن تروا ربكم حتى تذوقوا الموت.[3]

- وفيه: عن سعيد بن المسيب قال: رأيت أبا هريرة صلى على منفوس

---

1 رواه الدارمي (116/1) وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الخطأ. وأحمد (413/2) بقصة مشابهة، قال الشيخ أحمد شاكر 109/1): "إسناده صحيح". والمرفوع منه رواه أحمد (315/2، 492) والبخاري (5789/316/10) ومسلم (1653/3-2088/1654).

2 مسلم (135/121/1) وأبو داود (91/5-4721/92) وأحمد (387/2) وفي سند أحمد عمر بن أبي سلمة وهو ضعيف وبقية رجاله ثقات. والمرفوع منه أخرجه البخاري 3276/413/6) من حديث أبي هريرة بلفظ آخر.

3 أصول الاعتقاد (865/553/3).

لم يعمل خطيئة قط فقال: اللهم أعذه من عذاب القبر.[1]

➢ *موقفه من الخوارج:*

جاء في المصنف لابن أبي شيبة عن عمير بن إسحاق قال: ذكروا الخوارج عند أبي هريرة قال: أولئك شرار الخلق.[2]

➢ *موقفه من المرجئة:*

- عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: (الإيمان يزداد وينقص).[3]

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن أبي هريرة أنه قال: إذا أتى الرجل امرأة حراما فارقه الإيمان هكذا -ووضع إحدى يديه على الأخرى- ووصفها سويد بيديه ثم فرق بينهما قليلا ثم قال: يفارقه الإيمان هكذا فإذا رجع راجعه الإيمان، ورد إحداهما على الأخرى.[4]

- وعنه رضي الله عنه قال: الإيمان نزه فمن زنا فارقه الإيمان، فإن لام نفسه ورجع راجعه الإيمان.[5]

➢ *موقفه من القدرية:*

- وفي السنة لعبدالله عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه

---

1 أصول الاعتقاد (2141/1210/6) وعبد الرزاق (6110/533/3) والبيهقي (4/9-10).

2 مصنف ابن أبي شيبة (37885/553/7).

3 السنة (84) والإبانة (1127/844/2-1130) وأصول الاعتقاد (1711/1016/5) والشريعة (237/260/1).

4 أصول الاعتقاد (1869/1090/6) والسنة لعبدالله (ص.98).

5 أصول الاعتقاد (1870/1090/6) والشريعة (253/267/1) والسنة لعبدالله (101) والإيمان لابن أبي شيبة (16) وهو في المصنف (30368/165/6) والسنة للخلال (1259/100/4).

قال: سيكون ناس يصدقون بقدر ويكذبون بقدر. قال موسى: فيلعنهم أبو هريرة عند قوله هذا.[1]

- وروى عبدالله بن الإمام أحمد بالسند إلى عمار مولى بني هاشم قال: سألت أبا هريرة عن القدر. فقال: أكتفي منه بآخر سورة الفتح.[2]

سمرة بن جندب[3] (58 هـ)

سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، من علماء الصحابة، نزيل البصرة، كان الحسن وابن سيرين وفضلاء أهل البصرة يثنون عليه ويجيبون عنه، وقال ابن سيرين: في رسالة سمرة إلى بنيه علم كثير. وكان زياد يستخلفه على البصرة ستة أشهر وعلى الكوفة ستة أشهر وكان شديدا على الخوارج ويقول: شر قتلى تحت أديم السماء.

وعن محمد بن سيرين قال: كان سمرة -فيما علمت- عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الإسلام وأهله. وكان من الحفاظ المكثرين. روى عن النبي ﷺ وعن عبيدة ابن الجراح، وروى عنه الأسقع وثعلبة بن عباد والحسن البصري وغيرهم.

توفي رضي الله عنه سنة ثمان وخمسين.

---

1 السنة (140).

2 السنة لعبدالله (142).

3 الاستيعاب (2/653-655) والإصابة (3/178-179) وتهذيب الكمال (12/130) وتهذيب التهذيب (4/213) والسير (3/183-186).

➢ **موقفه من المبتدعة:**

جاء في البدع لابن وضاح: عن سمرة بن جندب قال: لا تقوم الساعة حتى تروا أمورا عظاما لم تكونوا تروها ولا تحدثون بها أنفسكم.[1]

➢ **موقفه من الخوارج:**

جاء في السير: وكان شديدا على الخوارج، قتل منهم جماعة.[2]

- قال وهب: حدثني أبي: أن زيادا اشتد في أمر الحرورية بعد قريب وزحاف[3]، فقتلهم وأمر سمرة بذلك، وكان يستخلفه على البصرة إذا خرج إلى الكوفة فقتل سمرة منهم بشرا كثيرا.[4] اهـ

- وعن محمد بن سليم قال: سألت: أنس بن سرين: هل كان سمرة قتل أحدا؟ قال: وهل يحصى من قتل سمرة بن جندب استخلفه زياد على البصرة، وأتى الكوفة، فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس، فقال له: هل تخاف أن تكون قد قتلت أحدا بريئا؟ قال: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت أو كما قال.[5]

---

1 ما جاء في البدع (ص.176).

2 السير (186/3).

3 قال سعيد بن يزيد: كان قريب وزحاف أول من خرج بعد أهل النهراوان من الحرورية. تاريخ خليفة (ص.221).

4 تاريخ الطبري (209/3) وتاريخ خليفة (ص222).

5 تاريخ الطبري (208/3).

عقبة بن عامر الجهني[1] (58 هـ)

عقبة بن عامر بن عبس بن عدي بن عمرو بن رفاعة الجهني يكنى أبا حماد، وقيل: أبا عمرو ويقال: أبو الأسد المصري صاحب النبي ﷺ. روى عنه من الصحابة ابن عباس وجابر بن عبدالله وأبو أمامة الباهلي وغيرهم. ومن التابعين: أبو الخير، وعلي بن رباح وأبو قبيل، وسعيد ابن المسيب وغيرهم. كان عالما مقرئا فصيحا فقيها فرضيا شاعرا كبير الشأن. وهو كان البريد إلى عمر بفتح دمشق. وله دار بخط باب توما. وشهد صفين مع معاوية وأمره بعد ذلك على مصر ثم عزله بعد ثلاث سنين وأغزاه البحر. وكان من أصحاب الصفة، وكان من الرماة المذكورين مات سنة ثمان وخمسين رضي الله عنه.

➢ موقفه من الخوارج:

عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاوس قال: ...وذكرت الخوارج عند ابن عامر، فذكر من اجتهادهم، فقال: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ثم هم يقتلون.[2]

➢ موقفه من المرجئة:

عن عقبة بن عامر قال: إن الرجل ليتفضل بالإيمان كما يتفضل ثوب المرأة.[3]

---

1 طبقات ابن سعد (4/343-344) والاستيعاب (3/1073-1074) وأسد الغابة (4/51-52) وتهذيب الكمال (20/202-205) والسير (2/467-469) والإصابة (4/520-521).

2 المصنف لعبد الرزاق (10/120/18581).

3 السنة لعبدالله (93) وأصول الاعتقاد (5/1018/1716).

عمرو بن أمية[1] (قبل 60 هـ)

عمرو بن أمية بن خويلد، أبو أمية الضمري، صاحب رسول الله ﷺ. روى عن النبي ﷺ وروى عنه ابناه جعفر وعبدالله وابن أخيه الزبرقان بن عبدالله وأبو قلابة الجرمي وآخرون. شهد بدرا وأحدا مع المشركين، ثم أسلم حين انصرف المشركون عن أحد.

وكان رضي الله عنه رجلا شجاعا له إقدام، وأول مشهد شهده مسلما بئر معونة، فأسرته بنو عامر، فقال له عامر بن الطفيل: إنه قد كان على أمي نسمة فأنت حر عنها، وجز ناصيته. بعثه رسول الله ﷺ سرية وحده إلى قريش، وأرسله إلى النجاشي يدعوه إلى الإسلام، فأسلم، ويأمره أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، فزوجه إياها، وأصدق عنه أربعمائة دينار، ويرسل من عنده من المسلمين، ففعل.

توفي رضي الله عنه آخر أيام معاوية، قبل الستين.

➢ ***موقفه من المشركين:***

جاء في السير: عن جعفر بن عمرو بن أمية، قال: بعث النبي ﷺ عمرو ابن أمية إلى النجاشي، فوجد لهم بابا صغيرا يدخلون منه مكفرين[2] فدخل منه القهقرى، فشق عليهم، وهموا به، فقال له النجاشي: ما منعك؟ قال: إنا لا نصنع هذا بنبينا، قال: صدق، دعوه، فقيل للنجاشي: إنه يزعم أن عيسى

1 طبقات ابن سعد (248/4) والاستيعاب (1162/3-1163) وتاريخ دمشق (418/45-430) وأسد الغابة (181/4-182) وتهذيب الكمال (545/21-547) وسير أعلام النبلاء (179/3-181).

2 أي منحنين.

عبد. قال: ما تقولون في عيسى؟ قال: كلمة الله وروحه، قال: ما استطاع عيسى أن يعدو ذلك.[1]

معاوية بن أبي سفيان[2] (60 هـ)

يكنى أبا عبدالرحمن معاوية بن أبي سفيان واسم أبيه صخر بن حرب، وأمه هند بنت عتبة، وهو من مسلمة الفتح هو وأبوه وأخوه وأمه، فهو خال المؤمنين وكاتب وحي رب العالمين. جاء عنه أنه قال: أسلمت يوم عمرة القضاء ولكني كتمت إسلامي من أبي إلى يوم الفتح. ولاه عمر على الشام بعد موت أخيه يزيد. وقال عمر إذ دخل الشام ورأى معاوية: هذا كسرى العرب. وعن ابن عمر قال: ما رأيت أحدا بعد رسول الله ﷺ أسود من معاوية فقيل له: فأبو بكر وعمر وعثمان وعلي؟ فقال: كانوا والله خيرا من معاوية وكان معاوية أسود منهم. بويع له بالخلافة سنة إحدى وأربعين فسمي عام الجماعة. قال محمد بن إسحاق: كان معاوية أميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة. قال فيه ابن عباس: ليس أحد منا أعلم من معاوية، وفي لفظ قيل له إن معاوية أوتر بركعة فقال: إنه فقيه.وسئل الإمام أحمد أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: لغبار لحق بأنف جواد معاوية بين يدي رسول الله ﷺ خير من عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وأماتنا على

---

1 السير (180/3-181).

2 الاستيعاب (1416/3-1422) والإصابة (151/6-155) والسير (119/3) وتهذيب الكمال (176/28) وشذرات الذهب (65/1) والبداية والنهاية (21/8).

محبته. روى عن النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وأخته أم حبيبة وغيرهم، وروى عنه ثابت بن سعد وابن عباس وجرير البجلي وغيرهم. مات في رجب سنة ستين رضي الله عنه.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في ذم الكلام: عن محمد بن جبير بن مطعم أن معاوية قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد: فإنه بلغني أن رجالا منكم يتحدثون بأحاديث ليست في كتاب الله ولا تعرف عن رسول الله ﷺ أولئك جهالكم.[1]

✓ ***التعليق:***

لا شك أن المبتدعة يعتمدون في كتبهم على الموضوعات والمكذوبات، ومن شك في ذلك فلينظر كتبهم يجدها مليئة بذلك. هذا إن اعتمدوا على النص و لم يحرفوا معناه. وأما إن اعتمدوا أصولا أخرى وضعوها لتقعيد بدعتهم فذاك أمر آخر.

- وروى ابن بطة[2] بسنده إلى الأوزاعي عن عبادة بن نسي قال: تذاكروا عند معاوية المسائل فرد بعضهم على بعض فقال: ألم تسمعوا أن رسول الله ﷺ نهى عن الأغلوطات.[3]

---

1 ذم الكلام (ص.184) والإحكام لابن حزم (31/8) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (253/1).

2 الإبانة (301/401/2/1).

3 أخرجه أحمد (435/5) وأبو داود (3656/65/4). كلهم من طريق الأوزاعي عن عبدالله بن سعد، عن الصنابحي عن معاوية مرفوعا. وفيه عبدالله بن سعد، قال الذهبي في الميزان: "مجهول". وقال الشيخ الألباني: "سنده ضعيف".

- وقال ابن تيمية في المنهاج: طاف ابن عباس ومعاوية، فجعل معاوية يستلم الأركان الأربعة، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن رسول الله ﷺ لم يستلم إلا الركنين اليمانيين فقال معاوية: ليس من البيت شيء مهجورا، فقال ابن عباس رضي الله عنه: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، فقال معاوية: صدقت، ورجع إلى قوله.[1]

- وروى البخاري عن حميد بن عبدالرحمن أنه: سمع معاوية بن أبي سفيان -عام حج- على المنبر، فتناول قصة من شعر-كانت في يد حرسي- فقال: يا أهل المدينة، أين علماؤكم؟ سمعت النبي ﷺ ينهى عن مثل هذه ويقول: إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذها نساؤهم.[2]

> **موقفه من المشركين:**

عن عمران بن حدير، عن أبي مجلز أن معاوية قال: إن تسوية القبور من السنة، وقد رفعت اليهود والنصارى، فلا تشبهوا بهم.[3]

> **موقفه من الجهمية:**

روى اللالكائي في أصول الاعتقاد بسنده إلى حسان بن عطية قال: قال معاوية: قصيرة من طويلة، من أتاكم يزعم أنه ربكم فاعلموا أنكم لن

---

1 المنهاج (448/2) والقصة رواها: أحمد (217/1) والبخاري (3/603-1608/604) والترمذي (858/213/3).

2 أحمد (4/95،97-98) والبخاري (6/634-3468/635) ومسلم (2127/1679/3) وأبو داود (4167/396/4) والترمذي (2781/96/5) والنسائي (5260/570/8).

3 الاقتضاء (342/1).

تروا ربكم عز وجل حتى تموتوا.[1]

➢ *موقفه من الخوارج:*

قال ابن جرير في أحداث سنة إحدى وأربعين هجرية: وفيها خرجت الخوارج التي اعتزلت أيام علي رضي الله عنه بشهرزور على معاوية. ذكر خبرهم: حدثت عن زياد عن عوانة قال قدم معاوية قبل أن يبرح الحسن من الكوفة حتى نزل النخيلة، فقالت الحرورية -الخمسمائة التي كانت اعتزلت بشهرزور مع فروة بن نوفل الأشجعي- قد جاء الآن ما لا شك فيه فسيروا إلى معاوية فجاهدوه، فأقبلوا وعليهم فروة بن نوفل حتى دخلوا الكوفة، فأرسل إليهم معاوية خيلا من خيل أهل الشام، فكشفوا أهل الشام، فقال معاوية لأهل الكوفة: لا أمان لكم والله عندي حتى تكفوا بوائقكم. فخرج أهل الكوفة إلى الخوارج فقاتلوهم، فقالت لهم الخوارج: ويلكم ما تبغون منا، أليس معاوية عدونا وعدوكم دعونا حتى نقاتله، وإن أصبناه كنا قد كفيناكم عدوكم، وإن أصابنا كنتم قد كفيتمونا. قالوا: لا والله حتى نقاتلكم؛ فقالوا: رحم الله إخواننا من أهل النهر هم كانوا أعلم بكم يا أهل الكوفة، وأخذت أشجع صاحبهم فروة بن نوفل وكان سيد القوم واستعملوا عليهم عبدالله بن أبي الحر رجلا من طيء فقاتلوهم فقتلوا.[2]

➢ *موقفه من القدرية:*

جاء في أصول الاعتقاد حدثنا إسماعيل عن قيس قال: مرض معاوية

---

1 أصول الاعتقاد (863/552/3).

2 تاريخ الطبري (169/3) والبداية والنهاية (23/8).

مرضا عيد فيه، فجعل يقلب ذراعيه -كأنها عسيب نخل- وهو يقول: هل الدنيا إلا ما ذقنا وجربنا والله لوددت أني لا أغبر فيكم فوق ثلاث حتى ألحق الله. قالوا: إلى مغفرة الله ورحمته. قال: إلى ما شاء الله من قضاء...[1]

عائذ بن عمرو[2] (61 هـ)

عائذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني أبو هبيرة البصري. روى عنه الحسن ومعاوية بن قرة وسوادة بن عاصم وغيرهم. كان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان من صالحي الصحابة سكن البصرة وابتنى بها دارا. توفي في إمارة عبدالله بن زياد أيام يزيد بن معاوية، قال ابن حجر: أرخه ابن قانع سنة إحدى وستين، وأوصى أن يصلي عليه أبو برزة الأسلمي لئلا يصلي عليه ابن زياد.

➢ ***موقفه من الخوارج:***

جاء في السنة لعبدالله عن أبي إياس معاوية بن قرة قال: خرج حروري محكم فخرج إليه ناس من أصحاب رسول الله ﷺ من مزينة بأسيافهم منهم عائذ بن عمرو.[3]

---

1 أصول الاعتقاد (8/1534/2791).

2 طبقات ابن سعد (7/31) والاستيعاب (2/799) وأسد الغابة (3/146) وتهذيب الكمال (14/98-100) والوافي بالوفيات (16/595) وتهذيب التهذيب (5/89) والإصابة (3/609-610).

3 السنة لعبدالله (ص.280).

الحسين بن علي[1] (61 هـ)

سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا ومحبوبه، أبو عبدالله الحسين ابن أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي. حدث عن جده وأبويه وصهره عمر وطائفة. حدث عنه ولداه علي وفاطمة وعبيد بن حنين، وهمام الفرزدق وعكرمة والشعبي وطلحة العقيلي، وابن أخيه زيد بن الحسن وحفيده محمد ابن علي الباقر، ولم يدركه، وبنته سكينة وآخرون. قال الزبير: مولده في خامس شعبان سنة أربع من الهجرة. قال جعفر الصادق بين الحسن والحسين في الحمل طهر واحد.

عن علي قال: الحسين أشبه برسول الله ﷺ من صدره إلى قدميه. وقال رسول الله ﷺ فيه وفي الحسن: «هما ريحانتاي من الدنيا»[2] وقال أيضا: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[3] وغيرها من الأحاديث. وكان

---

1 التاريخ الكبير (381/2) والجرح والتعديل (55/3) والاستيعاب (392/1-399) وتاريخ بغداد (141/1) والكامل في التاريخ (61/4) والسير (280/3-321) والبداية والنهاية (152/5 وما بعدها) والإصابة (76/2-81) وأسد الغابة (24/2-30) وتهذيب الكمال (396/6-449) وتهذيب التهذيب (345/2) وشذرات الذهب (66/1).

2 أحمد (85/2 و93) والبخاري (3753/119/7) والترمذي (3770/615/5) وقال: "هذا حديث صحيح". والنسائي في الكبرى (8530/150/5).

3 أحمد (3/3) والترمذي (3768/614/5) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي في الكبرى (8528/150/5) وابن حبان (411/15-6959/412 الإحسان) الحاكم (166/3-167) وقال: "هذا حديث قد صح من أوجه كثيرة، وأنا أتعجب أنهما لم يخرجاه". وتعقبه الذهبي بقوله: "الحكم فيه لين". وزاد النسائي وابن حبان والحاكم: "إلا ابني الخالة عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا". وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وغيرهم من الصحابة.

رضي الله عنه فاضلا دينا كثير الصيام والصلاة والحج. قال مصعب الزبيري: حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا. قتل رضي الله عنه يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة، قتله سنان بن أنس النخعي ويقال له أيضا: سنان بن أبي سنان النخعي، الجوشي. وأهل الكوفة يقولون: قاتله هو عمر بن سعد ابن أبي وقاص أمير الجيش الذي قاتل الحسين رضي الله عنه.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في أصول الاعتقاد: عن سفيان بن حسين عن الحسين ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا﴾[1] قال: على السنة.[2]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن أسلم قال: حدثني من كان في الصف في يوم الحسين رضي الله عنه فقال: ابتدر رجل فقال: أيكم الحسين؟ قال: كان أولنا له إجابة- فقال: أنا الحسين فما تريد يا عبدالله؟ قال: أبشر يا عدو الله بالنار قال: فقال: ويحك أنا؟ قال: نعم. قال: و لم؟ ورب رحيم وشفاعة نبي مطاع. اللهم إن كان عبدك كاذبا فجره إلى النار واجعله اليوم آية لأصحابه.

قال: فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فوثب به فألقاه في حيزته وبقيت رجلاه في الركاب فجعل يضربه حتى قطعه. قال: فلقد رأيت مذاكيره

---

1 الجاثية الآية (18).

2 أصول الاعتقاد (1/76-77/66).

تسحب في الأرض. فقال: فوالله ما عجبنا لسرعة إجابة دعائه ولكن لوقوفنا حتى قتل كأن قلوبنا زبر الحديد.[1]

أم المؤمنين هند بنت أبي أمية أم سلمة[2] (61 هـ)

هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم أم سلمة القرشية المخزومية أم المؤمنين زوج النبي ﷺ، تزوجها في جمادى الآخرة سنة أربع، وقيل سنة ثلاث. روت عن النبي ﷺ وعن أبي سلمة، وفاطمة الزهراء. وروى عنها سعيد بن المسيب وشقيق بن سلمة ومجاهد ونافع مولى ابن عمر وغيرهم. كانت ممن أسلم قديما هي وزوجها وهاجرا إلى الحبشة، وقيل إنها أول ظعينة دخلت المدينة ويقال: إن ليلى امرأة عامر بن ربيعة شركتها في هذه الأولية. كانت أم سلمة موصوفة بالجمال البارع والعقل البالغ، والرأي الصائب، وإشارتها على النبي ﷺ يوم الحديبية تدل على وفور عقلها وصواب رأيها. كان أزواج النبي ﷺ يتحاكمن إليها لعلمهن ببراءتها من الغيرة وذلك بفضل دعائه ﷺ.

كانت آخر أمهات المؤمنين موتا وذلك آخر سنة إحدى وستين بعدما جاءها نعي الحسين بن علي رضي الله عنه.

---

1 أصول الاعتقاد (9/147-148/90).

2 الطبقات لابن سعد (8/86-96) والاستيعاب (4/1920-1921؛ 1939-1940) وأسد الغابة (7/329-331) وتهذيب الكمال (35/317-320) والسير (2/201-210) والبداية والنهاية (8/217) والإصابة (8/221-225) وشذرات الذهب (1/69-70).

➢ *موقفها من الجهمية:*

جاء في أصول الاعتقاد: عن أم سلمة في قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝﴾[1].

قالت: الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإقرار به إيمان والجحود به كفر.[2]

علقمة بن قيس[3] (62 هـ)

علقمة بن قيس بن عبدالله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل أبو شبل النخعي الكوفي الفقيه عم الأسود بن يزيد وأخيه عبدالرحمن وخال فقيه العراق إبراهيم النخعي. ولد في أيام الرسالة المحمدية، وعداده في المخضرمين. سمع من عمر وعثمان وابن مسعود النخعي وأبو الضحى مسلم ابن صبيح وغيرهم. هاجر في طلب العلم والجهاد، وجود القرآن على ابن مسعود ولازمه حتى رأس في العلم والعمل. قال الذهبي: كان فقيها إماما بارعا طيب الصوت بالقرآن ثبتا فيما ينقل، صاحب خير وورع. كان يشبه ابن مسعود في هديه ودله وسمته وفضله كان أعرج. كان طلبته يسألونه ويتفقهون به

---

1 طه الآية (5).

2 أصول الاعتقاد (663/441-440/3).

3 طبقات ابن سعد (92-86/6) والحلية (102-98/2) وتاريخ بغداد (300-296/12) وتهذيب الكمال (308-300/20) وتذكرة الحفاظ (49-48/1) والسير (61-53/4) والبداية والنهاية (219/8) والإصابة (137-136/5) وشذرات الذهب (70/1).

والصحابة متوافرون. توفي رحمه الله سنة اثنتين وستين.

➢ **موقفه من الخوارج:**

عن علقمة قال: تكلم عنده رجل من الخوارج بكلام كرهه فقال علقمة ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ۝٥٨﴾[1] فقال له الخارجي: أو منهم أنت؟ قال: أرجو.[2]

➢ **موقفه من المرجئة:**

- عن إبراهيم عن علقمة أنه كان يقول لأصحابه: (امشوا بنا نزدد إيمانا).[3]

- قال رجل لعلقمة أمؤمن أنت؟ قال أرجو إن شاء الله.[4]

➢ **موقفه من القدرية:**

عن أبي ظبيان قال: كنا عند علقمة، فقرئ عنده هذه الآية ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ﴾[5]. فسئل عن ذلك فقال: هو الرجل تصيبه المصيبة،

---

1 الأحزاب الآية (58).

2 السنة لعبدالله (88) والسنة للخلال (132/4) والإبانة (1183/870-869/7/2) والشريعة (325/305/1).

3 ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (104) والمصنف (30362/164/6) وأصول الاعتقاد (1730/1023/5).

4 السنة لعبدالله (96) وابن أبي شيبة في المصنف (30334/161/6 و30374) وفي الإيمان (24) وأبو عبيد في الإيمان (15) وابن بطة في الإبانة (1218/883/2) والشريعة (315/301/1).

5 التغابن الآية (11).

فيعلم أنها من عند الله فيسلم ذلك ويرضى.[1]

الربيع بن خثيم[2] (62 هـ)

الربيع بن خثيم بن عائذ، الإمام، القدوة العابد، أبو يزيد الثوري الكوفي أحد الأعلام. أدرك النبي ﷺ وأرسل عنه. وروى عن عبدالله بن مسعود وأبي أيوب الأنصاري وعمرو بن ميمون وهو قليل الرواية. قال له عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يا أبا يزيد، لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين. وكان يقول إذا جاءه الرجل: يا عبدالله اتق الله فيما علمت وما استؤثر به عليك فكله إلى عالمه، لأنا في العمد أخوف عليكم مني في الخطأ. وما خيركم اليوم بخير ولكنه خير من آخر شر منهم وما تتبعون الحق حق اتباعه، وما تفرون من الشر حق فراره، ولا كل ما أنزل الله على محمد ﷺ أدركتم ولا كل ما تقرؤون تدرون ما هو، ثم يقول: السرائر السرائر اللاتي يخفين من الناس وهن لله بواد التمسوا دواءهن، وما دواؤهن إلا أن تتوب ثم لا تعود. عن الشعبي: كان الربيع أورع أصحاب عبدالله.

توفي بعد مقتل الحسين رضي الله عنه، وذلك سنة اثنتين وستين وقيل التي قبلها.

---

1 ابن جرير (123/28).

2 سير أعلام النبلاء (258/4-262) وتذكرة الحفاظ (57/1) والمعرفة والتاريخ (563/2) وتهذيب الكمال (70/9-76) وتهذيب التهذيب (242/3-243) والمنتظم (8/6-9) والبداية والنهاية (219/8).

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في ذم الكلام: عن ربيع بن خثيم قال: ليتق أحدكم تكذيب الله إياه أن يقول: قال الله كذا وكذا فيقول: كذبت، لم أقله، أو يقول: لم يقل الله كذا وكذا، فيقول: كذبت، قد قلته.[1]

- وعنه قال: اتق الله فيما علمت وما استؤثر به فكله إلى عالمه.[2]

أبو مسلم الخولاني[3] (62 هـ)

اسمه على الأصح: عبدالله بن ثوب وقيل: ابن ثواب وقيل غير ذلك. أبو مسلم الخولاني الزاهد المشهور سيد التابعين أسلم في حياة رسول الله ﷺ، وقدم المدينة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهو معدود في كبار التابعين. سمع عمر ومعاذا وأبا عبيدة والكبار. وسمع منه أبو إدريس الخولاني وأبو العالية الرياحي وجبير بن نفير وطائفة. كان فاضلا ناسكا عابدا فقيها، ريحانة الشام، وثقه ابن معين وغيره. له مناقب وكرامات وفضائل، يقال إن الأسود العنسي ألقاه في النار فنجا منها والله أعلم. كان يقال: هو حكيم هذه الأمة توفي رحمه الله سنة اثنتين وستين للهجرة.

---

1 ذم الكلام (297/230/2 طبعة الأنصاري) ورواه بنحوه ابن عبدالبر في الجامع (1075/2).

2 ذم الكلام (558/55/3) وورواه مطولا ابن سعد في الطبقات (184/6-185) وأبو نعيم في الحلية (108/2) والفسوي في المعرفة والتاريخ (564/2-565).

3 طبقات ابن سعد (448/7) والحلية (122/2-131) والاستيعاب (1707/4-1709) وتهذيب الكمال (290/34-293) وتذكرة الحفاظ (49/1) والسير (7/4-14) وفوات الوفيات (169/2) والبداية والنهاية (149/8) وتهذيب التهذيب (235/12-236).

➤ *موقفه من المشركين:*

جاء في السير: عن شرحبيل: أن الأسود تنبأ بـاليمن، فبعث إلى أبي مسلم، فأتاه بنار عظيمة، ثم إنه ألقى أبا مسلم فيها، فلم تضره، فقيل للأسود: إن لم تنف هذا عنك أفسد عليك من اتبعك.فأمره بالرحيل فقدم المدينة، فأناخ راحلته، ودخل المسجد يصلي، فبصر به عمر رضي الله عنه، فقام إليه، فقال: ممن الرجل؟ قال: من اليمن. قال: ما فعل الذي حرقه الكذاب بالنار؟ قال: ذاك عبدالله بن ثوب، قال: نشدتك بالله، أنت هو؟ قال: اللهم نعم. فاعتنقه عمر وبكى، ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين الصديق. فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد من صنع به كما صنع بإبراهيم الخليل.[1]

➤ *موقفه من الرافضة:*

روى عبدالرزاق عن معمر عن الزهري، قال: كنت عند الوليد بن عبدالملك، فكان يتناول عائشة رضي الله عنها. فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا أحدثك عن رجل من أهل الشام، كان قد أوتي حكمة؟ قال: من هو؟ قلت: أبو مسلم الخولاني، سمع أهل الشام ينالون من عائشة فقال: ألا أخبركم بمثلي ومثل أمكم هذه؟ كمثل عينين في رأس، تؤذيان صاحبهما، ولا يستطيع أن يعاقبهما إلا بالذي هو خير لهما فسكت. فقال الزهري: أخبرنيه أبو إدريس الخولاني عن أبي مسلم.[2]

---

1 السير (4/8-9).

2 أخرجه ابن عساكر (27/204) وهو في سير أعلام النبلاء (4/9).

➢ موقفه من الخوارج:

- جاء في السنة للخلال أن أبا مسلم الخولاني قال: إنه مؤمر عليك مثلك، فإن اهتدى فاحمد الله، وإن عمل بغير ذلك فادع له بالهدى ولا تخالفه فتضل.[1]

- جاء في البداية والنهاية: وأما كلام أئمة التابعين في هذا الفصل فكثير جدا يطول ذكرنا له، فمن ذلك قول أبي مسلم الخولاني حين رأى الوفد الذين قدموا من قتله -أي عثمان-: إنكم مثلهم أو أعظم جرما، أما مررتم ببلاد ثمود؟ قالوا: نعم قال: فأشهد أنكم مثلهم، لخليفة الله أكرم عليه من ناقته.[2]

➢ موقفه من القدرية:

جاء في الإبانة: عن أبي مسلم الخولاني قال: إن آخر ما جف به القلم خلق آدم، وأن الله عز وجل لما خلقه نشر ذريته في يده وكتب أهل الجنة وأعمالهم، وكتب أهل النار وأعمالهم، ثم قال: هذه لهذه ولا أبالي، وهذه لهذه ولا أبالي.[3]

---

1 السنة للخلال (86/1).

2 البداية والنهاية (7/204-205).

3 الإبانة (1794/220/10/2).

مسروق بن الأجدع[1] (62 هـ)

مسروق بن الأجدع بن مالك، أبو عائشة الوادعي، الهمداني الكوفي، الإمام القدوة، العلم. حدث عن أبي بن كعب وعمر، ومعاذ بن جبل وخباب، وعائشة وابن مسعود وغيرهم. وعنه الشعبي، وإبراهيم النخعي، ويحي بن وثاب وغيرهم. وعداده في كبار التابعين وفي المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي ﷺ.

عن إبراهيم قال: كان أصحاب عبدالله الذين يقرئون الناس ويعلموهم السنة: علقمة، والأسود، وعبيدة، ومسروقا، والحارث بن قيس، وعمرو بن شرحبيل.

كان أحد أصحاب عبدالله صلى خلف أبي بكر ولقي عمر وعليا. وعنه قال: كفى بالمرء علما أن يخشى الله تعالى، وكفى بالمرء جهلا أن يعجب بعمله. وقال: من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين، وعلم الدنيا والآخرة، فليقرأ سورة الواقعة.

قال الذهبي: هذا قاله مسروق على المبالغة، لعظم ما في السورة من جمل أمور الدارين ومعنى قوله: فليقرأ الواقعة، أي يقرأها بتدبر وتفكر وحضور ولا يكن كمثل الحمار يحمل أسفارا. توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وستين للهجرة.

---

1 الإصابة (6/291-293) وطبقات ابن سعد (6/76-84) والحلية (2/85-98) وتاريخ بغداد (13/232-235) وتذكرة الحفاظ (1/49-50)وتهذيب التهذيب (10/109-111) وشذرات الذهب (1/71) والمعرفة والتاريخ (2/560) والسير (4/63-69).

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في سنن الدارمي: قال مسروق: إني أخاف أو أخشى أن أقيس فتزل قدمي.[1]

- وجاء في السير: عن الشعبي، قال مسروق: لأن أفتي يوما بعدل وحق، أحب إلي من أن أغزو سنة.[2]

- وفي جامع بيان العلم وفضله: عن مسروق قال: من يرغب برأيه عن أمر الله عز وجل يضل.[3]

- وعنه قال: ما أحد من أصحاب الأهواء إلا في القرآن ما يرد عليهم ولكنا لا نهتدي له.[4]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- عن مسروق أنه كان إذا حدث عن عائشة رحمها الله؛ قال: حدثتني المبرأة الصديقة ابنة الصديق حبيبة رسول الله ﷺ.[5]

- وعنه أيضا قال: حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة.[6]

---

1 الدارمي (65/1) والفقيه والمتفقه (458/1-459) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (257/1).

2 سير أعلام النبلاء (66/4).

3 جامع بيان العلم (1051/2) وانظر الاعتصام (848/2).

4 الهروي في ذم الكلام (114/2) وأبو خيثمة في العلم (ص.50).

5 الشريعة (1946/476/3).

6 أصول الاعتقاد (2322/1312/7) وجامع بيان العلم (1177/2).

سعد بن مالك أبو سعيد الخدري[1] (63 هـ)

هو الإمام المجاهد، مفتي المدينة، سعد بن مالك بن سنان، حدث عن النبي ﷺ، وعن عمر وعلي وابن عباس وجابر وزيد بن ثابت. وعنه من الصحابة عائشة وابن عمر وجابر بن سمرة وآخرون، ومن التابعين سعيد بن المسيب وأبو عثمان النهدي وعلقمة والأحنف. أول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة، وكان ممن حفظ عن رسول الله ﷺ سننا كثيرة وعلما جما، وكان من نجباء الصحابة وعلمائهم وفضلائهم.

فعن عبدالرحمن بن أبي سعيد عن أبيه قال: «عرضت يوم أحد على النبي ﷺ وأنا ابن ثلاث عشرة، فجعل أبي يأخذ بيدي ويقول: يا رسول الله إنه عبل العظام، وجعل نبي الله يصعد في النظر، ويصوبه، ثم قال: رده، فردني»[2]. وروى حنظلة بن أبي سفيان عن أشياخه أنه لم يكن أحد من أحداث أصحاب رسول الله ﷺ أعلم من أبي سعيد الخدري. توفي سنة ثلاث وستين للهجرة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في ذم الكلام: قرأ أبو سعيد: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ

---

1 الإصابة (3/78-80) والاستيعاب (2/602) وتاريخ بغداد (1/180-181) وتذكرة الحفاظ (1/44) والوافي بالوفيات (15/148) والبداية والنهاية (9/43) والسير (3/168-172) وشذرات الذهب (1/81) وتهذيب الكمال (10/294-299).

2 ابن عساكر في التاريخ (20/386) الحاكم (3/563).

ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ﴾[1] فقال: هذا نبيكم وخيار أمتكم لو أطاعهم في كثير من الأمر لعنتوا فكيف بكم اليوم؟[2]

✓ *التعليق:*

انظر رحمك الله إلى هذه العبارة من هذا الصحابي الجليل ما أحسنها وما أصدقها على زمننا هذا، لو يطيع الإنسان الآن علماء السوء الذين باعوا أخراهم بدنياهم وحملوا في أعناقهم كل شر، ولو يطيع الإنسان أمراء السوء الذين ركبوا كل مطية تحمي كراسيهم سواء كانت بطريق مشروع أو غير مشروع، سخروا علماءهم للوقوف أمام أي إصلاح سواء كان في عقائدهم التي اختلط ها الباطل أو في أخلاقهم التي انحطت عن درجة القردة والخنزير إلا من شاء الله. وهكذا لو يطيع الإنسان عامة الناس وما هم عليه من التصورات المنحرفة. فالخير كل الخير في طاعة الرسول ﷺ وما كان عليه صحابته الكرام ومن تبعهم بإحسان.

- روى البخاري في صحيحه: من حديث أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم، فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم، فإن كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف، قال أبو سعيد: فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر فلما أتينا المصلى، إذا منبر بناه كثير بن

---

1 الحجرات الآية (7).

2 ذم الكلام (285/219/2).

الصلت، فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي فجبذت بثوبه، فجبذني فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له: غيرتم والله. فقال: أبا سعيد قد ذهب ما تعلم. فقلت: ما أعلم والله خير مما لا أعلم. فقال: إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة.[1]

- وجاء في ذم الكلام: قال سليمان بن يسار: بينا أنا عند ابن عباس إذ دخل علينا أبو سعيد الخدري، فدخل رجل من الصيارفة، فقال: يا أبا عباس ما ترى صرف الذهب وزنا بوزن والورق بالورق زيادة؟ فقال ابن عباس: ليس بذلك بأس إذا كان يدا بيد. فقال أبو سعيد: ليس كذلك، نهى عن هذا رسول الله ﷺ، فقال ابن عباس: نحن أعلم بهذا منك، إنما كان الربا لنا. فقال أبو سعيد: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتحدثني عن نفسك، لا يجمعني وإياك سقف بيت أبدا.[2]

- جاء في الإبانة عن الأعرج قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول لرجل: أتسمعني أحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا تبيعوا الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم إلا مثلا بمثل ولا تبيعوا منها عاجلا بآجل[3] ثم أنت تفتي بما تفتي والله لا يؤويني وإياك ما عشت إلا المسجد.[4]

---

1 أحمد (3/36،54) والبخاري (2/570/956) ومسلم (2/605/889) والنسائي (3/208/1575) وابن ماجه (1/409/1288) بنحوه.

2 ذم الكلام (2/224-225/292).

3 أحمد (5/200،209) والبخاري (4/478/2177) ومسلم (3/1208-1209/1584) والترمذي (3/542-543/1241) والنسائي (7/320-321/4584) وأخرجه ابن ماجه (2/758-759/2257) بمعناه.

4 الإبانة (1/1/258/95).

✓ *التعليق:*

هذا أبو سعيد يقول لهذا الرجل: "لا يؤويني وإياك ما عشت إلا المسجد" لتركه النص وقوله بالرأي، فكيف بنا نحن الآن تضرب نصوص القرآن ونصوص الحديث النبوي والإجماعات المقطوع بها ويطعن في عقائدنا السلفية وتنشر الكتب والمجلات والمقالات والجرائد اليومية والمنشورات العامة والخاصة، ومع هذا كله لا تجد أحدا يحرك ساكنا، وإن تحرك تألب عليه الجميع ووجهت له كل التهم السياسية لأنها هي الرائجة عند المتهمين.

هذا من جهة ومن جهة أخرى، تجدنا مع كل هؤلاء مضاحكين متفكهين كأنه لم يقع شيء. والله المستعان. وأما ابن عباس فقد رجع من فوره إلى حديث رسول الله ﷺ، كما سيأتي ضمن مواقفه رضي الله عنه.[1]

➢ *موقفه من الخوارج:*

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل. فقال: ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل. فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال: دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية: ينظر إلى نصله لا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فما

---

[1] انظر مواقفه من المبتدعة.

يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه -وهو قدحه- فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس. قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبيﷺ الذي نعته.[1]

- وعن عاصم بن شميخ قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول ويداه هكذا -يعني ترتعشان- من الكبر: لقتال الخوارج أحب إلي من قتال عدهم من أهل الشرك.[2]

➢ *موقفه من المرجئة:*

عن الأوزاعي قال: كان أبو سعيد الخدري يقول: الشهادة بدعة والبراءة بدعة والإرجاء بدعة.[3]

➢ *موقفه من القدرية:*

جاء في الإبانة: عن أبي بكر الكلبي قال: رأيت شيخا يزحف عند قصر أوس؛ قال: سمعت أبا سعيد الخدري رحمه الله يقول: لو أن رجلا صام النهار وقام الليل ثم كذب بشيء من القدر؛ لأكبه الله في جهنم رأسه أسفله.[4]

---

1 أخرجه البخاري (3610/766/6) ومسلم (1064/744/2(148)).

2 المسند (33/3) والمصنف لابن أبي شيبة (37886/553/7) والسنة لعبدالله (278).

3 السنة لعبدالله (ص.86) والإبانة (904/2-1269/905) بنحوه، والسنة للخلال (1228/87/4)، وقد مر تفسير المراد بالشهادة والبراءة في مواقف علي رضي الله عنه.

4 الإبانة (1648/168/9/2).

عبدالله بن عمرو بن العاص[1] (65 هـ)

عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل الإمام الحبر العابد، صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، أبو محمد وقيل أبو عبدالرحمن، القرشي السهمي أسلم قبل أبيه. وكان اسمه العاص فغيره النبي ﷺ بعبدالله. له مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل، حمل عن النبي ﷺ علما جما، يبلغ ما أسند سبع مائة حديث. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثا مني إلا ما كان من عبدالله بن عمرو، فإنه كان يكتب ولا أكتب»[2]. روى عن أبيه وأبي بكر وعمر ومعاذ وعبدالرحمن بن عوف وأبي الدرداء وطائفة. وروى عنه ابنه محمد ومواليه: أبو قابوس وإسماعيل وسالم، وحفيده شعيب، وأنس بن مالك وأبو أمامة وخلق كثير. كان صواما قواما حتى رخص له النبي أن يقرأ القرآن في ثلاث ليال، وأن يصوم يوما ويفطر يوما.

ومن أقواله: إن من أشراط الساعة أن توضع الأخيار وترفع الأشرار، ويسود كل قوم منافقوهم.[3]

ورث عبدالله من أبيه قناطير مقنطرة من الذهب المصري فكان من ملوك الصحابة. اختلف في وفاته ورجح الشيخ أحمد شاكر رحمه الله أنه

---

1 السير (3/79-94) والاستيعاب (3/956) الإصابة (4/192-194) وطبقات ابن سعد (4/261-268) والحلية (1/283-292) والوافي (17/380-382) وشذرات الذهب (1/73).

2 أحمد (2/248-249) والبخاري (1/275/113) والترمذي (5/39/2668) وأيضا (5/644/3841) وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، والنسائي في الكبرى (3/434/5853).

3 ما جاء في البدع (ص.159).

مات بمصر سنة خمس وستين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في أصول الاعتقاد: قال عبدالله بن عمرو: ما ابتدعت بدعة إلا ازدادت مضيا، ولا تركت سنة إلا ازدادت هويا.[1]

- وروى ابن وضاح عن سعد بن مسعود قال: قال عبدالله بن عمرو ابن العاص: لو أن رجلين من أوائل هذه الأمة خليا بمصحفهما في بعض هذه الأودية لأتيا الناس اليوم ولا يعرفان شيئا مما كانا عليه.[2]

- وله أيضا عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: قال عبدالله بن عمرو ابن العاص: يوشك أن تظهر شياطين يجالسونكم في مجالسكم ويفقهونكم في دينكم ويحدثونكم، وإنهم لشياطين.[3]

➢ *موقفه من المشركين:*

عن عبدالله بن عمرو أنه قال: من بنى بأرض المشركين، وصنع نيروزهم، ومهرجانهم، وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم يوم القيامة.[4]

➢ *موقفه من الخوارج:*

جاء في السنة لابن أبي عاصم عن عقبة بن وساج قال: كان صاحب لي يحدثني عن شأن الخوارج وطعنهم على أمرائهم، فحججت فلقيت عبدالله

---

1 أصول الاعتقاد (128/104/1) والإبانة (227/351/2/1).

2 ما جاء في البدع (ص.143) والزهد لابن المبارك (184/61/1).

3 ما جاء في البدع (ص.168).

4 الاقتضاء (237/1) وهو عند البيهقي في الكبرى (234/9).

ابن عمرو فقلت له: أنت من بقية أصحاب رسول الله ﷺ، وقد جعل الله عندك علما، وأناس بهذا العراق يطعنون على أمرائهم، ويشهدون عليهم بالضلالة. فقال لي: أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، أتي رسول الله ﷺ بقليد من ذهب وفضة، فجعل يقسمها بين أصحابه، فقام رجل من أهل البادية فقال: يا محمد والله لئن أمرك الله أن تعدل فما أراك أن تعدل. فقال: ويحك من يعدل عليه بعدي. فلما ولّى قال: ردوه رويدا فقال النبي ﷺ: إن في أمتي أخا لهذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلما خرجوا فاقتلوهم ثلاثا.[1]

➢ موقفه من القدرية:

- جاء في الإبانة عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: من كان يزعم أن مع الله قاضيا أو رازقا أو يملك لنفسه ضرا أو نفعا؛ فأخرس الله لسانه وجعل صلواته هباء، وقطع به الأسباب، وأكبه على وجهه في النار. وقال: إن الله عز وجل خلق الخلق وأخذ منهم الميثاق وكان عرشه على الماء.[2]

- وفيها: عن معن بن عبدالرحمن بن سعوة عن أبيه عن جده أنه لقي عبدالله بن عمرو؛ قال: قلت: ما تقول في الناس؟ قال: يعملون لما خلقوا له، قال: وكيف ذاك؟ قال: لا يستطيعون إلا ذاك، كتب عليهم رقع رقع، إن

---

1 الحاكم (145/2) والسنة لابن أبي عاصم (934/455/2) والمسند للبزار (1850/360-359/2 كشف الأستار)، وذكره الهيثمي في المجمع (228/6) وقال: "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح". وقال الحافظ ابن حجر في مختصر زوائد البزار (1408/55-54/2): "رجاله من أهل الصحيح".

2 الإبانة (1642/166/9/2).

خيرا؛ فخير، وإن شرا؛ فشر.[1]

- وفيها: عن عبدالله بن عمرو قال: إن أول ما يكفأ الدين كما يكفأ الإناء، قول الناس في القدر.[2]

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال: إذا مكثت النطفة في رحم المرأة أربعين ليلة جاءها ملك فاختلجها ثم عرج بها إلى الرحمن تبارك وتعالى. فيقول: أخلقها يا أحسن الخالقين. فيقضي الله فيها ما يشاء من أمره ثم تدفع إلى الملك فيسال الملك عن ذلك فيقول: يا رب اسقط أم تمام؟ فيبين له. فيقول: أناقص الأجل أم تام الأجل؟ فيبين له ويقول: يا رب أواحد أو توأم؟ فيبين له فيقول: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيبين له. ثم يقول: أشقي أم سعيد؟ فيبين له. ثم يقول: يا رب اقطع رزقه فيقطع له رزقه مع خلقه فيهبط بها جميعا. فوالذي نفسي بيده لا ينال من الدنيا إلا ما قسم له فإذا أكل رزقه قبض.[3]

أبو برزة الأسلمي[4] (65 هـ)

صاحب النبي ﷺ نضلة بن عبيد، أسلم قديما وشهد مع رسول الله ﷺ ست أو سبع غزوات، منها خيبر وفتح مكة. روى عن النبي ﷺ عدة

---

1 الإبانة (1644/167/9/2).

2 الإبانة (1645/167/9/2).

3 أصول الاعتقاد (1236/748-747/4).

4 الإصابة (435-433/6) والاستيعاب (1610/4) وتاريخ بغداد (183-182/1) والسير (43-40/3) والحلية (33-32/2) وطبقات ابن سعد (299-298/4 و366-9/7) وتهذيب التهذيب (447-446/10).

أحاديث، وروى عنه ابنه المغيرة، وأبو عثمان النهدي، وعبدالله بن بريدة وآخرون. قال أبو نعيم: هو الذي قتل عبد العزى بن خطل تحت أستار الكعبة بإذن النبي ﷺ. سكن المدينة، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة، ثم تحول إلى البصرة فترلها، وحضر مع علي بن أبي طالب قتال الخوارج بالنهروان، وغزا بعد ذلك خراسان فمات بها. عن ثابت البناني أن أبا برزة كان يلبس الصوف، فقيل له: إن أخاك عائذ بن عمرو يلبس الخز، قال: ويحك. ومن مثل عائذ؟ فانصرف الرجل، فأخبر عائذا، فقال: ومن مثل أبي برزة؟ قال الذهبي عقبه: هكذا كان العلماء يوقرون أقرانهم. توفي سنة خمس وستين على الصحيح.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- قال البخاري: حدثنا عبدالله بن صباح حدثنا معتمر قال: سمعت عوفا أن أبا المنهال حدثه أنه سمع أبا برزة قال: إن الله يغنيكم أو نعشكم بالإسلام وبمحمد صلى عليه وسلم.[1]

- وفيه: قال أبو برزة: إنكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة، وإن الله أنقذكم بالإسلام وبمحمد ﷺ حتى بلغ بكم ما ترون،وهذه الدنيا التي أفسدت بينكم.[2]

➢ ***موقفه من المشركين:***

قال أبو نعيم: هو الذي قتل عبد العزى بن خطل تحت أستار الكعبة

---

1 البخاري (7271/305/13).

2 البخاري (13/85-86/7112).

بإذن النبي ﷺ.[1]

➢ *موقفه من الجهمية:*

روى أبو داود في سننه: عن عبدالسلام بن أبي حازم أبي طالوت، قال: شهدت أبا برزة دخل على عبدالله بن زياد فحدثني فلان، سماه مسلم، وكان في السماط: فلما رآه عبدالله قال: إن محمديكم هذا الدحداح، ففهمها الشيخ، فقال: ما كنت أحسب أني أبقى في قوم يعيروني بصحبة محمد ﷺ، فقال له عبدالله، إن صحبة محمد ﷺ لك زين غير شين، ثم قال: إنما بعثت إليك لأسألك عن الحوض، سمعت رسول الله ﷺ يذكر فيه شيئا؟ فقال له أبو برزة: نعم لا مرة ولا ثنتين ولا ثلاثا ولا أربعا ولا خمسا، فمن كذب به فلا سقاه الله منه، ثم خرج مغضبا.[2]

➢ *موقفه من الخوارج:*

- عن الأزرق بن قيس قال: كنا على شاطئ نهر بالأهواز فجاء أبو برزة يقود فرسا، فدخل في صلاة العصر، فقال رجل انظروا إلى هذا الشيخ، وكان انفلت فرسه فاتبعها في القبلة حتى أدركها، فأخذ بالمقود، ثم صلى، قال: فسمع أبو برزة قول الرجل، فجاء فقال: ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله ﷺ غير هذا، إني شيخ كبير، ومترلي متراخ، ولو أقبلت على صلاتي، وتركت فرسي، ثم ذهبت أطلبها، لم آت أهلي إلا في جنح الليل، لقد صحبت رسول الله ﷺ فرأيت من يسره، فأقبلنا نعتذر مما قال الرجل.

---

1 السير (41/3).

2 أخرجه أحمد (419/4) أبو داود (111/5-4749/112).

قال الذهبي: وكذا رواه شعبة عن الأزرق قال: كنت مع أبي برزة بالأهواز، فقام يصلي العصر، وعنان فرسه بيده، فجعلت ترجع، وجعل أبو برزة ينكص معها. قال: ورجل من الخوارج يشتمه، فلما فرغ قال: إني غزوت مع رسول الله ﷺ ستا أو سبعا وشهدت تيسيره.[1]

- جاء في السنة لعبدالله بن أحمد: عن الأزرق بن قيس قال: كنا بالأهواز نقاتل الخوارج وفينا أبو برزة الأسلمي، فجاء إلى نهر فتوضأ ثم قام يصلي.[2]

زيد بن أرقم[3] (66 هـ)

زيد بن أرقم بن زيد الأنصاري الخزرجي، نزيل الكوفة، من مشاهير الصحابة. روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث. وروى عنه عطاء بن أبي رباح وطاوس وعبدالرحمن بن أبي ليلى وآخرون. كان ممن استصغر يوم أحد. قال أبو المنهال: سألت البراء عن الصرف، فقال: سل زيد ابن أرقم، فإنه خير مني وأعلم. وعن موسى بن عقبة قال حدثني عبدالله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك يقول: «حزنت على من أصيب بالحرة، فكتب إلي زيد بن أرقم -وبلغه شدة حزني- يذكر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار، وشك ابن الفضل في أبناء أبناء الأنصار، فسأل

---

1 السير (41/3-42) وابن عساكر (94/62-95).

2 (ص.281 رقم 1459).

3 الإصابة (589/2-590) والاستيعاب (535/2-536) والسير (165/3-168) وطبقات ابن سعد (18/6) والمستدرك (532/3-533) والوافي (22/15) وشذرات الذهب (74/1) وتهذيب التهذيب (394/3-395).

أنسا بعض من كان عنده فقال: هو الذي يقول رسول الله ﷺ: هذا الذي أوفى الله له بأذنه»[1] توفي سنة ست وستين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في ذم الكلام: قال رضي الله عنه: من تمسك بالسنة وثبت نجا، ومن أفرط مرق، ومن خالف هلك.[2]

➢ *موقفه من المشركين:*

روى البخاري في صحيحه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كنت مع عمي، فسمعت عبدالله بن أبي بن سلول يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا. وقال أيضا: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فذكرت ذلك لعمي، فذكر عمي لرسول الله ﷺ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبدالله بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدقهم رسول الله ﷺ وكذبني، فأصابني هم لم يصبني مثله، فجلست في بيتي، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ -إلى قوله- هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ -إلى قوله- لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾[3] فأرسل إلي رسول الله ﷺ فقرأها علي، ثم قال: إن الله قد صدقك.[4]

1 البخاري (4906/839/8).

2 ذم الكلام (496/407-406/2).

3 المنافقون الآيات (1-8).

4 البخاري (4901/833/8) ومسلم (2772/2140/4).

موقف السلف من
المختار الكذاب (66 هـ)

بيان زندقته:

لقد فصل الحافظ ابن كثير أخباره وحيله وتقلباته الكاذبة. وأوردته هنا لخطره هو وأمثاله ممن دنسوا العقيدة السلفية بدجلهم وكذبهم، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

قال الحافظ ابن كثير: ثم زالت دولة المختار كأن لم تكن، وكذلك سائر الدول، وفرح المسلمون بزوالها. وذلك لأن الرجل لم يكن في نفسه صادقا بل كان كاذبا يزعم أن الوحي يأتيه على يد جبريل، قال الإمام أحمد: حدثنا ابن نمير حدثنا عيسى القاري أبو عمير بن السدي عن رفاعة الفتياني قال: دخلت على المختار فألقى لي وسادة وقال: لولا أن أخي جبريل قام عن هذه لألقيتها لك. قال: فأردت أن أضرب عنقه قال: فذكرت حديثا حدثنيه أخي عمرو بن الحمق قال: قال رسول الله ﷺ: أيما مؤمن أمن مؤمنا على دمه فقتله فأنا من القاتل بريء[1]. ثم ذكر الحافظ روايات الحديث ثم قال: وقد قيل لابن عمر: إن المختار يزعم أن الوحي يأتيه فقال صدق، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ

1 أحمد (5/223و224) وابن ماجه (2/896/2688) وابن حبان (13/320/5982) من طريق رفاعة بن شداد عن عمرو بن الحمق به. وقال البوصيري في الزوائد: "إسناده صحيح ورجاله ثقات لأن رفاعة بن شداد، أخرج له النسائي في سننه ووثقه". وذكره ابن حبان في الثقات. وباقي رجال الإسناد على شرط مسلم. وأخرجه الحاكم (4/353) من طريق أخرى وصححه ووافقه الذهبي.

﴿لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾[1] وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: قدمت على المختار فأكرمني وأنزلني عنده، وكان يتعاهد مبيتي بالليل قال: فقال لي: اخرج فحدث الناس؟ قال: فخرجت فجاء رجل فقال: ما تقول في الوحي؟ فقلت: الوحي وحيان، قال الله تعالى: ﴿بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ﴾[2] وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ﴾[3] قال فهموا أن يأخذوني فقلت: مالكم وذاك، إني مفتيكم وضيفكم. فتركوني وإنما أراد عكرمة أن يعرض بالمختار وكذبه في ادعائه أن الوحي يترل عليه.

وروى الطبراني من طريق أنيسة بنت زيد بن الأرقم أن أباها دخل على المختار ابن أبي عبيد فقال له: يا أبا عامر، لو شفت رأى جبريل وميكائيل، فقال له زيد: خسرت وتعست، أنت أهون على الله من ذلك، كذاب مفتر على الله ورسوله.

وقال ابن كثير بعد كلام: وكان يظهر التشيع ويبطن الكهانة وأسر إلى أخصائه أنه يوحى إليه... ولا شك أنه كان ضالا مضلا أراح الله المسلمين منه بعد ما انتقم به من قوم آخرين من الظالمين كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ

---

1 الأنعام الآية (121).

2 يوسف الآية (3).

3 الأنعام الآية (112).

نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾[1] .اهـ[2]

عدي بن حاتم[3] (68 هـ)

عدي بن حاتم بن عبدالله، الأمير الشريف أبو وهب وأبو طريف صاحب النبي ﷺ، وفد على النبي ﷺ في شعبان سنة سبع، فأسلم وكان نصرانيا وحسن إسلامه، ثم رجع إلى بلاد قومه. روى عنه الشعبي وسعيد بن جبير وخيثمة بن عبدالرحمن وغيرهم.

قال الخطيب: فلما قبض رسول الله ﷺ وارتدت العرب ثبت عدي وقومه على الإسلام، وجاء بصدقاتهم إلى أبي بكر الصديق وحضر فتح المدائن، وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان.

جاء -رضي الله عنه- إلى عمر فقال: أما تعرفني؟ قال: أعرفك، أقمت إذ كفروا، ووفيت إذ غدروا، وأقبلت إذ أدبروا.

وقال سعيد بن عبدالرحمن: فقئت عين عدي بصفين. وقال غير واحد: يوم الجمل. قال المزي: وهو الصحيح.

وقال ابن عيينة: حدثت عن الشعبي عن عدي قال: ما دخل وقت صلاة حتى أشتاق إليها. وعنه: ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء.

---

1 الأنعام الآية (129).

2 البداية والنهاية (8/294-295).

3 الاستيعاب (3/1057) والسير (3/162-165) وتاريخ بغداد (1/189) وتهذيب الكمال (19/524-531) وطبقات ابن سعد (6/22) والإصابة (6/401-402).

قال ابن سعد وغيره: مات عدي رضي الله عنه سنة ثمان وستين، وهو ابن مائة وعشرين سنة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في الإبانة: عن محمد بن سيرين، قال: قال عدي بن حاتم: إنكم لن تزالوا بخير ما لم تعرفوا ما كنتم تنكرون، وتنكروا ما كنتم تعرفون، وما دام عالمكم يتكلم بينكم غير خائف.[1]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن مغيرة قال: خرج عدي، وجرير البجلي وحنظلة الكاتب من الكوفة، فترلوا قرقيسياء، وقالوا: لا نقيم ببلد يشتم فيه عثمان.[2]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

- قاتل هو وابنه مع علي رضي الله عنه يوم النهراوان.

جاء في تاريخ الطبري[3]: طلب عدي بن حاتم ابنه طرفة فوجده، فدفنه، ثم قال: الحمد لله الذي ابتلاني بيومك على حاجتي إليك اهـ.

- وفيه أيضا: أنه قال لما حثهم المغيرة بن شعبة رضي الله عنه على قتال الخوارج: فقام إليه عدي بن حاتم فقال: كلنا لهم عدو، ولرأيهم مسفه، وبطاعتك مستمسك، فأينا شئت سار إليهم.[4]

---

1 الإبانة (1/1/190-191/26).

2 أصول الاعتقاد (7/1340/2381)

3 (3/123).

4 (3/182).

- وقال ابن عبدالبر: روينا عن خليفة الطائي قال: لما رجعنا من النهراوان، لقينا العزار الطائي قبل أن ينتهي إلى المدائن، فقال لعدي بن حاتم: يا أبا طريف أغانم سالم، أم ظالم آثم؟ قال: بل غانم سالم -إن شاء الله- قال: فالحكم والأمر إذا إليك؟ فقال الأسود بن يزيد والأسود بن قيس المراديان: ما أخرج هذا الكلام منك إلا شر. وإنا لنعرفك برأي القوم، فأتيا به عليا فقالا: إن هذا يرى رأي الخوارج، وقد قال كذا وكذا قال: فما أصنع به؟ قال: تقتله، قال: لا أقتل من لا يخرج علي، قال: فتحبسه، قال: ولا أحبس من ليست له جناية، خليا سبيل الرجل.[1]

ابن عباس[2] (68 هـ)

حبر الأمة، وفقيه العصر، وترجمان القرآن، وإمام التفسير، أبو العباس عبدالله ابن عم رسول الله ﷺ العباس بن عبد المطلب. قال الواقدي: لا خلاف أنه ولد في الشعب، وبنو هاشم محصورون فولد قبل خروجهم منه بيسير، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين. وحدث عنه بجملة صالحة وعن عمر وعلي ومعاذ،ووالده، وابن عوف وغيرهم. وعنه ابنه علي وعكرمة ومقسم، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل وأبو أمامة بن سهل وغيرهم كثير. له مفردات ليست لغيره من الصحابة لاتساع علمه وكثرة فهمه وكمال عقله وسعة

---

1 فتح البر (1/468-469).

2 الإصابة (6/130) والاستيعاب (3/933-939) وطبقات ابن سعد (2/365-372) والمستدرك (3/355-546) ووفيات الأعيان (3/62-64) والحلية (1/314-329)) والتذكرة (1/40-41) والبداية والنهاية (8/298-310) وشذرات الذهب (1/75-76) والسير (3/331-359) والعقد الثمين (5/190-193).

فضله ونبل أصله رضي الله عنه وأرضاه. دعا له النبي ﷺ بقوله: «اللهم علمه الكتاب»[1]. وفي رواية أحمد والحاكم: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل».[2] عن ابن عباس قال: لما توفي رسول الله ﷺ، قلت لرجل من الأنصار هلم نسأل أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثير، فقال: واعجبا لك يا ابن عباس، أترى الناس يحتاجون إليك، وفي الناس من أصحاب النبي ﷺ من ترى؟ فترك ذلك. وأقبلت على المسألة، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل، فآتيه وهو قائل، فأتوسد ردائي على بابه، فتسفي الريح علي التراب فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله، ألا أرسلت إلي فآتيك؟ فأقول: أنا أحق أن آتيك، فأسألك، قال: فبقي الرجل حتى رآني وقد اجتمع الناس علي، فقال: هذا الفتى أعقل مني.

وعنه قال: «كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم، فدعا ذات يوم فأدخله معهم فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم، قال: ما تقولون في قول الله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾[3] فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم فلم يقل شيئا، فقال لي: أكذاك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما

---

1 البخاري (75/224/1) الترمذي (3824/638/5) بلفظ: «اللهم علمه الحكمة...» وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي في الكبرى (8179/52/5) بلفظ: «اللهم علمه الحكمة...» وابن ماجه (166/58/1) بلفظ: «اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب».

2 أحمد (328/1) والحاكم (534/3) وصححه ووافقه الذهبي.

3 النصر الآية (1).

تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له، قال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾[1] وذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾[2]، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول».[3] وقال ابن مسعود: نعم ترجمان القرآن ابن عباس. وقال أيضا: لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا رجل. وقال طاووس: ما رأيت أحدا أشد تعظيما لحرمات الله من ابن عباس. وقال سعد بن أبي وقاص: ما رأيت أحدا أحضر فهما، ولا ألب لبا، ولا أكثر علما، ولا أوسع حلما من ابن عباس، لقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات فيقول: قد جاءت معضلة، ثم لا يجاوز قوله: وإن حوله لأهل بدر. وقال القاسم بن محمد: ما رأيت في مجلس ابن عباس باطلا قط.

توفي سنة ثمان وستين للهجرة رضي الله عنه.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في أصول الاعتقاد: عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: النظر إلى الرجل من أهل السنة -يدعو إلى السنة، وينهى عن البدعة- عبادة.[4]

---

1 النصر الآية (1).

2 النصر الآية (3).

3 البخاري (4294/24/8) والترمذي (5/419-3362/420) وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

4 أصول اعتقاد أهل السنة (1/60-11/61) والإبانة (214/343/2/1) وانظر تلبيس إبليس (ص.16).

- وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[1] قال: تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدعة والتفرق.[2]

- وعنه رضي الله عنه: ما كان في القرآن من حلال أو حرام فهو كذلك، وما سكت عنه فهو مما عفي عنه.[3]

- وروى الدارمي عن هشام بن جحير قال: كان طاووس يصلي ركعتين بعد العصر،فقال له ابن العباس: اتركها. قال: إنما نهي عنها أن تتخذ سلما. قال ابن عباس: فإنه قد نهي عن صلاة بعد العصر فلا أدري أتعذب عليها أم تؤجر لأن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[4] قال سفيان: تتخذ سلما يقول: يصلي بعد العصر إلى الليل.[5]

✓ *التعليق:*

فماذا يقول المبتدعة في هذا النص: هل ابن عباس لا يعرف البدعة

---

1 آل عمران الآية (106).

2 أصول اعتقاد أهل السنة (74/79/1) وتاريخ بغداد (379/7) وانظر درء تعارض العقل والنقل (48/1) والمنهاج (467/3) ومجموع الفتاوى (278/3) واجتماع الجيوش الإسلامية (ص.29) وإعلام الموقعين (259/1) والاعتصام (75/1).

3 الاعتصام (660/2) وأصله عند أبي داود (3800/157/4) والحاكم (115/4) وصححه ووافقه الذهبي.

4 الأحزاب الآية (36).

5 الدارمي (115/1) وجامع بيان العلم وفضله (1183/2) والفقيه والمتفقه (380/1-381) والباعث (215-216).

الحسنة والسيئة؟ وهل ابن عباس لا يعرف المتروكات التي لم ينص على فعلها أو تركها؟ ولكن تلبيسات المبتدعة لا تنتهي.

- جاء في الإبانة: قال ابن عباس: إياكم والرأي فإن الله عز وجل رد الرأي على الملائكة وذلك أن الله تعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فقالت الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ إلى آخر الآية فقال: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[1] وقال للنبي ﷺ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[2] ولم يقل احكم بينهم بما رأيت.[3]

- وفي ذم الكلام: قال ابن عباس في قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾[4] قال: هم أصحاب الخصومات والمراء في دين الله.[5]

- وجاء في الشريعة: عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾[6] وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ

---

1 البقرة الآية (30).

2 المائدة الآية (49).

3 الإبانة (2/4/621/812) وذم الكلام (2/212/275).

4 الأنعام الآية (68).

5 ذم الكلام (4/14-15/725).

6 الأنعام الآية (159).

وَٱخْتَلَفُواْ﴾[1] وقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾[2] وقوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ﴾[3] وقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[4] وقوله: ﴿أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾[5] الآية. قال ابن عباس: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله تعالى.[6]

– روى الدارمي عن عثمان بن حاضر الأزدي قال: دخلت على ابن عباس فقلت أوصني. فقال: نعم، عليك بتقوى الله والاستقامة، اتبع ولا تبتدع.[7]

– وجاء في أصول الاعتقاد: عن عكرمة عن ابن عباس قال: والله ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحدا أحب إلى الشيطان هلاكا مني. فقيل وكيف؟ فقال: والله إنه ليحدث البدعة في مشرق أو مغرب، فيحملها الرجل

---

1 آل عمران الآية (105).

2 آل عمران الآية (7).

3 النساء الآية (140).

4 الأنعام الآية (153).

5 الشورى الآية (13).

6 الشريعة (4/116/1) والإبانة (105/276-275/2/1) وأصول الاعتقاد (212/143/1).

7 الدارمي (53/1) وذم الكلام (263/66-65/2) والإبانة (157/319-318/2/1) وابن وضاح (ص.65) والفقيه والمتفقه (436/1) بنحوه وشرح السنة للبغوي (214/1).

إلي فإذا انتهت إلي قمعتها بالسنة فترد عليه.[1]

- وفيه: عن عكرمة عن ابن عباس قال: ما يأتي على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة وأماتوا سنة حتى تحيى البدع وتموت السنن، وسمعته يقول: حتى تظهر البدع.[2]

✓ ***التعليق:***

وقد وقع ما أخبر به ابن عباس، فقد غطت البدع الأرض، وصارت السنة نادرة الوجود وأصبح دعاها من الغرباء.

- وفيه: عن طاوس عن ابن عباس: أن معاوية قال له: أنت على ملة علي؟ قال: لا ولا على ملة عثمان، ولكني على ملة النبي ﷺ.[3]

- وفيه: عن ابن طاوس عن أبيه قال: قال رجل لابن عباس: الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم. فقال: كل هوى ضلالة.[4]

- وفيه: عن التميمي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ﴾[5] قال: سبيل وسنة.[6]

---

1 أصول الاعتقاد (12/61/1).

2 أصول الاعتقاد (125/103/1) وابن وضاح (87) والطبراني في الكبير (10610/319/10) وقال الهيثمي في المجمع (188/1): "ورجاله موثقون". والإبانة (11/178-177/1/1). انظر الاعتصام (110/1) والحوادث والبدع (ص.44).

3 أصول الاعتقاد (133/105/1) والإبانة (237/355-354/2/1).

4 أصول الاعتقاد (225/146/1) والإبانة (238/355/2/1) والشريعة (132/193-192/1) وذم الكلام (494/402/2) وهو في الاعتصام (688/2).

5 المائدة الآية (48).

6 أصول الاعتقاد (65/76/1).

- وفيه أيضا: عن ابن عباس في قولـه: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ وهو الإسلام ﴿وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾[1] قال: أخبر الله نبيه والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان ولا يحتاجون إلى زيادة أبـدا، وقد أتمه الله فلا ينقص أبدا، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبدا.[2]

- وجاء في الإبانة: عن أبي العالية، عن ابن عباس، قال: من أقر باسـم من هذه الأسماء المحدثة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.[3]

- وفيها: عن القاسم بن محمد أن رجلا جاء إلى ابن عباس فسأله عـن الأنفال، فقال ابن عباس: كان الرجل ينفل الفرس وسرجه، فأعاد عليه، فقال مثل ذلك، ثم أعاد عليه، فقال مثل ذلك فقال ابن عباس: تدرون مـا مثـل هذا؟ هذا مثل صبيغ الذي ضربه عمر رضي الله عنه، أما لو عاش عمر لمـا سأل أحد عما لا يعنيه.[4]

- وفيها: عن أبي اليقظان قال: خرج رجل من أسـلاف المسـلمين يطلب علم السماء ومبتدأ الأشياء ومجاري القضاء وموقع القدر المجلوب ومـا قد احتجبه الله عز وجل من علم الغيوب التي لم يترل الكتاب بها و لم تتسـع العقول لها. وما طلبه حتى انتهى إلى بحر العلوم ومعدن الفقه وينبوع الحكمـة عبدالله بن العباس رحمه الله فلما انتهى بالأمر الذي ارتحله إليه وأقدمه عليـه

---

1 المائدة الآية (3).

2 أصول الاعتقاد (1602/965/5).

3 الإبانة (234/354-353/2/1).

4 الإبانة (333/417/1) والموطأ (19/455/2).

قال له: اقرأ آية الكرسي، فلما بلغ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾. قال: أمسك يا ابن أخي فقد بلغت ما تريد، فقد أنبأك الله أنه لا يحاط بشيء من علمه، قال له الرجل: يرحمك الله إن الله قد استثنى، فقال: ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾.

فقال عبدالله: صدقت ولكن أخبرني عن الأمر الذي استثناه من علمه وشاء أن يظهره لخلقه أين يوجد ومن أين يعلم؟ قال: لا يوجد إلا في وحي ولا يعلم إلا من نبي، قال: فأخبرني عن الذي لا يوجد في حديث مأثور ولا كتاب مسطور أليس هو الذي نبأ الله لا يدركه عقل ولا يحيط به علم؟ قال: بلى فإن الذي تسأل عنه ليس محفوظا في الكتب ولا محفوظا عن الرسل، فقام الرجل وهو يقول: لقد جمع الله لي علم الدنيا والآخرة، فانصرف شاكرا.[1]

- وفي الإبانة: أن رجلا من المسلمين أتى عبدالله بن العباس رحمة الله عليه بابن له فقال: لقد حيرت الخصومة عقله، وأذهبت المنازعة قلبه، وذهبت به الكلفة عن ربه. فقال عبدالله: امدد بصرك يا ابن أخي ما السواد الذي ترى؟ قال: فلان، قال: صدقت، قال: فما الخيال المسرف من خلفه؟ قال: لا أدري، قال عبدالله: يا ابن أخي فكما جعل الله لأبصار العيون حدا محدودا من دونها حجابا مستورا فكذلك جعل لأبصار القلوب غاية لا يجاوزها وحدودا لا يتعداها، قال: فرد الله عليه غارب عقله وانتهى عن المسألة عما

---

1 الإبانة (345/422-421/2/1).

لا يعنيه والنظر فيما لا ينفعه والتفكر فيما يحيره.[1]

✓ *التعليق:*

قال ابن بطة عقبه: الله الله إخواني يا أهل القرآن ويا حملة الحديث، لا تنظروا فيما لا سبيل لعقولكم إليه ولا تسألوا عما لم يتقدمكم السلف الصالح من علمائكم إليه، ولا تكلفوا أنفسكم ما لا قوة بأبدانكم الضعيفة، ولا تنقروا ولا تبحثوا عن مصون الغيب ومكنون العلوم، فإن الله جعل للعقول غاية تنتهي إليها، ونهاية تقصر عندها، فما نطق به الكتاب وجاء به الأثر فقولوه، وما أشكل عليكم فكلوه إلى عالمه، ولا تحيطوا الأمور بحيط العشوا حنادس الظلماء بلا دليل هاد ولا ناقد بصير. أتراكم أرجح أحلاما وأوفر عقولا من الملائكة المقربين حين قالوا: ﴿لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾[2].

إخواني: فمن كان بالله مؤمنا فليردد إلى الله العلم بغيوبه، وليجعل الحكم إليه في أمره، فيسلك العافية ويأخذ بالمندوحة الواسعة، ويلزم المحجة الواضحة والجادة السابلة والطريق الآنسة، فمن خالف ذلك وتجاوزه إلى الغمط بما أمر به، والمخالفة إلى ما نهى عنه، يقع والله في بحور المنازعة وأمواج المجادلة، ويفتح على نفسه أبواب الكفر بربه والمخالفة لأمره والتعدي لحدوده. والعجب لمن خلق من نطفة من ماء مهين، فإذا هو خصيم مبين،

---

1 الإبانة (346/423-422/2/1).

2 البقرة الآية (32).

كيف لا يفكر في عجزه عن معرفة خلقه؟! أما تعلمون أن الله قد أخذ عليكم ميثاق الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق، فسبحان الله أنى تؤفكون!!

- وفيها: عن عطاء عن ابن عباس قال: ما اجتمع رجلان يختصمان فافترقا حتى يفتريا على الله عز وجل.[1]

- وفيها: عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء، فإن مجالستهم ممرضة للقلوب.[2]

- وفيها: عن ابن عباس أنه كان يتمثل بهذا البيت:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم ... ولا الدار بالدار التي كنت تعرف[3]

- وفيها أيضا: عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[4]: فالمحكمات ناسخه وحلاله وحرامه، وحدوده وفرائضه، وما يؤمن به ويعمل به، ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ﴾ من أهل الشك، فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم، ويلبسون فلبس الله عليهم. فأما المؤمنون فيقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ

---

1 الإبانة (2/3/519/613).

2 الإبانة (2/3/521/619) والشريعة (1/196/139).

3 الإبانة (2/4/574/721).

4 آل عمران الآية (7).

﴿مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ محكمه ومتشابهه.[1]

- ونقل الخطيب عن سليمان بن علي: أخبرنا أبو الجوزاء غير مرة، قال: سألت ابن عباس عن الصرف، فقال: يدا بيد لا بأس به، ثم حججت مرة أخرى، والشيخ حي، فأتيته فسألته عن الصرف قال: وزنا بوزن، قلت له: إنك كنت أفتيتني اثنين بواحد، فلم أزل أفتي به منذ أفتيتني، قال: كان ذلك عن رأي، وهذا أبو سعيد الخدري يحدث عن النبي ﷺ، فتركت رأيي لحديث رسول الله ﷺ.[2]

- ونقل الخطيب: عن ابن عبدالله العدوي قال: سئل لاحق بن حميد أبو مجلز، وأنا شاهد عن الصرف، فقال: كان ابن عباس لا يرى به بأسا زمانا من عمره، حتى لقيه أبو سعيد الخدري، فقال له: يا ابن عباس ألا تتقي الله حتى متى توكل الناس الربا؟.. أما بلغك أن رسول الله ﷺ، قال ذات يوم وهو عند أم سلمة زوجته: إني أشتهي تمر عجوة، وأنها بعثت بصاعين من تمر عتيق إلى مترل رجل من الأنصار، فأوتيت بدلهما تمر عجوة، فقدمته إلى رسول الله ﷺ فأعجبه، فتناول تمرة ثم أمسك فقال: من أين لكم هذا؟ قالت: بعثت بصاعين من تمر عتيق إلى مترل فلان، فأتينا بدلهما من هذا الصاع الواحد، فألقى التمرة من يده، وقال: ردوه ردوه، لا حاجة فيه، التمر بالتمر، والحنطة بالحنطة، والشعير بالشعير، والذهب بالذهب، والفضة بالفضة، يدا بيد مثلا بمثل ليس فيه زيادة ولا نقصان، فمن زاد أو نقص فقد

---

1 الإبانة (2/4/605-606/781).

2 الفقيه والمتفقه (1/368-369) والمسند (3/51) والكفاية (ص.28).

أربى، فكل ما يكال أو يوزن. فقال: ذكرتني يا أبا سعيد أمرا نسيته، أستغفر الله وأتوب إليه، وكان ينهى بعد ذلك يعني: عنه أشد النهي.[1]

- ونقل أيضا: عن ابن عباس قال: تمتع النبي ﷺ، فقال عروة بن الزبير: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة فقال ابن عباس: ما يقول عرية يريد؟ قال: يقول: نهى أبو بكر وعمر عن المتعة . قال ابن عباس: أراهم سيهلكون، أقول: قال النبي ﷺ، ويقولون: نهى أبو بكر وعمر.[2]

- وجاء في شرح السنة: قال ابن عباس: أما تخافون أن تعذبوا أو يخسف بكم أن تقولوا: قال رسول الله ﷺ، وقال فلان.[3]

- وفي الفقيه والمتفقه: عن ابن عباس: قال: من أحدث رأيا ليس في كتاب الله، ولم تمض به سنة رسول الله ﷺ؛ لم يدر على ما هو منه إذا لقي الله عز وجل.[4]

- وفيه: قال الأوزاعي: خاصم نفر من أهل الأهواء علي بن أبي طالب، فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن: إن القرآن ذلول حمول ذو وجوه، تقول ويقولون، خاصمهم بالسنة، فإنهم لا يستطيعون أن يكذبوا على السنة.[5]

---

1 الفقيه والمتفقه (1/372-373) ورواه الحاكم في المستدرك (2/42-43) وفيه ذكر القصة، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة". ورواه أيضا ابن عدي في الكامل (2/425).

2 الفقيه والمتفقه (1/377) وجامع بيان العلم (2/1210) وهو في المسند أيضا (1/337).

3 شرح السنة (1/214).

4 الفقيه والمتفقه (1/458) وذم الكلام (ص.87). وهو في إعلام الموقعين (1/58) وفي الاعتصام (1/135) .

5 الفقيه والمتفقه (1/560).

- وجاء في ذم الكلام: عن عبيد بن سعد قال: خرج ابن عباس على رجلين يمتريان في آية فقال: ما امترى رجلان في آية إلا جحدها أحدهما.[1]

- وفيه: عن ابن عباس قال: آفة الرأي الهوى.[2]

- وجاء في الشريعة عنه أيضا: أنه بلغه عن مجلس في ناحية بني سهم فيه شباب من قريش يختصمون، ويرتفع أصواهم. فقال ابن عباس لوهب بن منبه: انطلق بنا إليهم. قال: فانطلقنا حتى وقفنا عليهم، فقال ابن عباس لوهب بن منبه: أخبر القوم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب عليه السلام وهو في بلائه. فقال وهب: قال الفتى: لقد كان في عظمة الله عز وجل، وذكر الموت، ما يكل لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حجتك؟ أفلم تعلم يا أيوب: أن لله عبادا، أسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم الفصحاء الطلقاء، العالمون بالله وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وكلت أحلامهم فرقا من الله تعالى وهيبة له، حتى إذا استفاقوا من ذلك ابتدروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون لله الكثير، ولا يرضون له بالقليل، ناحلون ذائبون، يراهم الجاهل فيقول: مرضى، وقد خولطوا، وقد خالط القوم أمر عظيم.[3]

- وعن ابن عباس في قوله: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝٧٤﴾[4]: أئمة

---

1 ذم الكلام (181/89/2).

2 ذم الكلام (375/287-286/2).

3 الشريعة (136/194/1).

4 الفرقان الآية (74).

التقوى ولأهله يقتدى بنا.[1] رواه ابن جرير وفي رواية ابن أبي حاتم: أئمة هدى ليهتدى بنا، ولا تجعلنا أئمة ضلالة.[2]

- وجاء في أعلام الموقعين: قال ابن عباس: إنما هو كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، فمن قال بعد ذلك برأيه فلا أدري أفي حسناته يجد ذلك أم في سيئاته.

- وقال: من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار.[3]

- وعن أبي العالية قال: قال ابن عباس: ويل للأتباع من عثرات العالم، قيل: وكيف ذاك يا أبا العباس؟ قال: يقول العالم من قبل رأيه، ثم يسمع الحديث عن النبي ﷺ فيدع ما كان عليه، وفي لفظ: فيلقى من هو أعلم برسول الله ﷺ منه فيخبره فيرجع ويقضي الأتباع بما حكم.[4]

- وجاء في مقدمة مسلم: عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس؛ قال: إنما كنا نحفظ الحديث، والحديث يحفظ عن رسول الله ﷺ، فأما إذ ركبتم كل صعب وذلول؛ فهيهات.[5]

- وفيها: عن مجاهد قال :جاء بشير العدوي إلى ابن عباس. فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ، فجعل ابن عباس لا

---

1 ابن جرير (53/19).

2 تفسير ابن أبي حاتم (15487/2742/8).

3 إعلام الموقعين (58/1و59).

4 الفقيه والمتفقه (2/27-28) والمدخل للبيهقي (2/288-835/289و836) وجامع بيان العلم وفضله (2/984) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (2/193).

5 مقدمة مسلم (13/1) وابن ماجه (27).

يأذن لحديثه ولا ينظر إليه. فقال: يا ابن عباس! مالي لا أراك تسمع لحديثي؟ أحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع. فقال ابن عباس: إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول: قال رسول الله ﷺ ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب والذلول؛ لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف.[1]

- وجاء في السنة لعبدالله: عن عطاء عن ابن عباس قال: لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم.[2]

- وفي السنة للخلال: وعنه رضي الله عنه قال: من فارق الجماعة شبرا فمات فميتة جاهلية.[3]

➢ ***موقفه من المشركين:***

- عن الزهري أخبرني عبدالله بن عبدالله أن عبدالله بن عباس قال: يا معشر المسلمين! كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم ﷺ أحدث الأخبار بالله، محضا لم يشب، وقد حدثكم الله أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بأيديهم، قالوا: هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا. أو لا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟! فلا والله ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أنزل عليكم.[4]

---

1 مقدمة مسلم (13/1).

2 السنة لعبدالله (22) وذم الكلام (ص.64).

3 السنة للخلال (22/87/1).

4 البخاري (7523/607/13).

- وقال عكرمة: كنا جلوسا عند ابن عباس، فمر طائر يصيح، فقال رجل من القوم خير خير. فقال ابن عباس: لا خير ولا شر.[1]

- عن ابن عباس رضي الله عنهما: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد، أما ود فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع فكانت لهذيل، وأما يغوث فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ. وأما يعوق فكانت لهمدان. وأما نسر فكانت لحمير، لآل ذي الكلاع، أسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم عبدت.[2]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- عن ابن أبي مليكة أن ذكوان أبا عمرو حدثه قال: جاء ابن عباس رضي الله عنهما يستأذن على عائشة، وهي في الموت. قال: فجئت وعند رأسها عبدالله ابن أخيها عبدالرحمن، فقلت: هذا ابن عباس يستأذن. قالت: دعني من ابن عباس، لا حاجة لي به، ولا بتزكيته.فقال عبدالله: يا أمه، إن ابن عباس من صالحي بنيك، يودعك ويسلم عليك.

قالت: فائذن له إن شئت. قال: فجاء ابن عباس، فلما قعد، قال: أبشري، فوالله ما بينك وبين أن تفارقي كل نصب، وتلقي محمدا ﷺ والأحبة، إلا أن تفارق روحك جسدك.

---

1 تأويل مختلف الحديث (108).

2 البخاري (4920/862/8).

قالت: إيـــها، يا ابن عباس، قال: كنت أحـــب نساء رســـول الله ﷺ -يعني: إليه- و لم يكن يحب إلا طيبا، سقطت قلادتك ليلة الأبواء، وأصبـــح رسول الله ﷺ ليلقطها، فأصبح الناس ليـــس معـــهم مـــاء، فأنـــزل الله ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[1] . فكان ذلك من سببك، وما أنـــزل الله بهـــذه الأمة من الرخصة. ثم أنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سماوات، فـــأصبح ليس مسجد من مساجد يذكر فيها الله إلا براءتك تتلى فيـــه آنـــاء الليـــل والنهار. قالت: دعني عنك يا ابن عباس، فوالله لوددت أني كنـــت نســـيا منسيا.[2]

- وعن ميمون بن مهران قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: إيـــاك والنجوم، فإنها تدعو إلى الكهانة، ولا تسبن أحدا من أصحاب نبيـــك ﷺ، وإذا حضرت الصلاة فلا تؤخرها.[3]

- وعن عبدالله بن شداد بن الهاد قال: أتيت ابن عباس فقـــال لي: ألا أعجبك؟ قلت: وما ذاك؛ قال: إني في المترل قد أخذت مضجعي للقيلولـــة فجاءني الغلام فقال: بالباب رجل يستأذن، فقلت: ما جاء في هذه الساعة إلا وله حاجة؛ أدخله، فدخل فقلت: ما حاجتك؟ قال: متى يبعث ذاك الرجـــل؟ قلت: أي رجل؟ قال: علي بن أبي طالب، قلت: لا يبعث حتى يبعث مـــن في القبور؛ قال: ألا أراك تقول كما يقول هؤلاء الحمقاء؟! قال: قلت: أخرجـــوا

---

1 النساء الآية (43).

2 أحمد (220/1و276و349) والبخاري (618/8-4752/619).

3 الشريعة (2055/550/3).

هذا عني لا يدخل علي هو ولا ضربه من الناس.[1]

– عن ابن عباس أنه كان يقول: كلام الحرورية ضلالة، وكلام الشيعة هلكة.[2]

– وفي الصحيح عن ابن أبي مليكة: قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية؟ فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: أصاب، إنه فقيه.[3]

– وأخرج اللالكائي بسنده إلى مجاهد عن ابن عباس قال: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فإن الله عز وجل قد أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنهم سيقتتلون.[4]

– وبسنده إلى ميمون بن مهران قال: قال لي ابن عباس: يا ميمون، لا تسب السلف، وادخل الجنة بسلام.[5]

– وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: ما رأيت قوما كانوا خيرا من أصحاب رسول الله ﷺ، ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض، كلهن في القرآن: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾[6] ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ﴾[7] ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ۖ﴾[8] ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ

---

1 الشريعة (2072/561/3).

2 جامع بيان العلم وفضله (1168/2).

3 البخاري (3765/130/7).

4 أصول الاعتقاد (2353/1324/7) وفي الشريعة (2033/540/3).

5 أصول الاعتقاد (2355/1325/7).

6 البقرة الآية (217).

7 البقرة الآية (219).

8 البقرة الآية (220).

﴿ٱلۡمَحِيضِ﴾[1] ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم.[2]

➢ *موقفه من الجهمية:*

- جاء في الفتاوى الكبرى لابن تيمية: قال الإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أبي حدثنا ابن صالح بن جابر الأنماطي، حدثنا علي بن عاصم عن عمران بن حدير عن عكرمة قال: كان ابن عباس في جنازة، فلما وضع الميت في لحده، قام رجل فقال: اللهم رب القرآن اغفر له. فوثب إليه ابن عباس فقال: مه؟ القرآن منه. زاد الصهيبي في حديثه فقال ابن عباس: القرآن كلام الله وليس بمربوب، منه خرج وإليه يعود.[3]

- وفي الإبانة عنه في قول الله عز وجل: ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٍ﴾[4]؛ قال: غير مخلوق.[5]

- وقال ابن عباس: لولا أن يسره على لسان الآدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله.[6]

- وعنه قال: إن الكرسي الذي وسع السماوات والأرض لموضع

---

1 البقرة الآية (222).

2 سنن الدارمي (51/1) والطبراني في الكبير (12288/454/11) وجامع بيان العلم وفضله (1062/2) والإبانة (296/398/2/1).

3 الفتاوى الكبرى (56/5) وهو في الإبانة (40/271-270/12/1).

4 الزمر الآية (28).

5 الإبانة (57/289/12/1) والشريعة (172/218-217/1) وأصول الاعتقاد (355/242/2) وشرح السنة للبغوي (183/1).

6 مقدمة شرح السنة للبغوي (182/1).

قدميه، وما يقدر قدر العرش إلا الذي خلقه، وإن السماوات في خلق الرحمن مثل قبة في صحراء.[1]

- عن ابن عباس ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[2] قال: عالم بكم أينما كنتم.[3]

- جاء في أصول الاعتقاد عنه في قوله عز وجـل: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[4] قال: أشار بيده إلى عينيه.[5]

- وفيه عنه قال: إن الله يمهل في شهر رمضان كل ليلة إذا ذهب الثلث الأول من الليل هبط إلى سماء الدنيا ثم قال هل من سائل فيعطى؟ هل مـن مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب فيتاب عليه .[6]

- وفيه عنه في قوله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾[7] قـال: حسنها. ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ قال: نظرت إلى الخالق.[8]

- وفيه عنه قال: هل تنكرون أن تكون الخلـة لإبراهيـم؟ والكـلام

---

1 السنة لعبدالله (79-80).

2 الحديد الآية (4).

3 السنة لعبدالله (81).

4 القمر الآية (14).

5 أصول الاعتقاد (691/456/3).

6 أصول الاعتقاد (766/498/3).

7 القيامة الآيتان (22و23).

8 السنة لعبدالله (ص.62) وأصول الاعتقاد (799/514/3) والشريعة (625/12-11/2)

لموسى؟ والرؤية لمحمد ﷺ؟[1]

- وقيل لابن عباس: بماذا عرفت ربك؟ فقال: من طلب دينه بالقيلس، لم يزل دهره في التباس، خارجا عن المنهاج، ظاعنا في الاعوجاج، عرفته بما عرف به نفسه، ووصفته بما وصف به نفسه.[2]

➢ موقفه من الخوارج:

مناظرته لهم:

عن أبي زميل سماك الحنفي عن ابن عباس قال: لما اجتمعت الحرورية يخرجون على علي قال: جعل يأتيه الرجل يقول يا أمير المؤمنين، القوم خارجون عليك، قال: دعهم حتى يخرجوا، فلما كان ذات يوم قلت: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة، فلا تفتني حتى آتي القوم. قال: فدخلت عليهم وهم قائلون، فإذا هم مسهمة وجوههم من السهر قد أثر السجود في جباههم، كأن أيديهم ثفن الإبل، عليهم قمص مرحضة[3]. فقالوا: ما جاء بك يا ابن عباس، وما هذه الحلة عليك؟ قال: قلت: ما تعيبون من هذه، فلقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من ثياب اليمنية. قال: ثم قرأت هذه الآية ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ﴾[4] فقالوا: ما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أصحاب رسول الله ﷺ وليس

---

1 أصول الاعتقاد (3/550-551/861) والشريعة (2/87-88/730).

2 الفتاوى (2/18).

3 أي مغسولة. النهاية في غريب الحديث (2/208).

4 الأعراف الآية (32).

فيكم منهم أحد، ومن عند ابن عم رسول الله ﷺ، وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله، جئت لأبلغكم عنهم وأبلغهم عنكم. فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشا، فإن الله تعالى يقول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾﴾[1] فقال بعضهم: بلى فلنكلمنه. قال: فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة قال: قلت: ماذا نقمتم عليه؟ قالوا: ثلاثا، فقلت: ما هن؟ قالوا: حكم الرجال في أمر الله، وقال الله عز وجل: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[2] قال: قلت هذه واحدة وماذا أيضا؟ قالوا: فإنه قاتل فلم يسب ولم يغنم، فلئن كانوا مؤمنين، ما حل قتالهم، ولئن كانوا كافرين، لقد حل قتالهم وسباهم. قال: قلت: وماذا أيضا؟ قالوا: ومحا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قال: قلت: أرأيتم إن أتيتكم من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، ما ينقض قولكم هذا، أترجعون؟ قالوا: وما لنا لا نرجع؟ قلت: أما قولكم حكم الرجال في أمر الله فإن الله عز وجل قال في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[3]. وقال في المرأة وزوجها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾[4]. فصير الله

---

1 الزخرف الآية (58).

2 الأنعام الآية (57).

3 المائدة الآية (95).

4 النساء الآية (35).

ذلك إلى حكم الرجال فنشدتكم الله، أتعلمون حكم الرجال في دماء المسلمين وفي إصلاح ذات بينهم، أفضل، أو في دم أرنب ثمن ربع درهم وفي بضع امرأة؟ قالوا: بلى، هذا أفضل. قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قال: وأما قولكم قاتل فلم يسب و لم يغنم، أفتسبون أمكم عائشة رضي الله عنها؟! فان قلتم: نسبيها فنستحل منها ما نستحل من غيرها، فقد كفرتم، وإن قلتم ليست بأمنا فقد كفرتم، فأنتم ترددون بين ضلالتين، أخرجت من هذه؟ قالوا: بلى،قال: وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بمن ترضون، إن نبي الله ﷺ يوم الحديبية حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو قال رسول الله ﷺ: أكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله...، فقال أبو سفيان وسهيل بن عمرو: ما نعلم أنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله، ما قاتلناك. قال رسول الله ﷺ: اللهم إنك تعلم أني رسولك، امح يا علي واكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله وأبو سفيان وسهيل بن عمرو[1]. قال: فرجع منهم ألفان وبقي بقيتهم فخرجوا فقتلوا أجمعين.[2]

- وعن عبدالله بن أبي يزيد عن ابن عباس أنه ذكر عنده الخوارج وما يلقون عند تلاوة القرآن، فقال: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ثم

---

1 حديث صلح الحديبية أخرجه: البخاري (2699/380/5) ومسلم (1783/1409/3) وأبو داود (1832/415/2) مختصرا من حديث البراء بن عازب. وأخرجه: مسلم (1784/1411/3) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنهما.

2 جامع بيان العلم (962/2-964) وهو في المصنف لعبد الرزاق (157/10-18678/160) والمعجم الكبير للطبراني (257/10-10598/258) والمستدرك للحاكم (150/2-152) والحلية لأبي نعيم (318/1-320) وأخرج بعضه الإمام أحمد (342/1) وغيرهم.

هم يضلون[1] .اهـ[2]

– وعن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ذكر لابن عباس الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن، قال: يؤمنون بمحكمه، ويضلون عن متشابهه، وقرأ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾[3] .اهـ[4]

– وعن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[5] قال: هي به كفر وليس كمن كفر بالله وملائكته وكتبه ورسله.[6]

– روى البخاري في صحيحه في التفسير بسنده إلى المنهال عن سعيد قال: قال رجل لابن عباس: إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي، قال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾[7]، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ

---

1 ورد في بعض النسخ 'يصلون' بالصاد المهملة، والصواب بالضاد المعجمة، وترجحه رواية الآجري في الشريعة (وهم على ضلالة).

2 أصول الاعتقاد (2315/1306/7) والشريعة (48/144/1) والمصنف لابن أبي شيبة (37901/556/7).

3 آل عمران الآية (7).

4 الشريعة (47/144/1) والمصنف لابن أبي شيبة (37902/556/7) وذم الكلام (68).

5 المائدة الآية (44).

6 الإبانة (1005/734/6/2).

7 المؤمنون الآية (101).

بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[1]، ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾[2] ﴿رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾[3] فقد كتموا في هذه الآية. وقال: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ -إلى قوله- دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾[4] فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم قال: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ -إلى- طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾[5] فذكر في هذه خلق الأرض قبل السماء، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾ ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾﴾ فكأنه كان ثم مضى، فقال: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾[6] في النفخة الأولى، ثم ينفخ في الصور ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[7] فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الآخرة ﴿أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[8] وأما قوله: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾[9] ﴿وَلَا

---

1 الصافات الآية (27).

2 النساء الآية (42).

3 الأنعام الآية (23).

4 النازعات الآيات (27-30).

5 فصلت الآيات (9-11).

6 المؤمنون الآية (101).

7 الزمر الآية (68).

8 الصافات الآية (27).

9 الأنعام الآية (23).

﴿يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾[1] فإن الله يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم. وقال المشركون: تعالوا نقول لم نكن مشركين، فختم على أفواههم فتنطق أيديهم. فعند ذلك عرف أن الله لا يكتم حديثا، وعنده ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية.[2] وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين، ثم دحا الأرض، ودحوها أن أخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال والآكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله: ﴿دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ وقوله: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾[3] فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام، وخلقت السماوات في يومين، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾﴾[4] سمى نفسه ذلك، وذلك قوله، أي لم يزل كذلك، فإن الله لم يرد شيئا إلا أصاب به الذي أراد. فلا يختلف عليك القرآن، فإن كلا من عند الله.[5]

قال الحافظ عقبه: كان هذا الرجل هو نافع بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج، وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه.[6]

- وأورد ابن كثير في تفسيره من سورة النمل عند قوله تعالى:

---

1 النساء الآية (42).

2 النساء الآية (42).

3 فصلت الآية (9).

4 النساء الآية (100).

5 (713/8-714).

6 فتح الباري (716/8).

﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾[1]، قال مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما عن ابن عباس وغيره: كان الهدهد مهندسا، يدل سليمان عليه السلام على الماء، إذا كان بأرض فلاة طلبه فنظر له الماء في تخوم الأرض، كما يرى الإنسان الشيء الظاهر على وجه الأرض، ويعرف كم مساحة بعده من وجه الأرض، فإذا دلهم عليه أمر سليمان -عليه السلام- الجان فحفروا له ذلك المكان حتى يستنبط الماء من قراره، فنزل سليمان عليه السلام بفلاة من الأرض، فتفقد الطير ليرى الهدهد، فلم يره، ﴿فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠﴾[2].

حدث يوما عبدالله بن عباس بنحو هذا، وفي القوم رجل من الخوارج، يقال له (نافع بن الأزرق)، وكان كثير الاعتراض على ابن عباس، فقال له: قف يا ابن عباس، غلبت اليوم، قال: ولم؟ قال: إنك تخبر عن الهدهد أنه يرى الماء في تخوم الأرض، وإن الصبي ليضع له الحبة في الفخ، ويحثو على الفخ ترابا، فيجيء الهدهد ليأخذها فيقع في الفخ، فيصيده الصبي. فقال ابن عباس: لولا أن يذهب هذا فيقول: رددت على ابن عباس، لما أجبته: فقال له: ويحك، إنه إذا نزل القدر عمى البصر، وذهب الحذر، فقال له نافع: والله لا أجادلك في شيء من القرآن أبدا.[3]

---

1 النمل الآية (20).

2 النمل الآية (20).

3 تفسير ابن كثير (195/6).

➢ *موقفه من المرجئة:*

- جاء في السنة لعبدالله: عن عكرمة عن ابن عباس قال: صنفان من هذه الأمة ليس لهم في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية.[1]

- وفي الإبانة: عن مجاهد عن ابن عباس وأبي هريرة قالا: الإيمان يزيد وينقص.[2]

- وفي أصول الاعتقاد: عن عكرمة، عن ابن عباس قال: اتقوا الإرجاء، فإنها شعبة من النصرانية.[3]

- عن مجاهد، عن ابن عباس أنه قال لغلمانه: ومن أراد منكم الباءة زوجناه، لا يزني منكم زان إلا نزع منه الإيمان، فإن شاء أن يرده عليه رده، وإن شاء أن يمنعه منعه.[4]

- عن مورق العجلي عن ابن عباس قال: الحياء والإيمان يعني في قرن واحد، فإذا انتزع أحدهما من العبد اتبعه الآخر.[5]

قلت: ثبت في المرفوع: الحياء والإيمان قرنا جميعا، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر.[6]

---

1 السنة لعبدالله (89) والإبانة (1232/888/7/2) والسنة للخلال (138/4).

2 الإبانة (1129/845/2) والشريعة (238/261/1).

3 أصول الاعتقاد (1801/1060-1059/5).

4 أصول الاعتقاد (1866/1089/6) والإبانة (966/715/2) والشريعة (252/267-266/1) والإيمان لابن أبي شيبة (94) والمصنف له (30352/163/6) والسنة للخلال (1260/100/4).

5 أصول الاعتقاد (1867/1090-1089/6).

6 البخاري في الأدب المفرد (1313) وأبو نعيم في الحلية (297/4) والحاكم (22/1) وقال: "صحيح على شرطهما" ووافقه الذهبي. عن ابن عمر رضي الله عنهما.

➢ ***موقفه من القدرية:***

- عن عبدالله بن الحارث قال: سمعت ابن عباس يقول: إن بني إسرائيل كانوا على شريعة ومنهاج ظاهرين على من ناوأهم حتى تنازعوا في القدر، فلما تنازعوا اختلفوا وتباغضوا وتلاعنوا واستحل بعضهم حرمات بعض، فسلط عليهم عدوهم فمزقهم كل ممزق.[1]

- وعن عطاء بن أبي رباح: كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال: يا أبا العباس أرأيت من صدني عن الهدى، وأوردني الضلالة والردى، ألا تراه قد ظلمني؟ قال: إن كان الهدى كان شيئا لك عنده فمنعكه فقد ظلمك، وإن كان هو له يؤتيه من يشاء فلم يظلمك، قم لا تجالسني.[2]

- جاء في السنة لعبدالله عن يحيى بن سعيد: أن أبا الزبير أخبره أنه كان يطوف مع طاووس بالبيت. فمر بمعبد الجهني. فقال قائل لطاووس:هذا معبد الجهني، الذي يقول في القدر فعدل إليه طاووس حتى وقف عليه، فقال: أنت المفتري على الله القائل ما لا تعلم؟ قال معبد: يكذب علي. قال أبو الزبير: فعدلت مع طاووس حتى دخلنا على ابن عباس فقال له طاووس: يا أبا عباس، الذين يقولون في القدر؟ فقال ابن عباس: أروني بعضهم قال: قلنا: صانع ماذا؟ قال إذن أجعل يدي في رأسه ثم أدق عنقه.[3]

---

1 أصول الاعتقاد (1133/700/4).

2 أصول الاعتقاد (1227/743-742/4). فتح البر (278/2).

3 السنة (138-139) وأصول الاعتقاد (1322/787/4) والإبانة (1611/156/9/2) والشريعة (492/417/1).

✓ **التعليق:**

هذا هو الذي يثلج الصدر مع المبتدعة لا المداهنة والنفاق، ولا دعوى الاستفادة من المبتدعة فيما عندهم من العلوم الشرعية. والواقع أن الله تعالى أغنانا عن المبتدعة في كل الفنون والحمد لله رب العالمين.

- عن عطاء قال: قال ابن عباس: لا أعرف أو لا أعلم الحق إلا في كلام قوم ألجؤوا ما غاب عنهم في الأمور إلى الله تبارك وتعالى، وفوضوا أمورهم إلى الله، وعلموا أن كلا بقضاء الله وقدره.[1]

- عن الأوزاعي أنه بلغه عن ابن عباس أنه ذكر عنده قولهم في القدر، فقال: ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يكون قدر خيرا كما أخرجوه من أن يكون قد قدر شرا.[2]

- عن ميمون بن مهران قال: قال لي ابن عباس: احفظ عني ثلاثا: إياك والنظر في النجوم فإنه يدعو إلى الكهانة، وإياك والقدر فإنه يدعو إلى الزندقة، وإياك وشتم أحد من أصحاب محمد ﷺ فيكبك الله في النار على وجهك.[3]

✓ **التعليق:**

هذا النص المبارك فيه سد الذرائع الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم. فإن الاشتغال بالنجوم يؤدي إلى الكهانة وهي ضرب من أضراب الشرك بالله، والاشتغال بفلسفة القدرية يؤدي إلى الانسلاخ من الدين،

---

1 أصول الاعتقاد (4/771/1287) والإبانة (2/9/165/1639).

2 أصول الاعتقاد (4/772/1291).

3 أصول الاعتقاد (4/700/1134).

والاشتغال بالحروب والمخاصمات التي وقعت بين بعض الصحابة مع بعضهم مجتهدين في ذلك ومتأولين يكب في نار جهنم، ولا أرى من يشتغل بذلك إلا من كان من الروافض أوفيه شعبة منهم، فما نقرأه ونسمعه من سب معاوية رضي الله عنه فمن هذا الباب والله المستعان.[1]

- عن ابن عباس أنه سئل عن القدرية؛ فقال: هم شقة من النصرانية.[2]

- وعن عمرو بن دينار قال: ذكر القدرية عند ابن عباس؛ قال: إن كان في البيت أحد منهم؛ فأرونيه آخذ برأسه.[3]

- عن مجاهد قال: ذكر القدرية عند ابن عباس؛ فقال: لو رأيت أحدا منهم عضضت أنفه.[4]

- عن مجاهد قال: قيل لابن عباس: إن ناسا يقولون بالقدر. فقال: يكذبون بالكتاب، لئن أخذت بشعر أحدهم لأنضونه[5]. إن الله عز وجل كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا، فخلق الخلق فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه.[6]

- جاء في أصول الاعتقاد: عن ابن عباس أن رجلا قدم علينا يكذب بالقدر. فقال: دلوني عليه -وهو يومئذ أعمى. فقالوا له: ما تصنع به؟ فقال:

---

1 راجع كتابنا من سب الصحابة ومعاوية فأمه هاوية.

2 الإبانة (2/9/120/1546).

3 الإبانة (2/9/157/1612).

4 الإبانة (2/9/157/1613).

5 لأقطعنه.

6 أصول الاعتقاد (3/439/660) والإبانة (1/8/338/1371) والشريعة (1/359-360/389).

والذي نفسي بيده لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبته بيدي لأدقنها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كأني بنساء بني فهر يطفن بالخزرج تصطك ألياهن مشركات، وهذا أول شرك في الإسلام، والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من أن يقدر الخير كما أخرجوه من أن يقدر الشر»[1] .اهـ[2]

- وفي الإبانة: عن مجاهد قال: أتيت ابن عباس برجل من هذه المفوضة فقلت: يا ابن عباس. هذا رجل يكلمك في القدر، قال: أدنه مني، فقلت: هو ذا هو، فقال: أدنه فقلت: هو ذا هو، تريد أن تقتله؟ قال: إي والذي نفسي بيده؛ لو أدنيته مني لوضعت يدي في عنقه؛ فلم يفارقني حتى أدقها.[3]

- وروى عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه: أن رجلا قال لابن عباس: إن ناسا يقولون: إن الشر ليس بقدر، فقال ابن عباس: فبيننا وبين أهل القدر هذه الآية: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا -حتى- فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾[4] والعجز والكيس بقدر.[5]

---

1 أحمد (330/1) وابن أبي عاصم في السنة (79/39/1) وذكره الهيثمي في المجمع (204/7) وقال: "رواه أحمد من طريقين وفيهما أحمد بن عبيد المكي -الصواب: محمد بن عبيد- وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم، وفي إحداهما رجل لم يسم. وسماه في الأخرى العلاء بن الحجاج ضعفه الأزدي، وقال في المسند إن محمد بن عبيد سمع ابن عباس" اهـ.

2 أصول الاعتقاد (1116/691/4).

3 الإبانة (1615/158-157/9/2).

4 الأنعام الآيتان (148و149).

5 المصنف (20073) والإبانة (1294/278/8/1) وأصول الاعتقاد (970/607/3) والشريعة (488/415/1).

- وفي الإبانة: عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[1]؛ قال: يحول بين المؤمن وبين المعاصي، وبين الكافر وبين الإيمان.[2]

- وروى ابن جرير بسنده عن ابن عباس: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[3]؛ قال: أضله الله في سابق علمه.[4]

- قال ابن القيم: فانتظمت الآية على هذا القول في إثبات القدر والحكمة التي لأجلها قدر عليه الضلال.[5]

- وفي الإبانة: عن دميم بن سماك سمع أباه يحدث، ولقي ابن عباس بالمدينة قال: جاء عبدالله بن عباس في ثلاثة نفر يتماشون؛ فقالوا: هي يا ابن عباس؛ حدثنا عن القدر، قال: فأدرج كم قميصه حتى بدا منكبه ثم قال: لعلكم تتكلمون فيه؟ قالوا: لا، قال: والذي نفسي بيده؛ لو علمت أنكم تتكلمون فيه لضربتكم بسيفي هذا ما استمسك في يدي.[6]

- وفيها: عن عطاء بن أبي رباح قال: أتيت ابن عباس فقلت له: قد تكلم في القدر؛ فقال: وقد فعلوا ذلك؟ قلت: نعم، قال: والله ما نزلت هذه

---

1 الأنفال الآية (24).

2 الإبانة (1620/159/9/2).

3 الجاثية الآية (23).

4 تفسير الطبري (151/25) والإبانة (1622/160/9/2) وأصول الاعتقاد (1003/625/3).

5 شفاء العليل (94/1).

6 الإبانة (1626/161/9/2).

الآية إلا فيهم: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[1]، أولئك شرار هذه الأمة؛ لا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا موتاهم، إن أريتني أحدا منهم فقأت عينه بأصبعي هاتين.[2]

- وفيها: عن طاووس قال: كنا جلوسا عند ابن عباس، وعنده رجل من أهل القدر؛ فقلت: يا أبا عباس. كيف تقول فيمن يقول لا قدر؟ قال: أفي القوم أحد منهم؟ قلت: و لم؟ قال: آخذ برأسه ثم أقرأ عليه آية كيت، وآية كيت، حتى قرأ آيات من القرآن، حتى تمنيت أن يكون كل من تكلم في القدر شهده، فكان فيما قرأ: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝﴾[3].اهـ[4]

- وفيها: عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾[5]؛ يقول شاكا كأنما يصعد في السماء؛ يقول: فكما لا يستطيع ابن آدم أن يبلغ السماء؛ فكذلك لا يقدر على أن يدخل التوحيد

---

1 القمر الآيتان (48و49).

2 الإبانة (2/9/162/1628) وأصول الاعتقاد (3/597/948).

3 الإسراء الآية (4).

4 الإبانة (2/9/162-163/1630) والشريعة (1/417/493) والسنة لعبدالله (141).

5 الأنعام الآية (125).

والإيمان قلبه، حتى يدخله الله عز وجل في قلبه.[1]

- وفيها: عن ابن عباس قال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[2]، قال: خلق الله عز وجل آدم فأخذ ميثاقه أنه ربه، وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصيباهم، ثم أخرج ولده من ظهره كهيئة الذر؛ فأخذ مواثيقهم أنه رهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصيباهم.[3]

- وفيها: عن ابن عباس قال: ما في الأرض قوم أبغض إلي من قوم من القدرية، يأتوني يخاصموني، وذاك أهم أحسب لا يعلمون قدرة الله عز وجل، قال الله تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[4].اهـ[5]

- وفيها: عن ابن عباس ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾﴾[6]؛ قال: السر: ما أسر في نفسه، وأخفى: ما لم يكن وهو كائن.[7]

- وفيها: عن ابن عباس قال: ما تكلم أحد في القدر إلا خرج من الإيمان.[8]

---

1 الإبانة (1631/163/9/2).

2 الأعراف الآية (172).

3 الإبانة (1634/164/9/2).

4 الأنبياء الآية (23).

5 الإبانة (1637/165-164/9/2) والسنة لعبدالله (139) والشريعة (491/416/1).

6 طه الآية (7).

7 الإبانة (1638/165/9/2).

8 الإبانة (1641/166/9/2) والشريعة (486/414/1).

- وفيها عنه: أنه قرأ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾[1] قال: وجب عليهم أنهم لا يرجعون، لا يرجع منهم راجع، ولا يتوب منهم تائب.[2]

- وفيها: عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلى عبدالله بن عباس فقال: يا أبا عباس. أوصني، فقال: أوصيك بتقوى الله، وإياك وذكر أصحاب النبي ﷺ فإنك لا تدري ما سبق لهم من الفضل، وإياك وعمل النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر، فإنها تدعو إلى كهانة، وإياك ومجالسة الذين يكذبون بالقدر، ومن أحب أن تستجاب دعوته، وأن يزكى عمله ويقبل منه؛ فليصدق حديثه، وليؤد أمانته، وليسلم صدره للمسلمين.[3]

- وفيها: عن أبي الخليل قال: كنا نتحدث عن القدر؛ فوقف علينا ابن عباس، فقال: إنكم قد أفضتم في أمر لن تدركوا غوره.[4]

- وروى ابن جرير بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾[5] يقول: ما أنتم بفاتنين على أوثانكم أحدا إلا من قد سبق له أنه صال الجحيم.[6]

- وعن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ

---

1 الأنبياء الآية (95).

2 الإبانة (2/9/166/1641).

3 الإبانة (2/11/310/1987).

4 الإبانة (2/11/310/1988).

5 الصافات الآيتان (162و163).

6 تفسير الطبري (23/109) وبنحوه في الإبانة (1/8/272/1285) وأصول الاعتقاد (3/625/1004).

خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾[1] يقول: قد أفلح من زكى الله نفسه، وقد خاب من دسى الله نفسه فأضلها.[2]

- وعن ابن عباس في قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾[3] قال: الخير والشر.[4]

- وروى ابن جرير بسنده عن ابن عباس في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾[5] قال: إن الله سبحانه بدأ خلق ابن آدم مؤمنا وكافرا، كما قال جل ثناؤه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[6] ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنا وكافرا.[7]

- وفي أصول الاعتقاد عن ابن عباس في قوله: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[8] يعني قال: من كان كافرا ضالا فهديناه ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا

---

1 الشمس الآيتان (9و10).

2 أصول الاعتقاد (3 /955/601).

3 البلد الآية (10).

4 أصول الاعتقاد (957/602/3).

5 الأعراف الآيتان (29و30).

6 التغابن الآية (2).

7 تفسير الطبري (156/8) وأصول الاعتقاد (961/603/3) والإبانة (1292/277/8/1) والشريعة (355/332/1).

8 الأنعام الآية (122).

يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ يعني بالنور: القرآن من صدق به وعمل به، كمن مثله في الظلمات والكفر والضلالة.[1]

- وفيه أيضا: عن ابن عباس في قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾[2] قال: فإذا جاء القدر خلوا عنه.[3]

- وفيه: عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ﴾[4] قال: فريقين: فريقا يرحم فلا يختلف، وفريقا لا يرحم فيختلف، فمنهم شقي وسعيد.[5]

- وفيه عن ابن عباس: ﴿قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ٧٨﴾[6] يقول: الحسنة والسيئة من عند الله، أما الحسنة فأنعم الله بها عليك، وأما السيئة فابتلاك بها.[7]

- وفيه: عن ابن عباس قال: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ﴾[8] بما جرى من

---

1 أصول الاعتقاد (3/604/962).

2 الرعد الآية (11).

3 أصول الاعتقاد (3/604/963).

4 هود الآيتان (118و119).

5 أصول الاعتقاد (3/605/966).

6 النساء الآية (78).

7 أصول الاعتقاد (3/610-611/976).

8 المسد الآية (1).

القلم في اللوح المحفوظ.[1]

- وفيه: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[2] يقول: ما كان الله ليعذب أقواما وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم. ثم قال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ يقول: ومن قد سبق له من الله الدخول في الإيمان وهو الاستغفار. ويقول للكافر: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[3] فميز أهل السعادة من أهل الشقا. فقال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾[4] فعذبهم الله يوم بدر بالسيف.[5]

- وفيه عن ابن عباس: ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾[6] قال: أضللتني.[7]

- وفيه عن ابن عباس: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ أو

---

1 أصول الاعتقاد (3/614-615/986).

2 الأنفال الآية (33).

3 آل عمران الآية (179).

4 الأنفال الآية (34).

5 أصول الاعتقاد (3/615/987).

6 الأعراف الآية (16).

7 أصول الاعتقاد (3/624/1002).

تقول: ﴿لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾[1] من المهتدين.

فأخبر الله سبحانه: أهم لو ردوا لم يقدروا على الهدى ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾﴾[2] قال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[3]. قال: لو ردوا إلى الدنيا لحيل بينهم وبين الهدى، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة.[4]

- وفيه: عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾[5] يقول الله: من يرد الله ضلالته لم تغن عنه شيئا.[6]

- وفيه: عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[7] قال: ما خلقتهم عليه من طاعتي ومعصيتي، ومن شقوتي وسعادتي.[8]

- وفيه: عن ابن عباس في هذه الآية ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ

---

1 الزمر الآيات (56-58).

2 الأنعام الآية (28).

3 الأنعام الآية (110).

4 أصول الاعتقاد (3/627-1010/628).

5 المائدة الآية (41).

6 أصول الاعتقاد (3/630/1015).

7 الذاريات الآية (56).

8 أصول الاعتقاد (3/633/1018).

تَعۡمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾[1] قال: كتب الله أعمال بني آدم وما هم عــــاملون إلى يــوم القيامة، قال: والملائكة يستنسخون ما يعمل بنو آدم يوما بيوم، فذلك قولـه: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾.[2]

- وروى ابن جرير بسنده عن ابـــن عبـــاس، قولـــه: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾[3] قال: خلق الله الخلق كلهم بقدر، وخلق لهم الخير والشــــر بقدر، فخير الخير السعادة، وشر الشر الشقاء، بئس الشر الشقاء.[4]

- وفي أصول الاعتقاد: عن ابن عباس قال: باب شرك فتح على أهـــل الصلاة، التكذيب بالقدر، فلا تجادلوهم فيجري شركهم على أيديكم.[5]

- وفيه عن أبي رجاء قال: سمعت ابن عباس وهو يخطب على المنــــبر بالبصرة يقول: لا يزال أمر هذه الأمة مقاربا أو قواما ما لم ينظروا في الولدان والقدر - أو حتى ينظروا في الولدان والقدر.[6]

- وفيه عن عطاء قال: سمعت ابن عباس يقول: كلام القدرية كفــــر، وكلام الحرورية ضلالة، وكلام الشيعة هلكة.[7]

---

1 الجاثية الآية (29).

2 أصول الاعتقاد (944/595/3).

3 القمر الآية (49).

4 الطبري (111/27) وأصول الاعتقاد (949/597/3) بنحوه.

5 أصول الاعتقاد (1126/697-696/4) ووالإبانة (1623/160/9/2) والشريعة (498/420/1).

6 أصول الاعتقاد (1127/697/4).

7 أصول الاعتقاد (1165/713/4).

- وفيه عن ابن عباس في قوله: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[1] قال: هم الكفار الذين خلقهم الله للنار وخلق النار لهم، فزالت عنهم الدنيا وحرمت عليهم الجنة، قال الله: ﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةَ﴾[2].اهـ[3]

- وفيه: عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾[4] وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾[5] وقوله: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾[6] وقوله: ﴿مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[7] وقوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[8] وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَـَٔاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾[9] وقوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ

---

1 الزمر الآية (15).
2 الحج الآية (11).
3 أصول الاعتقاد (1022/637/4) وتفسير الطبري (205/23).
4 البقرة الآية (6).
5 الأنعام الآية (35).
6 الأنعام الآية (125).
7 الأنعام الآية (111).
8 يونس الآية (100).
9 السجدة الآية (13).

لَأٓمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾[1] وقوله: ﴿جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾[2] وقوله: ﴿مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾[3] وقوله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾﴾[4] ونحو هذا من القرآن. وأن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول.[5]

- وفيه عن ابن عباس قال: القدر نظام التوحيد، فمن وحد الله و لم يؤمن بالقدر كان كفره بالقضاء نقضا للتوحيد، ومن وحد الله وآمن بالقدر كان العروة الوثقى لا انفصام لها.[6]

- عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان الهدهد يدل سليمان على الماء. فقلت له كيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ عليه التراب؟ فقال: أعضك الله بهن أبيك ألم يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر.[7]

- وفيه عن عكرمة قال: كنت حاضرا عند عبدالله بن عباس فجاءه

---

1 يونس الآية (99).

2 يس الآية (8).

3 الكهف الآية (28).

4 هود الآية (105).

5 أصول الاعتقاد (4/637-638/1024).

6 أصول الاعتقاد (4/742/1224) والإبانة (2/9/159/1619) والشريعة (1/418-419/496) وفي السنة لعبدالله (141).

7 أصول الاعتقاد (4/743/1228).

رجل فقال: يا أبا عباس، أخبرني من القدرية؟ فإن الناس قد اختلفوا عندنا بالمشرق. فقال ابن عباس: القدرية قوم يكونون في آخر الزمان دينهم الكلام، يقولون إن الله لم يقدر المعاصي على خلقه، وهو معذبهم على ما قدر عليهم، فأولئك هم القدرية هم مجوس هذه الأمة، وأولئك ملعونون على لسان النبيين أجمعين، فلا تقاولوهم فيفتنوكم، ولا تجالسوهم، ولا تعودوا مرضاهم، ولا تشهدوا جنائزهم، أولئك أتباع الدجال، لخروج الدجال أشهى إليهم من الماء البارد. فقال الرجل: يا أبا عباس لا تجد علي فإني سائل مبتلى بهم. قال: قل. قال: كيف صار في هذه الأمة مجوس وهذه الأمة مرحومة؟ قال: أخبرك لعل الله ينفعك. قال: افعل. قال: إن المجوس زعمت أن الله لم يخلق شيئا من الهوام والقذر، و لم يخلق شيئا يضر، وإنما يخلق المنافع وكل شيء حسن، وإنما القدر هو الشر، والشر كله خلق إبليس وفعله. وقالت القدرية: إن الله أراد من العباد أمرا لم يكن، وأخرجوه عن ملكه وقدرته، وأراد إبليس من العباد أمرا وكان. إبليس عند القدرية أقوى وأعز. فهؤلاء القدرية، وكذبوا أعداء الله. إن الله يبتلي ويعذب على ما ابتلى وهو غير ظالم لا يسأل عما يفعل، ويمن ويثيب على منه إياهم وهو فعال لما يريد، ولكنهم أعداء الله ظنوا ظنا فحققوا ظنهم عند أنفسهم وقالوا: نحن العاملون والمثابون والمعذبون بأعمالنا ليس لأحد علينا منة، وذهب عليهم أن المن من الله وأصابهم الخذلان. قال سويد بن سعيد: لا إله إلا الله ما أوحشه من قول. وإن الله هو الهادي والمضل الراحم المعذب. فقال الرجل: الحمد لله الذي من بك علي يا أبا عباس، وفقك الله، نصرك الله، أعزك الله. أما والله لقد كنت من أشدهم قولا أدين الله به، وقد استبان لي

قول الضياء. فأنا أشهد الله وأشهدكم أني تايب إلى الله وراجع مما كنت أقوله، وقد أيقنت أن الخير من الله، وأن المعاصي من الله يبتلي بها من يشاء من عباده، ولا مقدر إلا الله ولا هادي ولا مضل غيره. قال عكرمة: فما زال الرجل عندنا باكيا حتى خرج غازيا في البحر فاستشهد رحمه الله.[1]

- وفيه: أتى عبدالله بن عباس على قوم يتنازعون في القدر، فقال: لا تختلفوا في القدر، فإنكم لو قلتم: إن الله شاء لهم أن يعملوا بطاعته فخرجوا من مشيئة الله إلى مشيئة أنفسهم فقد أوهنتم الله بأعظم ملكه، وإن قلتم إن الله جبرهم على الخطايا ثم عذبهم عليها، قلتم: إن الله ظلمهم.[2]

- وجاء في الفتاوى: قال ابن عباس: إن الله خلق العرش فاستوى عليه، ثم خلق القلم فأمره ليجري بإذنه -وعظم القلم كقدر ما بين السماء والأرض- فقال القلم: بم يا رب أجري؟ فقال: بما أنا خالق وكائن في خلقي، من قطر أو نبات، أو نفس أو أثر -يعني به العمل- أو رزق أو أجل. فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة. فأثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش.[3]

- وجاء في الشريعة: عن ابن عباس: كل شيء بقدر، حتى وضعك يدك على خدك.[4]

- وفيها: عن ابن عباس: الحذر لا يغني من القدر، ولكن الدعاء يدفع

---

1 أصول الاعتقاد (4/768-770/1286).

2 أصول الاعتقاد (4/771/1288).

3 مجموع الفتاوى (16/139).

4 الشريعة (1/414/485) والإبانة (2/9/165/1939).

القدر.[1]

1 الشريعة (1/416/490).

- وفيها: عن مجاهد: قلت لابن عباس: إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر؛ قال: لو أتيتني به لأستتب له وجهه أو لأوجعت رأسه، لا تجالسهم ولا تكلمهم.[1]

- وفي المنهاج: عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[2] قال: يهد قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.[3]

أبو الأسود الدؤلي[4] (69 هـ)

اسمه ظالم بن عمرو، العلامة الفاضل قاضي البصرة، ولد في أيام النبوة. كان أول من تكلم في النحو، أمره علي بوضع شيء في النحو لما سمع اللحن. من أقواله: إن أبغض الناس إلي أن أساب كل أهوج ذرب اللسان. ومنها: ليس السائل الملحف خيرا من المانع الحابس. أسلم في حياة النبي ﷺ و لم يره. كان ذا دين وعقل ولسان وبيان، وفهم وذكاء وحزم، وكان من كبار التابعين. استخلفه ابن عباس على البصرة لما خرج منها، فأقره علي بن أبي طالب. كان معدودا في طبقات من الناس، مقدما في كل منها، كان يعد في

---

1 الشريعة (1/418/495).

2 التغابن الآية (11).

3 منهاج السنة (5/136).

4 الإصابة (5/261) وطبقات ابن سعد (7/99) ووفيات الأعيان (2/535-539) وتهذيب التهذيب (12/10-11) والسير (4/81-86).

التابعين وفي الشعراء والفقهاء والمحدثين، والأشراف والفرسان والأمراء والنحاة والحاضري الجواب. روى عن عمر وعلي وأبي بن كعب وطائفة. وروى عنه ابنه أبو حرب ويحيى بن يعمر وابن بريدة وغيرهم. مات في طاعون الجارف سنة تسع وستين.

➤ *موقفه من القدرية:*

جاء في أصول الاعتقاد: عن يحيى بن يعمر قال: كان رجل من جهينة وفيه رهق، وكان يتوثب على جيرانه، ثم إنه قرأ القرآن وفرض الفرائض وقص على الناس، ثم إنه صار من أمره أنه زعم أن العمل أنف، من شاء عمل خيرا ومن شاء عمل شرا، قال: فلقيت أبا الأسود الدؤلي، فذكرت ذلك له، فقال: كذب، ما رأينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ لا يثبت القدر.[1]

سفينة أبو عبدالرحمن[2] مولى نبي الله ﷺ (بعد 70 هـ)

اختلف في اسمه على عدة أقوال، كنيته أبو عبدالرحمن ولقبه سفينة. كان عبدا لأم سلمة فأعتقته، وشرطت عليه خدمة النبي ﷺ ما عاش. فقال: لو لم تشترطي علي ما فارقته. روى عن النبي ﷺ وعلي وأم سلمة. روى له في مسند بقي أربعة عشر حديثا، وحديثه مخرج في الكتب سوى البخاري.

---

1 أصول الاعتقاد (4/645-646/1037).

2 التاريخ الكبير (4/209) والاستيعاب (2/684) والإصابة (3/132) وأسد الغابة (2/503-504) والسير (3/172-173) وتهذيب الكمال (11/204-206) وتهذيب التهذيب (4/125).

حدث عنه ابناه عمر وعبدالرحمن والحسن البصري، وسعيد بن جهمان وابن المنكدر، وأبو ريحانة عبدالله بن مطر وغيرهم. قال رضي الله عنه: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، وكان إذا أعيا بعض القوم ألقى علي سيفه، ألقى علي ترسه، حتى حملت من ذلك شيئا كثيرا، فقال النبي ﷺ: «أنت سفينة»[1]، فكان يحب أن يكنى بها. فلزمه ذلك.

توفي رضي الله عنه بعد سنة سبعين.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتي الله الملك، أو ملكه من يشاء» قال سعيد: قال لي سفينة: أمسك عليك: أبا بكر سنتين، وعمر عشرا، وعثمان اثني عشرة، وعلي كذا، قال سعيد: قلت لسفينة: إن هؤلاء يزعمون أن عليا رضي الله عنه لم يكن بخليفة، قال: كذبت استاه بني الزرقاء، يعني مروان.[2]

---

1 أحمد (5/221-222) البزار (كشف الأستار عن زوائد البزار 3/270-2732/271) الطبراني في الكبير (6440/83/7) والطبراني (7/82-6439/83) البيهقي في الدلائل (6/47) الحاكم (3/606) وقال: "صحيح الإسناد و لم يخرجاه". ووافقه الذهبي. كلهم من طريق سعيد بن جمهان أنه سأل سفينة عن اسمه؟ فقال: فذكر الحديث بنحو ما سبق. ووقع عند الحاكم، حشرج بن نباتة قال: سألت سفينة عن اسمه فذكره. و لم يذكر سعيد بن جمهان. وذكره الهيثمي في المجمع (9/369) وقال: "رواه أحمد والبزار والطبراني بأسانيد ورجال أحمد والطبراني ثقات".

2 أحمد (5/220 و221) وأبو داود (5/36/4646-4647) والترمذي (4/436/2226) وقال: "هذا حديث حسن". والنسائي في الكبرى (5/47/8155) وابن حبان (الإحسان (15/392/6943) والحاكم (3/71 و145) وصححه ووافقه الذهبي. وأشار إلى تصحيحه الحافظ في الفتح (8/97).

عبدالرحمن بن أبزى[1] (بعد 70 هـ)

عبدالرحمن بن أبزى الخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث، مختلف في صحبته، وجزم البخاري والذهبي وغيرهما أن له صحبة. وهو الذي استخلفه نافع بن عبد الحارث على أهل مكة حين لقي عمر بن الخطاب بعسفان، وقال: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض. له رواية وفقه وعلم. روى عن النبي ﷺ وعن أبي بن كعب وعبدالله بن خباب، وابن عباس وعلي، وعمار، وعمر، وأبي بكر وآخرين. حدث عنه ابناه سعيد وعبدالله، والشعبي، وعلقمة ابن مرثد، وأبو إسحاق السبيعي، وعبدالرحمن بن أبي ليلى وآخرون. يروى عن عمر أنه قال: "ابن أبزى ممن رفعه الله بالقرآن". قال أبو حاتم: أدرك النبي ﷺ وصلى خلفه. وقال ابن عبدالبر: استخلفه علي على خراسان. عاش إلى سنة نيف وسبعين فيما يظهر.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن سعيد بن عبدالرحمن بن أبزى قال: قلت لأبي: لو أتيت برجل يسب أبا بكر ما كنت صانعا؟ قال: أضرب عنقه، قلت: فعمر؟ قال: أضرب عنقه.[2]

---

1 طبقات ابن سعد (462/5) والتاريخ الكبير (245/5) والجرح والتعديل (209/5) والاستيعاب (822/2) وأسد الغابة (278/3) وتهذيب الأسماء واللغات (القسم الأول/293/1-294) وتهذيب الكمال (501/16-503) وتهذيب التهذيب (132/6) والإصابة (282/4-283) والسير (201/3-202).

2 الشريعة 588/3-2125/589 وقال الآجري عقبه: "وكان عبدالرحمن بن أبزى قاضي المدينة".

البراء بن عازب[1] (72 هـ)

البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الحارثي المدني، يكنى أبا عمارة، وقيل أبا عمرو، وقيل غير ذلك، والأشهر والأكثر الأول، وهو أصح إن شاء الله تعالى. سمع من النبي ﷺ حديثا كثيرا، ومن أبي بكر الصديق، وعمر وعثمان وعلي وغيرهم. وسمع منه: عبدالله بن يزيد الخطمي وأبو جحيفة السوائي الصحابيان، وعدي بن ثابت وجماعة من التابعين. من فقهاء الصحابة نزيل الكوفة، صحابي ابن صحابي، استصغر يوم بدر وهو من أقران ابن عمر، غزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة وشهد مع علي الجمل وصفين وقتال الخوارج، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعين.

➢ **موقفه من الجهمية:**

- عن البراء بن عازب في قول الله عز وجل: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[2] قال: نزلت في عذاب القبر.[3]

- عن أبي إسحاق، عن البراء، أو عن أبي عبيدة في قول الله عز وجل:

---

1 طبقات ابن سعد (4/364-368) والاستيعاب (1/155-157) وتاريخ بغداد (1/177) وتهذيب الكمال (4/34-37) والسير (3/194-196) والوافي بالوفيات (10/104-105)البداية والنهاية (8/332) والإصابة (1/378-379) وشذرات الذهب (1/77-78).

2 إبراهيم الآية (27).

3 أخرجه مسلم (4/2202/2871[74]) والنسائي (4/407/2055).

﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾[1] قال: عذاب القبر.[2]

➢ *موقفه من المرجئة:*

- جاء عن البراء في قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾[3] قال: صلاتكم نحو بيت المقدس.[4]

الأحنف بن قيس[5] (72 هـ)

الأحنف بن قيس بن معاوية أبو بحر البصري التميمي، الأمير الكبير العالم النبيل، أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل. والأحنف لقب له وإنما اسمه الضحاك، وقيل صخر. أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره. وكان سيدا شريفا مطاعا، مؤمنا عليم اللسان. حدث عن عمر وعلي وأبي ذر، والعباس وأبي مسعود وعثمان وعدة. وحدث عنه الحسن البصري، وعروة بن الزبير وطلق بن حبيب وغيرهم. قال الحسن البصري: ما رأيت شريف قوم أفضل منه.

---

1 السجدة الآية (21).

2 الشريعة (909/184/2).

3 البقرة الآية (143).

4 الإبانة (1099/808-807/6/2) وأصول الاعتقاد (1504/897-896/4) والسنة للخلال (1142/48-47/4).

5 السير (86/4) تاريخ دمشق (356-298/24) والبداية والنهاية (331/8) وشذرات الذهب (78/1) ووفيات الأعيان (499/2) وطبقات ابن سعد (93/7).

من أقواله: عجبت لمن يجري في مجرى البول مرتين كيف يتكبر. وعنه قال: ما نازعني أحد إلا أخذت أمري بأمور: إن كان فوقي عرفت له، وإن كان دوني رفعت قدري عنه، وإن كان مثلي تفضلت عليه. وقيل إن رجلا خاصم الأحنف، وقال: لئن قلت واحدة، لتسمعن عشرا، فقال: لكنك إن قلت عشرا لم تسمع واحدة. وعنه: الكامل من عدت سقطاته. وعنه قال: جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام، إني أبغض الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه. توفي سنة اثنتين وسبعين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في أصول الاعتقاد: قال الأحنف بن قيس: كثرة الخصومة تنبت النفاق في القلب.[1]

عبيدة السلماني[2] (72 هـ)

عبيدة بن عمرو السلماني الفقيه، المرادي الكوفي، أحد الأعلام، التابعي الكبير، يقال له: السلماني نسبة إلى بني سلمان. أسلم عبيدة في عام فتح مكة بأرض اليمن، ولا صحبة له، وأخذ عن علي وابن مسعود وغيرهما، وبرع في الفقه، وكان ثبتا في الحديث. روى عنه إبراهيم النخعي، والشعبي وابن سيرين وغيرهم. قال أحمد العجلي: كان عبيدة أحد أصحاب عبدالله بن

---

1 أصول الاعتقاد (220/145/1).

2 الاستيعاب (1023/3) وتهذيب الأسماء واللغات (القسم الأول/317/1) والسير (44-40/4) وتاريخ بغداد (120-117/11) وتهذيب الكمال (268-266/19) وتهذيب التهذيب (85-84/7).

مسعود الذين يقرئون ويفتون. وقال ابن سيرين: ما رأيت رجلا كان أشد توقيا من عبيدة. وكان شريح إذا أشكل عليه شيء أرسلهم إلى عبيدة. توفي سنة اثنتين وسبعين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

روى الخطيب بسنده إلى عبيدة عن علي قال: اجتمع رأيي ورأي عمر على أن أمهات الأولاد لا يبعن، قال: ثم رأيت بعد: أن تباع في دَيْن سيدها، وأن تعتق من نصيب ولدها، فقلت -أي عبيدة-: رأيك ورأي الجماعة أحب إلي من رأيك في الفرقة، ولم ينكر عَلِيٌّ على عبيدة هذا القول.[1]

مُصْعَب بن الزُّبَيْر[2] *(72 هـ)*

مصعب بن الزبير بن العَوَّام القرشيّ الأسدي أمير العراقين، أبو عيسى وأبو عبدالله، كان فارسا شجاعا جميلا وسيما، حارب المختار وقتله. روى عمر بن أبي زائدة أن الشعبي قال: ما رأيت أميرا قط على منبر أحسن من مصعب. قال عبدالله بن قيس الرقيات:

إنما مصعب شهاب من اللـ ـه تجلت عن وجهه الظلماء

ملكه ملك عزة ليس فيها جبروت منه ولا كبرياء

يتقي الله في الأمور وقد أفـ ـلح من كان همه الاتقاء

1 الفقيه والمتفقه (2/124-125) وذكره ابن تيمية في منهاج السنة (8/280).

2 السير (4/140-145) والبداية والنهاية (8/321-325) وطبقات ابن سعد (5/182) وتاريخ بغداد (13/105-108) والتاريخ الكبير (7/350).

عن ابن عائشة قال: سمعت أبي يقول قيل لعبدالملك بن مروان -وهو يحارب مصعبا- إن مصعبا قد شرب الشراب؟ فقال عبدالملك: مصعب يشرب الشراب؟ والله لو علم مصعب أن الماء ينقص من مروءته ما روى منه. من أقواله: العجب من ابن آدم كيف يتكبر وقد جرى في مجرى البول مرتين.

قتل مصعب يوم نصف جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين. وله أربعون سنة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في الشريعة: عن علي بن زيد أن مصعب بن الزبير هم بعريف الأنصار أن يقتله، فدخل عليه أنس بن مالك فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «استوصوا بالأنصار خيرا أو معروفا، اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم». قال: فترل مصعب من سريره على بساطة، فألزق عنقه، أو قال: خده، أو قال: تمعك، فقال: أمر رسول الله ﷺ على الرأس والعين، أمر رسول الله ﷺ على الرأس والعين.[1]

جندب بن عبدالله البجلي[2] (73 هـ)

جندب بن عبدالله بن سفيان الإمام أبو عبدالله البجلي، صاحب النبي ﷺ نزل الكوفة والبصرة، روى عنه الحسن وابن سيرين وأبو عمران الجوني

1 أحمد (3/240-241) وابن عدي في الكامل (5/198) والآجري في الشريعة (2/394) وقال الألباني رحمه الله: "وعلي بن زيد هو ابن جدعان فيه ضعف، لكن حديثه جيد في الشواهد". انظر الصحيحة (916).

2 السير (3/174-175) وتهذيب الكمال (5/137-139) والاستيعاب (1/256-257) والإصابة (1/509-510) وأسد الغابة (1/566-568) والوافي بالوفيات (11/193-194) وتهذيب التهذيب (2/117-118).

وأنس بن سيرين وغيرهم.

عن يونس بن جبير قال: شيعنا جندبا فقلت له: أوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله، وأوصيكم بالقرآن فإنه نور بالليل المظلم، وهدى بالنهار، فاعملوا به على ما كان من جهد وفاقة، فإن عرض بلاء فقدم مالك دون دينك، فإن المخروب من خرب دينه، والمسلوب من سلب دينه واعلم أنه لا فاقة بعد الجنة ولا غنى بعد النار. توفي في حدود ثلاث وسبعين.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

روى ابن ماجه بسنده: عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبدالله قال: كنا مع النبي ﷺ، ونحن فتيان حزاورة فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن، فازددنا به إيمانا.[1]

عبدالله بن الزُّبَيْر[2] (73 هـ)

عبدالله بن الزبير بن العَوَّام، كنيته أبو بكر وأبو خُبَيْب، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، هاجرت من مكة وهي حامل بابنها عبدالله فولدته، أتت به أمه النبي ﷺ فوضعته في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنكه بالخبزة، ثم دعا له وبرك عليه

---

1 ابن ماجه في المقدمة (61/23/1) والإبانة (1136/848-847/7/2) وأصول الاعتقاد (1715/1018-1017/5).

2 الإصابة (95-89/4) والاستيعاب (910-905/3) والمستدرك (556-547/3) والحلية (347-329/1) ووفيات الأعيان (73-71/3) والعقد الثمين (159-141/5) والبداية والنهاية (345-332/8) وشذرات الذهب (80-79/1) وتهذيب التهذيب (215-213/5) والسير (380-363/3).

وكان أول مولود في الإسلام للمهاجرين بالمدينة. وهو أحد العبادلة، وأحد الشجعان من الصحابة، وكان فارس قريش في زمانه وله مواقف مشهودة، شهد اليرموك وهو مراهق وفتح المغرب وغزو القسطنطينية. كان لا ينازع في ثلاثة: شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة. بويع بالخلافة عند موت يزيد سنة أربع وستين وحكم على الحجاز واليمن ومصر والعراق وخراسان وبعض الشام ولم يستوسق له الأمر، فإن مروان غلب على الشام ثم مصر، وقام عند مصرعه ابنه عبدالملك بن مروان وحارب ابن الزبير، وقتل ابن الزبير رحمه الله فاستقل بالخلافة عبدالملك وآله. قال عنه ابن عباس: قارئ لكتاب الله، عفيف في الإسلام.

عن عمرو بن دينار قال: ما رأيت مصليا قط أحسن صلاة من عبدالله ابن الزبير. وعن مجاهد: كان ابن الزبير إذا قام للصلاة كأنه عمود. وقال ابن أبي مليكة قال لي عمر بن عبدالعزيز: إن في قلبك من ابن الزبير قلت: لو رأيته ما رأيت مناجيا ولا مصليا مثله. وقال ثابت البناني: كنت أمر بابن الزبير وهو خلف المقام يصلي كأنه خشبة منصوبة لا تتحرك. وعن مجاهد: ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس إلا تكلفه ابن الزبير. وعن أنس: أن عثمان أمر زيدا وابن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث فنسخوا المصاحف وقال: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم. مسنده نحو من ثلاثة وثلاثين حديثا، له صحبة ورواية أحاديث، عداده في صغار الصحابة وإن كان كبيرا في العلم والشرف والجهاد والعبادة. روى عن أبيه وجده لأمه الصديق، وأمه أسماء وخالته

عائشة، وعمر وعثمان وغيرهم حدث عنه أخوه عروة -الفقيه- وابناه: عامر وعباد، وابن أخيه محمد بن عروة، وعبيدة السلماني وطاووس وغيرهم. قتل ابن الزبير في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين رحمه الله.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في الإبانة: عن الأعرج: مر ابن الزبير بابنه وهو يكلم الأشتر في اختلاف الناس، فقال: لا تحاجه بالقرآن حاجه بالسنة.[1]

- وفي الموطأ عن ربيعة بن عبدالله بن الهدير أنه رأى رجلا متجردا بالعراق، فسأل الناس عنه فقالوا: إنه أمر بهديه أن يقلد، فلذلك تجرد، قال ربيعة: فلقيت عبدالله بن الزبير، فذكرت له ذلك، فقال: بدعة، ورب الكعبة.[2]

✓ ***التعليق:***

قال أبو شامة: فوصف ذلك عبدالله بأنه بدعة، لما كان موهما أنه من الدين، لأنه قد ثبت أن التجرد مشروع في الإحرام، بنسك الحج أو العمرة، فإذا فعل في غير ذلك أوهم من لا يعلم من العوام أنه مشروع في هذه الحالة الأخرى. لأنه قد ثبتت شرعيته في صورة، فربما يقتدى به، ويتفاقم الأمر في انتشار ذلك، ويعسر الفطام عنه، كما قد وقع في غيره من البدع.[3]

---

1 الإبانة (1/2/406-407/312).

2 الموطأ (1/341/53) وذكره أبو شامة في الباعث (ص.90).

3 الباعث (ص.90).

➢ **موقفه من الصوفية:**

أخرج أبو نعيم عن عامر بن عبدالله بن الزبير -رضي الله تعالى عنه- قال: جئت أبي فقال: أين كنت؟ فقلت: وجدت أقواما ما رأيت خيرا منهم، يذكرون الله فيرعد أحدهم حتى يغشى عليه من خشية الله، فقعدت معهم، فقال: لا تقعد معهم بعدها، فرآني كأنه لم يأخذ ذلك في، فقال: رأيت رسول الله ﷺ يتلو القرآن، ورأيت أبا بكر وعمر يتلوان القرآن، فلا يصيبهم هذا، أفتراهم أخشع لله من أبي بكر وعمر؟! فرأيت أن ذلك كذلك، فتركتهم[1] اهـ.

✓ **التعليق:**

قال الشاطبي رحمه الله: وهذا يشعر بأن ذلك كله تعمل وتكلف لا يرضى به أهل الدين.[2]

➢ **موقفه من الخوارج:**

قال ابن كثير: وقد كان التف على عبدالله بن الزبير جماعة من الخوارج يدافعون عنه، منهم نافع بن الأزرق، وعبدالله بن أباض وجماعة من رؤوسهم. فلما استقر أمره في الخلافة قالوا فيما بينهم: إنكم قد أخطأتم، لأنكم قاتلتم مع هذا الرجل ولم تعلموا رأيه في عثمان بن عفان، -وكانوا ينتقصون عثمان- فاجتمعوا إليه فسألوه عن عثمان فأجابهم فيه بما يسوؤهم، وذكر لهم ما كان متصفا به من الإيمان والتصديق، والعدل والإحسان،

---

1 حلية الأولياء (3/167-168) وتلبيس إبليس (ص.311-312).

2 الاعتصام (1/353).

والسيرة الحسنة، والرجوع إلى الحق إذا تبين له.

فعند ذلك نفروا عنه وفارقوه وقصدوا بلاد العراق وخراسان، فتفرقوا بأبدانهم وأديانهم ومذاهبهم ومسالكهم المختلفة المنتشرة التي لا تنضبط ولا تنحصر، لأنها مفرعة على الجهل وقوة النفوس، والاعتقاد الفاسد، ومع هذا استحوذوا على كثير من البلدان والكور، حتى انتزعت منهم.[1]

➤ ***موقفه من القدرية:***

روى مالك في كتاب القدر: عن زياد بن سعد عن عمرو بن دينار أنه قال: سمعت عبدالله بن الزبير يقول في خطبته: إن الله هو الهادي والفاتن.[2]

عبدالله بن عمر[3] (73 هـ)

عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نُفَيْل القرشي العدوي، الإمام القدوة، شيخ الإسلام أبو عبدالرحمن ولد سنة ثلاث من البعثة النبوية أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم، واستصغر يوم أحد، فأول غزواته الخندق، وهو ممن بايع تحت الشجرة قال تعالى: ﴿۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[4] وأمه زينب بنت مظعون أم

---

1 البداية والنهاية (243/8).

2 الموطأ)900/2) وأصول الاعتقاد (1201/733/4) والإبانة (1659/171/9/2).

3 الإصابة (181/4-188) والاستيعاب (950/3-953) وطبقات ابن سعد (142/4-188) والحلية (292/1-314) والبداية (4/9-5) ووفيات الأعيان (28/3-31) والسير (203/3-239) والعقد الثمين (215/5-217) والمستدرك (556/3-561) وتاريخ بغداد (171/1-173) والوافي (362/17-364).

4 الفتح الآية (18).

أم المؤمنين حفصة. روى علما كثيرا نافعا عن النبي ﷺ، بلغت مروياته عن النبي ﷺ ثلاثين وستمائة وألفي حديث، وروى عن جمع من الصحابة، وروى عنه خلق كثير. وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل، قال: فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا»[1]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحدا ألزم للأمر الأول من ابن عمر. وكان رضي الله عنه شديد الاتباع للنبي ﷺ. وكان كثير الإنفاق في سبيل الله تعالى. وكان ممن اعتزل الفتنة، وقال: كففت يدي فلم أندم، والمقاتل على الحق أفضل . وقال مالك: كان إمام الناس عندنا بعد زيد بن ثابت، عبدالله بن عمر مكث ستين سنة يفتي الناس. وقال ابن عمر رضي الله عنه: ما آسى على شيء إلا أني لم أقاتل الفئة الباغية. قال أبو سلمة بن عبدالرحمن: مات ابن عمر وهو في الفضل مثل أبيه. مات رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال: الأذان الأول يوم الجمعة بدعة.[2]

✓ ***التعليق:***

قال الحافظ: ..والذي يظهر أن الناس أخذوا بفعل عثمان في جميع البلاد إذ ذاك لكونه خليفة مطاع الأمر، لكن ذكر الفاكهاني أن أول من أحدث الأذان الأول بمكة الحجاج، وبالبصرة زياد، وبلغني أن أهل المغرب الأدنى الآن

---

1 أحمد (146/2) والبخاري (1122/7/3) ومسلم (1927/4-2479/1928) وابن ماجه (3919/1291/2).

2 ابن أبي شيبة في مصنفه (5437/470/1).

لا تأذين عندهم سوى مرة، وروى ابن أبي شيبة من طريق ابن عمر قال: "الأذان الأول يوم الجمعة بدعة" فيحتمل أن يكون قال ذلك على سبيل الإنكار، ويحتمل أنه يريد أنه لم يكن في زمن النبي ﷺ، وكل ما لم يكن في زمنه يسمى بدعة... وتبين بما مضى أن عثمان أحدثه لإعلام الناس بدخول وقت الصلاة، قياسا على بقية الصلوات فألحق الجمعة بها وأبقى خصوصيتها بالأذان بين يدي الخطيب، وفيه استنباط معنى من الأصل لا يبطله، وأما ما أحدث الناس قبل وقت الجمعة من الدعاء إليها بالذكر والصلاة على النبي ﷺ فهو في بعض البلاد دون بعض، واتباع السلف الصالح أولى.[1]

- وفي أصول الاعتقاد: عن سالم أن ابن عمر قال: ما فرحت بشيء في الإسلام أشد فرحا بأن قلبي لم يدخله شيء من هذه الأهواء.[2]

✓ ***التعليق:***

هنيئا لك يا صاحب رسول الله بهذه الراحة، أما نحن فقد أحاطت بنا البدع من كل جانب ومرضت قلوبنا بها والله المستعان.

- وفي الإبانة: عن نافع عن ابن عمر قال: كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة.[3]

- وروى مسلم عن سالم بن عبدالله، أن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنّكم إليها».

---

1 فتح الباري (501/2).

2 أصول الاعتقاد (227/147/1) وذم الكلام (ص.188) والحجة للأصبهاني (304/1).

3 الإبانة (205/339/2/1) وأصول الاعتقاد (126/104/1) ومحمد بن نصر في السنة (ص.29). وانظر الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص.75) وطبقات الحنابلة (69/1).

قال: فقال بلال بن عبدالله: والله، لنمنعهن. قال: فأقبل عليه عبدالله فسبه سبا سيئا، ما سمعته سبه مثله قط. وقال: أخبرك عن رسول الله ﷺ، وتقول: والله، لنمنعهن.[1]

- وفي ذم الكلام: عن محمد بن عون الخراساني قال: سألت نافعا مولى ابن عمر عن صلاة المسافر فقال: قال ابن عمر رضي الله عنه: صلاة المسافر ركعتان، من خالف السنة كفر.[2]

✓ ***التعليق:***

قال أبو عمر: الكفر ههنا كفر النعمة وليس بكفر ينقل عن الملة، كأنه قال: كفر لنعمة التأسي التي أنعم الله على عباده بالنبي ﷺ، ففيه الأسوة الحسنة في قبول رخصته، كما في امتثال عزيمته ﷺ.[3]

- وفي ذم الكلام: عن جابر بن زيد أن ابن عمر لقيه في الطواف، فقال له: يا أبا الشعثاء، إنك من فقهاء البصرة، فلا تفت إلا بقرآن ناطق أو سنة ماضية، فإنك إن فعلت غير ذلك هلكت وأهلكت.[4]

- وروى مالك عن حميد بن قيس المكي عن مجاهد أنه قال: كنت مع عبدالله بن عمر فجاءه صائغ فقال: يا أبا عبدالرحمن، إني أصوغ الذهب ثم

---

1 مسلم (1/326-327/442[135]) وابن ماجة (1/16) وسنن الدارمي (1/117-118) وجامع بيان العلم وفضله (2/1209) وذم الكلام (ص.92).

2 ذم الكلام (2/317-318/420) وجامع بيان العلم وفضله (2/1207) والحلية لأبي نعيم (7/185-186) والسنن الكبرى للبيهقي (3/140) والباعث لأبي شامة (ص.225).

3 فتح البر (5/424).

4 الهروي في ذم الكلام (2/217/282) والدارمي (1/59) والخطيب في الفقيه والمتفقه (1/457-458).

أبيع الشيء من ذلك بأكثر من وزنه، فأستفضل في ذلك قدر عمل يدي، فنهاه عبدالله بن عمر عن ذلك. فجعل الصائغ يردد عليه المسألة وعبدالله ينهاه عن ذلك حتى انتهى إلى باب المسجد أو إلى دابة يريد أن يركبها فقال عبدالله بن عمر: الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما هذا عهد نبينا إلينا وعهدنا إليكم.[1]

- وروى مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالد بن أسيد أنه سأل عبدالله بن عمر، فقال: يا أبا عبدالرحمن، إنا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن، ولا نجد صلاة السفر؟ فقال ابن عمر: يا ابن أخي، إن الله عز وجل بعث إلينا محمدا ﷺ ولا نعلم شيئا، فإنما نفعل كما رأيناه يفعل.[2]

- وروى عن نافع أن عبدا لعبدالله بن عمر سرق وهو آبق، فأرسل به عبدالله بن عمر إلى سعيد بن العاص، وهو أمير المدينة، ليقطع يده، فأبى سعيد أن يقطع يده، وقال: لا تقطع يد الآبق السارق إذا سرق، فقال له عبدالله بن عمر: في أي كتاب الله وجدت هذا؟ ثم أمر به عبدالله بن عمر، فقطعت يده.[3]

- عن ابن عمر قال: إنما مثلنا في هذه الفتنة كمثل قوم يسيرون على جادة يعرفونها، فبينا هم كذلك، إذ غشيتهم سحابة وظلمة، فأخذ بعضهم يمينا وشمالا، فأخطأ الطريق، وأقمنا حيث أدركنا ذلك، حتى جلا الله ذلك

---

1 الموطأ (633/2) ومن طريقه: النسائي (4582/320/7) مختصرا والشافعي في الرسالة (ص.277) وقال أحمد شاكر في تعليقه: "هذا حديث صحيح جدا".

2 الموطأ (145/1-146/7) والنسائي (1433/117/3) وابن ماجه (1066/339/1).

3 الموطأ (26/833/2).

عنا، فأبصرنا طريقنا الأول، فعرفناه، فأخذنا فيه. إنما هؤلاء فتيان قريش يقتتلون على هذا السلطان وعلى هذه الدنيا، ما أبالي أن لا يكون لي ما يقتل عليه بعضهم بعضا بنعلي هاتين الجرداوين.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن مجاهد قال: قيل لابن عمر: إن نجدة يقول: كذا وكذا. فجعل لا يسمع منه كراهية أن يقع في قلبه منه شيء.[2]

- وفي الإبانة: عن غيلان بن جرير قال: جعل رجل يقول لابن عمر: أرأيت أرأيت، فقال ابن عمر: اجعل أرأيت عند الثريا.[3]

- عن نافع أن ابن عمر كان يكري مزارعه على عهد رسول الله ﷺ، وفي إمارة أبي بكر وعثمان، وصدرا من خلافة معاوية، حتى بلغه في آخر خلافة معاوية، أن رافع بن خديج يحدث فيها بنهي عن النبي ﷺ، فدخل عليه وأنا معه. فسأله فقال: كان رسول الله ﷺ ينهى عن كراء المزارع، فتركها ابن عمر بعد. وكان إذا سئل عنها بعد، قال: زعم رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ نهى عنها.[4]

- وفي سنن الترمذي: عن ابن شهاب أن سالم بن عبدالله حدثه أنه سمع رجلا من أهل الشام، وهو يسأل عبدالله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج. فقال عبدالله بن عمر: هي حلال. فقال الشامي: إن أباك قد نهى

---

1 السير (237/3).

2 أصول الاعتقاد (1/137-138/199) وذم الكلام (ص.187).

3 الإبانة (2/3/517/606) وذم الكلام (2/223-224/290).

4 أحمد (4/140) والبخاري (5/28/2343-2344-2345) ومسلم (3/1180/1547[109]) واللفظ له، والنسائي (7/57/3920) كلهم عن أيوب عن نافع به.

عنها. فقال عبدالله بن عمر: أرأيت إن كان أبي نهى عنها؛ وصنعها رسول الله ﷺ، أأمر أبي نتبع أم أمر رسول الله ﷺ؟! فقال الرجل: بل أمر رسول الله ﷺ. فقال: لقد صنعها رسول الله ﷺ.[1]

- وروى ابن ماجه في المقدمة: عن أبي جعفر قال: كان ابن عمر إذا سمع من رسول الله ﷺ حديثا لم يعده ولم يقصر دونه.[2]

- جاء في كتاب الحوادث والبدع: وروى أستاذنا القاضي أبو الوليد في 'المنتقى' أن ابن عمر حضر جنازة، فقال: لتسرعن بها وإلا رجعت.

✓ *التعليق:*

قال الطرطوشي: انظروا -رحمكم الله- لما ترك الإسراع -وهو سنة-، هم ابن عمر بالانصراف، ولم ير أن قراطين من الأجر بقيا بترك سنة من سنن النبي ﷺ.[3]

- وقال مجاهد: كنت مع ابن عمر، فثوب رجل في الظهر أو العصر، فقال: اخرج بنا، فإن هذه بدعة. وفي رواية: اخرج بنا من عند هذا المبتدع، ولم يصل فيه.[4]

- وفي سنن الدارمي: عن ابن عمر أنه جاءه رجل، فقال: إن فلانا يقرأ

---

1 الترمذي (3/185-186/824) وقال: "حديث حسن صحيح" كما في تحفة الأحوذي (3/470) وأحمد (2/95) بلفظ أطول، وقد تقدمت قصة علي مع عثمان رضي الله عنهما في التمتع فلتنظر.

2 مقدمة ابن ماجة (1/4/4).

3 الحوادث والبدع (ص.144).

4 أبو داود (1/367/538) وذكره الترمذي بعد حديث (198) وأورده الطرطوشي في الحوادث والبدع (ص.149) والشاطبي في الاعتصام (2/556).

عليك السلام، قال: بلغني أنه قد أحدث. فإن كان أحدث فلا تقرأ عليه السلام.[1]

➢ *موقفه من المشركين:*

- عن ابن عمر أنه مر به راهب، فقيل له: هذا يسب النبي ﷺ، فقال ابن عمر: لو سمعته لقتلته، إنا لم نعطهم الذمة على أن يسبوا نبينا ﷺ.[2]

- عن سعيد بن جبير قال: خرج علينا عبدالله بن عمر فرجونا أن يحدثنا حديثا حسنا، قال فبادرنا إليه رجل فقال: يا أبا عبدالرحمن حدثنا عن القتال في الفتنة والله يقول: ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[3]. فقال: هل تدري ما الفتنة ثكلتك أمك؟ إنما كان محمد ﷺ يقاتل المشركين، وكان الدخول في دينهم فتنة، وليس كقتالكم على الملك.[4]

- وخرج ابن وهب عن عبدالله بن عمر، قال: من كان يزعم أن مع الله قاضيا أو رازقا، أو يملك لنفسه ضرا أو نفعا، أو موتا أو حياة أو نشورا، لقي الله فأدحض حجته، وأخرس لسانه، وجعل صلاته وصيامه هباء منثورا، وقطع به الأسباب، وكبه في النار على وجهه.[5]

---

1 سنن الدارمي (108/1) وأحمد (136/2-137) واللالكائي (1135/701/4) وهو في شرح السنة للبغوي (151/1).

2 الصارم (210).

3 البقرة الآية (193).

4 البخاري (7095).

5 السنة (148) وأصول الاعتقاد (772/4-1292/773) والإبانة (166/9/2-1643/167) وانظر الاعتصام (143/1).

- عن إسماعيل بن عبدالرحمن بن ذؤيب قال: دخلت مع ابن عمر مسجدا بالجحفة، فنظر إلى شرافات، فخرج إلى موضع فصلى فيه، ثم قال لصاحب المسجد: إني رأيت في مسجدك هذا -يعني الشرافات- شبهتها بأنصاب الجاهلية، فمر أن تكسر.[1]

➤ ***موقفه من الرافضة:***

- عن نافع أو غيره، أن رجلا قال لابن عمر: يا خير الناس، أو ابن خير الناس. فقال: ما أنا بخير الناس، ولا ابن خير الناس، ولكني عبد من عباد الله، أرجو الله، وأخافه، والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه.[2]

- وعن سالم بن عبدالله بن عمر قال: قال عبدالله بن عمر: جاءني رجل في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمني بكلام طويل، يريد في كلامه بأن أعيب على عثمان، وهو امرؤ في لسانه ثقل لا يكاد يقضي كلامه في سريع، فلما قضى كلامه، قلت: قد كنا نقول -ورسول الله ﷺ حي-: أفضل أمة رسول الله ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان؛ وأنا والله ما نعلم عثمان قتل نفسا بغير حق، ولا جاء من الكبائر شيئا، ولكن إنما هو هذا المال، فإن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطى أولي قرابته سخطتم، إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم أميرا إلا قتلوه، قال: ففاضت عيناه بأربع من الدمع ثم قال: اللهم لا نريد ذلك.[3]

---

1 الاقتضاء (344/1).

2 أخرجه أبو نعيم في الحلية (307/1) من طريق عبد الرزاق عن معمر، وهو في السير (236/3).

3 الشريعة (3/161-162/1510).

- وعن عثمان بن موهب قال: جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال: من هؤلاء القعود؟ قال: هؤلاء قريش. قال: من الشيخ؟ قالوا: ابن عمر. فأتاه فقال: إني سائلك عن شيء أتحدثني؟ قال: أنشدك بحرمة هذا البيت، أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: فكبر. قال ابن عمر: تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه: أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه. وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له النبي ﷺ: إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه. وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فإنه لو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه مكانه، فبعث عثمان، وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة، فقال النبي ﷺ بيده اليمنى: هذه يد عثمان، فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان. اذهب بهذا الآن معك.[1]

- وعن ابن أبي نعم قال: كنت جالسا عند ابن عمر، فجاءه رجل يسأل عن دم البعوض؟ فقال له ابن عمر: ممن أنت؟ قال: أنا من أهل العراق، فقال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ. وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: هما ريحانتي من الدنيا!.[2]

- وعن نافع عن ابن عمر قال: ما رأيت أحدا بعد رسول الله ﷺ كان

---

1 البخاري (4066/461/7).

2 أخرجه بذكر القصة أحمد (114/2) واللفظ له. والبخاري (3753/119/7) والترمذي (3770/615/5) وقال: "هذا حديث صحيح". والنسائي في الكبرى (8530/150/5).

أسود من معاوية. قال: قلت هو كان أسود من أبي بكر؟ قال: هو والله أخير منه، وهو والله كان أسود من أبي بكر. قال: قلت فهو كان أسود من عمر؟ قال: عمر والله كان أخير منه، وهو والله أسود من عمر. قال: قلت هو كان أسود من عثمان؟ قال: والله إن كان عثمان لسيدا وهو كان أسود منه. قال الدوري: قال بعض أصحابنا قال أحمد بن حنبل: معنى أسود أي أسخى.[1]

- وعن نسير بن ذعلوق قال: سمعت ابن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ، فإن مقام أحدهم خير من عمل أحدكم عمره كله.[2]

- وعن أبي مجلز قال: قلت لابن عمر: إن الله عز وجل قد أوسع، والبر أفضل من التمر، قال: إن أصحابي سلكوا طريقا فأنا أحب أن أسلكه.[3]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

- روى ابن الجوزي في تلبيس إبليس بسنده إلى أبي عيسى أو عيسى قال: ذهبت إلى عبدالله بن عمر فقال أبو السوار: يا أبا عبدالرحمن، إن قوما عندنا إذا قرئ عليهم القرآن يركض أحدهم من خشية الله، قال: كذبت. قال: بلى ورب هذه البنية. قال: ويحك، إن كنت صادقا فإن الشيطان ليدخل جوف أحدهم. والله ما هكذا كان أصحاب محمد ﷺ.[4]

- خرج أبو عبيد في أحاديث أبي حازم قال: مر ابن عمر برجل من أهل العراق ساقط والناس حوله، فقال ما هذا؟ فقالوا إذا قرئ عليه القرآن أو

---

1 السنة للخلال (1/441-442).

2 أصول الاعتقاد (7/1323/2350) والشريعة (3/549/2054).

3 الإبانة (1/1/262/99).

4 تلبيس إبليس (ص.314).

سمع الله يذكر، خر من خشية الله. قال ابن عمر: والله إنا لنخشى الله ولا نسقط[1]. قال الشاطبي: وهذا إنكار.[2]

- وقال ابن عمر: ويح الآخر، أليس الفقه في الدين خيرا من كثير العمل؟! إن قوما لزموا بيوهم فصاموا وصلوا، حتى يبست جلودهم على أعظمهم، لم يزدادوا بذلك من الله إلا بعدا.[3]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- عن ابن عمر قال: إن أدنى أهل الجنة مترلة من ينظر إلى ملكه ألفي عام، يرى أدناه كما يرى أقصاه، وإن أفضلهم مترلة لمن ينظر إلى وجه الله في كل يوم مرتين.[4]

- وعنه قال: خلق الله أربعة أشياء بيده: العرش وآدم والقلم وعدن وقال لسائر خلقه: كن فكان.[5]

- وفي الصحيح عن آدم بن علي قال: سمعت ابن عمر يقول: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها، يقولون يا فلان: اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ فذلك، يوم يبعثه الله المقام المحمود.[6]

---

1 أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (372/15/2) وابن الجوزي في التلبيس (ص.310).

2 الاعتصام (352/1).

3 الفقيه والمتفقه (108/1).

4 أصول الاعتقاد (866/553/3).

5 أصول الاعتقاد (730/477/3) والشريعة (801/130/2).

6 أخرجه البخاري (4718/509/8).

- وعنه قال: القرآن كلام الله غير مخلوق.[1]

➢ *موقفه من الخوارج:*

- عن عمرو بن الحارث أن بكير بن الأشج حدثه أنه سأل نافعا: كيف كان رأي ابن عمر في الحرورية؟ قال: يراهم شرار الخلق، قال: إنهم انطلقوا إلى آيات في الكفار فجعلوها على المؤمنين.[2]

- عن أبي نعامة الأسدي عن خال له قال: سمعت ابن عمر يقول: إن نجدة وأصحابه عرضوا لعير لنا، ولو كنت فيهم لجاهدتهم.[3]

- عن عبدالله بن عمر عن نافع قال: لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل وأنه يريد المدينة، وأنه يسبي النساء ويقتل الولدان، قال: إذا لا ندعه وذلك، وهم بقتاله وحرض الناس، فقيل له: إن الناس لا يقاتلون معك، ونخاف أن تترك وحدك، فتركه.[4]

- عن نافع قال: قيل لابن عمر: إن نجدة يقول: إنك كافر -وأراد قتل مولاك إذ لم يقل إنك كافر، فقال عبدالله: كذب والله ما كفرت منذ أسلمت. قال نافع: وكان ابن عمر حين خرج نجدة يرى قتاله.[5]

- وعن سوار بن شبيب قال: جاء رجل إلى ابن عمر فقال: إن ههنا

---

1 أصول الاعتقاد (2/257/377).

2 علقه البخاري (12/350)، ووصله ابن عبدالبر في التمهيد (فتح البر 1/469)، قال ابن حجر: "وصله الطبري في مسند علي من تهذيب الآثار... وسنده صحيح".

3 السنة لعبدالله (279).

4 مصنف ابن أبي شيبة (7/553/37887).

5 ابن عبدالبر (فتح البر 1/460).

قوما يشهدون علي بالكفر، فقال: ألا تقول لا إله إلا الله فتكذبهم.[1]

➢ *موقفه من المرجئة:*

- جاء في أصول الاعتقاد: عن قيس أبي محمد قال: إني لجالس عند ابن عمر إذ جاءه رجل من أهل الشام، قال: يا أبا عبدالرحمن إن لنا كروما وأعنابا وإنا قد نبيع منها قال: أي ذاك تريد، أما العنب فحلال، وأما الزبيب فحلال وأما الخمر فحرام. قال: فرفع صوته فقال: اللهم إني أشهدك وأشهد من حضر أني لا آمن أن يعصرها، ولا أن يشربها، ولا أن يسقيها، ولا أن يبيعها، ولا أن يهديها، فوالذي نفس ابن عمر بيده لا يشربها عبد إلا نقص الإيمان من قلبه حتى لا يبقى منه قليل ولا كثير، ولا يكون في بيت إلا كان رجسا مرتجسا منه.[2]

- وروى ابن أبي شيبة بسنده: عن سعيد بن جبير قال: قال ابن عمر: (إن الحياء والإيمان قرنا جميعا، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر).[3]

- وفيه عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول: اللهم لا تترع مني الإيمان كما أعطيتنيه.[4]

➢ *موقفه من القدرية:*

- روى اللالكائي بسنده: عن ابن عمر قال: لو برزت لي القدرية في صعيد واحد فلم يرجعوا لضربت أعناقهم.[5]

---

1 ابن أبي شيبة (30381/166/6).

2 أصول الاعتقاد (5/1020-1021/1722).

3 ابن أبي شيبة في الإيمان (21) وفي المصنف (30372/165/6).

4 ابن أبي شيبة في المصنف (30327/160/6) وفي الإيمان له (15).

5 أصول الاعتقاد (1311/783/4).

- وفيه: قال ابن عمر: القدرية مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم.[1]

- وفي السنة لعبدالله: قال ابن عمر: من زعم أن مع الله باريا أو قاضيا أو رازقا، أو يملك لنفسه ضرا أو نفعا، أو موتا أو حياة أو نشورا، بعثه الله يوم القيامة فأخرس لسانه وأعمى بصره وجعل عمله هباء منثورا، وقطع به الأسباب، وكبه على وجهه في النار.[2]

- وروى مسلم بسنده عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة: معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين أو معتمرين، فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي، فقلت أبا عبدالرحمن، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم. وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبدالله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر.[3]

- وجاء في الإبانة: عن عبدالله بن عبدالرحمن قال: قال رجل لعبدالله

---

1 أصول الاعتقاد (4/711-712/1161).

2 السنة (148) وأصول الاعتقاد (4/772-773/1292) والإبانة (2/9/166-167/1643) وانظر الاعتصام (143/1).

3 مسلم (8).

ابن عمر إن ناسا من أهل العراق يكذبون بالقدر، ويزعمون أن الله عز وجل لا يقدر الشر؛ قال: فبلغهم أن عبدالله بن عمر منهم بريء وأنهم منه براء، والله؛ لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا ثم أنفقه في سبيل الله؛ ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره.[1]

- وفيها: عن أبي حازم قال: ذكر عند ابن عمر قوم يكذبون بالقدر؛ فقال: لا تجالسوهم، ولا تسلموا عليهم، ولا تعودوهم، ولا تشهدوا جنائزهم، وأخبروهم أني منهم بريء، وأنهم مني براء، وهم مجوس هذه الأمة.[2]

- وفيها: عن يحيى بن يعمر قال: قلت لابن عمر: إن عندنا رجالا بالعراق يقولون: إن شاؤوا عملوا، وإن شاؤوا لم يعملوا، وإن شاؤوا دخلوا الجنة، وإن شاؤوا دخلوا النار، وإن شاؤوا وإن شاؤوا؛ فقال: إني منهم بريء، وإنهم مني براء.[3]

- وفي السنة لعبدالله: عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر إن ناسا عندنا يقولون: الخير والشر بقدر وناس عندنا يقولون الخير بقدر والشر ليس بقدر فقال ابن عمر إذا رجعت إليهم فقل لهم: ان ابن عمر يقول إنه منكم بريء وأنتم منه برآء.[4]

---

1 الإبانة (1452/56/9/2).

2 الإبانة (1601/153-152/9/2).

3 الإبانة (1602/153/9/2) والشريعة (231/256/1).

4 السنة لعبدالله (141).

- وعن ابن عمر أنه كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من قدر السوء.[1]

- وعن زياد بن عمر القرشي عن أبيه؛ قال: كنت جالسا عند ابن عمر؛ فسئل عن القدر، فقال: شيء أراد الله أن لا يطلعكم عليه؛ فلا تريدوا من الله ما أبى عليكم.[2]

- وفي أصول الاعتقاد: عن محمد بن كعب القرظي قال: ذكرت القدرية عند عبدالله بن عمر قال: إذا كان يوم القيامة جمع الناس في صعيد واحد فينادي مناد يسمع الأولين والآخرين: أين خصماء الله؟ فيقوم القدرية.[3]

- وفيه: عن نافع قال: بينما نحن عند عبدالله بن عمر جاءه إنسان فقال: إن فلانا يقرأ عليك السلام لرجل من أهل الشام. فقال ابن عمر: إنه قد بلغني أنه قد أحدث حدثا، فإن كان كذلك فلا تقرأن عليه مني السلام. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في أمتي مسخ وخسف وهو في الزنديقية والقدرية»[4].[5]

- وفي السنة لعبدالله: كان لابن عمر صديق من أهل الشام يكاتبه فكتب إليه مرة عبدالله بن عمر: بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر، فإياك أن تكتب إلي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون في أمتي أقوام

---

1 الإبانة (1610/156/9/2).

2 الإبانة (1992/313/11/2) والشريعة (573/449/1).

3 أصول الاعتقاد (1132/699/4).

4 أحمد (108/2 و136-137) وأبو داود (5/20-4613/21) بنحوه. والترمذي (2152/397/4) وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب". وابن ماجه (4061/1350/2) والحاكم (84/1) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بأبي صخر حميد بن زياد و لم يخرجاه" ووافقه الذهبي.

5 أصول الاعتقاد (1135/701/4) والإبانة (1607/154/9/2).

يكذبون بالقدر»[1] .اهـ[2]

- وفيه: عن نافع قال: جاء رجل إلى ابن عمر فقال: يا أبا عبدالرحمن الزنا بقدر؟ قال: نعم. قال: قدره الله علي ثم يعذبني؟ قال: نعم يا ابن اللخناء لو كان عندي إنسان لأمرته أن يجأ بأنفك.[3]

عبدالله بن عتبة بن مسعود[4] (73 هـ)

عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي، ابن أخي عبدالله بن مسعود، في صحبته خلاف، روى عن عمر بن الخطاب وأبي هريرة وأبي مسعود الأنصاري. وروى عنه محمد بن سيرين وأبو إسحاق السبيعي، وابناه عبدالله وعون. قال ابن سعد: كان ثقة، رفيعا، كثير الحديث والفتيا، فقيها.

توفي سنة ثلاث وسبعين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في طبقات الحنابلة: عنه قال: إنك لن تخطئ الطريق ما دمت على الأثر.[5]

---

1 أحمد (90/2) وأبو داود (5/20-21/4613) وانظر الحديث الذي قبله.

2 السنة لعبدالله (140).

3 أصول الاعتقاد (4/773/1293)

4 تهذيب الكمال (15/269-271) وطبقات ابن سعد (6/120) والتاريخ الكبير (5/485) والاستيعاب (3/945-946) والجرح والتعديل (5/569) وأسد الغابة (3/202-203) وشذرات الذهب (1/82).

5 طبقات الحنابلة (1/71).

➢ **موقفه من المشركين:**

عن محمد، قال: قال عبدالله بن عتبة: ليتقين أحدكم أن يكون يهوديا أو نصرانيا وهو لا يشعر. قال محمد: فظننته أخذ ذلك من هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾[1]. اهـ[2]

عمرو بن مَيْمُون[3] (74 هـ)

عمرو بن ميمون الأَوْدي المَذْحِجي الكوفيّ، أبو عبدالله، أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي ﷺ على يد معاذ وصحبه، ثم قدم المدينة وصحب ابن مسعود وحدث عنهما وعن عمر وأبي ذر، وسعد وأبي هريرة وعائشة وغيرهم. روى عنه سعيد بن جبير والشعبي وحصين بن عبدالرحمن وآخرون. روى البخاري في صحيحه عن عمرو بن ميمون: قال: «رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها، فرجمتها معهم»[4].

مات سنة أربع وسبعين.

➢ **موقفه من المبتدعة:**

جاء في الإبانة عنه قال: إياكم وهذه الزعانف الذين رغبوا عن السنة

---

1 المائدة الآية (51).

2 الإبانة (1165/858/7/2).

3 الجرح والتعديل (1422/258/6) والإصابة (5/154-155) والاستيعاب (3/1205-1206) وتهذيب الكمال (22/261-267) والسير (4/158-161) وأسد الغابة (4033/263/4).

4 البخاري (3849/197/7).

وخالفوا الجماعة.[1]

❖ *الغريب:*

الزعنفة: رديء كل شيء ورذاله... والقطعة من القبيلة تشذ وتنفرد، وكل جماعة ليس أصلهم واحدا، جمع زعانف.[2]

أبو عبدالرحمن السلمي[3] *(74 هـ)*

عبدالله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، أبو عبدالرحمن السلمي القارئ، ولأبيه صحبة. روى عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي ابن أبي طالب وأبي هريرة وطائفة. وروى عنه سعيد بن جبير، وعطاء بن السائب وإبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي، وعدد كثير. قال أبو إسحاق السبيعي: أقرأ أبو عبدالرحمن السلمي القرآن في المسجد أربعين سنة. وروى البخاري في صحيحه عن عثمان بن عفان أن النبي ﷺ قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» قال: وأقرأ أبو عبدالرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجاج. قال: وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا.[4] توفي رحمه الله في إمرة بشر ابن مروان في خلافة عبدالملك بن مروان سنة أربع وسبعين.

---

1 الإبانة (2/3/448/408).

2 المعجم الوسيط (394).

3 طبقات ابن سعد (6/172-175) والحلية (4/191-195) وتاريخ بغداد (9/430-431) وتهذيب الكمال (14/408) وسير أعلام النبلاء (4/267-272) وتاريخ الإسلام (حوادث 61-80/556-558) والبداية والنهاية (9/7).

4 البخاري (9/91/5027).

➢ *موقفه من الجهمية:*

قال أبو عبدالرحمن: وفضل كلام الله على كلام خلقه كفضل الـــرب على خلقه، وذلك لأنه منه.[1]

➢ *موقفه من الخوارج:*

جاء في مقدمة مسلم: حدثنا أبو كامل الجحدري. حدثنا حماد، وهـــو ابن زيد قال: حدثنا عاصم، قال: كنا نأتي أبا عبدالرحمن السلمي ونحن غلمة أيفاع. فكان يقول لنا: لا تجالسوا القصاص غير أبي الأحــــوص، وإيــاكم وشقيقا. قال وكان شقيق هذا يرى رأي الخوارج، وليس بأبي وائل.[2]

مالك بن أبي عامر الأصبحي[3] (74 هـ)

مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي أبو أنس جد الإمـام مالك ابن أنس. كان عالما فاضلا، روى عن ربيعة بن محرز كـــاتب عمــر، وطلحة بن عبدالله وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وأبي هريرة وغـيرهم. وروى عنه ابناه أنس والربيع، وسالم أبو النضر وسليمان بن يسار وآخـرون. قال الإمام مالك: كان جدي مالك ممن قرأ في زمن عثمان، وكان يكتــب المصاحف. وقال مالك بن أبي عامر شهدت عمر بن الخطاب عند الجمـــرة

1 الإبانة (252/12/1).

2 مقدمة مسلم (20/1).

3 تهذيب الكمال (27/148-150) والبداية والنهاية (7/9) وطبقات ابن سعد (5/63-64) وتهذيب التـــهذيب (19/10) وشذرات الذهب (82/1).

وأصابه حجر فدماه. ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال: فرض له عثمان. سئل الربيع بن مالك: متى هلك أبوك؟ قال: حين اجتمع الناس على عبدالملك بن مروان سنة أربع وسبعين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

روى ابن وضاح عن مالك بن أنس عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه قال: ما أعرف شيئا مما أدركت عليه الناس إلا النداء بالصلاة.[1]

عبيد بن عمير[2] (74 هـ)

عبيد بن عمير بن قتادة الليثي الجندعي المكي، أبو عاصم الواعظ المفسر، ولد في حياة رسول الله ﷺ، روى عن أبيه وعن عمر بن الخطاب وعلي وأبي ذر وعائشة وغيرهم. وروى عنه ابنه عبدالله وعطاء بن أبي رباح وابن أبي مليكة وعمرو بن دينار وجماعة. وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة، وكان يذكر الناس فيحضر ابن عمر مجلسه. فعن ثابت قال: أول من قص عبيد بن عمير على عهد عمر بن الخطاب. عن عطاء قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت له: خفف فإن الذكر ثقيل -تعني إذا وعظت- عن مجاهد قال: نفخر على التابعين بأربعة وذكر منهم عبيد بن عمير. توفي سنة أربع وسبعين.

---

1 ما جاء في البدع (138).

2 السير (4/156-157) وتهذيب الكمال (19/223-225) وطبقات ابن سعد (5/463-464) والاستيعاب (3/1018) وأسد الغابة (3/540) والبداية والنهاية (9/6-7) وتهذيب التهذيب (7/71) والإصابة (5/60).

➢ *موقفه من الجهمية:*

- جاء في الشريعة: عن عبيد بن عمير، قال: يؤتى بالرجل الطويل العظيم يوم القيامة، فيوضع في الميزان، فلا يزن عند الله جناح بعوضة، وقرأ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ۝١٠٥﴾[1] .اهـ[2]

- وفيها: عن عبيد بن عمير في (العتل) قال: هو القوي الشديد الأكول الشروب، يوضع في الميزان، فلا يزن شعيرة، يدفع الملك من أولئك سبعين ألفا دفعة واحدة في النار.[3]

➢ *موقفه من المرجئة:*

عن عبيد بن عمير الليثي قال: ليس الإيمان بالتمني، ولكن الإيمان قول يعقل وعمل يعمل.[4]

صفوان بن محرز[5] (74 هـ)

صفون بن محرز بن زياد المازني البصري كان ثقة، وهو تابعي مشهور. له فضل وورع، وكان من عباد أهل البصرة. حدث عن أبي موسى الأشعري وعمران بن حصين وابن عمر. وروى عنه جامع بن شداد وعاصم الأحول

---

1 الكهف الآية (105).

2 الشريعة (958/209/2).

3 الشريعة (959/209/2).

4 السنة لعبدالله (86) والإبانة (1092/805-804/2) والسنة للخلال (1212/81/4).

5 الحلية (217-213/2) وطبقات ابن سعد (148-147/7) والسير (286/4) وتهذيب التهذيب (430/4) والإصابة (471-470/3).

وقتادة وغيرهم. وقيل: كان واعظا قانتا لله، قد اتخذ لنفسه سربا يبكي فيه. مات بعد انقضاء أمر ابن الزبير. وأرخه ابن حبان سنة أربع وسبعين، وهي السنة التي قتل فيها ابن الزبير.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

جاء في الإبانة: عن محمد بن واسع، قال: رأيت صفوان بن محرز المازني، ورأى شبيبة يتجادلون قريبا منه في المسجد الجامع -قال حماد: وأشار بيده محمد بن واسع في ناحية بني سليم- قال: فرأيته قام ينفض ثيابه ويقول: إنما أنتم جرب، إنما أنتم جرب.[1]

موقف السلف من
شبيب بن يزيد الخارجي (77 هـ)

جاء في السير: وكان قد خرج صالح بن مسرح العابد التميمي بدارا، وله أصحاب يفقههم ويقص عليهم، ويذم عثمان وعليا كدأب الخوارج، ويقول: تأهبوا لجهاد الظلمة، ولا تجزعوا من القتل في الله، فالقتل أسهل من الموت، والموت لا بد منه. فأتاه كتاب شبيب يقول: إنك شيخ المسلمين، ولن نعدل بك أحدا، وقد استجبت لك، والآجال غادية ورائحة، ولا آمن أن تخترمني المنية و لم أجاهد الظالمين، فيا له غبنا، ويا له فضلا متروكا، جعلنا الله ممن يريد الله بعمله، ثم أقبل هو وأخوه مصاد والمحلل بن وائل، وإبراهيم

1 الإبانة (2/3/513/595) والشريعة (1/193/134) وانظر الاعتصام (2/792).

ابن حجر، والفضل بن عامر الذهلي، إلى صالح، فصاروا مائة وعشرة أنفس، ثم شدوا على خيل لمحمد بن مروان، فأخذوها وقويت شوكتهم، فسار لحربهم عدي بن عدي بن عميرة الكندي، فالتقوا فانهزم عدي، وبعد مديدة توفي صالح من جراحات، سنة ست وسبعين، وعهد إلى شبيب فهزم العساكر، وعظم الخطب، وهجم على الكوفة وقتل جماعة أعيان. فندب الحجاج لحربه زائدة بن قدامة الثقفي، فالتقوا فقتل زائدة، ودخلت غزالة جامع الكوفة، وصلت وردها وصعدت المنبر، ووفت نذرها، وهزم شبيب جيوش الحجاج مرات، وقتل عدة من الأشراف، وتزلزل له عبدالملك، وتحير الحجاج في أمره، وقال: أعياني هذا، وجمع له جيشا كثيفا نحو خمسين ألفا. وعرض شبيب جنده فكانوا ألفا، وقال: يا قوم، إن الله نصركم وأنتم مائة، فأنتم اليوم مئون. ثم ثبت معه ست مائة، فحمل في مائتين على الميسرة هزمها، ثم قتل مقدم العساكر عتاب بن ورقاء التميمي، فلما رآه شبيب صريعا توجع له، فقال خارجي له: يا أمير المؤمنين تتوجع لكافر؟ ثم نادى شبيب برفع السيف، ودعا إلى طاعته، فبايعوه ثم هربوا في الليل. ثم جاء المدد من الشام، فالتقاه الحجاج بنفسه، فجرى مصاف لم يعهد مثله، وثبت الفريقان، وقتل مصاد أخو شبيب، وزوجته غزالة، ودخل الليل وتقهقر شبيب وهو يخفق رأسه، والطلب في أثره، ثم فتر الطلب عنهم، وساروا إلى الأهواز، فبرز متوليها محمد ابن موسى بن طلحة، فبارز شبيبا فقتله شبيب، ومضى إلى كرمان فأقام شهرين ورجع،فالتقاه سفيان بن أبرد الكلبي وحبيب الحكمي على جسر دجيل. فاقتتلوا حتى دخل الليل، فعبر شبيب على الجسر،

فقطع به، فغرق وقيل: بل نفر به فرسه، فألقاه في الماء سنة سبع وسبعين وعليه الحديد فقال: ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٣٨﴾[1] وألقاه دجيل إلى الساحل ميتا.[2]

جابر بن عبدالله[3] (78 هـ)

جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام، الأنصاري السلمي من بني سلمة، يكنى أبا عبدالله على الأصح. كان من المكثرين الحفاظ للسنن، روى علما كثيرا عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر وعمر وعلي وأبي عبيدة ومعاذ بن جبل والزبير وطائفة. وحدث عنه جماعة منهم ابن المسيب وعطاء ابن أبي رباح والحسن البصري وغيرهم. كان مفتي المدينة في زمانه، وكان من أهل بيعة الرضوان، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتا. روى مسلم في صحيحه عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: «غزوت مع رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، قال جابر: لم أشهد بدرا ولا أحدا، منعني أبي، فلما قتل عبدالله يوم أحد، لم أتخلف عن رسول الله غزوة قط»[4]. وفيه أيضا عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يصعد الثنية، ثنية المرار، فإنه يحط عنه ما حط عن بني إسرائيل،

---

1 يس الآية (38).

2 السير (4/148-149) والبداية (9/18-22) وتاريخ الطبري (3/556 وما بعدها).

3 الإصابة (1/434-435) والاستيعاب (1/219-220) والسير (3/189-194) وتذكرة الحفاظ (1/43-44) وشذرات الذهب (1/84) وتهذيب الأسماء واللغات (1/142/100) وأسد الغابة (1/492).

4 أحمد (3/329) ومسلم (3/1448/1813).

قال: فكان أول من صعدها خيلنا، خيل بني الخزرج، ثم تتام الناس، فقال رسول الله ﷺ: وكلكم مغفور له، إلا صاحب الجمل الأحمر، فأتيناه فقلنا له: تعال يستغفر لك رسول الله ﷺ، فقال: والله لأن أجد ضالتي أحب إلي من أن يستغفر لي صاحبكم. قال: وكان رجل ينشد ضالة له»[1].

مات سنة ثمان وسبعين، وهو ابن أربع وتسعين سنة، وكان قد ذهب بصره رضي الله عنه.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى الهروي[2] عن جابر قال: كان القرآن يترل على رسول الله ﷺ ويبينه لنا كما أمره الله. قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾[3] وقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[4].

- وفي الإبانة[5] عن الأوزاعي قال: حدثني أبو عمار قال: حدثني جار كان لجابر بن عبدالله قال: قدمت من سفر فجاء جابر يسلم علي، فجعلت أحدثه عن افتراق الناس وما أحدثوا، فجعل جابر يبكي. ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس دخلوا في دين الله أفواجا وسيخرجون منه

---

1 مسلم (4/2144-2145/2780).

2 ذم الكلام (2/170-171/253).

3 القيامة الآيتان (18و19).

4 النحل الآية (44).

5 (1/2/300/137).

أفواجا»[1].

➢ *موقفه من الخوارج:*

- روى مسلم في صحيحه: عن يزيد الفقير قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد أن نحج، ثم نخرج على الناس قال: فمررنا على المدينة، فإذا جابر بن عبدالله يحدث القوم -جالس إلى سارية- عن رسول الله ﷺ قال: فإذا هو قد ذكر الجهنميين قال: فقلت له: يا صاحب رسول الله، ما هذا الذي تحدثون والله يقول: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ﴾[2] و﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾[3] فما هذا الذي تقولون؟ قال: فقال: أتقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فهل سمعت بمقام محمد عليه السلام (يعني الذي يبعثه الله فيه) قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يخرج الله به من يخرج. قال: ثم نعت وضع الصراط ومر الناس عليه. قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك. قال غير أنه قد زعم أن قوما يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها. قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم، قال: فيدخلون نهرا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس، فرجعنا. قلنا: ويحكم أترون الشيخ يكذب على رسول الله ﷺ؟!

---

1 أحمد (343/3)، وقال الهيثمي في المجمع (281/7): "رواه أحمد وجار جابر لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح". وعزاه السيوطي في الدر 408/6) لابن مردويه. وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه الحاكم 496/4) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه" ووافقه الذهبي.

2 آل عمران الآية (192).

3 السجدة الآية (20).

فرجعنا، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد.[1]

- وعن سليمان بن قيس اليشكري -وكان من أهل البيت- قال: قلت لجابر بن عبدالله: أفي أهل القبلة طواغيت؟ قال: لا. قلت: أكنتم تدعون أحدا من أهل القبلة مشركا؟ قال: لا.[2]

- وفي رواية عنه قال: قلت لجابر بن عبدالله: أكنتم تعدون الذنب شركا؟ قال: لا، إلا عبادة الأوثان.[3]

- وعن جعفر بن محمد عن أبيه، حدثني جابر بن عبدالله أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «شفاعتي يوم القيامة لأهل الكبائر من أمتي»[4] فقلت: ما هذا يا جابر؟ قال: نعم يا محمد، إنه من زادت حسناته على سيئاته يوم القيامة فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب، ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب يسيرا ثم يدخل الجنة، وإنما شفاعة رسول الله ﷺ لمن أوبق نفسه وأغلق ظهره.[5]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

جاء في الإبانة: عن مجاهد بن جبير أبي الحجاج عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قلت له: ما كان يفرق بين الكفر والإيمان عندكم من

---

1 صحيح مسلم (191/179/1).

2 أصول الاعتقاد (2008/1146/6)، وبنحوه في أصول السنة لأبي زمنين (220).

3 أصول الاعتقاد (2007/1146/6).

4 الترمذي (2436/540/4) وقال: "هذا حديث حسن غريب". وابن ماجه (4310/1441/2) وابن حبان (6467/386/14) والحاكم (69/1) وقال: "صحيح على شرط مسلم".

5 أصول الاعتقاد (2055/1168/6).

الأعمال في عهد رسول الله ﷺ؟ قال: الصلاة.[1]

➤ *موقفه من القدرية:*

جاء في أصول الاعتقاد: قال جابر: لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره، ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.[2]

شريح القاضي[3] (78 هـ)

هو الفقيه أبو أمية، شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي الكوفي القاضي. ويقال: إنه من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن، يقال: له صحبة و لم يصح، بل هو ممن أسلم في حياة النبي ﷺ وانتقل من اليمن زمن الصديق. روى عن النبي ﷺ مرسلا، وعن زيد بن أسلم وعبدالله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب. وروى عنه إبراهيم النخعي وتميم بن سلمة، والشعبي ومجاهد، وابن سيرين وغيرهم. تولى القضاء لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ثم عزله علي، ثم ولاه معاوية، فاستمر في القضاء إلى أن مات سنة ثمان وسبعين. قيل أقام على قضاء الكوفة ستين سنة، وقضى بالبصرة سنة.

---

1 الإبانة (876/672/2).

2 أصول الاعتقاد (1242/751-750/4).

3 طبقات ابن سعد (131/6) ووفيات الأعيان (460/2) والسير (100/4-106) وأخبار القضاة (189/2) والبداية والنهاية (24/9-28) وتهذيب الكمال (435/12-445).

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- روى الدارمي عن أبي بكر الهذلي عن الشعبي قال: شهدت شريحا، وجاءه رجل من مراد فقال: يا أبا أمية، ما دية الأصابع؟ قال: عشر عشر. قال: يا سبحان الله! أسواء هاتان؟ -جمع بين الخنصر والإبهام- فقال شريح: يا سبحان الله! أسواء أذنك ويدك؟ فإن الأذن يواريها الشعر والكمة والعمامة فيها نصف الدية، وفي اليد نصف الدية، ويحك، إن السنة سبقت قياسكم، فاتبع ولا تبتدع، فإنك لن تضل ما أخذت بالأثر. قال أبو بكر: فقال لي الشعبي: يا هذلي، لو أن أحنفكم قتل وهذا الصبي في مهده أكان ديتهما سواء؟ قلت: نعم قال: فأين القياس.[1]

- وروى ابن عبدالبر عن شريح قال: إنما أقتفي الأثر، فما وجدت في الأثر حدثتكم به.[2]

غضيف بن الحارث[3] (80 هـ)

غضيف بن الحارث بن زنيم، أبو أسماء عداده في صغار الصحابة، وله رواية عن النبي ﷺ، وعن عمر وأبي عبيدة، وبلال وغيرهم. روى عنه ابنه عبدالرحمن، وحبيب بن عبيد ومكحول وغيرهم. سكن حمص. عن غضيف

---

1 الدارمي (66/1) وجامع بيان العلم (1050/2).

2 جامع بيان العلم وفضله (781/1) والإبانة (252/360/2/1) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (151/4).

3 الإصابة (323/5-325) وطبقات ابن سعد (429/7-443) وتهذيب التهذيب (248/8-250) والسير (453/3-455) والجرح والتعديل (54/7) وتهذيب الكمال (112/23-116).

أنه مر بعمر فقال: نعم الفتى غضيف فلقيت أبا ذر بعد ذلك فقال: يا أخي استغفر لي. قلت: أنت صاحب رسول الله ﷺ، وأنت أحق أن تستغفر لي. قال: إني سمعت عمر يقول: نعم الفتى غضيف، وقد قال رسول الله ﷺ: «إن الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه».[1] بقي حتى خلافة عبدالملك بن مروان. توفي في حدود سنة ثمانين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

روى الإمام أحمد في مسنده: عن غضيف بن الحارث الثمالي قال: بعث إلي عبدالملك بن مروان، فقال: يا أبا أسماء، إنا قد أجمعنا الناس على أمرين. قال: وما هما؟ قال: رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح والعصر، فقال: أما إنهما أمثل بدعتكم عندي، ولست مجيبك إلى شيء منهما. قال: لم؟ قال: لأن النبي ﷺ قال: ما أحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها من السنة، فتمسك بسنة خير من إحداث بدعة.[2]

✓ ***التعليق:***

وقفة قصيرة مع هذا النص تريك الفرق بين علماء السلف وعلماء الخلف، فالآن لو دعي عالم منهم لملك أو أمير أو أقل، وطلب منه ما طلب -مهما كان ذلك الطلب- لعد هذا من الشرف، سواء كان الطلب، بدعة

---

1 أحمد (145/5و165و177) أبو داود (2962/365/3) وابن ماجه (108/40/1) والحاكم (86/3-87) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بهذه السياقة". ووافقه الذهبي.

2 أحمد (105/4) واللالكائي في أصول الاعتقاد (121/102/1) ومحمد بن نصر في السنة (ص.97/32). وقال الهيثمي في المجمع (188/1): "وفيه أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم وهو منكر الحديث".

أو فتوى توافق الهوى أو غير ذلك، إلا من عصمه الله. والله المستعان.

جبير بن نفير[1] (80 هـ)

جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي، ويكنى أبا عبدالرحمن. أدرك حياة النبي ﷺ ولم يره، وروى عنه مرسلا. وحدث عن أبي بكر وعمر والمقداد وأبي ذر وأبي هريرة وعائشة وعدة. روى عنه ولده عبدالرحمن، ومكحول وخالد بن معدان وآخرون. وكان جبير ثقة من كبار تابعي أهل الشام من القدماء. ومن كلامه: قال: استقبلت الإسلام من أوله، ولم أزل أرى في الناس صالحا وطالحا.

قال ابن سعد وغيره: مات سنة ثمانين.

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في الإبانة: عنه قال: إن التكذيب بالقدر شرك فتح على أهل ضلالة، فلا تجادلوهم فيجري شركهم على أيديكم.[2]

- وروى الآجري بسنده عن جبير بن نفير: إن الله تعالى كان عرشه على الماء، وإنه خلق القلم. فكتب ما هو خالق، وما هو كائن إلى يوم القيامة.[3]

---

1 السير (4/76-78) وتهذيب الكمال (4/509-511) وطبقات ابن سعد (7/440) والاستيعاب (1/234) وتهذيب التهذيب (2/64-65).

2 الإبانة (2/3/523/627).

3 الشريعة (1/431-432/534).

أبو إدريس الخولاني[1] (80 هـ)

عائذ الله بن عبدالله، ويقال عيذ الله بن إدريس بن عائذ قاضي دمشق وعالمها، وواعظها. روى عن عمر بن الخطاب، ومعاذ بن جبل، وأبي الدرداء، وعبادة بن الصامت وآخرين. وعنه جماعة منهم الزهري وربيعة بن يزيد وبشر ابن عبدالله ومكحول. قال مكحول: ما رأيت مثل أبي إدريس الخولاني.و قال سعيد ابن عبدالعزيز: كان أبو إدريس عالم الشام بعد أبي الدرداء.

وسئل دحيم عن أبي إدريس وعن جبير، أيهما أعلم؟ قال: أبو إدريس هو المقدم، ورفع أيضا من شأن جبير بن نفير لإسناده وأحاديثه. وقال أبو زرعة: أحسن أهل الشام لقيا لأجلة أصحاب رسول الله ﷺ: جبير بن نفير وأبو إدريس وكثير بن مرة. توفي سنة ثمانين للهجرة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

روى ابن بطة في الإبانة بسنده إلى أبي إدريس قال: لأن أرى في المسجد نارا تضطرم، أحب إلي من أن أرى فيه بدعة لا تغير.[2]

✓ ***التعليق:***

انظر هذه الكراهية للبدعة ما أعظمها! فاحتراق المسجد وما فيه أحب من وجود البدعة فيه: فالمساجد الآن في العالم الإسلامي مليئة بالبدع، فهل لها من مغير؟

---

1 الإصابة (5/5-6) وطبقات ابن سعد (7/48) وتاريخ خليفة (280) والحلية (5/122-129) والبداية والنهاية (9/34) وتهذيب التهذيب (5/85-87) وتذكرة الحفاظ (1/56-57) وشذرات الذهب (1/88) والسير (4/272-277) والمعرفة والتاريخ (2/317-327).

2 الإبانة (2/3/514/599) وذم الكلام (ص.197) والسنة (ص.96) وابن وضاح (ص.83) والحوادث والبدع (ص.109-110) وانظر الاعتصام (1/112).

➢ *موقفه من المرجئة:*

عن يزيد بن يزيد بن جابر قال: بلغني عن أبي إدريس الخولاني، قال: ما على ظهرها من بشر لا يخاف على إيمانه إلا ذهب.[1]

➢ *موقفه من القدرية:*

- جاء في الإبانة عنه قال: ألا إن أبا جميلة لا يؤمن بالقدر فلا تجالسوه.[2]

- وفيها: عن أبي إدريس الخولاني أنه رأى رجلا يتكلم في القدر فقام إليه فوطئ بطنه، ثم قال: إن فلانا لا يؤمن بالقدر، فلا تجالسوه. فخرج الرجل من دمشق إلى حمص.[3]

عبدالله بن جعفر[4] (80 هـ)

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو جعفر القرشي الهاشمي الحبشي المولد، المدني الدار، الجواد بن الجواد. عداده في صغار الصحابة، استشهد أبوه يوم مؤتة فكفله النبي ﷺ ونشأ في حجره. له رواية عن النبي ﷺ، وعن عمه علي بن أبي طالب وعن أمه أسماء بنت عميس. روى عنه أولاده: إسماعيل وإسحاق ومعاوية، وأبو جعفر الباقر، والقاسم بن

---

1 الإبانة (1056/757/2).

2 الإبانة (411/449/3/2).

3 الإبانة (412/450/3/2).

4 السير (3/456-462) والاستيعاب (3/880-882) والإصابة (4/40-43) وأسد الغابة (3/199-201) وشذرات الذهب (1/87) وتهذيب الكمال (14/367-372) والبداية والنهاية (9/35-36).

محمد، وآخرون. وهو آخر من رأى النبي ﷺ وصحبه من بني هاشم. كان كبير الشأن كريما جوادا يصلح للإمامة.

عن عبدالله قال: «أتانا النبي ﷺ بعد ما أخبر بقتل جعفر بعد ثالثة فقال: لا تبكوا أخي بعد اليوم، ثم قال: ايتوني ببني أخي، وقال: أما عبدالله فشبه خلقي وخلقي، ثم أخذ بيدي فأشالها، ثم قال: اللهم اخلف جعفرا في أهله، وبارك لعبدالله في صفقته». وقال عنا: أنا وليهم في الدنيا والآخرة.[1] وكان ابن عمر إذا سلم عليه قال: «السلام عليك يا ابن ذي الجناحين»[2]، ولعبدالله أخبار في الجود والبذل كثيرة، وكان وافر الحشمة، كثير التنعم، حتى كان يقال له: قطب السخاء.

توفي سنة ثمانين وصلى عليه أبان بن عثمان والي المدينة.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن جعفر قال: ولينا أبو بكر خير خليفة، أرحمه بنا، وأحناه علينا.[3]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في الإبانة: كان عبدالله بن جعفر وعمر بن عبدالله يسيران في موكب لهما، فذكروا القدرية وكلامهم، فقال ابن جعفر: هم الزنادقة، فقال

---

1 أحمد (204/1) وأبو داود (4/409-4192/410) مختصرا. والنسائي (5242/564/8) مختصرا. والحاكم (298/3) مختصرا وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. كلهم من طريق وهب بن جرير قال حدثني أبي عن محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبدالله بن جعفر رفعه.

2 البخاري (3709/94/7) والنسائي في الكبرى (5/47-8158/48).

3 المستدرك للحاكم (79/3) وأصول الاعتقاد (2459/1378/7) والشريعة (1247/440/2).

عمر بن عبدالله: إنما يتكلمون في القدر؛ فقال ابن جعفر: هم والله الزنادقة.[1]

خيثمة بن عبدالرحمن[2] (بعد سنة 80 هـ)

خيثمة بن عبدالرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي، وأبوه وجده صحابيان. روى عن أبيه والبراء بن عازب وعائشة وعدي بن حاتم وعبدالله ابن عباس وابن عمر وعلي رضي الله عنهم، وطائفة. وروى عنه إبراهيم النخعي وسليمان الأعمش وقتادة ويونس بن أبي إسحاق وسعيد بن مسروق وغيرهم. قال أحمد العجلي: كوفي تابعي ثقة، وكان رجلا صالحا، وكان يركب الخيل، وكان سخيا. وعن طلحة بن مصرف: ما رأيت بالكوفة أحدا أعجب إلي من إبراهيم وخيثمة.

قال البخاري: مات قبل أبي وائل. قال شعبة: عن نعيم بن أبي هند، قال: رأيت أبا وائل في جنازة خيثمة وهو على حمار وهو يقول: واحزناه، أو كلمة نحوها. توفي رحمه الله بعد سنة ثمانين.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

جاء في مجموع الفتاوى: قال خيثمة بن عبدالرحمن: الإيمان يسمن في الخصب، ويهزل في الجذب، فخصبه العمل الصالح، وجذبه الذنوب والمعاصي.[3]

---

1 الإبانة (1796/220/10/2).

2 طبقات ابن سعد (286/6) والحلية (113/4) وتهذيب الكمال (370/8) وتاريخ خليفة (ص303) وتاريخ الإسلام (حوادث 81-100/ص.58) وسير أعلام النبلاء (320/4-321) وتهذيب التهذيب (178/3-179).

3 مجموع الفتاوى (226/7).

محمد بن علي بن الحنفية[1] (81 هـ)

هو محمد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، كنيته أبو القاسم وأبو عبدالله، القرشي الهاشمي، المدني، أخو الحسن والحسين، وأمه من سبي اليمامة، وهي خولة بنت جعفر الحنفية. روى عن أبيه علي، وأبي هريرة، وعثمان وابن عباس، وعنه جماعة منهم: أبناؤه إبراهيم والحسن وعبدالله وعمر وعون، وكذا عطاء بن أبي رباح وسالم بن أبي الجعد.

وفد على معاوية، وعبدالملك بن مروان، وكانت الشيعة في زمانه تتغالى فيه، وتدعي إمامته، ولقبوه بالمهدي، ويزعمون أنه لم يمت. قال عبدالأعلى: إن محمد بن علي كان يكنى أبا القاسم، وكان ورعا كثير العلم.

وقال عنه العجلي: تابعي ثقة، كان رجلا صالحا.

ومن أقواله: ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله من أمره فرجا، أو قال: مخرجا. وقال: من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر. وقال أيضا: إن الله جعل الجنة ثمنا لأنفسكم فلا تبيعوها بغيرها. توفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين.

➢ **موقفه من المبتدعة:**

- جاء في الإبانة: عن محمد قال: لا تجالسوا أصحاب الخصومات فإنهم

---

1 طبقات ابن سعد (5/91-116) وحلية الاولياء (3/174-180) والبداية والنهاية (9/38-39) وسير أعلام النبلاء (4/110-129) ووفيات الأعيان (4/169-173) وتهذيب الكمال (26/147-152) وتهذيب التهذيب (9/354-355) وشذرات الذهب (1/88-90) والعقد الثمين (2/157) والوافي بالوفيات (4/99-102).

الذين يخوضون في آيات الله.[1]

- وفيها[2]: عنه قال: إن أسرع الناس ردة أهل الأهواء، وكان يرى أن هذه الآية نزلت فيهم ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾.[3]

✓ *التعليق:*

رضي الله عن هذا الإمام، إذ حصر الثبات لحملة السنة والكتاب والعقيدة السلفية الصحيحة، وأما المبتدعة فلا تجد لهم ثباتا، لأنهم في شك مما هم فيه، ولأن شروط الثبات فقدت فيهم، ومن شك في ذلك فليراجع تراجم الفلاسفة والكلاميين كم واحد منهم تاب وتراجع عن بدعته، وأعلن توبته للناس كما فعل الأشعري والرازي والغزالي وغيرهم مما لا يحصى لكثرتهم.

- وجاء في أصول الاعتقاد: عن أبي يعلى عن محمد بن الحنفية قال: لا تنقضي الدنيا حتى تكون خصومات الناس في ربهم.[4]

- وروى ابن بطة: عن جابر قال: قال لي محمد بن علي: يا جابر، لا تخاصم فإن الخصومة تكذب القرآن.[5]

---

1 الإبانة (2/4/619/808) وذم الكلام (ص.191).

2 الإبانة (2/3/498/552).

3 الأنعام الآية (68).

4 أصول الاعتقاد (1/143-144/213) والإبانة (2/3/521/617).

5 الإبانة (2/3/495/542).

➢ موقفه من المشركين:

جاء في السير: عن محمد قال: نحن أهل بيتين من قريش نتخذ من دون الله أندادا، نحن وبنو أمية.[1]

➢ موقفه من المرجئة:

عن فضيل بن يسار عن محمد بن علي قال: في قول رسول الله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن»[2]، قال: إذا أتى شيئا من ذلك نزع منه الإيمان، فإن تاب تاب الله عليه. قال محمد بن علي: هذا الإسلام وأدار إدارة واسعة وأدار في جوفها إدارة صغيرة، وقال: هذا الإيمان، قال: فالإيمان مقصور في الإسلام، قال: فقول رسول الله ﷺ: «لا يزني حين يزني وهو مؤمن» إذا أتى شيئا من ذلك خرج من الإيمان إلى الإسلام، قال: فإذا تاب تاب الله عليه ورجع إلى الإيمان.[3]

➢ موقفه من القدرية:

روى اللالكائي بسنده عن منذر أبي يعلى قال: قال محمد بن الحنفية: من أحب رجلا على عدل ظهر فيه وهو في علم الله من أهل النار آجره الله كما لو كان من أهل الجنة، ومن أبغض رجلا على جور ظهر منه وهو في

---

1 السير (116/4).

2 أحمد (376/2) والبخاري (150/5-2475/151) ومسلم (57/76/1) وأبو داود (64/5-4689/65) والترمذي (16/5-2625/17) وقال: "حديث حسن صحيح غريب". والنسائي (715/8-5675/716) وابن ماجه (1298/2-3936/1299) من حديث أبي هريرة.

3 الإبانة (712/5/2-960/713).

علم الله من أهل الجنة آجره الله كما لو كان من أهل النار.[1]

موقف السلف من
معبد الجهني القدري (81 هـ)

قال ابن كثير في البداية: يقال إنه معبد بن عبدالله بن عكيم راوي الحديث: «لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب»[2] وقيل غير ذلك في نسبه. سمع الحديث من ابن عباس وابن عمر ومعاوية وعمران بن حصين وغيرهم، وشهد يوم التحكيم وسأل أبا موسى في ذلك ووصاه، ثم اجتمع بعمرو بن العاص فوصاه في ذلك فقال له: إيها ياتيس جهنة، ما أنت من أهل السر والعلانية وأنه لا ينفعك الحق ولا يضرك الباطل، وهذا توسم فيه من عمرو ابن العاص، ولهذا كان هو أول من تكلم في القدر، ويقال إنه أخذ ذلك عن رجل من النصارى من أهل العراق يقال له سوس، وأخذ غيلان القدر من معبد، وقد كانت لمعبد عبادة، وفيه زهادة، ووثقه ابن معين وغيره في حديثه، وقال الحسن البصري: إياكم ومعبدا فإنه ضال مضل، وكان ممن خرج مع ابن الأشعث، فعاقبه الحجاج عقوبة عظيمة بأنواع العذاب ثم قتله. وقال سعيد بن عفير: بل صلبه عبدالملك بن مروان في سنة ثمانين بدمشق ثم قتله. وقال خليفة بن خياط مات قبل التسعين فالله أعلم وقيل إن الأقرب قتل

---

1 أصول الاعتقاد (4/764/1277).

2 أحمد (4/310-311) وأبو داود (4/370-371/4127-4128) والترمذي (4/194/1729) وقال: "هذا حديث حسن". والنسائي (7/197/4260) وابن ماجه (2/1194/3613).

عبدالملك له والله سبحانه وتعالى أعلم.[1]

المهلب بن أبي صفرة[2] (82 هـ)

أبو سعيد، المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي البصري. أمير عبدالملك بن مروان على خراسان، صاحب الحروب والفتوح، حدث عن عبدالله بن عمرو بن العاص وسمرة بن جندب وابن عمر والبراء بن عازب. وروى عنه سماك بن حرب وأبو إسحاق وعمر بن سيف.

قال أبو إسحاق السبيعي: لم أر أميرا أيمن نقيبة ولا أشجع لقاء ولا أبعد مما يكره ولا أقرب مما يحب من المهلب. كان من أشجع الناس، حمى البصرة من الخوارج، وله معهم وقائع مشهورة بالأهواز، غزا أرض الهند سنة أربع وأربعين. روي أنه قدم على عبدالله بن الزبير أيام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي وهو يومئذ بمكة، فخلا به عبدالله يشاوره، فدخل عليه عبدالله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب القرشي الجمحي فقال: من هذا الذي قد شغلك يا أمير المؤمنين يومك هذا؟ قال أو ما تعرفه؟ قال: لا، قال: هذا سيد أهل العراق، قال: فهو المهلب بن أبي صفرة. قال: نعم، فقال المهلب: من هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا سيد قريش، فقال: فهو عبدالله بن صفوان، قال: نعم. من أقواله: يعجبني في الرجل أن أرى عقله

---

1 البداية والنهاية (9/36-37).

2 الإصابة (6/386-388) وطبقات ابن سعد (7/129-130) وتاريخ الطبري (6/354-355) ووفيات الأعيان (5/350-359) وشذرات الذهب (1/90-91) والجرح والتعديل (8/369-370) وسير أعلام النبلاء (4/383-385) وتهذيب التهذيب (10/329-330) والبداية والنهاية (9/42) وتهذيب الكمال (29/8-13).

زائدا على لسانه ولا أرى لسانه زائدا على عقله. وقال أيضا: نعم الخصلة السخاء، تستر عورة الشريف، وتلحق خسيسة الوضيع، وتحبب المزهود فيه وقال: ما شيء أبقى للملك من العفو، خير مناقب الملك العفو. وعلق الذهبي على هذه القولة بقوله: ينبغي أن يكون العفو من الملك عن القتل، إلا في الحدود، وأن لا يعفو عن وال ظالم، ولا عن قاض مرتش، بل يعجل بالعزل، ويعاقب المتهم بالسجن، فحلم الملوك محمود إذا ما اتقوا الله وعملوا بطاعته. توفي رحمه الله غازيا سنة اثنتين وثمانين.

➢ *موقفه من الخوارج:*

قال ابن كثير في البداية والنهاية في معرض حديثه عن حوادث سنة ثمان وستين: وفيها كانت وقعة الأزارقة. وذلك أن مصعبا كان قد عزل عن ناحية فارس المهلب بن أبي صفرة، وكان قاهرا لهم وولاه الجزيرة، وكان المهلب قاهرا للأزارقة، وولى على فارس عمر بن عبدالله بن معمر، فثاروا عليه فقاتلهم عمر بن عبدالله فقهرهم وكسرهم، وكانوا مع أميرهم الزبير ابن الماجور، ففروا بين يديه إلى اصطخر فأتبعهم فقتل منهم مقتلة عظيمة، وقتلوا ابنه، ثم ظفر بهم مرة أخرى، ثم هربوا إلى بلاد أصبهان ونواحيها، فتقووا هنالك وكثر عَددهم وعُددهم، ثم أقبلوا يريدون البصرة، فمروا ببعض بلاد فارس وتركوا عمر بن عبدالله بن معمر وراء ظهورهم، فلما سمع مصعب بقدومهم ركب في الناس وجعل يلوم عمر بن عبدالله بتركه هؤلاء يجتازون ببلاده، وقد ركب عمر ابن عبدالله في آثارهم، فبلغ الخوارج أن مصعبا أمامهم وعمر بن عبدالله وراءهم، فعدلوا إلى المدائن فجعلوا يقتلون النساء

والولدان، ويبقرون بطون الحبالى، ويفعلون أفعالا لم يفعلها غيرهم، فقصدهم نائب الكوفة الحارث بن أبي ربيعة ومعه أهلها وجماعات من أشرافها، منهم ابن الأشتر وشبث بن ربعي، فلما وصلوا إلى جسر الصراة قطعه الخوارج بينه وبينهم، فأمر الأمير بإعادته، ففرت الخوارج هاربين بين يديه، فأتبعهم عبدالرحمن بن مخنف في ستة آلاف فمروا على الكوفة ثم صاروا إلى أرض أصبهان، فانصرف عنهم ولم يقاتلهم، ثم أقبلوا فحاصروا عتاب ابن ورقاء شهرا، بمدينة جيا، حتى ضيقوا على الناس فنزلوا إليهم فقاتلوهم فكشفوهم، وقتلوا أميرهم الزبير بن الماحور وغنموا ما في معسكرهم، وأمرت الخوارج عليهم قطرى بن الفجاءة ثم ساروا إلى بلاد الأهواز، فكتب مصعب بن الزبير إلى المهلب بن أبي صفرة -وهو على الموصل- أن يسير إلى قتال الخوارج، وكان أبصر الناس بقتالهم، وبعث مكانه إلى الموصل إبراهيم بن الأشتر فانصرف المهلب إلى الأهواز فقاتل فيها الخوارج ثمانية أشهر قتالا لم يسمع بمثله.[1]

- وقال أيضا وهو يتحدث عن حوادث سنة اثنتين وسبعين: ففيها كانت وقعة عظيمة بين المهلب بن أبي صفرة وبين الأزارقة من الخوارج بمكان يقال له سولاق، مكثوا نحوا من ثمانية أشهر متواقفين. وجرت بينهم حروب يطول بسطها، وقد استقصاها ابن جرير، وقتل في أثناء ذلك من هذه المدة مصعب بن الزبير. ثم إن عبدالملك أقر المهلب بن أبي صفرة على الأهواز وما معها، وشكر سعيه وأثنى عليه ثناء كثيرا، ثم تواقع الناس في دولة

---

1 البداية والنهاية (8/296-297).

عبدالملك بالأهواز، فكسر الناس الخوارج كسرة فظيعة، وهربوا في البلاد لا يلوون على أحد، وأتبعهم خالد بن عبدالله أمير الناس وداود بن مخندم فطردوهم، وأرسل عبدالملك إلى أخيه بشر بن مروان أن يمدهم بأربعة آلاف، فبعث إليه أربعة آلاف، عليهم عتاب بن ورقاء، فطردوا الخوارج كل مطرد، ولكن لقي الجيش جهدا عظيما وماتت خيولهم ولم يرجع أكثرهم إلا مشاة إلى أهليهم.[1]

- وقال عنه أيضا: ولي حرب الخوارج أول دولة الحجاج، وقتل منهم في يوم واحد أربعة آلاف وثمانمائة.[2]

محمد بن سعد بن أبي وقاص[3] (82 هـ)

الإمام الثقة أبو القاسم القرشي المدني. قيل: إنه كان يلقب ظل الشيطان لقصره. أرسل عن النبي ﷺ. روى عن أبيه سعد وعثمان بن عفان وأبي الدرداء وطائفة. حدث عنه ابناه: إبراهيم وإسماعيل، وأبو إسحاق السبيعي ويونس بن جبير، وإسماعيل بن أبي خالد وعبدالحميد ابن عبدالرحمن ابن زيد بن الخطاب وجماعة. أمه ماوية ابنة قيس بن معدي كرب من كندة. قال ابن سعد: كان ثقة، وله أحاديث ليست بالكثيرة، وكان قد خرج مع

---

1 البداية والنهاية (8/328-329).

2 البداية والنهاية (9/47).

3 الجرح والتعديل (7/261) والتاريخ الكبير (1/88) وطبقات ابن سعد (5/167و6/221) وتهذيب الكمال (25/258-260) وتهذيب التهذيب (9/183) والسير (4/348-349) وطبقات خليفة (243) وشذرات الذهب (1/91) الكامل لابن الأثير (4/472-482).

عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث، وشهد دير الجماجم فأتي به الحجاج فقتله. روى جملة صالحة من العلم. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وكان مصرعه رحمه الله في سنة اثنتين وثمانين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

عن داود بن أبي هند أن محمد بن سعد بن أبي وقاص سمع قوما يتكلمون بالفارسية فقال: ما بال المجوسية بعد الحنيفية.[1]

شقيق بن سلمة[2] (82 هـ)

الإمام الكبير أبو وائل الأسدي شيخ الكوفة. مخضرم أدرك النبي ﷺ وما رآه. حدث عن عمر وعثمان وعلي وعمار، ومعاذ وابن مسعود وأبي الدرداء وغيرهم. وروى كذلك عن أقرانه كمسروق وعلقمة وحمران بن أبان. وكان من أئمة الدين. وحدث عنه خلق كثير منهم: عمرو ابن مرة وحبيب ابن أبي ثابت والحكم بن عتيبة وغيرهم. فعن وكيع عن أبي العنبس، قلت لأبي وائل: هل أدركت النبي ﷺ؟ قال: نعم، وأنا غلام أمرد و لم أره. وقال الأعمش، قال لي شقيق بن سلمة: يا سليمان لو رأيتنا ونحن هراب من خالد ابن الوليد يوم بزاخة، فوقعت عن البعير، فكادت تندق عنقي، فلو مت

---

1 ابن أبي شيبة (11/9).

2 الإصابة (3/386-387) والاستيعاب (2/710) وطبقات ابن سعد (6/96-102) وتاريخ بغداد (9/268-271) ووفيات الأعيان (2/476-477) وتهذيب الكمال (12/548-554) وتذكرة الحفاظ (1/60) والحلية (4/101-112) وسير أعلام النبلاء (4/161-166).

يومئذ كانت النار، قال: وكنت يومئذ ابن إحدى عشرة سنة. قال الذهبي: وفي نسخة ابن إحدى وعشرين سنة وهو أشبه. وعن محمد بن الفضل عن أبيه، عن أبي وائل، أنه تعلم القرآن في شهرين. وقال الأعمش: قال لي إبراهيم النخعي: عليك بشقيق فإني أدركت الناس وهم متوافرون، وإنهم ليعدونه من خيارهم. وقال عاصم بن أبي النجود: ما سمعت أبا وائل سب إنسانا قط ولا بهيمة. وعن عاصم قال: كان أبو وائل إذا صلى في بيته ينشج نشيجا، ولو جعلت له الدنيا على أن يفعله وأحد يراه ما فعله. قال الذهبي: قد كان هذا السيد رأسا في العلم والعمل.

قال خليفة: مات بعد الجماجم سنة اثنتين وثمانين. وقيل: في خلافة عمر بن عبدالعزيز. قال الحافظ المزي: والمحفوظ الأول والله أعلم.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في الإبانة: قال الزبرقان: نهاني أبو وائل أن أجالس أصحاب أرأيت أرأيت.[1]

- وروى ابن وضاح: عن الأعمش قال: قال لي شقيق أبو وائل: يا سليمان! ما شبّهت قراء زمانك إلا بغنم رعت حمضا، فمن رآها ظن أنها سمان، فإذا ذبحها لم يجد فيها شاة سمينة.[2]

---

1 الإبانة (2/3/451/415) والدارمي (1/66) وانظر إعلام الموقعين (1/74).

2 ما جاء في البدع (ص.172) وكتاب الزهد لابن المبارك (ص.198) والحلية لأبي نعيم (4/104-105).

➢ **موقفه من الخوارج:**

قال الحافظ: وأخرج إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق حبيب بن أبي ثابت قال: أتيت أبا وائل فقلت: أخبرني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي، فيم فارقوه وفيم استحل قتالهم؟ قال: لما كنا بصفين استحر القتل في أهل الشام، فرفعوا المصاحف فذكر قصة التحيكم، فقال الخوارج ما قالوا ونزلوا حروراء، فأرسل إليهم علي فرجعوا، ثم قالوا نكون في ناحيته فإن قبل القضية قاتلناه، وإن نقضها قاتلنا معه، ثم افترقت منهم فرقة يقتلون الناس، فحدث علي عن النبي ﷺ بأمرهم.[1]

➢ **موقفه من المرجئة:**

عن زبيد قال: سألت أبا وائل عن المرجئة فقال: حدثني عبدالله أن النبي ﷺ قال: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[2].اهـ[3]

✓ **التعليق:**

قال الحافظ في الفتح: ففي الحديث تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق، ومقتضاه الرد على المرجئة، وعرف من هذا مطابقة جواب أبي وائل للسؤال عنهم، كأنه قال: كيف تكون مقالتهم حقا والنبي ﷺ يقول هذا. قوله: (وقتاله كفر) إن قيل: وهذا وإن تضمن الرد على المرجئة لكن

---

1 الفتح (367/12). وأخرجه بسياق أتم أبو يعلى (364/1-483/367). قال الهيثمي في المجمع (238/6): "رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح". وصحح إسناده الحافظ في المطالب العالية (4504).

2 أحمد (385/1) والبخاري (48/147/1) ومسلم (64/81/1) والترمذي (1983/311/4) والنسائي (4121/138/7) وابن ماجه (69/27/1) عن ابن مسعود.

3 السنة لعبدالله (86-87) وأصول الاعتقاد (1839/1073/5) والسنة للخلال (114/4-1297/115).

ظاهره يقوي مذهب الخوارج الذين يكفرون بالمعاصي، فالجواب: إن المبالغة في الرد على المبتدع اقتضت ذلك، ولا متمسك للخوارج فيه، لأن ظاهره غير مراد، لكن لما كان القتال أشد من السباب؛ لأنه مفض إلى إزهاق الروح، عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر، ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير، معتمدا على ما تقرر من القواعد أن مثل ذلك لا يخرج عن الملة، مثل حديث الشفاعة، ومثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾[1] .اهـ[2]

زاذان الضّرير[3] (82 هـ)

زَاذَان أبو عمر الكِنْدي البَزَّاز الضرير الكوفي أحد العلماء الكبار، ولد في حياة النبي ﷺ وشهد خطبة عمر بالجابية. روى عن عمر وعلي وسلمان وابن مسعود وغيرهم. وروى عنه أبو صالح السمان وعمرو ابن مرة والمنهال ابن عمرو وآخرون. وكان ثقة صادقا، كان يتعاطى النبيذ والغناء في شبابه، فتاب على يد عبدالله بن مسعود، وحصلت له إنابة ورجوع إلى الحق وخشية شديدة، حتى كان في الصلاة كأنه خشبة. توفي سنة اثنتين وثمانين بعد الجماجم.

---

1 النساء الآية (48).

2 الفتح (1/151).

3 السير (4/280-281) وطبقات ابن سعد (6/178-179) والبداية والنهاية (9/50) وتهذيب الكمال (9/263-265) وشذرات الذهب (1/90) وتهذيب التهذيب (3/302-303).

➢ **موقفه من المرجئة:**

عن زاذان وميسرة، قالا: أتينا الحسن بن محمد فقلنا: ما هذا الكتاب الذي وضعت؟ -وكان هو الذي أخرج كتاب المرجئة- قال زاذان: قال لي: يا أبا عمر لوددت أني كنت مت قبل أن أخرج هذا الكتاب أو قبل أن أضع هذا الكتاب.[1]

✓ **التعليق:**

هذا الأثر أورده عبدالله بن الإمام أحمد في السنة في سياق ذكر المرجئة، وابن بطة في باب القول في المرجئة. وساق الحافظ محمد بن يحيى العدني محتوى الكتاب المذكور في كتابه الإيمان[2] الذي وضع جل فصوله في الرد على المرجئة، وصنيع هؤلاء الأئمة في إيرادهم له في أبواب المرجئة يوهم أن المقصود به الإرجاء المتعلق بالإيمان، وليس كذلك، بل القصد إرجاء أمر الطائفتين المقتتلتين في الفتنة، وبيان ذلك ما جاء في تهذيب الكمال للمزي[3]:

عن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب، قال: أول من تكلم في الإرجاء الأول؛ الحسن بن محمد بن الحنفية، كنت حاضرا يوم تكلم وكنت في حلقته مع عمي، وكان في الحلقة جخدب وقوم معه، فتكلموا في علي وعثمان وطلحة والزبير فأكثروا، والحسن ساكت، ثم تكلم، فقال: قد سمعت مقالتكم و لم أر شيئا أمثل من أن يرجأ علي وعثمان وطلحة والزبير، فلا

---

1 الإبانة (1268/904/2) والسنة لعبدالله (89) وطبقات ابن سعد (238/5) والسنة للخلال (1358/137-136/4).

2 (ص.195-199).

3 (328-321/6).

يتولوا ولا يتبرأ منهم، ثم قام فقمنا. قال: فقال لي عمي: يا بني ليتخذن هؤلاء هذا الكلام إماما. قال عثمان: فقال به سبعة رجال رأسهم جحدب من تيم الرباب، ومنهم حرملة التيمي تيم الرباب أبو علي بن حرملة، قال: فبلغ أباه محمد بن الحنفية ما قال: فضربه بعصا فشجه وقال: لا تولّ[1] أباك عليا؟ قال: وكتب الرسالة التي ثبت فيها الإرجاء بعد ذلك.

ونبه على ذلك الحافظ بن حجر في تهذيب التهذيب[2] قال: المراد بالإرجاء الذي تكلم الحسن بن محمد فيه؛ غير الإرجاء الذي يعيبه أهل السنة المتعلق بالإيمان، وذلك أني وقفت على كتاب الحسن بن محمد المذكور، أخرجه ابن أبي عمر العدني في كتاب الإيمان له في آخره قال: حدثنا إبراهيم ابن عيينة، عن عبدالواحد بن أيمن قال: كان الحسن بن محمد يأمرني أن أقرأ هذا الكتاب على الناس: أما بعد، فإنا نوصيكم بتقوى الله -فذكر كلاما كثيرا في الموعظة والوصية لكتاب الله واتباع ما فيه، وذكر اعتقاده، ثم قال في آخره: ونوالي أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، ونجاهد فيهما لأنهما لم تقتتل عليهما الأمة، ولم تشك في أمرهما، ونرجئ من بعدهما ممن دخل في الفتنة، فنكل أمرهم إلى الله- إلى آخر الكلام، فمعنى الذي تكلم فيه الحسن؛ أنه كان يرى عدم القطع على إحدى الطائفتين المقتتلتين في الفتنة بكونه مخطئا أو مصيبا، وكان يرى أنه يرجئ الأمر فيهما، وأما الإرجاء الذي يتعلق بالإيمان فلم يعرج عليه، فلا يلحقه بذلك عاب، والله أعلم.اهـ

---

1 في الأصل: لا تولي.

2 (2/320-321).

قلت: وإنما أوردناه ضمن مواقف السلف من المرجئة ليتم التنبيه عليه في بابه الذي يورد فيه. وعلى أي فانظر رحمك الله إلى غيرة زاذان وميسرة رحمهما الله على العقيدة السلفية وإنكارهما للكتاب المذكور، فكم هي الكتب اليوم التي تحتاج إلى إنكار غيرة على الحق والله المستعان.

أبو البختري[1] (83 هـ)

سعيد بن فيروز الطائي، الكوفي، أحد العباد. حدث عن أبي برزة الأسلمي، وابن عباس، وابن عمر. روى عنه عمرو بن مرة، وعطاء بن السائب، ويونس بن خباب. قال حبيب بن أبي ثابت: اجتمعت أنا وسعيد ابن جبير وأبو البختري فكان أبو البختري أعلمنا وأفقهنا. وكان أبو البختري يقول: لأن أكون في قوم أتعلم منهم، أحب إلي من أن أكون في قوم أعلمهم. وقال عنه يحيى بن معين: ثقة، وقال هلال بن خباب: كان من أفاضل أهل الكوفة. توفي سنة ثلاث وثمانين.

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن سلمة بن كهيل قال: اجتمعنا في الجماجم؛ أبو البختري، وميسرة أبو صالح، وضحاك المشرقي، وبكير الطائي، فأجمعوا على أن الإرجاء بدعة

1 السير (279/4) وحلية الأولياء (379/4) وطبقات ابن سعد (292/6) وتهذيب الكمال (32/11) وتهذيب التهذيب (72/4-73) وشذرات الذهب (92/1).

والولاية بدعة، والبراءة بدعة، والشهادة بدعة.[1]

عبدالرحمن بن يزيد أبو بكر[2] (83 هـ)

عبدالرحمن بن يزيد بن قيس، الإمام الفقيه، أبو بكر النخعي. حدث عن عثمان وابن مسعود، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهم وجماعة. روى عنه إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي، وعمارة بن عمير وغيرهم. وكان عابدا ناسكا. قال المفضل الغلابي: عباد الرحمن من قريش كلهم عابد، عبدالرحمن بن زياد بن أبي سفيان، وعبدالرحمن بن خالد ابن الوليد، وعبدالرحمن بن أبان بن عثمان، وعبدالرحمن بن يزيد بن معاوية. قال ابن حبان: قتل في الجماجم سنة ثلاث وثمانين. وقيل سنة اثنتين وثمانين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

روى ابن بطة بسنده إلى عبدالرحمن بن يزيد أنه رأى محرما عليه ثيابه، فنهى المحرم، فقال: ايتني بآية من كتاب الله عز وجل بترع ثيابي، فقرأ عليه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ﴾[3]. اهـ[4]

---

1 السنة لعبدالله (89-90) وأصول الاعتقاد (1784/1050/5) والإيمان لأبي عبيد (22) بنحوه، والإبانة (1270/905/7/2).

2 الثقات لابن حبان (86/5) والسير (78/4) وتهذيب الكمال (12/18) والتاريخ الكبير (363/5) وطبقات ابن سعد (121/6) وتاريخ الإسلام (حوادث سنة 81-132/100).

3 الحشر الآية (7).

4 الإبانة (82/250-249/1/1) والشريعة (106/180/1) وجامع بيان العلم وفضله (1183-1182/2).

أبو الجوزاء أوس بن عبدالله[1] (83 هـ)

أوس بن عبدالله، أبو الجوزاء، المجانب للأهواء والآراء، المفارق للتلاعن والأسواء، من قراء البصرة ومن كبار علمائها. روى عن عائشة، وابن عباس، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعنه جماعة منهم أبان بن أبي عياش، وسليمان بن علي الربعي، وعمرو بن مالك النكري.

قال أبو الجوزاء: ما لعنت شيئا، ولا أكلت شيئا ملعونا قط، ولا آذيت أحدا قط. قتل في الجماجم سنة ثلاث وثمانين. وقيل التي قبلها.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في الإبانة عنه أنه قال: لأن تجاورني القردة والخنازير في دار؛ أحب إلي من أن يجاورني رجل من أهل الأهواء، وقد دخلوا في هذه الآية: ﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾[2].اهـ[3]

- وجاء في السير عنه قال: لأن أجالس الخنازير أحب إلي من أن أجالس أحدا من أهل الأهواء.[4]

---

1 السير (4/371-372) وطبقات ابن سعد (7/223-224) الحلية (3/78-82) وتهذيب الكمال (3/392-393) والتاريخ الكبير (2/16-17).

2 آل عمران الآية (119).

3 الإبانة (2/3/467/466) وأصول الاعتقاد (1/147-148/231) وذم الكلام (ص.193) والشريعة (3/581/2110). وانظر الاعتصام (1/91).

4 السير (4/372) وهو في الطبقات (7/224) والحلية (3/78).

- وفيها: وعنه أنه قال: ما ماريت أحدا قط.[1]

➢ *موقفه من المشركين:*

قال: نقل الحجارة أهون على المنافق من قراءة القرآن.[2]

➢ *موقفه من الصوفية:*

عن عمرو بن مالك قال: بينما نحن يوما عند أبي الجوزاء يحدثنا؛ إذ خر رجل فاضطرب، فوثب أبو الجوزاء فسعى قبله فقيل: يا أبا الجوزاء إنه رجل به الموت فقال: إنما كنت أراه من هؤلاء القفازين ولو كان منهم لأمرت به وأخرجته من المسجد إنما ذكرهم الله فقال: تفيض أعينهم وتقشعر جلودهم.

عبدالرحمن بن أبي ليلى[3] (83 هـ)

الإمام العلامة الحافظ أبو عيسى الأنصاري الكوفي الفقيه، ويقال له: أبو محمد. حدث عن عمر وعلي وأبي ذر وابن مسعود وغيرهم رضي الله عنهم. وحدث عنه عمرو بن مرة، والحكم بن عتيبة والأعمش وطائفة سواهم. قال محمد بن سيرين: جلست إلى عبدالرحمن بن أبي ليلى وأصحابه يعظمونه كأنه أمير. وعن عبدالله بن الحارث أنه اجتمع بابن أبي ليلى فقال: ما شعرت أن النساء ولدن مثل هذا. وقال أبو نعيم وخليفة بن خياط وأبو

---

1 سير أعلام النبلاء (372/4).

2 الحلية (80/3).

3 طبقات ابن سعد (109/6) وتهذيب الكمال (372/17-376) والسير (262/4-268) وميزان الاعتدال (584/2) وتهذيب التهذيب (260/6-262) وشذرات الذهب (62/1).

موسى محمد بن المثنى: مات سنة ثلاث وثمانين.

➢ *موقفه من الرافضة:*

- جاء في السنة لعبدالله: عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال ذكر عنده قول الناس في علي فقال عبدالرحمن قد جالسناه وحدثناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الأعمال، فما سمعته يقول شيئا مما تقولون، أولا يكفيكم أن تقولوا: ابن عم رسول الله وختنه، وشهد بيعة الرضوان وشهد بدرا؟![1]

- وعن أبي حصين أن الحجاج استعمل عبدالرحمن بن أبي ليلى على القضاء ثم عزله، ثم ضربه ليسب عليا رضي الله عنه، وكان يوري ولا يصرح.[2]

➢ *موقفه من الجهمية:*

عن عبدالرحمن بن أبي ليلى: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾[3] قال: الزيادة: النظر إلى وجه ربهم تبارك وتعالى، ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ﴾ بعد النظر إلى ربهم عز وجل.[4]

---

1 السنة لعبدالله (234).

2 تذكرة الحفاظ (58/1)

3 يونس الآية (26).

4 أصول الاعتقاد (510/3-511/792) والسنة لعبدالله (52).

موقف السلف من

عمران بن حطان الخارجي (84 هـ)

خطورة مخالطة أهل الأهواء:

قال ابن كثير: كان أولا -أي عمران بن حطان- من أهل السنة والجماعة فتزوج امرأة من الخوارج حسنة جميلة جدا فأحبها وكان هو ذميم الشكل فأراد أن يردها إلى السنة فأبت فارتد معها إلى مذهبها.[1]

وقال ابن تيمية في المنهاج: ومعلوم أن شر الذين يبغضونه (أي علي بن أبي طالب) هم الخوارج الذين كفروا واعتقدوا أنه مرتد عن الإسلام، واستحلوا قتله تقربا إلى الله تعالى حتى قال شاعرهم عمران بن حطان:

يا ضربة من تقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره حينا فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا

فعارضه شاعر أهل السنة فقال: (وهو الفقيه الطبري)

يا ضربة من شقي ما أراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش خسرانا

إني لأذكره حينا فألعنه لعنا وألعن عمران بن حطانا[2]

وقال محمد بن أحمد الطبيب يرد عليه أيضا:

يا ضربة من غدور صار ضاربها أشقى البرية عند الله إنسانا

إذا تفكرت فيه ظلت ألعنه وألعن الكلب عمران بن حطانا[3]

---

1 البداية والنهاية (56/9) والسير (214/4).

2 المنهاج (10/5).

3 من هامش الكامل للمبرد (1085/3) وبنحوها في البداية والنهاية (57/9).

جاء في سير أعلام النبلاء: فبلغ شعره عبدالملك بن مروان، فأدركته حمية لقرابته من علي رضي الله عنه فهدر دمه ووضع عليه العيون. فلم تحمله أرض، فاستجار بروح بن زنباع، فأقام في ضيافته، فقال: ممن أنت؟ قال: من الأزد. فبقي عنده سنة فأعجبه إعجابا شديدا، فسمر روح ليلة عند أمير المؤمنين، فتذاكرا شعر عمران هذا. فلما انصرف روح، تحدث مع عمران بما جرى، فأنشده بقية القصيد، فلما عاد إلى عبدالملك قال: إن في ضيافتي رجلا ما سمعت منه حديثا قط إلا وحدثني به وبأحسن منه، ولقد أنشدني تلك القصيدة كلها. قال: صفه لي، فوصفه له. قال: إنك لتصف عمران بن حطان، اعرض عليه أن يلقاني. قال: فهرب إلى الجزيرة، ثم لحق بعمان فأكرموه.[1]

واثلة بن الأسقع[2] (85 هـ)

واثلة بن الأسقع بن عبد العزى من بني كنانة الليثي. اختلف في كنيته، قيل: أبو شداد، ويقال: أبو الأسقع، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو الخطاب، وقيل: أبو قرصافة. أسلم والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك وشهدها معه: وكان من فقراء المسلمين وسكن الصفة رضي الله عنه، وطال عمره. روى عن النبي ﷺ

---

1 سير أعلام النبلاء (215/4).

2 السير (383/3-387) وشذرات الذهب (95/1) الاستيعاب (1563/4-1564) وتهذيب التهذيب (101/11) وتهذيب الكمال (393/30-396) والإصابة (591/6) وأسد الغابة (399/5-340) وطبقات ابن سعد (407/7-408) والتاريخ الكبير (187/8) وتهذيب الأسماء واللغات (القسم الأول/142/2-143).

وأبي مرثد الغنوي وأبي هريرة وأم سلمة. روى عنه أبو إدريس الخولاني وشداد أبو عمار، وبسر بن عبيدالله وعبدالواحد النصري ومكحول وغيرهم. وبعد وفاة النبي ﷺ نزل الشام وشهد فتح دمشق وحمص. توفي رضي الله عنه سنة خمس وثمانين. وقيل سنة ثلاث وثمانين وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة. روي له عن رسول الله ﷺ ستة وخمسون حديثا.

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في أصول الاعتقاد: عن حبيب بن عمر الأنصاري قال حدثني أبي قال: سألت واثلة بن الأسقع عن الصلاة خلف القدري؟ فقال: لا يصلى خلفه، أما لو صليت خلفه لأعدت صلاتي.[1]

أبو أمامة الباهلي[2] (86 هـ)

هو صدي بن عجلان بن وهب ويقال ابن الحارث ويقال ابن عمرو أبو أمامة مشهور بكنيته صاحب رسول الله ﷺ ونزيل حمص، روي أنه بايع تحت الشجرة . عن محمد بن زياد: رأيت أبا أمامة أتى على رجل في المسجد، وهو ساجد، يبكي ويدعو، فقال: أنت أنت، لو كان هذا في بيتك. روى علما كثيرا وحدث عن النبي ﷺ وعن عمر وعن عبادة بن الصامت

---

1 أصول الاعتقاد (4/806-1347/807) والإبانة (2/10/260/1874).

2 طبقات ابن سعد (7/411-412) والإصابة (3/420-421) والاستيعاب (2/736) وسير أعلام النبلاء (3/359-363) والبداية والنهاية (9/73) ومجمع الزوائد (9/386-387) وشذرات الذهب (1/96) والجرح والتعديل (4/454) والمستدرك (3/641-642) وتهذيب الكمال (13/158-164) ومشاهير علماء الأمصار (50).

وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم وغيرهم. وروى عنه خالد بن معدان والقاسم أبو عبدالرحمن وسالم بن أبي الجعد وغيرهم. توفي بالشام سنة ست وثمانين في خلافة عبدالملك بن مروان وهو ابن إحدى وستين سنة.

➢ موقفه من المشركين:

عن أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي أدعوهم إلى الله تبارك وتعالى، وأعرض عليهم شرائع الإسلام، فأتيتهم وقد سقوا إبلهم وأحلبوها وشربوا، فلما رأوني قالوا: مرحبا بالصدي ابن عجلان، ثم قالوا بلغنا أنك صبوت إلى هذا الرجل، قلت: لا، ولكن آمنت بالله وبرسوله، وبعثني رسول الله ﷺ إليكم أعرض عليكم الإسلام وشرائعه. فبينا نحن كذلك إذ جاءوا بقصعة دم فوضعوها، واجتمعوا عليها يأكلوها، فقالوا: هلم يا صدي، فقلت: ويحكم إنما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم بما أنزله الله عليه. قالوا: وما ذاك ؟ قلت: نزلت عليه هذه الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ إلى قوله ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾[1] فجعلت أدعوهم إلى الإسلام ويأبون، فقلت لهم: ويحكم ائتوني بشيء من ماء فإني شديد العطش. قالوا: لا، ولكن ندعك تموت عطشا، قال: فاعتممت وضربت رأسي في العمامة ونمت في الرمضاء في حر شديد، فأتاني آت في منامي بقدح زجاج لم ير الناس أحسن منه، وفيه شراب لم ير الناس

---

1 المائدة الآية (3).

ألذ منه، فأمكنني منها فشربتها، فحيث فرغت من شـرابي اسـتيقظت، ولا والله ما عطشت ولا عرفت عطشا بعد تلك الشربة، فسـمعتهم يقولـون: أتاكم رجل من سراة قومكم فلم تمجعوه بمذقة فأتوني بمذيقتهم فقلـت: لا حاجة لي فيها، إن الله تبارك وتعالى أطعمني وسقاني، فأريتهم بطني فأسـلموا عن آخرهم.[1]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

- عن أبي غالب واسمه حزور قال: كنت بالشام فبعث المهلب سـبعين رأسا من الخوارج، فنصبوا على درج دمشق فكنت على ظهر بيت لي، فمـر أبو أمامة فنزلت فاتبعته، فلما وقف عليهم دمعت عيناه وقال: سبحان الله مـا يصنع الشيطان ببني آدم، قالها ثلاثا: كلاب جهنم، كلاب جهنم، شر قتلـى تحت ظل السماء -ثلاث مرات- خير قتلى من قتلوه، طوبى لمن قتلـهم أو قتلوه[2]، ثم التفت إلي فقال: أبا غالب! إنك بأرض هم بها كثير، فأعـاذك الله منهم، قلت: رأيتك بكيت حين رأيتهم. قال: بكيت رحمة حين رأيتهم كانوا من أهل الإسلام (في السنة لعبدالله: كانوا مؤمنين) فكفروا بعد إيمانهم، هـل تقرأ سورة آل عمران قلت: نعم. فقـرأ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾، حتى بلـغ ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا

---

1 مستدرك الحاكم (3/641-642).

2 أحمد (5/250،269) والترمذي (5/210/3000) وقال: "هذا حديث حسن". وابـن ماجـه (1/62/176) والحاكم (2/149-150) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي.

﴿ٱللَّهُ﴾[1] وإن هؤلاء كان في قلوبهم زيغ فزيغ بهم، ثم قرأ ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ إلى قوله: ﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾[2]، قلت: هم هؤلاء يا أبا أمامة؟ قال: نعم. قلت: من قبلك تقول أو شيء سمعت من النبي ﷺ؟ قال: إني إذا لجريء بل سمعته من رسول الله ﷺ لا مرة ولا مرتين حتى عد سبعا، ثم قال: إن بني إسرائيل تفرقوا على إحدى وسبعين فرقة، وإن هذه الأمة تزيد عليها فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم[3]، قلت: يا أبا أمامة ألا ترى ما فعلوا؟ قال: ﴿عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ الآية[4].[5]

- وعنه رضي الله عنه قال: زاغوا فأزاغ الله قلوبهم؛ قال: هم الخوارج.[6]

---

1 آل عمران الآية (7).

2 آل عمران الآيات (105-107).

3 أخرجه: ابن أبي عاصم في السنة (68/34/1) والطبراني في الكبير (8035/268/8) وفي الأوسط (7198/98/8) والبيهقي (188/8) وذكره الهيثمي في المجمع (258/7) وقال: "رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وفيه أبو غالب وثقه ابن معين وغيره، وبقية رجال الأوسط ثقات وكذلك أحد إسنادي الكبير".

4 النور الآية (54).

5 أحمد (253/5) وعبدالله بن أحمد في السنة (283) وعبد الرزاق (18663/152/10) والطبراني (8033/319/8) والمصنف لابن أبي شيبة (37892/554/7) وأصول الاعتقاد (151/115-114/1) والشريعة (155/1-63/156و64).

6 السنة لعبدالله (281) والسنة للخلال (157/1).

- وعنه قال: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾. قال: الخوارج وأهل البدع.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن القاسم عن أبي أمامة قال: من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

روى ابن بطة بسنده عن أبي أمامة قال: ما آدمي إلا ومعه ملكان؛ ملك يكتب عمله، وملك يقيه ما لم يقدر له.[3]

عبدالملك بن مروان[4] (86 هـ)

عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأموي. ولد سنة ست وعشرين، سمع عثمان وأبا هريرة وأبا سعيد وأم سلمة، ومعاوية وابن عمر وغيرهم. روى عنه عروة وخالد بن معدان ورجاء بن حيوة وغيرهم. تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة وقتل أخاه مصعبا في وقعة مسكى، واستولى على العراق، وجهز الحجاج لحرب ابن الزبير، فقتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين. واستوسقت

---

1 الإبانة (2/4/606-607/783) وابن أبي حاتم (2/594/3179).

2 أصول الاعتقاد (5/1017/1714).

3 الإبانة (2/9/171/1657).

4 السير (4/246-249) وتهذيب الكمال (18/408-414) وطبقات ابن سعد (5/223-235) والبداية والنهاية (8/263) وتهذيب التهذيب (6/368-369) والشذرات (1/97).

الممالك لعبدالملك وهو عام الجماعة. كان قبل الخلافة عابدا ناسكا بالمدينة، شهد مقتل عثمان وهو ابن عشر. قال عبادة بن نسي: قال ابن عمر: إن لمروان ابنا فقيها فسلوه. عن نافع قال: لقد رأيت المدينة وما بها شاب أشد تشميرا ولا أفقه ولا أنسك ولا أقرأ لكتاب الله من عبدالملك. قال الذهبي: ذكرته لغزارة علمه. قال الشعبي: ما جالست أحدا إلا وجدت لي عليه الفضل إلا عبدالملك بن مروان فإني ما ذاكرته حديثا إلا زادني فيه ولا شعرا إلا زادني فيه. قال الذهبي: كان من رجال الدهر ودهاة الرجال، وكان الحجاج من ذنوبه. توفي في شوال سنة ست وثمانين عن نيف وستين سنة.

➢ ***موقفه من المشركين:***

جاء في البداية والنهاية: عن عبدالرحمن بن حسان قال: كان الحارث الكذاب من أهل دمشق، وكان مولى لأبي الجلاس، وكان له أب بالجولة، فعرض له إبليس، وكان رجلا متعبدا زاهدا لو لبس جبة من ذهب لرؤيت عليه الزهادة والعبادة، وكان إذا أخذ بالتحميد لم يسمع السامعون مثل تحميده ولا أحسن من كلامه، فكتب إلى أبيه وكان بالجولة: يا أبتاه أعجل علي فإني قد رأيت أشياء أتخوف أن يكون الشيطان قد عرض لي، قال فزاده أبوه غيا على غيه، فكتب إليه أبوه: يا بني أقبل على ما أمرت به فإن الله تعالى يقول: ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ﴿٢٢٢﴾﴾[1] ولست بأفاك ولا أثيم، فامض لما أمرت به، وكان يجيء

---

1 الشعراء الآيتان (221و222).

إلى أهل المسجد رجلا فيذاكرهم أمره ويأخذ عليهم العهد والميثاق إن هو يرى ما يرضى وإلا كتم عليه.

قال: وكان يريهم الأعاجيب. كان يأتي إلى رخامة في المسجد فينقرها بيده فتسبح تسبيحا بليغا حتى يضج من ذلك الحاضرون. قلت: وقد سمعت شيخنا العلامة أبا العباس ابن تيمية رحمه الله يقول كان ينقر هذه الرخامة الحمراء التي في المقصورة فتسبح، وكان زنديقا. قال ابن أبي خيثمة في روايته: وكان الحارث يطعمهم فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، وكان يقول لهم: اخرجوا حتى أريكم الملائكة، فيخرج بهم إلى دير المراق فيريهم رجالا على خيل فيتبعه على ذلك بشر كثير، وفشا أمره في المسجد، وكثر أصحابه وأتباعه، حتى وصل الأمر إلى القاسم بن مخيمرة، قال: فعرض على القاسم أمره، وأخذ عليه العهد إن هو رضي أمرا قبله، وإن كرهه كتم عليه، قال فقال له: إني نبي، فقال القاسم: كذبت يا عدو الله، ما أنت نبي، وفي رواية ولكنك أحد الكذابين الدجالين الذين أخبر عنهم رسول الله ﷺ: «إن الساعة لا تقوم حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم أنه نبي»[1] وأنت أحدهم ولا عهد لك. ثم قام فخرج إلى أبي إدريس -وكان على القضاء بدمشق- فأعلمه بما سمع من الحارث فقال أبو إدريس نعرفه، ثم أعلم أبو إدريس عبدالملك بذلك. وفي رواية أخرى أن مكحولا وعبدالله بن أبي زائدة دخلا على الحارث فدعاهما إلى نبوته فكذباه وردا عليه ما قال،

1 أحمد (313/2) والبخاري (3609/764/6) ومسلم (4/2239-2240/157) وأبو داود (4333/507/4) والترمذي (2218/432/4) من حديث أبي هريرة.

ودخلا على عبدالملك فأعلماه بأمره، فتطلبه عبدالملك طلبا حثيثا، واختفى الحارث وصار إلى دار بيت المقدس يدعو إلى نفسه سرا واهتم عبدالملك بشأنه حتى ركب إلى النصرية فترلها فورد عليه هناك رجل من أهل النصرية ممن كان يدخل على الحارث وهو ببيت المقدس فأعلمه بأمره وأين هو، وسأل من عبدالملك أن يبعث معه بطائفة من الجند الأتراك ليحتاط عليه فأرسل معه طائفة وكتب إلى نائب القدس ليكون في طاعة هذا الرجل ويفعل ما يأمره به، فلما وصل الرجل إلى النصرية ببيت المقدس بمن معه انتدب نائب القدس لخدمته، فأمره أن يجمع ما يقدر عليه من الشموع ويجعل مع كل رجل شمعته فإذا أمرهم بإشعالها في الليل أشعلوها كلهم في سائر الطرق والأزقة حتى لا يخفى أمره، وذهب الرجل بنفسه فدخل الدار التي فيها الحارث فقال لبوابه استأذن على نبي الله، فقال: في هذه الساعة لا يؤذن عليه حتى يصبح، فصاح النصري أسرجوا، فأشعل الناس شموعهم حتى صار الليل كأنه النهار، وهم النصري على الحارث فاختفى منه في سرب هناك فقال أصحابه هيهات يريدون أن يصلوا إلى نبي الله، إنه قد رفع إلى السماء، قال فأدخل النصري يده في ذلك السرب فإذا بثوبه فاجتره فأخرجه، ثم قال للفرعانين من أتراك الخليفة [:خذوه][1] قال فأخذوه فقيدوه، فيقال إن القيود والجامعة سقطت من عنقه مرارا ويعيدونها، وجعل يقول: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِيٓ إِلَيَّ رَبِّيٓ ۚ إِنَّهُۥ

---

1 زيادة ليست في الأصل، والسياق يقتضيها.

سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾[1] وقال لأولئك الأتراك: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾[2]؟ فقالوا له بلساهم ولغتهم: هذا كراننا فهات كرانك، أي هذا قرآننا فهات قرآنك، فلما انتهوا به إلى عبدالملك أمر بصلبه على خشبة وأمر رجلا فطعنه بحربة فانثنت في ضلع من أضلاعه، فقال له عبدالملك: ويحك أذكرت اسم الله حين طعنته؟ فقال: نسيت، فقال: ويحك سم الله ثم اطعنه، قال فذكر اسم الله ثم طعنه فأنفذه، وقد كان عبدالملك حبسه قبل صلبه وأمر رجالا من أهل الفقه والعلم أن يعظوه ويعلموه أن هذا الذي به من الشيطان، فأبى أن يقبل منهم فصلبه بعد ذلك، وهذا من تمام العدل والدين.[3]

عبدالله بن أبي أوفى[4] (87 هـ)

عبدالله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الفقيه المعمر، صاحب النبي ﷺ، أبو معاوية وقيل: أبو محمد، الأسلمي من أهل بيعة الرضوان، وخاتمة من مات بالكوفة من الصحابة، وأبوه صحابي أيضا. روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث. وروى عنه إبراهيم بن مسلم الهجري وإسماعيل بن أبي خالد وعطاء بن السائب وسليمان الأعمش وغيرهم. وقد فاز عبدالله

---

1 سبأ الآية (50).

2 غافر الآية (28).

3 البداية (9/29-31).

4 السير (3/428-430) وتهذيب الكمال (14/317-319) والبداية والنهاية (9/81) وطبقات ابن سعد (4/301-302) والاستيعاب (3/870-871) والإصابة (4/18-19) وأسد الغابة (3/181-182) وشذرات الذهب (1/96).

بالدعوة النبوية حيث أتى النبي ﷺ بزكاة والده فقال النبي ﷺ: «اللهم صل على آل أبي أوفى».[1] وقد كف بصره في آخر حياته. في الصحيحين أن عبدالله قال: «غزونا مع النبي ﷺ سبع غزوات نأكل الجراد»[2]. توفي سنة سبع وثمانين بالكوفة وقد قارب مائة سنة.

➢ *موقفه من الخوارج:*

- روى ابن أبي عاصم: عن أبي حفص أنه سمع عبدالله بن أبي أوفى وهم يقاتلون الخوارج، وكان غلام له قد لحق بالخوارج من الشق الآخر، فناديناه يا فيروز، يا فيروز، هذا عبدالله بن أبي أوفى، فقال: نعم الرجل لو هاجر، قال عبدالله: ما يقول عدو الله؟ فقيل له: يقول نعم الرجل لو هاجر. فقال: أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله ﷺ؟ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: طوبى لمن قتلهم وقتلوه[3].اهـ[4]

- وعن سعيد بن جمهان قال: أتيت عبدالله بن أبي أوفى وهو محجوب البصر فسلمت عليه، قال لي: من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جمهان قال: فما

---

1 أحمد (4/353و383) والبخاري (3/460-461/1497) ومسلم (2/756-757/1078) وأبو داود (2/246-247/1590) والنسائي (5/31/2458) وابن ماجه (1/572/1796).

2 أحمد (4/353و357و380) والبخاري (9/774/5495) ومسلم (3/1546/1952) وأبو داود (4/164/3812) والترمذي (4/236-237/1821-1822) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي (7/239/4367-4368).

3 أحمد (4/382) وابن أبي عاصم (2/438-439/906) وفيه سعيد بن جمهان. قال الحافظ: "صدوق له أفراد". وحسن إسناده الشيخ الألباني في تخريجه لكتاب السنة.

4 ابن أبي عاصم (2/438-439/906) وأصول الاعتقاد (7/1305/2312) وهو عند الإمام أحمد في مسنده (4/382) والسنة لابنه (279).

فعل والدك؟ قال: قلت: قتلته الأزارقة. قال: لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة، حدثنا رسول الله ﷺ أنهم كلاب النار[1] قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها؟ قال: بل الخوارج كلها. قال: قلت: فإن السلطان يظلم الناس ويفعل بهم. قال: فتناول يدي فغمزها بيده غمزة شديدة ثم قال: ويحك يا ابن جمهان، عليك بالسواد الأعظم، عليك بالسواد الأعظم، إن كان السلطان يسمع منك فأته في بيته فأخبره بما تعلم، فإن قبل منك وإلا فدعه، فإنك لست بأعلم منه.[2]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

عن بلال بن المنذر الحنفي قال: كنا مع ابن أبي أوفى فقالت له امرأة: يا صاحب رسول الله استغفر لي فقال: إنما يغفر لك بعملك.[3]

عبدالله بن بسر[4] (88 هـ)

عبدالله بن بسر المازني، كنيته: أبو بسر ويقال أبو صفوان، نزيل حمص، له أحاديث قليلة، وصحبة يسيرة ولأخويه عطية والصماء ولأبيهم صحبة.

---

1 أحمد (355/4) وابن ماجه (173/61/1) والحاكم (571/3) وصححه ووافقه الذهبي. وللحديث شواهد من حديث أبي أمامة.

2 المسند للإمام أحمد (382/4-383) والسنة لابنه (286) والسنة لابن أبي عاصم (905/438/2) والمسند للطيالسي (822) وأصول الاعتقاد (2313/1306/7).

3 أصول الاعتقاد (1719/1019/5).

4 طبقات ابن سعد (413/7) والإصابة (23/4-24) وتهذيب الكمال (333/14) والجرح والتعديل (11/5) والسير (430/3-433) وشذرات الذهب (98/1-111).

روى عن النبي ﷺ وعن أبيه وأخيه. وروى عنه خالد بن معدان وأبو الزاهرية، وصفوان بن عمرو وحريز بن عثمان وغيرهم. غزا جزيرة قبرس مع معاوية في دولة عثمان.

مات بالشام وقيل بحمص منها سنة ثمان وثمانين، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في الإبانة: عن زيد بن ضمير الرحبي قال: سألت عبدالله بن بسر صاحب النبي ﷺ: كيف حالنا من حال من كان قبلنا؟ قال: سبحان الله لو نشروا من القبور ما عرفوكم إلا أن يجدوكم قياما تصلون.[1]

يحيى بن يعمر[2] (89 هـ)

يحيى بن يعمر الفقيه، المقرئ، أبو إسماعيل العدواني البصري، قاضي مرو، حدث عن أبي ذر الغفاري وعمار بن ياسر وابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم. وروى عنه عبدالله بن بريدة، وقتادة، وعكرمة، وعطاء الخراساني. وقرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي، وكان من أوعية العلم وحملة الحجة. قال هارون بن موسى: أول من نقط القرآن يحيى بن يعمر. ولاه الأمير قتيبة بن مسلم قضاء خراسان، فكان إذا انتقل من بلد إلى بلد

---

1 الإبانة (2/4/572-573/717).

2 السير (4/441) وتذكرة الحفاظ (1/75) وطبقات ابن سعد (7/368) وتهذيب الكمال (32/53) والبداية والنهاية (9/78) وشذرات الذهب (1/175).

استخلف على القضاء بها. قال أبو عمرو الداني: روى القراءة عنـــه عرضـــا عبدالله بن أبي إسحاق وأبو عمرو ابن العلاء. قال خليفة بن خياط: توفي قبل التسعين وقال ابن الجوزي: توفي سنة تسع وثمانين.

➢ *موقفه من القدرية:*

روى اللالكائي بسنده: عن يحيى بن يعمر قال: كان رجل من جهينـــة وفيه رهق وكان يتوثب على جيرانه، ثم إنه قرأ القرآن وفرض الفرائض وقص على الناس، ثم إنه صار من أمره أنه زعم: أن العمل أنف من شـــاء عمـــل خيـــرا ومن شاء عمل شرا. قال: فلقيت أبا الأسود الديلي فذكرت ذلـــك له. فقال: كذب ما رأينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ لا يثبت القدر.[1]

- عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبـــد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمن الحميري حاجين، أو معتمريـــن، فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هـؤلاء في القدر، فوفق لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب داخلا في المسجد، فاكتنفته أنـــا وصاحبي -أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله- فظننت أن صـــاحبي ســـيكل الكلام إلي، فقلت: أبا عبدالرحمن، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقـــرؤون القـــرآن ويتقفرون العلم، وذكر من شأنهم؛ وأنهم يزعمون أن لا قـــدر، وأن الأمـــر أنف، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم، وأنهم بـــرآء مـــني، والذي يحلف به عبدالله بن عمر: لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر، ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب، قال: بينمـــا

---

1 أصول الاعتقاد (4/645-646/1037).

نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا» قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبدالله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: فأخبرني عن الساعة قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان» قال: ثم انطلق، فلبثت مليا، ثم قال: «يا عمر، أتدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم».[1]

---

1 أحمد (27/1) ومسلم (1/36-38/8) وأبو داود (5/69-73/4695) والترمذي (5/8-9/2610) والنسائي (8/472-475/5005) وابن ماجه (1/24-25/63).

أبو العالية[1] (90 هـ)

رفيع بن مهران، الإمام المقرئ الحافظ المفسر، أبو العالية الرياحي البصري أحد الأعلام، مولى امرأة من بني رياح بن يربوع حي من بني تميم، أعتقته سائبة. أدرك الجاهلية وأسلم بعد موت النبي ﷺ في خلافة أبي بكر الصديق ودخل عليه، وصلى خلف عمر بن الخطاب، وروى عنه وعن علي وأبي بن كعب وابن مسعود وأبي ذر، وعائشة وأبي موسى وابن عباس وعدة. وروى عنه بكر بن عبدالله المزني، وثابت البناني وخالد الحذاء وأبو خلدة خالد بن دينار وغيرهم. حفظ القرآن وقرأه على أبي بن كعب، وتصدر لإفادة العلم، وبعد صيته. وعن أبي خلدة عن أبي العالية قال: كنت آتي ابن عباس فيرفعني على السرير، وقريش أسفل من السرير، فتغامزت بي قريش، وقالوا: يرفع هذا العبد على السرير، ففطن بهم ابن عباس فقال: إن هذا العلم يزيد الشريف شرفا، ويجلس المملوك على الأسرة. وقال أبو خلدة: ذكر الحسن البصري لأبي العالية، فقال: رجل مسلم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأدركنا الخير وتعلمنا قبل أن يولد، وكنت آتي ابن عباس وهو أمير البصرة، فيجلسني على السرير وقريش أسفل. وقال أبو خلدة: قال أبو العالية: لما كان زمان علي ومعاوية وإني لشاب، القتال أحب إلي من الطعام الطيب، فتجهزت بجهاز حسن حتى أتيتهم، فإذا صفان ما يرى طرفاهما، إذا

---

1 تهذيب الكمال (9/214-218) وطبقات ابن سعد (7/112-117) وسير أعلام النبلاء (4/207-213) وحلية الأولياء (2/217-224) وتذكرة الحفاظ (1/61-62) وشذرات الذهب (1/102) وتهذيب التهذيب (3/284-286) ومشاهير علماء الأمصار (95).

كبر هؤلاء كبر هؤلاء وإذا هلل هؤلاء هلل هؤلاء، فراجعت نفسي، فقلت: أي الفريقين أنزله كافرا؟ ومن أكرهني على هذا؟ قال: فما أمسيت حتى رجعت وتركتهم. توفي رحمه الله سنة تسعين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في أصول الاعتقاد عن عاصم قال أبو العالية: ما أدري أي النعمتين علي أعظم: إذ أخرجني الله من الشرك إلى الإسلام، أو عصمني في الإسلام أن يكون لي فيه هوى.[1]

- وفيه قال: تعلموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام. ولا تحرفوا الإسلام يمينا ولا شمالا، وعليكم بسنة نبيكم، والذي كان عليه أصحابه، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء.

فحدثت الحسن، فقال: صدق ونصح. قال: فحدثت حفصة بنت سيرين فقالت: يا باهلي: أنت حدثت محمدا[2] بهذا؟ قلت: لا، قالت: فحدثه إذا.[3]

- وجاء في الإبانة: عن أبي العالية في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا

---

1 أصول الاعتقاد (230/147/1) وذم الكلام (ص.196).

2 تعني أخاها محمد بن سيرين.

3 أصول الاعتقاد (1/62-17/63) وابن وضاح (ص.75) والمروزي في السنة (ص.13) والآجري في الشريعة (19/124/1) وذم الكلام (ص.195) والإبانة (1/2/299-136/300) والاستقامة (254/1) والاعتصام (114/1-115). وبنحوه في السير (210/4).

﴿ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾[1] قال: الذين أخلصوا الدين والعمل والدعوة.[2]

- وفيها[3]: عنه أيضا قال: آيتان في كتاب الله ما أشدهما على الذين يجادلون في القرآن: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[4]، ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴿١٧٦﴾﴾[5].

- وفي طبقات الحنابلة: قال أبو العالية: من مات على السنة مستورا فهو صديق. والاعتصام بالسنة نجاة.[6]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

قال أبو العالية: استوى إلى السماء: ارتفع.[7]

➢ ***موقفه من الخوارج:***

عن محمد بن واسع عن أبي العالية قال: ما أدري أي النعمتين أعظم علي، نعمة أنعمها علي فأنقذني بها من الشرك، أو نعمة أنعمها علي فأنقذني بها من الحرورية.[8]

---

1 فصلت الآية (30).

2 الإبانة (1/2/334-335/195).

3 الإبانة (2/3/494/540).

4 غافر الآية (4).

5 البقرة الآية (176).

6 طبقات الحنابلة (2/42).

7 علقه البخاري (13/496).

8 عبد الرزاق (10/153/18667) ورياض الجنة بتخريج أصول السنة لابن أبي زمنين (304) والطبقات لابن سعد (7/114) والسير (4/212).

➢ *موقفه من المرجئة:*

- عن الربيع بن أنس عن أبي العالية: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)﴾[1] يقول: تكلموا بكلام الإيمان وحققوه بالعمل.[2]

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: قال أبو العالية: أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يخاف النفاق على نفسه.[3]

➢ *موقفه من القدرية:*

- جاء في أصول الاعتقاد: عن عاصم الأحول قال: لما خاض الناس في القدر اجتمع رفيع أبو العالية ومسلم بن يسار. فقال أحدهما لصاحبه: تعال حتى ننظر فيما خاض الناس فيه. قال: اجتمع رأيهما أنهما قالا: يكفيك من هذا الأمر أن تعلم: أنه لن يصيبك إلا ما كتب الله لك وأنك مجزي بعملك.[4]

- وفي الإبانة: عن أبي العالية ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (٢٩)﴾[5]؛ قال: عادوا إلى علمه فيهم، ألم تسمع إلى قول الله عز وجل: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ

---

1 البقرة الآية (177).

2 الإبانة (1074/792/2) والشريعة (278/285/1).

3 مجموع الفتاوى (353/6)، وفي البخاري معلقا من قول ابن أبي مليكة في كتاب الإيمان (147/1 الفتح) وقال الحافظ: "وصله ابن أبي خيثمة في تاريخه لكنه أبهم العدد".

4 أصول الاعتقاد (1269/761/4).

5 الأعراف الآية (29).

﴿وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾[1] .اهـ[2]

إبراهيم التيمي أبو أسماء[3] (92 هـ)

إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، من تيم الرباب، أبو أسماء الكوفي، الإمام القدوة الفقيه، كان من العباد. حدث عن أبيه يزيد بن شريك التيمي، وأنس بن مالك، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وعمرو بن ميمون الأودي. وحدث عنه الحكم بن عتيبة والأعمش، ومسلم البطين، وجماعة. كان إبراهيم شابا صالحا قانتا لله عالما فقيها كبير القدر واعظا.

روى أبو حيان عن إبراهيم قال: ما عرضت قولي على عملي إلا خفت أن أكون مكذبا. وروى الثوري قال إبراهيم التيمي: كم بينكم وبين القوم، أقبلت عليهم الدنيا فهربوا، وأدبرت عنكم فاتبعتموها. قتله الحجاج وقيل: بل مات في حبسه سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين، و لم يبلغ أربعين سنة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

روى ابن عبدالبر في جامع بيان العلم عنه أنه كان يقول: اللهم اعصمني بدينك وبسنة نبيك من الاختلاف في الحق، ومن اتباع الهوى، ومن

---

1 الأعراف الآية (30).

2 أصول الاعتقاد (1269/761/4) والإبانة (1293/278-277/8/1)..

3 طبقات ابن سعد (286-285/6) والسير (62-60/5) وتهذيب الكمال (233-232/2) والتاريخ الكبير (335-334/1) والجرح والتعديل (145/2).

سبيل الضلالة، ومن شبهات الأمور، ومن الزيغ والخصومات.[1]

أنس بن مالك[2] (92 هـ)

أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الإمام المفتي المقرئ المحدث، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني، نزيل البصرة، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه. روى عن النبي ﷺ علما جما، وعن أبي بكر وعمر وعثمان وعدة، وروى عنه خلق عظيم منهم الحسن، وابن سيرين والشعبي وغيرهم، وبقي أصحابه الثقات إلى بعد الخمسين ومائة، وبقي ضعفاء أصحابه إلى بعد التسعين ومائة، وبقي بعدهم ناس لا يوثق بهم. فعن أنس قال: «قدم النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر، ومات وأنا ابن عشرين، وكن أمهاتي يحثثني على خدمته»[3]. وغزا مع النبي ﷺ غير مرة، وبايع تحت الشجرة. وعنه قال: «جاءت بي أمي؛ أم أنس، إلى رسول الله ﷺ وقد أزرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه، فقالت: يا رسول الله. هذا أنيس ابني، أتيتك به يخدمك،

---

1 جامع بيان العلم وفضله (1179/2) وذكره الشاطبي في الاعتصام (116/1).

2 طبقات ابن سعد (17/7-26) والاستيعاب (109/1-111) والإصابة (126/1-129) والبداية والنهاية (88/9-92) وتذكرة الحفاظ (44/1-45) وسير أعلام النبلاء (395/3-406) ومجمع الزوائد (325/9) والمستدرك (573/3-575) وشذرات الذهب (100/1-101) وتهذيب الكمال (353/3-378).

3 أحمد (110/3) مسلم (2029/1603/3 (125)) من طريق زهير بن حرب ومحمد بن عبدالله بن نمير قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس قال: فذكره. والطرف الأخير من الحديث الذي فيه قوله ﷺ: «الأيمن فالأيمن» أخرجه أحمد (113/3و97) والبخاري (2352/38/5) ومسلم (2029/1603/3) وأبو داود (113/4-3726/114) والترمذي (1893/271/4) وقال: "هذا حديث حسن صحيح". والنسائي في الكبرى (6861/193/4و6862) وابن ماجه (3425/1133/2) كلهم من طرق عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه فذكره.

فادع الله له، فقال: اللهم أكثر ماله وولده، قال أنس: فوالله، إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم»[1]. توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وتسعين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- في صحيح البخاري: قال الزهري دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلت له ما يبكيك فقال: ما أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعت.[2]

- وروى ابن بطة: عن ثابت عن أنس قال: ما من شيء كنت أعرفه على عهد رسول الله ﷺ، إلا قد أصبحت له منكرا، إلا أني أرى شهادتكم هذه ثابتة. قال: فقيل: يا أبا حمزة فالصلاة؟ قال: قد فعل فيها ما رأيتم.[3]

✓ ***التعليق:***

قال الطرطوشي: فانظروا -رحمكم الله- إذا كان في ذلك الزمان طمس الحق وظهر الباطل حتى لا يعرف من الأمر القديم إلا القبلة، فما ظنك بزمانك هذا؟!! والله المستعان.[4]

- وجاء في ذم الكلام: عن حميد الأعرج، قال: سمع أنس بن مالك ابنه

---

1 مسلم (2481/1929/4 (143)) من طريق عمر بن يونس عن عكرمة عن إسحاق عن أنس رضي الله عنه قال فذكره. وأصل حديث دعاء النبي ﷺ لأنس بكثرة المال والولد. أخرجه أحمد (194/3 و248) والبخاري (6379-6378/217/11) ومسلم (2480/1928/4) والترمذي (3829/640/5).

2 البخاري (530/16/2).

3 الإبانة (718/573/4/2). وبنحوه عند أحمد (101/3) والبخاري (529/16/2) والترمذي (2447/545/4).

4 الحوادث والبدع (ص.42).

عبدالله يخاصم الأشتر، فقال: لا تخاصم بالقرآن وخاصم بالسنة.[1]

- وعن أنس قال: إنكم لتعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشعر، إن كنا لنعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات.[2]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

روى الآجري بسنده إلى حميد، قال: قال أنس بن مالك: قالوا: إن حب عثمان وعلي رضي الله عنهما لا يجتمع في قلب مؤمن وكذبوا، قد اجتمع حبهما بحمد الله في قلوبنا.[3]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل عن القوم يقرأ عليهم القرآن فيصعقون، فقال: ذلك فعل الخوارج.[4]

✓ ***تنبيه:***

انظر رعاك الله كيف سرى هذا الداء الأجرب الذي تعبد به الصوفية ربهم، وهو لعمري داء أجرب، كيف لا وقد أنكره خادم النبي ﷺ وجعله من شيم الخوارج.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- عن أنس بن مالك قال: دخلت على ابن زياد، وهم يتذاكرون الحوض، فلما رأوني طلعت عليهم، قالوا: قد جاءكم أنس فقالوا: يا أنس مـا

---

1 ذم الكلام (ص.67).

2 أحمد (157/3) والبخاري (6492/400/11).

3 الشريعة (1287/22/3).

4 أبو عبيد في فضائل القرآن (375/16/2) وتلبيس إبليس (ص.311).

تقول في الحوض؟ فقلت: والله ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم. تشكون في الحوض، لقد تركت عجائز بالمدينة، ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها عز وجل أن يوردها حوض محمد ﷺ.[1]

✓ *التعليق:*

قال محمد بن الحسين الآجري رحمه الله تعالى معلقا: ألا ترون إلى أنس بن مالك رحمه الله يتعجب ممن يشك في الحوض، إذ كان عنده أن الحوض مما يؤمن به الخاصة والعامة حتى إن العجائز يسألن الله عز وجل أن يسقيهن من حوضه ﷺ، فنعوذ بالله ممن لا يؤمن بالحوض، ويكذب به.

- قال عبدالله الرومي: جاء رجل إلى أنس بن مالك وأنا عنده فقال: يا أبا حمزة: لقيت قوما يكذبون بالشفاعة وعذاب القبر. فقال: أولئك الكذابون فلا تجالسهم.[2]

- عن أنس قال: من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها.[3]

- عن أنس بن مالك في قوله عز وجل: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾[4]. قال: يظهر لهم الرب عز وجل يوم القيامة.[5]

---

1 الشريعة (2/177/893).

2 الإبانة (2/3/448/408) وأصول الاعتقاد (6/1198/2120).

3 أصول الاعتقاد (6/1182/2088) والآجري في الشريعة (2/147/829).

4 ق الآية (35).

5 أصول الاعتقاد (3/519/813).

➢ *موقفه من الخوارج:*

جاء في الإبانة: عن يزيد قال: قلت لأنس بن مالك: إن ناسا يشهدون علينا بالشرك فقال: أولئك شر الخليقة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: بين العبد والشرك أو الكفر ترك الصلاة أو من ترك الصلاة كفر.[1]

➢ *موقفه من القدرية:*

جاء في الإبانة: قال أبو بلال القسملي: سألت أنس بن مالك: هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يذكرون القدر؟ قال: إنه لم يك شيء أكره إليهم من الخصومات، وكانوا إذا ذكر لهم شيء من ذلك نفضوا أرديتهم وتفرقوا.[2]

عروة بن الزبير[3] (93 هـ)

عروة ابن حواري رسول الله ﷺ وابن عمته صفية، الزبير بن العوام بن خويلد الإمام، عالم المدينة أبو عبدالله القرشي الأسدي، المدني الفقيه، أحد الفقهاء السبعة. حدث عن أبيه بشيء يسير لصغره، وعن أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وعن خالته أم المؤمنين عائشة ولازمها وتفقه بها، وكان عالما

---

1 الإبانة (5/676-677/882) وتعظيم قدر الصلاة للمروزي (2/880-881/900) والمرفوع منه أخرجه ابن ماجه (1/342/1080).

2 الإبانة (2/3/524/630).

3 طبقات ابن سعد (5/178-182) والبداية والنهاية (9/101-103) وحلية الأولياء (2/176-183) وسير أعلام النبلاء (4/421-437) ووفيات الأعيان (3/255-258) والمعرفة والتاريخ (1/364-365 و550-554) وتهذيب الكمال (20/11-25) وتذكرة الحفاظ (1/62-63) وشذرات الذهب (1/103-104) ومشاهير علماء الأمصار (64).

بالسيرة حافظا ثبتا. حدث عنه بنوه: هشام ومحمد وعثمان ويحيى، وحفيده عمر بن عبدالله بن عروة، والزهري وأبو الزناد، وخلق كثير. قال الزهري: رأيته بحرا لا ينزف، قال: وكان يتألف الناس حديثه. وعن عثمان بن عروة قال: كان عروة يقول: يا بني هلموا فتعلموا فإن أزهد الناس في عالم أهله، وما أشده على امرئ أن يسأل عن شيء من أمر دينه فيجهله. وعن هشام بن عروة عن أبيه أنه وقعت الأكلة في رجله، فقيل له: ألا ندعو لك طبيبا؟ قال: إن شئتم، فجاء الطبيب فقال: أسقيك شرابا يزول فيه عقلك. فقال: امض لشأنك ما ظننت أن خلقا يشرب شرابا ويزول فيه عقله حتى لا يعرف ربه، قال: فوضع المنشار على ركبته اليسرى ونحن حوله فما سمعنا له حسا، فلما قطعها جعل يقول: لئن أخذت لقد أبقيت، ولئن ابتليت لقد عافيت. وترك حزبه من القراءة تلك الليلة. وعن هشام بن عروة عن أبيه قال: إذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده أخوات، وإذا رأيته يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات، فإن الحسنة تدل على أختها وإن السيئة تدل على أختها.توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وتسعين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

روى الدارمي عن عروة بن الزبير قال: ما زال أمر بني إسرائيل معتدلا ليس فيه شيء حتى نشأ فيهم المولدون أبناء سبايا الأمم أبناء النساء التي سبت بنو إسرائيل من غيرهم، فقالوا فيهم بالرأي فأضلوهم.[1]

---

1 الدارمي (50/1) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (1047/1) وذكره الشاطبي في الاعتصام (135/1). وابن القيم في إعلام الموقعين (74/1).

✓ *التعليق:*

لاشك أن الدعوة إلى الرأي والبعد عن النص أمر دخيل، حمله أعداء الإسلام إلى الإسلام، نرجوا الله تعالى أن يخلصنا من هذه الدعوة المشئومة إنه سميع مجيب.

- وجاء في الاعتصام عن هشام بن عروة عن أبيه: أنه كان يقول: السنن السنن، فإن السنن قوام الدين.[1]

➢ *موقفه من الرافضة:*

- عن هشام بن عروة، عن أبيه؛ قال: لقد صحبت عائشة رحمها الله حتى قلت قبل وفاتها بأربع سنين أو خمس: لو توفيت اليوم ما ندمت على شيء فاتني منها، فما رأيت أحدا قط كان أعلم بآية أنزلت ولا بفريضة ولا بسنة، ولا أعلم بشعر ولا أروى له، ولا بيوم من أيام العرب، ولا بنسب، ولا بكذا ولا بكذا، ولا بقضاء ولا بطب منها. فقلت لها: يا أمه، الطب من أين علمتيه؟ فقالت: كنت أمرض فينعت لي الشيء، ويمرض المريض فينعت له فينتفع، فأسمع الناس بعضهم لبعض فأحفظه. قال عروة: فلقد ذهب عني عامة علمها لم أسأل عنه.[2]

- عن تميم بن سلمة عن عروة قال: لقد رأيت عائشة تقسم سبعين ألفا وهي ترقع درعها.[3]

---

1 الاعتصام (848/2).

2 الشريعة (1958/482/3) وهو في أصول الاعتقاد (1520/8-2759/1521).

3 أصول الاعتقاد (2764/1522/8).

- عن هشام عن القاسم بن محمد قال: سمعت ابن الزبير قال: ما رأيت امرأة قط أجود من عائشة وأسخى، كانت تجمع الشيء إلى الشيء حتى إذا اجتمع عندها. وضعته مواضعه وأما أسماء فكانت لا تمسك شيئا لغد.[1]

➢ *موقفه من المرجئة:*

- عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص إيمانه.[2]

- وعنه عن أبيه قال: لا يغرنكم صلاة امرئ ولا صيامه، ما شاء صلم وما شاء صلى، لا دين لمن لا أمانة له.[3]

علي بن الحسين[4] (93 هـ)

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب زيد العابدين الهاشمي العلوي المدني، يكنى أبا الحسين ويقال: أبو الحسن، ويقال أبو محمد، ويقال أبو عبدالله، وأمه أم ولد، اسمها سلامة سلافة بنت ملك الفرس يزدجرد، وقيل غزالة. حدث عن أبيه الحسين، وكان معه يوم كائنة كربلاء وله ثلاث وعشرون سنة. وحدث أيضا عن صفية أم المؤمنين وعائشة، وعمه

---

1 أصول الاعتقاد (8/1521-1522/2763).

2 أصول الاعتقاد (5/1023/1729) والإبانة (2/852/1148) والشريعة (1/273/272) والإيمان لابن أبي شيبة (10) وفي المصنف (6/159/30323) والسنة للخلال (4/49/114).

3 المصنف لابن أبي شيبة (6/160/30326) والإيمان له (13).

4 السير (4/386-401) ووفيات الأعيان (3/266-269) وحلية الأولياء (3/133-145) وطبقات ابن سعد (5/211) وتذكرة الحفاظ (1/74-75) وتهذيب الكمال (20/382-404) وشذرات الذهب (1/104).

الحسن وطائفة، وحدث عنه أولاده: أبو جعفر محمد، وعمر، وزيد المقتـول، وعبدالله، والزهري وعمرو بن دينار، والحكم بن عتيبة وزيد بن أسلم وخلق سواهم. عن سعيد بن المسيب قال: ما رأيت رجلا أورع من علي بن الحسين. وقال أبو حازم الأعرج: ما رأيت هاشميا أفضل من علي بن الحسين. قال الواقدي وأبو عبيد والبخاري والفلاس: مات رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة أربع وتسعين. ودفن بالبقيع. وليس للحسين بن علي عقب إلا من ولد زين العابدين هذا.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في أصول الاعتقاد عن إبراهيم بن أبي حفصة بياع السابري قال: قلت لعلي بن الحسين: ناس يقولون: لا ننكح إلا من كان على رأينا، ولا نصلي إلا خلف من كان على رأينا، قال علي بن الحسين: ننكحهم بالسنة ونصلي خلفهم بالسنة.[1]

➢ ***موقفه من المشركين:***

- قال أبو نعيم: حدثنا عيسى بن دينار -ثقة- قال: سألت أبا جعفر عن المختار، فقال: قام أبي على باب الكعبة، فلعن المختار، فقيل له: تلعنه وإنما ذبح فيكم؟ قال: إنه كان يكذب على الله وعلى رسوله.[2]

- وعن علي بن حسين: أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها، فيدعو فنهاه. فقال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من أبي

1 أصول الاعتقاد (1/74/57).

2 السير (4/397).

عن جدي عن رسول الله ﷺ؟ قال: لا تتخذوا قبري عيدا، ولا بيوتكم قبورا، فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم.[1]

قال ابن تيمية معلقا[2]: إن أفضل التابعين من أهل بيته علي بن الحسين رضي الله عنه، نهى ذلك الرجل أن يتحرى الدعاء عند قبره ﷺ، واستدل بالحديث... وكذلك ابن عمه حسن بن حسن شيخ أهل بيته كره أن يقصد الرجل القبر للسلام عليه... فانظر هذه السنة كيف مخرجها من أهل المدينة وأهل البيت!! الذين لهم من رسول الله ﷺ قرب النسب وقرب الدار، لأنهم إلى ذلك أحوج من غيرهم فكانوا لها أضبط.

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي: قال أبو حازم المدني ما رأيت هاشميا أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سئل: كيف كانت مترلة أبي بكر وعمر عند رسول الله ﷺ؟ فأشار بيده إلى القبر ثم قال: بمترلتهما منه الساعة.[3]

✓ ***التعليق:***

ما أكثر فقه هؤلاء الرجال، أليس هذا من أئمة أهل البيت؟ ماذا يقول الروافض قبحهم الله ولعنهم، في قولة هذا الإمام؟ فرضي الله عنه وأرضاه.

---

1 ابن أبي شيبة (7542/150/2) وأبو يعلى (469/361/1) وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة (20). قال الهيثمي في المجمع (3/4): "رواه أبو يعلى وفيه جعفر بن إبراهيم الجعفري ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحا وبقية رجاله ثقات". قال الشيخ الألباني في فضل الصلاة للقاضي: "حديث صحيح بطرقه وشواهده".

2 الاقتضاء (659/2-660).

3 السير (394/4-395) أصول الاعتقاد (2460/1378/7).

- وفيها عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: جاء رجل إلى أبي فقال: أخبرني عن أبي بكر قال: عن الصديق تسأل؟ قال وتسميه الصديق؟ قال: ثكلتك أمك قد سماه صديقا من هو خير مني رسول الله ﷺ، والمهاجرون والأنصار فمن لم يسمه صديقا فلا صدق الله قوله، اذهب فأحب أبا بكر وعمر وتولهما، فما كان من أمر ففي عنقي.[1]

- وفيها: عن محمد بن علي، عن أبيه، قال قدم قوم من العراق، فجلسوا إلي، فذكروا أبا بكر وعمر فسبوهما، ثم ابتركوا في عثمان ابتراكا، فشتمتهم.[2]

- جاء في البداية: عن محمد بن علي عن أبيه قال: جلس قوم من أهل العراق فذكروا أبا بكر وعمر فنالوا منهما، ثم ابتدأوا في عثمان فقال لهم: أخبروني أأنتم من المهاجرين الأولين الذين ﴿أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾[3] ؟ قالوا: لا. قال: فأنتم من الذين ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾[4] ؟ قالوا لا. فقال لهم: أما أنتم فقد أقررتم وشهدتم على أنفسكم أنكم لستم من هؤلاء ولا من هؤلاء، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله عز وجل فيهم ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ

---

1 السير (395/4)

2 السير (395/4)

3 الحشر الآية (8).

4 الحشر الآية (9).

رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[1] الآية. فقوموا عني لا بارك الله فيكم، ولا قرب دوركم، أنتم مستهزئون بالإسلام، ولستم من أهله.[2]

- وعن القاسم بن عوف قال: قال علي بن الحسين: جاءني رجل فقال: جئتك في حاجة، وما جئت حاجا ولا معتمرا، قلت: وما هي؟ قال: جئت لأسألك متى يبعث علي؟ فقلت: يبعث -والله- يوم القيامة، ثم همه نفسه.[3]

- وعن يحيى بن سعيد قال: سمعت علي بن الحسين -وكان أفضل هاشمي أدركته- يقول: أيها الناس أحبونا حب الإسلام، فما برح حبكم حتى صار علينا عارا.[4]

- وعن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين قال: من زعم منا أهل البيت أو غيره أن طاعته مفترضة على العباد فقد كذب علينا ونحن منهم براء، فاحذر ذلك إلا لرسول الله ﷺ ولأولي الأمر من بعده.[5]

➢ ***موقفه من الجهمية:***

- عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سئل علي بن الحسين عن القرآن، فقال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الخالق.[6]

---

1 الحشر الآية (10).

2 البداية (112/9).

3 السنة لابن أبي عاصم (997) وهو في السير (396/4) والبداية والنهاية (112/9)

4 الطبقات لابن سعد (214/5) والسنة لابن أبي عاصم (996) والسنة للخلال (500/1).

5 أصول الاعتقاد (2684/1481/8).

6 أصول الاعتقاد (387/263/2) والسنة لعبدالله (30) والمنهاج (253/2).

- وعن الزهري قال: سألت علي بن الحسين عن القرآن؟ قال: كتاب الله وكلامه.[1]

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في أصول الاعتقاد: قال علي بن الحسين: إن أصحاب القدر حملوا مقدرة الله عز وجل على ضعف رأيهم فقالوا لله: لم؟ ولا ينبغي أن يقال لله: لم؟[2]

سعيد بن المسيب[3] (94 هـ)

هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب. أبو محمد القرشي المخزومي المدني، سيد التابعين في زمانه، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب وقيل لأربع مضين منها بالمدينة. رأى عمر، وسمع عثمان وعليا وزيد ابن ثابت، وعائشة وأبا هريرة وابن عباس وخلقا سواهم. روى عنه إدريس ابن صبيح وأسامة بن زيد الليثي، وإسماعيل بن أمية، وحسان بن عطية، وغيرهم. قال علي بن المديني: لا أعلم في التابعين أحدا أوسع علما من سعيد ابن المسيب، نظرت فيما روى عنه الزهري وقتادة ويحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن حرملة، فإذا كل واحد منهم لا يكاد يروي ما يرويه الآخر ولا يشبهه، فعلمت أن ذلك لسعة علمه، وكثرة روايته، وإذا قال سعيد:

---

1 أصول الاعتقاد (2/264/389) والإبانة (2/12/17-18/206).

2 أصول الاعتقاد (4/758/1621).

3 طبقات ابن سعد (5/119-143) والبداية والنهاية (9/99-110) ووفيات الأعيان (2/375-378) والوافي بالوفيات (15/262) وسير أعلام النبلاء (4/217-246) وتهذيب الكمال (11/66-75) وتذكرة الحفاظ (1/54-56) وحلية الأولياء (2/161-175) وشذرات الذهب (1/102-103) والمعرفة والتاريخ (1/468-479).

مضت السنة، فحسبك به. قال علي: وهو عندي أجل التابعين. وعن مالك عن يحيى بن سعيد، قال: سئل سعيد بن المسيب عن آية، فقال سعيد: لا أقول في القرآن شيئا. قال الذهبي: ولهذا قل ما نقل عنه في التفسير. ومن كلام ابن المسيب قال: لا تملؤوا أعينكم من أعوان الظلمة إلا بإنكار من قلوبكم؛ لكيلا تحبط أعمالكم. توفي رحمه الله سنة أربع وتسعين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى الدارمي: عن أبي رباح شيخ من آل عمر قال: رأى سعيد بن المسيب رجلا يصلي بعد العصر الركعتين يكثر، فقال له: يا أبا محمد أيعذبني الله على الصلاة؟ قال: لا ولكن يعذبك الله بخلاف السنة.[1]

✓ ***التعليق:***

قال الشيخ الألباني رحمه الله: وهذا من بدائع أجوبة سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى، وهو سلاح قوي على المبتدعة الذين يستحسنون كثيرا من البدع باسم أنها ذكر وصلاة، ثم ينكرون على أهل السنة إنكار ذلك عليهم، ويتهمونهم بأنهم ينكرون الذكر والصلاة!! وهو في الحقيقة إنما ينكرون خلافهم للسنة في الذكر والصلاة ونحو ذلك.[2]

- وروى عن عبدالرحمن بن حرملة قال: جاء رجل إلى سعيد بن المسيب، يودعه بحج أوعمرة فقال له: لا تبرح حتى تصلي: فإن رسول الله ﷺ قال: «لا يخرج بعد النداء من المسجد إلا منافق إلا رجل أخرجته حاجة وهو

---

1 الدارمي (116/1) والبيهقي (466/2) والفقيه والمتفقه (381/1) بنحوه.

2 الإرواء (236/2).

يريد الرجعة إلى المسجد». فقال: إن أصحابي بالحرة، قال: فخرج، قال: فلم يزل سعيد يولع بذكره حتى أخبر أنه وقع من راحلته فانكسرت فخذه.[1]

- وجاء في الاقتضاء: وروى الخلال بإسناد صحيح عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال: أحدث الناس الصوت عند الدعاء.[2]

➢ ***موقفه من الرافضة:***

- جاء في أصول الاعتقاد: عن علي بن زيد أن سعيد بن المسيب قال له: مر غلامك فلينظر إلى وجه هذا الرجل، قلت له: أنت تكفيني أخبرني عنه فقال: إن هذا الرجل قد سود الله وجهه كان يقع في علي وطلحة والزبير فجعلت أنهاه فجعل لا ينتهي فقلت: اللهم إن كنت تعلم أنه قد كانت لهم سوابق وقدم فإن كان مسخطا لك ما يقول، فأرني به آية واجعله آية للناس فسود الله وجهه.[3]

- وروى ابن عبدالبر في جامع بيان العلم بسنده إلى ابن المسيب أنه سئل عن شيء فقال: اختلف فيه أصحاب رسول الله ﷺ، ولا رأي لي معهم. قال ابن وضاح: هذا هو الحق.

قال أبو عمر: معناه أنه ليس له أن يأتي بقول يخالفهم جميعا به؟[4]

- قال سعيد بن المسيب: لو شهدت لأحد حي أنه من أهل الجنة

---

1 الدارمي (1/118-119) وأبو داود في مراسيله (25/84) والبيهقي (3/56-57) ومالك في الموطأ (1/162) وعبد الرزاق (1/508/1946). قال الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (1/224/264): "صحيح لغيره".

2 اقتضاء الصراط المستقيم (2/639).

3 أصول الاعتقاد (7/1332/2370) وفي السير (4/242 بنحوه).

4 جامع بيان العلم وفضله (1/770).

لشهدت لعبدالله بن عمر.[1]

➢ **موقفه من الجهمية:**

- جاء في أصول الاعتقاد: عن سعيد بن المسيب في قوله: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾[2] قال: أحسنوا: شهادة أن لا إله إلا الله، والحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله.[3]

- وقال سعيد: إذا تكلم الناس في رهم وفي الملائكة ظهر لهم الشيطان فقدمهم إلى عبادة الأوثان.[4]

➢ **موقفه من القدرية:**

عن قتادة قال: سألت سعيد بن المسيب عن القدر؛ فقال: ما قدره الله؛ فقد قدره.[5]

أبو سلمة بن عبدالرحمن[6] (94 هـ)

أبو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف القرشي الحافظ، كان طلابة للعلم، فقيها، مجتهدا، كبير القدر، حجة. قيل اسمه عبدالله، وقيل إسماعيل، وقيل اسمه وكنيته واحد. ولد سنة بضع وعشرين. روى عن أبيه، وأنس بن مالك

---

1 السنة للخلال (363/1).

2 يونس الآية (26).

3 أصول الاعتقاد (3/509-510/789).

4 أصول الاعتقاد (1/137/197).

5 الإبانة (2/10/221/1799).

6 السير (4/287-292) وتهذيب الكمال (33/370-376) وطبقات ابن سعد (5/155-157) وأخبار القضاة (1/116-118) وتذكرة الحفاظ (1/59).

وأسامة بن زيد وابن عباس وعائشة، وعطاء وعروة بن الزبير وعمر بن عبدالعزيز وآخرين. وعنه جماعة منهم ابنه عمر بن أبي سلمة والشعبي والزهري وهشام بن عروة. قال ابن سعد: وكان ثقة فقيها كثير الحديث. قال معمر عن الزهري: أربعة من قريش وجدهم بحورا: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، وعبدالله بن عبدالله. قال: وكان أبو سلمة كثيرا ما يخالف ابن عباس، فحرم لذلك من ابن عباس علما كثيرا. قال عقيل بن خالد، عن الزهري: قدمت مصر على عبدالعزيز بن مروان وأنا أحدث عن سعيد بن المسيب، فقال لي إبراهيم بن عبدالله بن قارظ: ما أسمعك تحدث إلا عن ابن المسيب؟ فقلت: أجل، فقال: لقد تركت رجلين من قومك لا أعلم أكثر حديثا منهما: عروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبدالرحمن، فلما رجعت إلى المدينة، وجدت عروة بحرا لا تكدره الدلاء. قال الذهبي: لم يكثر عن أبي سلمة وهو من عشيرته، ربما كان بينهما شيء، وإلا فما أبو سلمة بدون عروة في سعة العلم. توفي سنة أربع وتسعين.

➢ *موقفه من المبتدعة:*

روى الخطيب في الفقيه والمتفقه: عن أبي نضرة قال: قدم أبو سلمة -وهو ابن عبدالرحمن- فنزل دار أبي بشير، فأتيت الحسن، فقلت: إن أبا سلمة قدم وهو قاضي المدينة وفقيههم، انطلق بنا إليه، فأتيناه، فلما رأى الحسن، قال: من أنت؟ قال: أنا الحسن بن أبي الحسن، قال: ما كان بهذا المصر أحد أحب إلي أن ألقاه منك، وذلك أنه بلغني أنك تفتي الناس، فاتق الله يا حسن، وأفت الناس بما أقول لك: أفتهم بشيء من القرآن قد علمته، أو سنة ماضية قد سنها

الصالحون والخلفاء، وانظر رأيك الذي هو رأيك فألقه.[1]

العلاء بن زياد[2] (94 هـ)

الشيخ الزاهد أبو نصر العلاء بن زياد بن مطر بن شريح العدوي البصري، قدم الشام. أرسل عن النبي ﷺ حديثا، وروى عن أبي هريرة وعمران بن حصين وعياض بن حمار ومطرف بن عبدالله بن الشخير وغيرهم. روى عنه الحسن وقتادة ومطر الوراق وإسحاق بن سويد العدوي وأسيد بن عبدالرحمن الخثعمي.

قال الذهبي: وكان ربانيا تقيا قانتا لله، بكاء من خشية الله. عن قتادة قال: كان زياد بن مطر العدوي قد بكى حتى عمي وبكى ابنه العلاء بن زياد بعده حتى عشي بصره، قال: وكان إذا أراد أن يتكلم أو يقرأ جهشه البكاء. ذكر البخاري في صحيحه في تفسير (حم المؤمن): «وكان العلاء بن زياد يذكر النار، فقال رجل: لم تقنط الناس؟ قال: وأنا أقدر أن أقنط الناس، والله عز وجل يقول: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[3] ويقول: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾﴾[4]

---

1 الفقيه والمتفقه (344/2-345) وبنحوه في إعلام الموقعين (74/1).

2 طبقات ابن سعد (217/7) وحلية الأولياء (243/2-249) وتهذيب الكمال (497/22-506) وسير أعلام النبلاء (202/4-206) وتاريخ الإسلام (حوادث 81-100/ص.444-447) وتهذيب التهذيب (181/8-182).

3 الزمر (53).

4 غافر الآية (43).

ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساوئ أعمالكم، وإنما بعث الله محمدا ﷺ مبشرا بالجنة لمن أطاعه ومنذرا بالنار لمن عصاه».[1]

قال ابن حبان: مات بالشام في آخر ولاية الحجاج سنة أربع وتسعين.

➢ ***موقفه من الخوارج:***

جاء في السير: عن العلاء بن زياد، قال: ما يضرك شهدت على مسلم بكفر أو قتلته.[2]

عطاء بن يسار[3] (94 هـ)

الإمام عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني القاص، مولى ميمونة زوج النبي ﷺ، وهو أخو سليمان بن يسار وعبدالله بن يسار وعبدالملك بن يسار.

روى عن مولاته ميمونة وأبي سعيد الخدري وابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وطائفة. روى عنه زيد بن أسلم وعبدالله بن مقسم وشريك بن أبي نمر وهلال بن أبي ميمونة.

قال أبو حازم: ما رأيت رجلا قط كان ألزم لمسجد رسول الله ﷺ من عطاء بن يسار. قال ابن حجر: ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة.

---

1 البخاري تعليقا (711/8).

2 سير أعلام النبلاء (204/4) والحلية لأبي نعيم (246/2).

3 طبقات ابن سعد (173/5) وتاريخ ابن عساكر (40/438-454) وتهذيب الكمال (20/125-127) والسير (448/4) وتهذيب التهذيب (217/7) والتقريب (676/1) وشذرات الذهب (125/1).

من أقواله رحمه الله: جدوا في دار العمل لدار الثواب، وجـــدوا في دار الفناء لدار البقاء. ولم نر شيئا إلى شيء أزين من حلم إلى علم. توفي رحمـــه الله سنة أربع وتسعين، وقيل غير ذلك.

➢ ***موقفه من الجهمية:***

روى اللالكائي في أصول الاعتقاد عن عطاء بن يسار قال: ما من ليلـة بعد ليلة القدر أفضل منها -يعني ليلة النصف من شعبان- ينزل الله تبـــارك وتعالى إلى سماء الدنيا فيغفر إلا لمشرك أو مشاحن أو قاطع رحم.[1]

عبدالله بن أبي قتادة[2] (95 هـ)

عبدالله بن أبي قتادة بن ربعي بن بلذمة، أبو إبراهيم ويقال: أبو يحـــيى المدني، أمه سلافة بنت البراء بن معرور بن صخر. روى عن أبيه، وعن جـابر ابن عبدالله. وعنه جملة منهم: ابناه ثابت ويحيى، وسلمة بن دينار، وزيد بـــن أسلم. قال ابن سعد: وكان ثقة قليل الحديث. توفي سنة خمس وتسعين.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

روى ابن بطة في الإبانة[3]: عن عبدالله بن أبي قتادة قال: من دعـــا إلى سنة فأجيب إليها أعطاه الله أجر من أجاب إليها، ولا ينقـــص ذلـــك مـــن

1 أصول الاعتقاد (3/499-500/769).

2 طبقات ابن سعد (5/274) وتاريخ خليفة (309) والتاريخ الكبير (5/175-176) والجرح والتعديـــل (5/32) وتهذيب الكمال (15/440-442).

3 الإبانة (1/2/342-343/213).

أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة فأجابه إليها أحد، حمله الله مثل أوزارهم، ولا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا، ثم تلا هذه الآية: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ﴾[1].

سعيد بن جبير[2] (95 هـ)

سعيد بن جبير بن هشام أبو محمد، ويقال أبو عبدالله، الإمام الحافظ المقرئ المفسر، أحد الأعلام، من كبار التابعين. روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس فأكثر عنه وجود، وابن عمر وأنس وأبي سعيد الخدري وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وكذا عن بعض التابعين. روى عنه آدم بن سليمان والد يحيى بن آدم، وأيوب السختياني، وثابت بن عجلان وجعفر ابن أبي المغيرة وأبو صالح السمان، وابنه عبدالله بن سعيد بن جبير وغيرهم.

قال عطاء بن السائب: كان سعيد بن جبير بفارس، وكان يتحزن، يقول: ليس أحد يسألني عن شيء، وكان يبكينا، ثم عسى أن لا يقوم حتى نضحك. وعن عبدالسلام بن حرب عن خصيف قال: كان أعلمهم بالقرآن مجاهد، وأعلمهم بالحج عطاء، وأعلمهم بالحلال والحرام طاووس، وأعلمهم بالطلاق سعيد بن المسيب وأجمعهم لهذه العلوم سعيد بن جبير.

---

1 النحل الآية (25).

2 طبقات ابن سعد (6/256-267) وتهذيب الكمال (10/356-376) والبداية والنهاية (9/98-99) والوافي بالوفيات (15/206-207) ووفيات الأعيان (2/371-374) وسير أعلام النبلاء (4/321-343) والحلية (4/272-309) وتذكرة الحفاظ (1/76-77) والعقد الثمين (4/549-553) وشذرات الذهب (1/108-110).

وقال جعفر بن أبي المغيرة: كان ابن عباس بعد ما عمي إذا أتاه أهل الكوفة يسألونه يقول: تسألوني وفيكم ابن أم دهماء؟ يعني سعيد بن جبير. وعن سعيد بن جبير قال: سأل رجل ابن عمر عن فريضة فقال: ائت سعيد ابن جبير فإنه أعلم بالحساب مني، وهو يفرض فيها ما أفرض. قتله الحجاج سنة خمس وتسعين، فأهلكه الله بعده بخمسة عشر يوما، وقيل أربعين يوما.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى عبدالله بن الإمام أحمد عن أبي المختار قال: شكا ذر سعيد بن جبير إلى أبي البختري الطائي فقال: مررت فسلمت عليه، فلم يرد علي، فقال أبو البختري لسعيد بن جبير، فقال سعيد: إن هذا يجدد كل يوم دينا، لا والله لا أكلمه أبدا.[1]

- وروى الدارمي عن أيوب عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن مغفل قال: نهى رسول الله ﷺ عن الخذف[2] وقال: إنها لا تصطاد صيدا ولا تنكي عدوا، ولكنها تكسر السن وتفقأ العين، فرفع رجل بينه وبين سعيد قرابة شيئا من الأرض فقال: هذه، وما يكون هذه؟! فقال سعيد: ألا أراني أحدثك عن رسول الله ﷺ ثم تهاون به، لا أكلمك أبدا.[3]

- وجاء في السير عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ

1 السنة لعبدالله (ص.90) والإبانة (1240/891/7/2) وأصول الاعتقاد (1812/1063-1062/5).

2 تقدم تخريج المرفوع منه ضمن مواقف عبدالله بن مغفل سنة (57هـ).

3 الدارمي (177/1) وذم الكلام (ص.96) مختصرا.

مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾[1] قال: لم يشك و لم يسأل.[2]

- وروى الدارمي في سننه: عن أيوب قال رآني سعيد بن جبير جلست إلى طلق بن حبيب، فقال لي: ألم أرك جلست إلى طلق بن حبيب؟ لا تجالسنه.[3]

- وروى أيضا: عن كلثوم بن جبر، أن رجلا سأل سعيد بن جبير عن شيء فلم يجبه، فقيل له فقال ((أزا يشان))[4]؟.[5]

- وجاء في ذم الكلام عن مروان الأصفر قال: كنت عند سعيد بن جبير جالسا، فسأله رجل عن آية من كتاب الله فقال: الله أعلم، فقال: قل فيها أصلحك الله برأيك، قال: أقول في كتاب الله برأيي؟! مرتين أو ثلاثا، و لم يجبه بشيء.[6]

- وفي الشريعة: عن سعيد بن جبير؛ أنه حدث عن النبي ﷺ حديثا فقال رجل: إن الله تعالى قال في كتابه: كذا وكذا. فقال: ألا أراك تعارض حديث رسول الله ﷺ بكتاب الله تعالى، رسول الله ﷺ أعلم بكتاب الله تعالى.[7]

---

1 يونس الآية (94).

2 السير (12/180-181) وهو عند الطبري (11/168).

3 الدارمي (1/108).

4 كلمة فارسية معناها: منهم، أي: من أهل الأهواء.

5 الدارمي (1/109).

6 ذم الكلام (90) والسنن لسعيد بن منصور (1/174/41) والشعب للبيهقي (2/425/2285).

7 الشريعة (1/180/105) والإبانة (1/1/248-249/81) وذم الكلام (96) والدارمي (1/145).

- وروى ابن بطة: عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾[1]. قال: لزم السنة والجماعة.[2]

➢ *موقفه من الرافضة:*

عن سعيد بن جبير قال: ما لم يعرفه البدريون فليس من الدين.[3]

➢ *موقفه من الخوارج:*

جاء في الشريعة للآجري عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ قال: أما المتشابهات فهن آي في القرآن يتشابهن على الناس إذا قرؤوهن، من أجل ذلك يضل من ضل ممن ادعى هذه الكلمة، كل فرقة يقرؤون آيات من القرآن ويزعمون أنها لهم أصابوا بها الهدى. ومما تتبع الحرورية من المتشابه قول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾[4] ويقرؤون معها ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ﴿١﴾﴾[5] فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحق قالوا: قد كفر. ومن كفر عدل بربه، فقد أشرك فهؤلاء الأئمة مشركون، فيخرجون فيفعلون

1 طه الآية (82).

2 الإبانة (1/2/322-323/165).

3 جامع بيان العلم وفضله (1/771) ومجموع الفتاوى (4/5).

4 المائدة الآية (44).

5 الأنعام الآية (1).

ما رأيت؛ لأنهم يتأولون هذه الآية.[1]

➢ ***موقفه من المرجئة:***

- عن عبدالله بن حبيب عن أمه، قالت: سمعت سعيد بن جبير وذكر المرجئة، فقال: اليهود.[2]

- وعن سعيد بن جبير قال: المرجئة يهود القبلة.[3]

- وعنه قال: مثل المرجئة مثل الصابئين.[4]

- وعن قيس بن مسلم عن سعيد جبير: في قوله: ﴿لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾[5] قال: ليزداد إيماني. وكذلك فسره مالك بن أنس.[6]

- وعن أيوب رآني سعيد بن جبير وأنا جالس إلى طلق بن حبيب، قال أيوب: وما أدركت بالبصرة أعبد منه، ولا أبر بوالديه منه -يعني من طلق- وكان يرى رأي المرجئة. فقال سعيد: ألم أرك جالسا إليه، لا تجالسه. قال أيوب: وكان والله ناصحا وما استشرته. ولكن يحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه.[7]

---

1 الشريعة (1/143-144/46).

2 الإبانة (2/886/1226) والسنة لعبدالله (88) والسنة للخلال (4/134-135/1353).

3 أصول الاعتقاد (5/1061/1809) والسنة لعبدالله (97).

4 السنة لعبدالله (88-89) والشريعة (1/309/334) والسنة للخلال (4/135/1355).

5 البقرة الآية (260).

6 أصول الاعتقاد (5/966-967/1603) والإبانة (2/846/1133) والشريعة (1/273/273) والسنة لعبدالله (109) والسنة للخلال (4/40/1123).

7 أصول الاعتقاد (5/1061-1062/1810) ونحو في الشريعة (1/309/335) والسنة لعبدالله (ص.88).

- وعن أبي الجحاف قال: قال سعيد بن جبير لذر: يا ذر[1] ما لي أراك كل يوم تجدد دينا.[2]

- وعن حبيب قال: كنت عند سعيد بن جبير في مسجد فتذاكرنا ذرا في حديثنا فنال منه، فقلت: يا أبا عبدالله إنه لواد لك بحسن الثناء عليك إذا ذكرت، فقال: ألا تراه ضالا كل يوم يطلب دينه.[3]

- وعن أبي المختار الطائي قال: شكا ذر سعيد بن جبير إلى أبي البختري الطائي قال: مررت به فسلمت عليه فلم يرد علي، فقال أبو البختري لسعيد بن جبير، فقال سعيد بن جبير: إن هذا كل يوم يجددنا دينا لا والله لا أكلمه أبدا.[4]

- وعن العلاء بن عبدالله بن رافع أن ذرا أبا عمر أتى سعيد بن جبير يوما في حاجة قال فقال: لا حتى تخبرني على أي دين أنت اليوم أو رأي أنت اليوم، فإنك لا تزال تلتمس دينا قد أضللته، ألا تستحي من رأي أنت اليوم أكبر منه.[5]

- وعن عطاء بن السائب قال: ذكر سعيد بن جبير المرجئة قال: فضرب لهم مثلا فقال: مثلهم مثل الصابئين، إنهم أتوا اليهود فقالوا: ما دينكم؟ قالوا اليهودية قالوا: فمن نبيكم؟ قالوا: موسى قالوا: فماذا لمن

---

1 كان يرى الإرجاء، وسيأتي الموقف منه إن شاء الله (قبل 100هـ).

2 أصول الاعتقاد (1811/1062/5) والإبانة (1239/891/2) والسنة لعبدالله (ص.90).

3 السنة لعبدالله (93).

4 أصول الاعتقاد (1812/1063-1062/5) والإبانة (1240/891/2) والسنة لعبدالله (ص.90).

5 السنة لعبدالله (89) والسنة للخلال (13694/139/4) والإبانة (1237/890/2).

تبعكم؟ قالوا الجنة. ثم أتوا النصارى فقالوا: ما دينكم؟ قـالوا: النصرانيـة، قالوا: فما كتابكم؟ قالوا: الإنجيل، قالوا: فمن نبيكم ؟ قالوا: عيسى، قـالوا: فماذا لمن تبعكم؟ قالوا: الجنة، قالوا: فنحن به ندين.[1]

- وعن عطاء بن دينار الهذلي أن عبدالملك بن مروان كتب إلى سـعيد بـن جبير يسأله عن هذه المسائل. فأجابه فيها: سألت عن الإيمان، قال: فالإيمـان هو التصديق، أن يصدق العبد بالله وملائكته وما أنزل من كتاب وما أرسـل من رسول، وباليوم الآخر. وتسأل عن التصديق. والتصديق: أن يعمل العبـد بما صدق به من القرآن، وما ضعف عن شيء منه وفرط فيه عرف أنه ذنب، واستغفر الله وتاب منه و لم يصر عليه فذلك هو التصديق. وتسأل عن الدين، والدين العبادة، فإنك لن تجد رجلا من أهل دين يترك عبادة أهل دينـه، ثم لا يدخل في دين آخر إلا صار لا دين له، وتسأل عن العبادة والعبـادة هـي الطاعة، وذلك أنه من أطاع الله فيما أمره به وفيما نهاه عنه، فقد أتم عبـادة الله، ومن أطاع الشيطان في دينه وعمله، فقد عبد الشيطان، ألم تـر أن الله قال للذيـن فرطـوا: ﴿۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ﴾[2] وإنما كانت عبادهم الشيطان أنهم أطاعوه في دينهم.[3]

---

1 أصول الاعتقاد (1814/1063/5) والسنة لعبدالله (89) والإبانة (1230/888-887/2) والسـنة للخـلال (136/4).

2 يس الآية (60).

3 المروزي في تعظيم قدر الصلاة (345/346/1).

➤ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في أصول الاعتقاد عن سعيد بن جبير قال: القدرية يهود.[1]

- وفيه: عن سعيد بن جبير: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾[2]. قال: ما سبق لأهل بدر من السعادة.[3]

- وفيه: في قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ۝٢٩﴾[4] قال: كما كتب عليكم تكونون.[5]

- وفي الإبانة عن سعيد بن جبير ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾[6]؛ قال: فألزمها فجورها وتقواها.[7]

- وفيها: عن سعيد في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[8]؛ قال: ينالهم ما كتب عليهم من شقوة أو سعادة من خير أو شر.[9]

- وفيها: عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ

---

1 أصول الاعتقاد (4/760-761/1267).

2 الأنفال الآية (68).

3 أصول الاعتقاد (3/612/980).

4 الأعراف الآية (29).

5 أصول الاعتقاد (3/612/982) والإبانة (2/10/199/1727).

6 الشمس الآية (8).

7 الإبانة (2/10/199-200/1728).

8 الأعراف الآية (37).

9 الإبانة (2/10/200/1730).

وَقَلْبِهِۦ﴾[1]؛ قال: يحول بين المؤمن والكفر، وبين الكافر والإيمان.[2]

مطرف بن عبدالله[3] (95 هـ)

مطرف بن عبدالله بن الشخير الإمام القدوة الحجة، أبو عبدالله العامري الحرشي البصري، كان رأسا في العلم والعمل، وله جلالة في الإسلام ووقع في النفوس. روى عن أبيه رضي الله عنه، وعلي وعمار وأبي ذر وعثمان وعائشة وغيرهم. وروى عنه الحسن البصري، وأخوه يزيد بن عبدالله وثابت البناني وغيرهم.

من أقواله: إن الفتنة لا تجيء حين تجيء لتهدي، ولكن لتقارع المؤمن عن نفسه. وعن ثابت البناني أن مطرف بن عبدالله قال: لبثت في فتنة ابن الزبير تسعا أو سبعا ما أخبرت فيها بخبر ولا استخبرت فيها عن خبر. وعن حميد بن هلال قال: أتى مطرف بن عبدالله زمان ابن الأشعث ناس يدعونه إلى قتال الحجاج، فلما أكثروا عليه قال: أرأيتم هذا الذي تدعوني إليه، هل يزيد على أن يكون جهادا في سبيل الله؟ قالوا: لا، قال: فإني لا أخاطر بين هلكة أقع فيها وبين فضل أصيبه. وعنه قال: قال لي عمران بن حصين ألا

---

1 الأنفال الآية (24).

2 الإبانة (1729/200/10/2).

3 الإصابة (262-260/6) وطبقات ابن سعد (146-141/7) وحلية الأولياء (212-198/2) ووفيات الأعيان (211/5) والبداية والنهاية (69/9-70و140) وسير أعلام النبلاء (195-187/4) وتذكرة الحفاظ (65-64/1) وتهذيب الكمال (70-67/28) وشذرات الذهب (111-110/1) ومشاهير علماء الأمصار (88).

أحدثك حديثا لعل الله أن ينفعك به في الجماعة، إني أراك تحب الجماعة، قال قلت: لأنا أحرص على الجماعة من الأرملة، لأني إذا كانت الجماعة عرفت وجهي.

توفي رضي الله عنه سنة خمس وتسعين وقيل غيرها.

➤ ***موقفه من المبتدعة:***

- جاء في ذم الكلام عن مطرف قال: أكثر أتباع الدجال، اليهود وأهل البدع.[1]

✓ ***التعليق:***

الله أكبر وسبحان الله ما أعظم فقه السلف، وفراستهم في المبتدعة، وقد صارت أفعالهم الآن لا فرق بينها وبين الدجال في قليل ولا كثير، فعمدة الدجال في ترويج دجله هو الكذب والحيل بجميع أنواعها، وقد كان المبتدعة كذلك، وكذلك أشبهوا اليهود في تعصبهم الأعمى ليهوديتهم الضالة، وكذلك المبتدعة يتعصبون لبدعتهم الممقوتة. نرجو الله العفو والعافية.

- جاء في السير عن مطرف قال: كنا نأتي زيد بن صوحان فكان يقول: يا عباد الله، أكرموا وأجملوا، فإنما وسيلة العباد إلى الله بخصلتين: الخوف والطمع. فأتيته ذات يوم وقد كتبوا كتابا، فنسقوا كلاما من هذا النحو: إن الله ربنا، ومحمد نبينا، والقرآن إمامنا، ومن كان معنا كنا وكنا.

1 ذم الكلام (ص.192).

ومن خالفنا كانت يدنا عليه وكنا وكنا. قال: فجعل يعرض الكتاب عليهم رجلا رجلا، فيقولون: أقررت يا فلان؟ حتى انتهوا إلي فقالوا: أقررت يا غلام؟ قلت: لا، قال -يعني زيدا: لا تعجلوا على الغلام، ما تقول يا غلام؟ قلت: إن الله قد أخذ علي عهدا في كتابه، فلن أحدث عهدا سوى العهد الذي أخذه علي. فرجع القوم من عند آخرهم ما أقر منهم أحد، وكانوا زهاء ثلاثين نفسا.[1]

- وجاء في أصول الاعتقاد عن مطرف بن الشخير قال: لو كانت هذه الأهواء كلها هوى واحدا لقال القائل الحق فيه، فلما تشعبت واختلفت عرف كل ذي عقل أن الحق لا يتفرق.[2]

- وفي الإبانة: عن غيلان قال: قال مطرف: إن الفتنة لا تجيء تهدي الناس ولكن لتقارع المؤمن عن دينه.[3]

- وفيها: عن أبي عقيل قال: قلت لأبي العلاء: ما كان مطرف يصنع إذا هاج هيج؟ قال: كان لا يقرب لها صفا ولا جماعة حتى تنجلي عما انجلت.[4]

- وفي ذم الكلام: عن أيوب قال: قال رجل لمطرف إنا نريد كتاب الله، فقال مطرف: إنا لا نريد بكتاب الله بدلا، ولكن نريد من هو أعلم به منا.[5]

---

1 سير أعلام النبلاء (4/192).

2 أصول الاعتقاد (1/169/312) وجامع بيان العلم وفضله (2/921) وذكره الشاطبي في الاعتصام (1/82-83).

3 الإبانة (2/4/593/755).

4 الإبانة (2/4/595/760).

5 ذم الكلام (ص.80) وكتاب العلم أبي خيثمة (ص.97) وجامع بيان العلم (2/1193).

➢ موقفه من الخوارج:

جاء في السير: وقال حميد بن هلال: أتت الحرورية مطرف بن عبدالله يدعونه إلى رأيهم، فقال: يا هؤلاء لو كان لي نفسان بايعتكم بإحداهما وأمسكت الأخرى، فإن كان الذي تقولون هدى أتبعتها الأخرى، وإن كان ضلالة، هلكت نفس وبقيت لي نفس، ولكن هي نفس واحدة لا أغرر بها.[1]

✓ التعليق:

رضي الله عن هذا الإمام العلم، ونحن نقول: لو كانت لنا نفسان لقاتلناكم بالأولى فإذا قضت نحبها أتبعناها الثانية، وذلك أنكم استحللتم دماء المسلمين وقتلتم خيارهم، وعتوتم في الأرض فسادا، وقد أمرنا في الأحاديث الصحيحة بقتالكم.

➢ موقفه من القدرية:

- روى ابن بطة بسنده: عن مطرف؛ قال: ليس لأحد أن يصعد فوق بيت، فيلقي نفسه، ثم يقول: قدر لي. ولكنا نتقي ونحذر، فإن أصابنا شيء؛ علمنا أنه لن يصيبنا إلا ما كتب لنا.[2]

- وفيها عنه أنه كان يقول: لو كان الخير في كف أحدنا ما استطاع أن يفرغه في قلبه حتى يكون الله هو الذي يفرغه في قلبه.[3]

---

1 السير (195/4) وعند ابن سعد في الطبقات (143/7).

2 الإبانة (1713/196/10/2).

3 الإبانة (1714/196/10/2).

-وفيها: عنه قال: إنا لم نوكل إلى القدر، وإليه نصير.[1]

- وفيها: عنه قال لابني أخيه: يا ابني أخي، فوضا أمركما إلى الله عز وجل تستريحا.[2]

- وفيها: عن يوسف بن أسباط قال: كان مطرف بن عبدالله بن الشخير يدعو بهؤلاء الدعوات الخمس الكلمات: اللهم إني أعوذ بك من شر الشيطان، ومن شر السلطان، ومن شر ما تجري به الأقلام، وأعوذ بك من أن أقول حقا هو لك رضى أبتغي به حمد سواك، وأعوذ بك من أن أتزين للناس بشيء يشنيني عندك، وأعوذ بك أن تجعلني عبرة لغيري، وأعوذ بك أن يكون أحد هو أسعد بما علمتني مني.[3]

- وفي أصول الاعتقاد عن مطرف قال: نظرت فإذا ابن آدم ملقى بين يدي الله وبين يدي إبليس. فإن شاء الله أن يعصمه عصمه، وإن تركه ذهب به إبليس.[4]

- وفيه: عن ثابت: أن مطرف قال: نظرت في هذا الأمر ممن كان، فإذا بدؤه من الله عز وجل وإذا تمامه على الله، ونظرت ما ملاكه فإذا ملاكه الدعاء.[5]

---

1 الإبانة (1716/196/10/2) والشريعة (518/426/1).

2 الإبانة (1721/198-197/10/2).

3 الإبانة (1915/280/11/2).

4 أصول الاعتقاد (1256/756-755/4) والإبانة (1712/196-195/10/2) والشريعة (516/426/1).

5 أصول الاعتقاد (1257/756/4) والإبانة (1711/195/10/2).

إبراهيم النخعي[1] (96 هـ)

إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، النخعي اليماني ثم الكوفي، كنيته أبو عمران، وأمه مليكة بنت يزيد، أخت الأسود بن يزيد وعبدالرحمن بن يزيد. روى عن خاله الأسود بن يزيد ومسروق وعلقمة بن قيس وعبيدة السلماني وغيرهم. وروى عنه إبراهيم بن مهاجر البجلي، وسليمان الأعمش وسماك بن حرب وغيرهم. كان النخعي مفتي أهل الكوفة هو والشعبي في زمانهما، وكان رجلا صالحا فقيها متوقيا، قليل التكلف، وهو مختف من الحجاج. عن طلحة بن مصرف قال: قلت لإبراهيم النخعي: يا أبا عمران من أدركت من أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: دخلت على أم المؤمنين عائشة. وكان يدخل على عائشة مع الأسود وعلقمة. وعن عاصم قال: تبعت الشعبي فمررنا بإبراهيم، فقام له إبراهيم عن مجلسه، فقال له الشعبي: أما إني أفقه منك حيا، وأنت أفقه مني ميتا، وذاك أن لك أصحابا يلزمونك، فيحيون علمك. قال إبراهيم: تكلمت ولو وجدت بدا لم أتكلم، وإن زمانا أكون فيه فقيها لزمان سوء.

توفي رحمه الله في سنة ست وتسعين في خلافة الوليد بن عبدالملك بالكوفة. قال الشعبي لما أخبر بموته: أحمد الله أما إنه لم يخلف خلفه مثله، قال: وهو ميتا أفقه منه حيا.

---

1 طبقات ابن سعد (6/270-284) والحلية (4/219-240) ومشاهير علماء الأمصار (101) وسير أعلام النبلاء (4/520-529) ووفيات الأعيان (1/25-26) وتهذيب الكمال (2/233-240) والبداية والنهاية (9/140) وتذكرة الحفاظ (1/73-74) وشذرات الذهب (1/11).

➤ *موقفه من المبتدعة:*

- جاء في الشريعة وطبقات الحنابلة قال أبو حمزة لإبراهيم: يا أبا عمران أي هذه الأهواء أعجب إليك؟ فإني أحب أن آخذ برأيك وأقتدي بك قال: ما جعل الله في هذه الأهواء مثقال ذرة من خير، وما هي إلا زينة من الشيطان. وما الأمر إلا الأمر الأول. وقد جعل الله على الحق نورا يكشف به العلماء ويصرف به شبهات الخطأ، وإن الباطل لا يقوم للحق. قال الله عز وجل: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌۚ وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾[1] فهذه لكل واصف كذب إلى يوم القيامة، وإن أعظم الكذب أن تكذب على الله.[2]

- وروى ابن وضاح عنه قال: لا تجالسوا أصحاب الأهواء ولا تكلموهم، فإني أخاف أن ترتد قلوبكم.[3]

- وجاء في ذم الكلام عنه قال: إن العبد إذا أعيى الشيطان، قال: فمن أين فمن أين؟ ثم أتاه من هواه.[4]

- وروى ابن بطة عنه قال: كانوا يرون التلون في الدين من شك القلوب في الله.[5]

---

1 الأنبياء الآية (18).

2 طبقات الحنابلة (71/1) والاعتصام (688/2) والباعث (74) وطرفه الأول في الشريعة (131/192/1).

3 ابن وضاح (ص.108) والإبانة (374/439-438/3/2) وذكره الشاطبي في الاعتصام (113/1).

4 ذم الكلام (ص.222).

5 الإبانة (575/505/3/2).

- وجاء في السنة لعبدالله بن الإمام أحمد عن المغيرة قال: مر إبراهيم التيمي بإبراهيم النخعي فسلم، فلم يرد عليه.[1]

- وجاء في الإبانة: عن أبي حمزة عن إبراهيم قال: لو أن أصحاب محمد مسحوا على ظفر لما غسلته التماس الفضل في اتباعهم.[2]

- وفيها: عنه أيضا عن إبراهيم قال: لو بلغني أنهم لم يجاوزوا بالوضوء ظفرا لما جاوزت، وكفى بنا على قوم إزراء أن نخالف أعمالهم.[3]

- وفيها: عن فضيل عن إبراهيم قال: كانوا لا يسألون إلا عن الحاجة.[4]

- وفيها: عن الأعمش قال: قال إبراهيم: لا تجالسوا أهل الأهواء فإن مجالستهم تذهب بنور الإيمان من القلوب، وتسلب محاسن الوجوه، وتورث البغضة في قلوب المؤمنين.[5]

- وفيها: عن أبي نعيم الفضل بن دكين قال: حدثنا محل، قال: دخلت على إبراهيم أنا والمغيرة، ومعنا رجل آخر فذكرنا له من قولهم فقال: لا تكلموهم ولا تجالسوهم، وقال لأعرفن إذا قمت من عندي ولا ترجعن إلي.[6]

- وفيها: عن ابن عون عن إبراهيم قال: لا تجالس بني فلان فإنهم

---

1 السنة (ص.90) واللالكائي (1808/1061/5).

2 الإبانة (254/361/2/1).

3 الإبانة (255/362-361/2/1) والدارمي (72/1) وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين (151/4).

4 الإبانة (319/409/2/1).

5 الإبانة (375/439/3/2).

6 الإبانة (410/449/3/2).

كذابون.[1]

- وفيها: عن العوام بن حوشب: سمعت إبراهيم النخعي يقول في قوله عز وجل: ﴿فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾[2] قال: أغرى بعضهم ببعض في الخصومات والجدال في الدين.[3]

- وجاء في ذم الكلام: وعنه قال في قوله تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ﴾ ما أرى الإغراء في هذه الأمة إلا الأهواء المتفرقة والبغضاء.[4]

- وفي الإبانة: عن الحسن بن عمرو، عن إبراهيم، قال: ما خاصمت قط.[5]

- وروى الدارمي عن الأعمش قال: ما سمعت إبراهيم يقول برأيه في شيء قط.[6]

- وجاء في الفقيه والمتفقه: قال إبراهيم النخعي: الجماعة، هو الحق وإن كنت وحدك.[7]

---

1 الإبانة (2/3/452/417).

2 المائدة الآية (14).

3 الإبانة (2/3/500/558) وجامع بيان العلم وفضله (2/932).

4 ذم الكلام (ص.201).

5 الإبانة (2/3/524-525/631).

6 الدارمي (1/47) وذم الكلام (ص.99).

7 الفقيه والمتفقه (2/404-405).

- وفي ذم الكلام: عن مغيرة عن إبراهيم قال: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه -زاد هشيم- كنا إذا أتينا الرجل لنأخذ عنه نظرنا إلى سمته وإلى صلاته، ثم أخذنا عنه. هذا كله من قول إبراهيم.[1]

- وفيه: عن أبي حمزة الأعور قال: لما كثرت المقالات بالكوفة أتيت إبراهيم النخعي فقلت: يا أبا عمران ما ترى ما ظهر بالكوفة من المقالات؟ فقال: أوه رققوا قولا، واخترعوا دينا من قبل أنفسهم، ليس في كتاب الله ولا من سنة رسول الله ﷺ، فإياك وإياهم.[2]

- وفي سنن الدارمي: قال الأعمش: كان إبراهيم لا يرى غيبة للمبتدع.[3]

- وجاء في الإبانة عنه قال: إن القوم لم يدخر عنهم شيء خبيء لكم لفضل عندكم.[4]

➢ ***موقفه من الصوفية:***

جاء في تلبيس إبليس عن سفيان بن عيينة قال: سمعت خلف بن حوشب يقول: كان خوات يرعد عند الذكر، فقال له إبراهيم: إن كنت تملكه فما أبالي أن لا أعتد بك، وإن كنت لا تملكه فقد خالفت من كان قبلك، (وفي رواية: فقد خالفت من هو خير منك).

---

1 ذم الكلام (ص.292) والدارمي (112/1) والحلية (225/4).

2 ذم الكلام (ص.204).

3 الدارمي (109/1) وأصول الاعتقاد (276/158/1).

4 الإبانة (1245/892/7/2) والسنة لعبدالله (24) وجامع بيان العلم وفضله (1808/946/2).

✓ **التعليق:**

قال ابن الجوزي رحمه الله: إبراهيم هو النخعي الفقيه وكان متمسكا بالسنة شديد الاتباع للأثر، وقد كان خوات من الصالحين البعداء عن التصنع، وهذا خطاب إبراهيم له، فكيف بمن لا يخفى حاله في التصنع؟![1] اهـ.

قال جامعه: ولو أدرك ابن الجوزي أهل هذا الزمان، ماذا يقول؟ ومـاذا يسمي كتابه الذي وضعه من أجل التنبيه على كثير من الأخطاء التي وقعت فيها الأمة الإسلامية؟ والله المستعان.

➢ **موقفه من الجهمية:**

روى الآجري في الشريعة: عن حماد قال: سألت إبراهيم عن هذه الآية: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾[2] قال: حدثت أن المشركين قالوا لمن دخل النار: ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون؟ فيغضب الله عز وجل لهم، فيقول للملائكة والنبيين: اشفعوا، فيشفعون فيخرجون من النار، حتى إن إبليس ليتطاول رجاء أن يخرج معهم، فعند ذلك ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين.[3]

➢ **موقفه من الخوارج:**

- جاء في سير أعلام النبلاء: قال أبو حمزة الثمالي: كنت عند إبراهيم النخعي، فجاء رجل فقال: يا أبا عمران، إن الحسن البصري يقول: إذا تواجه

---

1 تلبيس إبليس (ص.315-316).

2 الحجر الآية (2).

3 الشريعة (827/146/2).

المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. فقال رجل: هذا من قاتل على الدنيا، فأما قتال من بغى، فلا بأس به. فقال إبراهيم: هكذا قال أصحابنا عن ابن مسعود، فقالوا له: أين كنت يوم الزاوية؟ قال: في بيتي، قالوا: فأين كنت يوم الجماجم؟ قال: في بيتي، قالوا: فإن علقمة شهد صفين مع علي، فقال: بخ بخ، من لنا مثل علي بن أبي طالب ورجاله.[1]

➤ ***موقفه من المرجئة:***

- عن أبي حمزة الثمالي الأعور قال: قلت لإبراهيم: ما ترى في رأي المرجئة؟ فقال: أوه، لفقوا قولا، فأنا أخافهم على الأمة، والشر من أمرهم كثير، فإياك وإياهم.[2]

- وعن المغيرة عنه قال: سؤال الرجل الرجل: أمؤمن أنت؟ بدعة.[3]

- وعن أبي حمزة قال: سأل رجل إبراهيم النخعي أمؤمن أنت؟ قال ما أشك في إيماني، وسؤالك إياي عن هذا بدعة؟[4]

- وعنه قال: الخوارج أعذر عندي من المرجئة.[5]

- وعنه قال: ما أعلم قوما بأحمق في رأيهم من هذه المرجئة، إنهم يقولون: مؤمن ضال، ومؤمن فاسق.[6]

---

1 السير (526/4).

2 الشريعة (330/307/1) والإبانة (1243/892/2).

3 السنة للخلال (1337/130/4) والسنة لعد الله (ص.87) والشريعة (324/304/1).

4 السنة لعبدالله (ص.95).

5 السنة لعبدالله (ص.95).

6 السنة لعبدالله (ص.97).

- وعن ميمون بن أبي حمزة قال: قال لي إبراهيم النخعي: لا تدعوا هذا الملعون يدخل علي بعد ما تكلم في الإرجاء -يعني حمادا-.[1]

- وعن عيسى بن علي الضبي، قال: كان رجل معنا يختلف إلى إبراهيم، فبلغ إبراهيم أنه قد دخل في الإرجاء، فقال له إبراهيم: إذا قمت من عندنا فلا تعد.[2]

- وجاء في طبقات ابن سعد عن إبراهيم قال: إياكم وأهل هذا الرأي المحدث، يعني المرجئة.

- وفيها عن محمد بن عبدالله الأسدي قال: سمعت محلا يروي عن إبراهيم قال: الإرجاء بدعة.

- وفيها عن محل قال: كان رجل يجالس إبراهيم يقال له محمد، فبلغ إبراهيم أنه يتكلم في الإرجاء فقال له إبراهيم: لا تجالسنا.

- وفيها عن محل قال: قلت لإبراهيم إنهم يقولون لنا مؤمنون أنتم؟ قال: إذا سألوكم فقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم، إلى آخر الآية.

- وفيها عن محل قال: قال لنا إبراهيم: لا تجالسوهم، يعني المرجئة.

- وفيها عن غالب أبي الهذيل أنه كان عند إبراهيم فدخل عليه قوم من المرجئة، قال: فكلموه فغضب وقال: إن كان هذا كلامكم فلا تدخلوا علي.

---

1 السنة لعبدالله (ص.108).

2 تلبيس إبليس (ص.22).

- وفيها عن الأعمش قال: ذكر عند إبراهيم المرجئة فقال: والله إنهم أبغض إلي من أهل الكتاب.[1]

- وعن مغيرة قال: كان إبراهيم التيمي يدعو إلى هذا الرأي، فحدث بذلك إبراهيم النخعي فأتيته فقال: أخبرنا يا مغيرة هل يدعو إلى هذا الرأي أحدا، فإنه حلف لي بالله أن الله لم يطلع على قلبه أنه يرى هذا الرأي. وقد كنت سمعته يدعو إليه ولكن جعلت لا أخبر إبراهيم النخعي.[2]

- وعن المغيرة قال: مر -يعني إبراهيم التيمي- بإبراهيم النخعي فسلم عليه فلم يرد عليه.[3]

- وعن سعيد بن صالح -يعني الأسدي- قال: قال إبراهيم: لأنا لفتنة المرجئة أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة.[4]

- وعنه قال: تركت المرجئة الدين أرق من ثوب سابري.[5]

- وقال: إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلا الله.[6]

-وعنه قال: إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: أرجو.[7]

---

1 طبقات ابن سعد (6/273-274).

2 أصول الاعتقاد (5/1060/1805).

3 أصول الاعتقاد (5/1061/1808) والسنة لعبدالله (ص.90).

4 أصول الاعتقاد (5/1060-1061/1806) ونحوه في الشريعة (1/307-308/331) والإبانة (2/885/1221) والسنة لعبدالله (ص.84) والسنة للخلال (4/137/1360).

5 أصول الاعتقاد (5/1061/1807) والسنة لعبدالله (ص.84) والسنة للخلال (4/138/1361).

6 السنة لعبدالله (87) والسنة للخلال (4/129/1336) والشريعة (1/305/327) ونحوه في الإبانة (2/879/1208).

7 السنة لعبدالله (87) والإبانة (2/879/1209).

- وعن الحسن بن عبدالله قال: سمعت إبراهيم يقول لذر: ويحك يا ذر ما هذا الدين الذي جئت به؟ قال ذر: ما هو إلا رأي رأيته. قال ثم سمعت ذرا يقول: إنه لدين الله الذي بعث به نوح.[1]

- وعن إبراهيم النخعي أنه قال لمحمد بن السائب التيمي: ما دمت على هذا الرأي فلا تقربنا، وكان مرجئا.[2]

➢ ***موقفه من القدرية:***

- جاء في السنة لعبدالله عنه قال: إن آفة كل دين كان قبلكم أو قال: آفة كل دين، القدر.[3]

- وفي الإبانة عن إبراهيم قال: كانوا يقولون النطفة التي قدر منها الولد لو ألقيت على صخرة لخرجت تلك النسمة منها.[4]

- وفيها: عن إبراهيم ﴿مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢﴾[5]؛ قال: بمضلين إلا من قدر له أن يصلى الجحيم.[6]

---

1 السنة لعبدالله (94).

2 الشريعة (3/579-580/2105) وما جاء في البدع لابن وضاح (144).

3 السنة (135) والإبانة (2/10/221/1801) والشريعة (1/431/532).

4 الإبانة (2/9/47/1442).

5 الصافات الآية (162).

6 الإبانة (1/8/271-272/1284) والشريعة (1/431/531).

الحسن بن الحسن بن علي[1] (97 هـ)

الحسن ابن سبط رسول الله ﷺ، أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين، أبي الحسن علي بن أبي طالب، الهاشمي العلوي، المدني، أبو محمد. روى عن أبيه الحسن بن علي، وابن عمه عبدالله بن جعفر، وبنت عمه فاطمة بنت الحسين. روى عنه جماعة منهم: أبناؤه إبراهيم والحسن وعبدالله، وابن عمه الحسن بن محمد بن الحنفية، وإسحاق بن يسار المدني. توفي سنة سبع وتسعين.

➢ ***موقفه من المشركين:***

- عن سهيل بن أبي سهيل قال: رآني الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عند القبر فناداني وهو في بيت فاطمة يتعشى. فقال: هلم إلى العشاء، فقلت: لا أريده. فقال: ما لي رأيتك عند القبر؟ قلت: سلمت على النبي ﷺ. فقال: إذا دخلت المسجد فسلم. ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا تتخذوا قبري عيدا، ولا تتخذوا بيوتكم مقابر، لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، وصلوا علي، فإن صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم»[2]، ما أنتم ومن بالأندلس إلا سواء.[3]

- وعن ابن عجلان عن رجل يقال له سهيل عن الحسن بن الحسن بن علي قال: رأى قوما عند القبر فنهاهم وقال: إن النبي ﷺ قال: لا تتخذوا

---

1 طبقات ابن سعد (5/319-320) وتهذيب الكمال (6/89-95) والبداية والنهاية (9/170-171) وسير أعلام النبلاء (4/483-487) وتهذيب التهذيب (2/263) والوافي بالوفيات (11/416-418).

2 تقدم تخريجه ضمن مواقف علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب سنة (93 هـ).

3 الاقتضاء (1/298-299) والسير (4/483-484).

قبري عيدا، ولا تتخذوا بيوتكم قبورا، وصلوا علي حيث ما كنتم، فإن صلاتكم تبلغني.[1]

عبدالله بن محيريز[2] (99 هـ)

عبدالله بن محيريز بن جنادة، الإمام الفقيه، القدوة الرباني، أبو محيريز، الجمحي، المكي. من رهط أبي محذورة، وكان يتيما في حجره، نزل الشام، وسكن بيت المقدس. حدث عن عبادة بن الصامت، وأبي محذورة المؤذن زوج أمه، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي سعيد الخدري وآخرين. وروى عنه طائفة منهم: خالد بن معدان، ومكحول، وحسان بن عطية والزهري، وأبو زرعة يحيى السيباني وغيرهم. قال رجاء بن حيوة: إن يفخر علينا أهل المدينة بعابدهم ابن عمر، فإنا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز. وعن خالد بن دريك قال: كانت في ابن محيريز خصلتان ما كانتا في أحد ممن أدركت من هذه الأمة، كان من أبعد الناس أن يسكت عن حق بعد أن يتبين له حتى يتكلم فيه، غضب في الله من غضب، ورضي فيه من رضي، وكان من أحرص الناس أن يكتم من نفسه أحسن ما عنده. وقال الأوزاعي: كان ابن أبي زكريا يقدم

1 أخرجه عبد الرزاق (6726/577/3) وابن أبي شيبة (7542/150/2) وإسماعيل بن إسحاق في فضل الصلاة (30) وابن خزيمة في حديث علي بن حجر (436) وابن عساكر في تاريخ دمشق (13/61-62). وهذا مرسل كما قال الذهبي في السير (484/4) لكن يشهد له حديث علي المتقدم.

2 الإصابة (5/208-209) والاستيعاب (3/983-985) وتهذيب الكمال (16/106-111) وتذكرة الحفاظ (1/68-69) والحلية (5/138-149) والبداية والنهاية (9/185-186) والسير (4/494-496) والعقد الثمين (5/281-282) وشذرات الذهب (1/116) والوافي بالوفيات (17/599-600).

فلسطين، فيلقى ابن محيريز فتتقاصر إليه نفسه لما يرى من فضل ابن محيريز. وقال ضمرة الشيباني: كان عبدالله بن الديلمي من أبصر الناس لإخوانه، فذكر ابن محيريز في مجلس هو فيه، فقال رجل: كان بخيلا، فغضب ابن الديلمي وقال: كان جوادا حيث يحب الله، بخيلا حيث تحبون. وعن رجاء بن أبي سلمة قال: كان ابن محيريز يجيء إلى عبدالملك بصحيفة فيها النصيحة يقرئه ما فيها، فإذا فرغ منها أخذ الصحيفة. وقال يحيى السيباني: قال لنا ابن محيريز: إني أحدثكم فلا تقولوا: حدثنا ابن محيريز، إني أخشى أن يصرعني ذلك القول مصرعا يسوؤني. قال ابن محيريز: لأن يكون في جلدي برص أحب إلي من أن ألبس ثوب حرير. توفي رحمه الله سنة تسع وتسعين.

➤ ***موقفه من المبتدعة:***

جاء في تلبيس إبليس عن عبدالله بن محيريز قال: يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة.[1]

سليمان بن عبدالملك[2] (99 هـ)

سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، القرشي، الأموي، أمير المؤمنين، أبو أيوب. بويع بعد أخيه الوليد سنة ست وتسعين. روى عن أبيه وعبدالرحمن بن هنيدة، وروى عنه ابنه عبدالواحد والزهري. وقال يزيد

---

1 تلبيس إبليس (ص.22).

2 تاريخ الطبري (4/57-59) وسير أعلام النبلاء (5/111-113) وتاريخ الإسلام (حوادث 81-100/ص.377) ووفيات الأعيان (2/420-427) وفوات الوفيات (2/68-70) وشذرات الذهب (1/116).

ابن حازم: كان سليمان بن عبدالملك يخطبنا كل جمعة، لا يدع أن يقول: أيها الناس إنما أهل الدنيا على رحيل لم تمض بهم نية و لم تطمئن لهم دار حتى يأتي وعد الله وهم على ذلك، لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها، ولا يتقى من شر أهلها، ثم قرأ: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾﴾[1]. وكان رحمه الله ينهى الناس عن الغناء. وعن ابن سيرين قال: يرحم الله سليمان بن عبدالملك، افتتح خلافته بإحيائه الصلاة لوقتها، واختتمها باستخلافه عمر بن عبدالعزيز. توفي رحمه الله سنة تسع وتسعين.

➢ *موقفه من الجهمية:*

جاء في السنة لعبدالله عن محمد بن قيس قال: إن فضل القرآن على الكلام كفضل الخالق على سائر خلقه. قال محمد بن قيس سمعت سليمان بن عبدالملك يخطب بها على المنبر.[2]

طلق بن حبيب[3] (قبل 100 هـ)

طلق بن حبيب، الموفق النجيب، والمتعبد اللبيب، العنزي، بصري زاهد كبير، من العلماء العاملين. روى عن أنس بن مالك، وجابر بن عبدالله،

1 الشعراء الآيتان (205و207).

2 السنة لعبدالله (28).

3 طبقات ابن سعد (227/7) والحلية (63/3-75) والتاريخ الكبير (359/4) والجرح والتعديل (440/4-491) والسير (601/4-603) وتهذيب الكمال (451/13-454).

وجندب بن عبدالله، وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص، والأحنف بن قيس، وبشير ابن كعب العدوي، وغيرهم. وعنه جماعة منهم: الأعمش، وطاووس، وأبو العالية البراء، وأيوب السختياني، وبكر بن عبدالله المزني. قال أيوب: ما رأيت أحدا أعبد من طلق بن حبيب. عن طاووس قال: كنت أطوف معه، فذكر وحلف، ما رأيت أحدا من الناس أحسن صوتا بالقرآن من طلق بن حبيب، وكان ممن يخشى الله. عن بكر المزني قال: لما كانت فتنة ابن الأشعث، قال طلق بن حبيب: اتقوها بالتقوى، فقيل له: صف لنا التقوى؟ فقال: العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله، وترك معاصي الله على نور من الله مخافة عذاب الله. قال الذهبي: أبدع وأوجز، فلا تقوى إلا بعمل، ولا عمل إلا بترو من العلم والاتباع، ولا ينفع ذلك إلا بالإخلاص لله، لا ليقال: فلان تارك للمعاصي بنور الفقه، إذ المعاصي يفتقر اجتنابها إلى معرفتها، ويكون الترك خوفا من الله، لا ليمدح بتركها، فمن داوم على هذه الوصية فقد فاز. قال طلق: إن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد، وإن نعم الله أكثر من أن تحصى، ولكن أصبحوا تائبين، وأمسوا تائبين. قال ابن الأعرابي: كان يقال: فقه الحسن، وورع ابن سيرين، وحلم مسلم بن يسار، وعبادة طلق، وكان طلق يتكلم على الناس ويعظ. وقد كان رحمه الله يرى الإرجاء، وقد تقدم قريبا موقف سعيد بن جبير منه. كانت وفاته ما بين التسعين والمائة.

➢ **موقفه من المبتدعة:**

جاء في الإبانة: عن سليمان بن عتيق، قال: لما وقعت الفتنة، قال طلق ابن حبيب: اتقوها بالتقوى، قالوا: وما التقوى؟ قال: أن تعمل بطاعة الله على نور من نور الله رجاء ثواب الله، والتقوى ترك معاصي الله على نور من الله خوف عقاب الله.[1]

موقف السلف من
ذر الهمداني المرجئي (مات قبل 100 هـ)

قال الإمام أحمد: لا بأس به، هو أول من تكلم في الإرجاء.[2]

وقال المغيرة: سلم ذر على إبراهيم النخعي فلم يرد عليه لأنه كان يرى الإرجاء.[3]

وقال ذر: قد شرعت شيئا -أو قال: دينا- أخاف أن يتخذ سنة.[4]

عن أبي المختار الطائي: شكا ذر الهمداني سعيد بن جبير إلى أبي البختري الطائي، فقال: مررت فسلمت عليه فلم يرد علي فقال: أبو البختري لسعيد بن جبير في ذلك، فقال سعيد: إن هذا يحدث كل يوم دينك والله لا كلمته أبدا.[5]

1 الإبانة (2/4/598/766) والسير (4/601).

2 الميزان (2/32/ت2697).

3 السنة لعبدالله (90).

4 التنبيه والرد للملطي (ص.154).

5 السنة لعبدالله (90) وأصول الاعتقاد (5/1062-1063/1812) والإبانة (2/891/1240).

عن ابن عون قال: كان إبراهيم -أي النخعي- يعيب على ذر قولـه في الإرجاء.[1]

وقال إبراهيم: إذا لقيت ذرا فتنصل إلي منه.[2]

عن العلاء بن عبدالله بن رافع أن ذرا أبا عمر أتى سعيد بن جبير يوما في حاجة قال: فقال: لا حتى تخبرني على أي دين أنت اليوم أو رأي أنت اليوم، فإنك لا تزال تلتمس دينا قد أضللته، ألا تستحي من رأي أنت اليوم أكبر منه.[3]

القاسم بن مخيمرة[4] (100 هـ)

الإمام القدوة، أبو عروة الهمداني الكوفي نزيل دمشق. حدث عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وأبي سعيد الخدري، وأبي أمامة الباهلي. وروى عنه الأوزاعي وأبو إسحاق السبيعي، وعلقمة بن مرثد.

عن القاسم بن مخيمرة قال: لم يجتمع على مائدتي لونان من طعام قط، وما أغلقت بابي قط ولي خلفه هم. قال الأوزاعي: كان القاسم يقدم علينا مرابطا متطوعا، وسمعته يقول: لأن أطأ على سنان محمي ينفذ من قدمي أحب إلي من أن أطأ على قبر مؤمن متعمدا. توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز سنة مائة.

---

1 السنة لعبدالله (84).

2 التنبيه والرد للملطي (ص.154).

3 السنة لعبدالله (89) والسنة للخلال (1364/139/4).

4 السير (201/5) وتهذيب الكمال (442/23) وتهذيب التهذيب (337/8) وطبقات ابن سعد (303/6).

➤ *موقفه من القدرية:*

جاء في الإبانة: عن عبدالله بن العلا بن زبر قال: سمعت القاسم بن مخيمرة يقول لرجل يأتي التباعات: يا فلان، ويحك يا فلان، اتق الله وراجع ما كنت عليه من الإسلام، فقال: يا أبا عروة. اسمع مني حتى أكلمك؛ فقال القاسم: لا حاجة لي في كلامك، وكان رجلا يتهم بالقدر.[1]

الحسن بن محمد بن الحنفية[2] *(100 هـ)*

الحسن بن محمد بن الحنفية، أبو محمد، وأمه جمال بنت قيس. كان من ظرفاء بني هاشم وأهل العقل منهم، وهو تابعي جليل. روى عن أبيه، وابن عباس، وجابر وسلمة بن الأكوع، وعدة. وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار وموسى بن عبيدة وآخرون.

وكان من علماء أهل البيت، قال فيه عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا أعلم بما اختلف فيه الناس من الحسن بن محمد، ما كان زهريكم إلا غلاما من غلمانه.

من أقواله: إن أحسن رداء ارتديت به رداء الحلم، هو والله عليك أحسن من بردي حبرة، فإن لم تكن حليما فتحالم.

---

1 الإبانة (1820/227/10/2).

2 طبقات ابن سعد (328/5) والبداية والنهاية (140/9) والوافي بالوفيات (12/213-214) وتهذيب الكمال (6/316-323) والسير (4/130-131) وتهذيب التهذيب (2/320-321) والمعرفة والتاريخ (1/543-544) وشذرات الذهب (121/1).

توفي في خلافة عمر بن عبدالعزيز و لم يكن له عقب.

➢ ***موقفه من القدرية:***

جاء في أصول الاعتقاد عن أبي الضحى، قال الحسن بن محمد بن علي: لا تجالسوا أهل القدر.[1]

عبدالله بن الديلمي[2] (100 هـ)

عبدالله بن فيروز الديلمي، أبو بشر، كان يسكن بيت المقـــدس.روى عن أبيه، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وحذيفة بن اليمـان، وغيرهم. وعنه ربيعة بن يزيد على خلاف فيه، وأبو إدريس الخولاني، وعروة ابن رويم، وغيرهم. قال ابن حجر: ذكره ابن قانع في معجم الصحابة، وأبـو زرعة الدمشقي في تابعي أهل الشام، وأما ابن حبان فقال: هو عبدالله بـــن ديلم بن هوشع الحميري عداده في أهل مصر، كذا قال. وروى ابن ســيرين عنه قال: كنت ثالث ثلاثة ممن يخدم معاذ بن جبل. توفي عام مائة.

➢ ***موقفه من المبتدعة:***

- روى اللالكائي بسنده إلى عبدالله بن الديلمي قال: إن أول ذهــاب الدين ترك السنة، يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة.[3]

- وروى ابن وضاح: عن عبدالله بن الديلمي قال: ما ابتدعت بدعـــة إلا ازدادت مضيا، ولا تركت سنة إلا ازدادت هربا.[4]

---

1 أصول الاعتقاد (764/4-1278/765) والإبانة (1829/230/10/2).

2 تهذيب الكمال (435/15-437) والإصابة (204/5-205) وتهذيب التـــهذيب (358/5-359) وتقريـــب التهذيب (440/1).

3 أصول الاعتقاد (127/104/1) والدارمي (45/1) والإبانة (226/350/2/1).

4 ما جاء في البدع (ص.85).

فهرست الأعلام والمواقف

ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
المبتدعة	المشركون	الرافضة	الصوفية	الجهمية	الخوارج	المرجئة	القدرية

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
كعب الأحبار	34هـ	127	–	–	–	–	–	127	128	128
عبادة بن الصامت	34هـ	129	129	131	–	–	–	131	–	132
معاذ بن عمرو بن الجموح	في خلافة عثمان	132	–	133	–	–	–	–	–	–
عبد الله بن حذافة	في خلافة عثمان	133	–	134	–	–	–	–	–	–
عمير بن حبيب بن حماشة	بايع تحت الشجرة	136	–	–	–	–	–	–	136	–
أمير المؤمنين عثمان بن عفان	35هـ	137	–	–	139	–	139	–	–	–
طلحة بن عبيد الله	36هـ	140	–	141	–	–	–	–	–	141
حذيفة بن اليمان	36هـ	142	143	147	–	–	148	148	149	–
جندب الأزدي	36هـ	150	–	150	–	–	–	–	–	–
الزبير بن العوام	36هـ	150	152	153	–	–	153	–	–	–
سلمان الفارسي	36هـ	153	154	–	–	–	–	–	154	155
عمار بن ياسر	37هـ	156	157	157	159	–	–	–	159	–
خباب بن الأرت	37هـ	160	161	161	–	–	162	–	–	–
عبد الله بن خباب بن الأرت	37هـ	163	163	–	–	–	–	163	–	–
سهل بن حنيف	38هـ	164	165	–	–	–	–	–	–	–
معاذ بن عفراء	خلافة علي	165	–	166	–	–	–	–	–	–
شرحبيل بن السمط	40هـ	166	167	–	–	–	–	–	–	–
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب	40هـ	167	169	176	179	–	186	187	202	203
مجالد بن مسعود	40هـ	208	208	–	–	–	–	–	–	–
أبو مسعود البدري	40هـ	209	209	–	–	–	–	210	–	–
حنظلة الكاتب	مات بعد علي	210	–	–	211	–	–	–	211	–
عبادة بن قرص الليثي	41هـ	212	–	–	–	–	–	213	–	–

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
لبيد بن ربيعة العامري	41هـ	213	214	–	–	–	–	–	–	–
محمد بن مسلمة	43هـ	214	–	215	–	–	–	–	–	–
عمرو بن العاص	43هـ	216	–	217	–	–	–	–	–	218
عبد الله بن سلام	43هـ	219	–	220	–	–	–	–	–	–
معقل بن قيس	43هـ	221	–	–	–	–	–	221	–	–
أبو موسى الأشعري	44هـ	224	225	–	225	–	225	–	–	226
أم المؤمنين أم حبيبة	44هـ	226	–	227	–	–	–	–	–	–
سلمة بن سلامة بن وقش	45هـ	228	–	228	–	–	–	–	–	–
زيد بن ثابت	45هـ	229	230	–	–	–	–	–	–	–
هرم بن حيان	46هـ	230	–	–	–	–	231	–	–	–
الحسن بن علي بن أبي طالب	49هـ	232	232	–	233	–	–	–	–	233
كعب بن مالك	50هـ	233	–	234	234	–	–	–	–	–
المغيرة بن شعبة	50هـ	235	–	236	–	–	–	236	–	–
جرير بن عبد الله	51هـ	241	–	242	243	–	–	–	–	–
سعيد بن زيد	51هـ	243	–	–	244	–	–	245	–	–
أبو بكرة الثقفي	52هـ	246	246	–	–	–	–	247	–	–
عمران بن حصين	52هـ	247	248	250	–	–	–	251	–	252
فضالة بن عبيد	53هـ	253	–	254	–	–	–	–	254	–
حسان بن ثابت	54هـ	254	–	255	255	–	258	–	–	–
الأرقم بن أبي الأرقم	55هـ	258	–	259	–	–	–	–	–	–
سعد بن أبي وقاص	55هـ	260	260	261	262	263	–	264	–	265
عبد الله بن مغفل	57هـ	266	267	–	267	–	–	–	268	–

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
أم المؤمنين عائشة	57هـ	268	–	–	270	274	275	275	278	278
أبو هريرة	58هـ	279	280	282	–	–	282	283	283	283
سمرة بن جندب	58هـ	284	285	–	–	–	–	285	–	–
عقبة بن عامر الجهني	58هـ	286	–	–	–	–	–	286	286	–
عمرو بن أمية	قبل 60هـ	287	–	287	–	–	–	–	–	–
معاوية بن أبي سفيان	60هـ	288	289	290	–	–	290	291	–	291
عائذ بن عمرو	61هـ	292	–	–	–	–	–	292	–	–
الحسين بن علي	61هـ	293	294	–	294	–	–	–	–	–
أم المؤمنين هند أم سلمة	61هـ	295	–	–	–	–	296	–	–	–
علقمة بن قيس	62هـ	296	–	–	–	–	–	297	297	297
الربيع بن خثيم	62هـ	298	299	–	–	–	–	–	–	–
أبو مسلم الخولاني	62هـ	299	–	300	300	–	–	301	–	301
مسروق بن الأجدع	62هـ	302	303	–	303	–	–	–	–	–
سعد بن مالك أبو سعيد الخدري	63هـ	304	304	–	–	–	–	307	308	308
عبد الله بن عمرو بن العاص	65هـ	309	310	310	–	–	–	310	–	311
أبو برزة الأسلمي	65هـ	312	313	313	–	–	314	314	–	–
زيد بن أرقم	66هـ	315	316	316	–	–	–	–	–	–
موقف السلف من المختار الكذاب	66هـ	317	–	–	–	–	–	–	–	–
عدي بن حاتم	68هـ	319	320	–	320	–	–	320	–	–
عبد الله بن عباس	68هـ	321	323	336	337	–	340	342	349	350
أبو الأسود الدؤلي	69هـ	367	–	–	–	–	–	–	–	368
سفينة أبو عبد الرحمن	بعد 70هـ	368	–	–	369	–	–	–	–	–
عبد الرحمن بن أبزى	بعد 70هـ	370	–	–	370	–	–	–	–	–

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
البراء بن عازب	72هـ	371	–	–	–	–	371	–	372	–
الأحنف بن قيس	72هـ	372	373	–	–	–	–	–	–	–
عبيدة السلماني	72هـ	373	374	–	–	–	–	–	–	–
مصعب بن الزبير	72هـ	374	375	–	–	–	–	–	–	–
جندب بن عبد الله البجلي	73هـ	375	–	–	–	–	–	–	376	–
عبد الله بن الزبير	73هـ	376	378	–	–	379	–	379	–	380
عبد الله بن عمر	73هـ	380	381	387	388	390	391	392	393	393
عبد الله بن عتبة بن مسعود	73هـ	397	397	398	–	–	–	–	–	–
عمرو بن ميمون	74هـ	398	398	–	–	–	–	–	–	–
عبد الله بن حبيب	74هـ	399	–	–	–	–	400	400	–	–
مالك بن أبي عامر الأصبحي	74هـ	400	401	–	–	–	–	–	–	–
عبيد بن عمير	74هـ	401	–	–	–	–	402	–	402	–
صفوان بن محرز	74هـ	402	403	–	–	–	–	–	–	–
موقف السلف من شبيب الخارجي	77هـ	403	–	–	–	–	–	–	–	–
جابر بن عبد الله	78هـ	405	406	–	–	–	–	407	408	409
شريح القاضي	78هـ	409	410	–	–	–	–	–	–	–
غضيف بن الحارث	80هـ	410	411	–	–	–	–	–	–	–
جبير بن نفير	80هـ	412	–	–	–	–	–	–	–	412
أبو إدريس الخولاني	80هـ	413	413	–	–	–	–	–	414	414
عبد الله بن جعفر	80هـ	414	–	–	415	–	–	–	–	415
خيثمة بن عبد الرحمن	بعد 80هـ	416	–	–	–	–	–	–	416	–
محمد بن علي بن الحنفية	81هـ	417	417	419	–	–	–	–	419	419
موقف السلف من معبد الجهني	81هـ	420	–	–	–	–	–	–	–	–

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
المهلب بن أبي صفرة	82هـ	421	–	–	–	–	–	422	–	–
محمد بن سعد بن أبي وقاص	82هـ	424	425	–	–	–	–	–	–	–
شقيق بن سلمة	82هـ	425	426	–	–	–	–	427	427	–
زادان الضرير	82هـ	428	–	–	–	–	–	–	429	–
أبو البختري	83هـ	431	–	–	–	–	–	–	431	–
عبد الرحمن بن يزيد أبو بكر	83هـ	432	432	–	–	–	–	–	–	–
أبو الجوزاء أوس بن عبد الله	83هـ	433	433	434	–	434	–	–	–	–
عبد الرحمن بن أبي ليلى	83هـ	434	–	–	435	–	435	–	–	–
موقف السلف من ابن حطان	84هـ	436	–	–	–	–	–	–	–	–
واثلة بن الأسقع	85هـ	437	–	–	–	–	–	–	–	438
أبو أمامة الباهلي	86هـ	438	–	439	–	–	–	440	442	442
عبد الملك بن مروان	86هـ	442	–	443	–	–	–	–	–	–
عبد الله بن أبي أوفى	87هـ	446	–	–	–	–	–	447	448	–
عبد الله بن بسر	88هـ	448	449	–	–	–	–	–	–	–
يحيى بن يعمر	89هـ	449	–	–	–	–	–	–	–	450
أبو العالية	90هـ	452	453	–	–	–	454	454	455	455
إبراهيم التيمي	92هـ	456	456	–	–	–	–	–	–	–
أنس بن مالك	92هـ	457	458	–	459	459	459	461	–	461
عروة بن الزبير	93هـ	461	462	–	463	–	–	–	464	–
علي بن الحسين	93هـ	464	465	465	466	–	468	–	–	469
سعيد بن المسيب	94هـ	469	470	–	471	–	472	–	–	472
أبو سلمة بن عبد الرحمن	94هـ	472	473	–	–	–	–	–	–	–

العلم	سنة وفاته	صفحة	صفحات المواقف							
			ب	ش	ر	ص	ج	خ	م	ق
العلاء بن زياد	94هـ	474	–	–	–	–	–	475	–	–
عطاء بن يسار	94هـ	475	–	–	–	–	476	–	–	–
عبد الله بن أبي قتادة	95هـ	476	476	–	–	–	–	–	–	–
سعيد بن جبير	95هـ	477	478	–	480	–	–	480	481	484
مطرف بن عبد الله	95هـ	485	486	–	–	–	–	488	–	488
إبراهيم النخعي	96هـ	490	491	–	–	494	495	495	496	499
الحسن بن الحسن بن علي	97هـ	500	–	500	–	–	–	–	–	–
عبد الله بن محيريز	99هـ	501	502	–	–	–	–	–	–	–
سليمان بن عبد الملك	99هـ	502	–	–	–	–	503	–	–	–
طلق بن حبيب	قبل 100هـ	503	505	–	–	–	–	–	–	–
موقف السلف من ذر الهمداني	قبل 100هـ	505	–	–	–	–	–	–	–	–
القاسم بن مخيمرة	100هـ	506	–	–	–	–	–	–	–	507
الحسن بن محمد بن الحنفية	100هـ	507	–	–	–	–	–	–	–	508
عبد الله بن الديلمي	100هـ	508	508	–	–	–	–	–	–	–